العرفان

مجلة علمية أدبية شعرية مصورة

الجزء الرابع — المجلد الثامن والأربعون — جمادى الآخرة ١٣٨٠ — كانون الأول ١٩٦٠

يا جامع الأقوام في خُلقه — ومُنطق الأيام في مرقمه

إن قطّب الدهر بأضيافه — يزدحم الفضل على مبسمه



مؤسس العرفان

في موقف خطابي

ولأنت أبلغ من عرفت بصمته — فكأنه في الحفل منك خطاب

تلفون الادارة والمطبعة
٥/٠/٨

مطبعة العرفان . صيدا

تلفون البيت
٦٤/٦

مؤسسها
أحمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الرابع المجلد الثامن والأربعون جمادى الآخرة ١٣٨٠ كانون الأول ١٩٦٠

عنهم ، عدا أثرك العظيم في هذه الدنيا ، ثم تمّ لك ما أردت وأعطاك الله ما تستحق حسب نواياك الطيبة وطهارتك التي لا تعدلها طهارة فكنت سعيداً وعظيما في الدارين .

نعم ماذا نقول نحن يا سيدي :

هل نظرت إلى ابن عمك سيدي الخال الوالد « النائب يوسف بك الزين » كيف استحوذ عليه الحزن وتملكه الأسى الممض حين جاءه خبر نعيك .

وهل رأيت قرينتك وشريكة حياتك وهي أميرة في كل شيء كما سماها والدها ، نعم هل رأيتها كيف أن الدموع لم تزل تبلل وجهها وخصوصاً في الصباح الباكر حين كنت تقوم للصلاة وقراءة القرآن .

أما نحن يا سيدي أولادك من بنين وبنات فلسان حالنا يقول مع الشاعر :

إن يغض نبع دمعكم بعد سح

فاشفعوا الدمع بالفؤاد مذابا

والأحفاد والأسباط الصغار والصغيرات ينتظرون ذلك الجد الذي لم يروا مثله ليأتموا به ويصلوا وراءه أو ليصحبوه إلى الجنينة أو إلى الحرج وليوزع عليهم هداياه الكثيرة .

وهذه الجنينة يا سيدي في دارنا أرأيت كيف انقلب خريفها هذه السنة خريفان نظراً لبعادك عنها وعدم تعهدك إياهـا حتى الهرة يا سيدي في بيتنا ضمرت لا لأنا لا نطعمها ، بل لأنهـا تفتش عن الذي قد امتلأ طهـارة ومحبـة حتى للحيوانات فلا تجده ، وكم من الحيوانات من هم أكثر وفاء من بني الإنسان .



نزار الزين

يؤبن والده نثراً وشعراً ـ أثناء حفلة الأسبوع

وفي مجتمعنا كله أثر من آثارك الطيبة وحسنة من حسناتك الكثيرة ، لقد كنت أينما حللت وحيثما رحلت تجلب الأدب والنعمة والمحبة والانس والسرور ، فإذا ذهبت إلى مزرعة صغيرة لا إلى قرية أو بلدة قلبتها إلى عاصمة لكثرة الوافدين عليك والراغبين بالاجتماع

أحمد عارف الزين

ــ مؤسس العرفان ــ

سيدي الوالد :

يقول أحد كبار الفلاسفة : « الفصاحة والبلاغة مع الحزن الشديد لا يجتمعان » وأنا لم أزل للآن أتطلب السلوان في الرزء الجسيم فيمتنع علي ، فعسى أن أتمكن في الأشهر والسنين المقبلة من إيفائك بعض حقك وأنا الذي تربيت على يديك وعاشرتك ورافقتك أكثر من أي شخص .

سمعت بالأمس الأستاذ معروف سعد نائب صيدا وقد رافق جهادك مدة من الزمن يقول : هنيئاً لأستاذنا وقائدنا الشيخ عارف مرقده الأخير وضجعته الطاهرة ، ولكن انها لحرقة لنا أي للبلدة التي جاهد وناضل من أجلها الشيخ عارف والتي وضع تاريخها ورفع اسمها عالياً في أنحاء الدنيا وشاركها سرّاءها وضرّاءها وآلامها وأمانيها أن لا تكون ضجعته فيها ، وألا يتمكن أهلها من التعبير عن شعورهم نحوه . فماذا نقول نحن يا سيدي وإن كانت الفجيعة بك عامة ، وان الإجماع على حبك وتقديسك لهو حجة أسندت إلى حديث صحيح ، فقلما حدثنا التاريخ عن رجل بكاه الناس بقلوبهم قبل عيونهم مثلما بكوك ، وتأثروا لفقده مثلما تأثروا لفقدك ، وأحسوا بالفراغ الجسيم الذي يتركه غياب وجهه النوراني المشرق



نزار الزين يوضح ويبين ويحذر

ـــ العارف الله ـــ

قبر بطوس إلى جنب الرضا وله — عين الرضا والهدى والحق تبتسم
العارف الله عرفان الوصي له — ومن له يهدى خطواته أمم
الناصعان صغيراه وعمته — والداميان صراع الحر والقلم
بالأمس أغمد سيف ظل ملتمعـــاً — يكافح العسف من ذلوا ومن حكموا
وما جريمـــة من سيموا ولم يثبوا — في وجه ظلامهم إلا كمن ظلموا
أبا أديب لقد جاهدت ما وهنت — عزيمة لك إذ هانوا لدن عزموا
فأنت أنت حديد لا يلـــين ولا — يرقى لعليائه شك ولا تُهم
وأنت أنت كجلمود وصومعة — من الإباء حماها الله والشمم
وأنت أنت بياض في المشيب وفي — طيب السريرة إذ عقوا وإذ لؤموا
وأنت أنت إمام في الوفاء وفي — رعاية الود فليخز الألى زعموا
وأنت أنت سماح في اليدين وفي — شم الطباع سداها الحب والكرم
وأنت أنت من العرفان مقتبس — تقشّع الظلم من جرّاه والظُلَم
وأنت أنت على السبعين في قمم — من النصاعة دانت دونها القمم

عبد المطلب الأمين

الشيخ أحمد عارف الزين في ذمة الله

الوجه الكريم الذي توارى عنا في الأسبوع الماضي . وان نأنس بإشراقه بعـــد الآن ويا للأسف ، كان من الوجوه النبيلة القليلة التي بقيت لنا من السلف الصالح .

كان المغفور له الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين ، منشىء مجلة « العرفان » الممتازة ، أحد أبطال الرعيل الأول الذي عمل في العهد التركي للبعث العربي ، وكانت الناس تسخر من فكرته ومن حماسته لها ، ولكن السخرية ما كانت إلا لتزيده إيماناً بأن الأمة العربية واصلة حتماً إلى بعثها وان المجد العربي عائد يوماً .

وفي الحرب العالمية الأولى سيق الأستاذ أحمد عارف الزين إلى المجلس الحربي في عاليه : مع الذين سيقوا من رفاقه وزملائه العاملين في الحقل العربي ، وسجن واضطهـــد ، فكان حافزاً جديداً ليقويه في رسالته .

وبعد انتهاء الحرب وقف الأستاذ الزين من الانتدابات التي فرضت على الأقطار العربية موقفاً ينسجم انسجاماً كاملا وماضيه ، فسجن واعتقل وعطلت مجلته غير مرة، وهدد براحته

بك ، والاقتباس من علمك وفضلك ، فهذه صريفا وبستيات وهما قرية ومزوعة ، أرأيت كيف كانتا تتحولان في الصيف حينما كنت تقضي الصيف بهما وكأنهما عالبه أو بحمدون ، وكيفون ألم تر كيف زاد الإقبال عليها وترقت وتنورت منذ يممتهاووطئت أرضهافأصبحت درة المصايف ولؤلؤة الاصطياف ، انك: دين للمتدينين ، علم للعلماء ، أدب للأدباء ؛ صدر واسع رحب للمراجعين والمتقاضين ، خدمة لوجه الله للضعفاء ، إحسان للفقراء والمساكين كرم حاتمي للجميع ، عسل مصفى وأسد هصور ، فهل يمن الدهر بمن يجمع هذه الصفات كلها أو بعضها ولو بعد قرن أو قرون ؟! وإلى الأعداد القادمة يا سيدي .

ـــ أسرة العرفان ـــ

الأخ الأكبر الأستاذ محمد أديب الزين وهو عالم أديب مفكر وناشر الكتب النافعة أمثال تاريخ أبو الفداء « المختصر في أخبار البشر » والتاج في أخلاق الملوك للجاحظ ، وأصل الشيعة وأصولها الطبعة العاشرة منقحة ، والذي يعرفه قراء العرفان بترجماته الرائعة منذ نحو ثلاثين سنة عن الإنكليزية والفرنسية ليس محرراً في العرفان ومن أسرتها فقط بل هو مستشارنا الأول لأنه الأخ الأكبر وهو وإن كانت أشغاله كثيرة في بيروت حيث سكنها طلباً للعيش وسعياً وراء الرزق ، فانا نأمل أن يبذل نشاطاً أكثر للعرفان من الآن فصاعداً .

وأما الأخ الأصغر زين الشباب الأستاذ زيد الزين المستشار في ديوان المحاسبة ببيروت والذي يُشار اليه بالبنان بين زملائه ورفاقه واصدقائه وابناء جيله بعلمه وخلقه وسمو ادبه وخدمته للمجتمع فانا نأمل منه رغم كثرة اشغاله في وظيفته أن يخصص شيئا من وقته لبذل نشاط للعرفان سواء في الكتابة أو الترجمة . ثم إنا نعد أسرة العرفان جميع أدباء العرب من المحيط إلى الخليج من كتاب وشعراء ومترجمين ، وليس عندنا أدنى شك بأنهم سيتعاونون معنا في خدمة الأدب الرفيع والتاريخ الصحيح والعلم النافع وفي خدمة الأمة والوطن خدمة عمل منتج وبناء صحيح وإظهار الحق ، ودحض الباطل بجرأة واخلاص .

ـــ لساكن الجنان الشيخ عارف الزين ـــ

ما مات من سكن القلوب ولم يزل ... في كل نفس ذكره موجودا
لم يمض جاد الغيث تربة قبره ... أودى وأبقى في الديار أسودا
من كان يبني الصالحات فانه ... يجني من الذكر الرطيب حميدا
أعارف يا زين الرجال فجيعة ... حلّت بنا لما دعوك فقيدا
نبكي لفعلك كل فعل طيب ... ولذاك نندب فعالك المحمودا

بيني وبين

من أحب وأقدر وأحترم

(ليكن نشر هذا الحديث على هذه الصورة عذري
اليك وشفيعي عندك حيث لم أتمكن من امتثال أمرك)

استقبلني ببشاشته المعهودة ولطفه المعلوم ثم قال : بورك عرفانك وحسن أدبك وبيانك وتهاني اليك بجرأتك وصراحتك ، ولكن ألا تظن أن صراحتك متطرفة في موضوع عالجته بحماس واندفاع ، قلت يا سيدي ان الحقيقة لا تتجزأ وأن الصراحة لا تقسّم ، ومع ذلك ألا ترى أنه مهما كان نوع الصراحة فهي خير من التملق والرياء ، قال نعم ولكن ألا ترى أنك أحرجتنا وأن الدبلوماسية لها لياقات واعتبارات ، قلت يا سيدي البادىء أظلم وأنا قد طعنت بمن يستحقون الطعن ويطعن بهم أكثر الناس وتطعن بهم الصحف في جميع أنحاء العالم ما عدا الصحف التي تقبض منهم . أما هم فقد كفّروا وتحدوا من لا يجب أن يصل الى ذروته أحد، ثم أن لبنان يفخر ويعتز بأنه الحرز الحريز لحرية القول والفكر كما أن الذي يُحرج غيرنا ، أما نحن الذين لا نقبض فيجب أن تحمل كتابتنا دائماً على النقد الصحيح والنية الحسنة والرغبة في الإصلاح والعدل ، قال صحيح ولكن ألا ترى أنه يمكن الاعتذار عما كتبت أو تلطيف ذلك في العدد القادم قلت ليس من عادتي التراجع أو الضعف ، وأنا أتمنى أن أحال بسبب ذلك إلى المحاكمة فأعطي الذين شكوني درساً قاسياً أبلغ من الدرس الأول ولو حُكمت فالجهاد في سبيل الدين والوطن نعمة لا يمكن أن يحصل عليها مطلق شخص. قال وهو يهش ويبش : اذهب يا بني وفقك الله وكلأك بعين عنايته فالولد سر أبيه .

المحسن حي وإن نقل إلى منازل الأموات .
الرضا بقضاء الله يهوّن عظيم الرازيا .
النفس الكريمة لا تؤثر فيها النكبات .

علي بن أبي طالب

ورغيفه ولكنه لم ينثن ، وظل ذلك المكافح المجاهد حتى يومه الأخير :

ومن غرائب الصدف أن فقيدنا العزيز تمنى مراراً أن يموت في أحد المزارات الشيعية المقدسة وأن يدفن فيه وقد سافر في الشهر الماضي إلى مشهد (إيران) في زيارة روحية فانطفأت شعلته وفارق الحياة فدفن مكرماً مبكياً عليه في جوار الإمام الرضا وترك لنا في لبنان اعطر الآثار وأكرمها .



رئيس التحرير يشكر ويحدّد

فإلى جميع أصدقائه وأنسبائه ، وإلى أنجاله المحترمين ، ولا سيما زميلنا العزيز الأستاذ نزار ، أحر تعازينا القلبية ولشيخنا الجليل المفضال رحمته تعالى ورضوانه .

وفي الصورة فوق الاستاذ نزار يقف تحت صورة والده الفقيد ، يلقي كلمة عائلة الزين في الحفل التأبيني الذي اقيم في الأسبوع الماضي للراحل الكريم .

الجمهور الجديد تاريخ ٢/١١/١٩٦٠

ذكرى الأربعين

ستقام حفلات ذكرى كثيرة بمناسبة أربعين فقيد الأمة والوطن أعلى الله مقامه وبما أنه لا يوجد في صيدا مكان يتسع للوفود الكثيرة والجماهير الغفيرة التي ستحضر حفلة الذكرى لذلك تقرر أن تكون الحفلة الكبرى في قاعة قصر « اليونسكو » الكبرى يخطب بها كبار الأدباء والشعراء ثم يليها حفلات في صيدا وصور الخ وإلى العدد الممتاز حيث تطالعون التفاصيل :

المغضوب عليهم ولا الضالين »

اللهم اني أبرأ اليك ياذا الحول والطول من الحول والطول ، وأشهدك بأني غير معصوم عن الزلل والخطل فهب لي من ينتقد أقوالي ، ويمحص أعمالي ، ورحم الله أمرءاً أهـــدى إلي عيــوبي .

(خطة المجلة)

قد علم خطتنا بالاختبار القراء الذين قطعوا معنا شوطا حتى بلغنا هذه المرحلة وتبينــوا المنهج الذي سلكناه ، والطريق الذي طرقناه ، بيد أنا نعيدذكرها الآن تجديداً للافادة وتثبيتا لها في الأذهان فنقول :

خطتنا الاعتصام بالحقيقة والمجاهرة بالحق ولو على أنفسنا ، وخدمة الوطن الذي منــه درجنا وتحت سمائه مرحنا ، وفي نسماته انتعشنا ، فلا غرو إذا جرى حبه منا مجرى الروح والدم وهتفنا مع القائل :

بلادي وإن جارت عــلي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام

وأنشدنا مقال فيلسوف الشعراء :

فلا نزلت عــلي ولا بــأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

ويتلو خدمة الوطن خدمة الأمة التي نحن زهرة من حديقتها ، وفرد من مجموعهــا لأن فخرها فخر لنا ، وعارها عار علينا ، جاعلين صدورنا هدفا لسهامها ومرمى لنبالها متذكرين بقوله عز من قائل: « رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون » ومتأسين بقول ذلك الشاعر العربي:

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

فنحن نحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم وإن عقتنا ونحفظها حفظ الشحيح لدرهمــه وان ضيعتنا .

ويتلو خدمة الأمة خدمة الإنسانية جمعاء لأنها هي الصفة التي يتعارف بها النوع البشري ولأن الإنسان أخو الإنسان احب أم كره قال سبحانه « ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم » وقال سبحانه « الحمد لله رب العالمين » فلم يخص مسلما أو مسيحيا ولا خاطب موسويا أو مجوسيــا ومبدؤنا هو اتحاد جميع العناصر وائتلاف عامة المذاهب لاعتقادنا بأن الأديان لم تنزل إلا لغاية شريفة وهي تهذيب الأخلاق ، وتطهير الأعراق ، وبث روح التحابب والتسامح في نفوس متبعيها فهــي وإن اختلفت ظواهرها فقد اتحدت بواطنها . » .

بيني وبين القارىء

قارئي العزيز :

هذه عرفانك كما هي عرفاني يجب أن نتعاون معاً لتغذيتها ونموها وتعزيزها ، فهي ثمرة جهاد بطولي عظيم لفقيد نادر المثال أذاب دماغه وبرى عيونه وأنفق ثروته في سبيل المحافظة عليها وبقائها هذه الأعوام المتطاولة في خدمتك وخدمة الأمة والوطن ، أما نحن وقد تجندنا لها لا لنجر منها مغنماً ، بل حفظاً للتراث ولأنا لا نجـــد مجلة في موضوعها تقوم مقامها وتسد مسدها ، وستبقى عرفانك إن شاء الله المثل الأعلى للنزاهة والتجرد وللادب الرفيع والتاريخ الصحيح وللسياسة المخلصة غير الملتوية وللعلم على أنواعه قديمه وحديثه ما حسن منه ونفع . وها اني تعود بي الذكرى فأتصفح مجلدات العرفان الماضية فيقع نظري على المجلـــد الثالث فأطالع افتتاحيته فأجدها مطابقة لما أريد أن أكتبه في هذا الموضوع .

ـ فاتحة السنة الثالثة ـ

أحمدك لعلمي أن الحمد تحدث بنعمائك واصلي وأسلم على جميع رسلك وأنبيـــائك وسائر أصفيائك وأوليائك ، وأسألك هداية هذه الأمة إلى أقوم سبيل والهامها عرفان الجميـــل ، وتمييز العدو من الخليل ، وبلغها اللهم تلك الدرجة السامية التي تتزحزح بها عن مذلة التقليد وتتجافى جنوبها عن مضاجع الأسر والتقييد ، فلا تنقاد لمن يوردها حتفها ويملك عليها أمرها حتى أصبحت بحالة لا تعرف قوتها من ضعفها ، وهب لمرشديها وجداناً صادقاً ولساناً بالحق ناطقاً ، ولا تدع منهم مفتنا ولا منافقا ، يلبس ثوبا ظاهره الصلاح وباطنه أنت به عليم .

وبعد فقد مضى على العرفان عامان وهو دائب على صادق الخدمة التي يعتقد أن بها فلاح الوطن ونجاح الأمة ، غير مبال بما يصمه به الجامدون ويتهمه به المتهمون، إطفاء لنور الحقيقة وطمسا لمعالم الصدق من التهم التي يتبرأ منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب « ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » فهو كان ولم يزل متبعا سنن الحق لأن الحق أحق أن يتبع وأن يُنصت له ويُستمع ، والباطل أجدر بالدثور واقتلاع الجذور «إن الباطل كان زهوقا»

اللهم ثبتني بالقول الثابت والعمل النافع فلا تجعل للاهواء علي سبيلا . وأعذني من كل شيطان رجيم ، وأفاك أثيم ، واهدني صراطك المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ، غـــير

يتجاهلون العرفان ، وأنها الحصن الحصين ، فلا يمدونها بالعدة والقوة ، ولا يعاضدونها بالنصر والعون !... ان بدل اشتراكها لا يعادل ثمن وجبة من طعام ، ومع ذلك يحجم عن الاشتراك فيها أكثر الذين يضربون رؤوسهم بالأرض خوفاً على الشريعة ، ويتقاعس عن دفع الاشتراك كثير من المشتركين !..

يبذل الشيعة الامامية الملايين من الحقوق المالية لوجه الله سبحانه ، ولا يخصص شيء من هذه الأموال للعرفان ، مع انها من المشاريع الدينية ، وأولاها بالعناية ، وأظهرها في الاستحقاق ينطبق عليها كل ما ينطبق على المجاهدين وحماة الثغور .

أما السر - على ما أعتقد - فهو أن المراجع قد سهوا عنها ، ولم يتنبهوا اليها ولو ذكروا لوسعوها ونشروها في كل قطر ، ولكان لها أوفر نصيب من عنايتهم ، لأنها تحمل رسالتهم وتؤديها بأمانة واخلاص ، فلقد قامت العرفان بدور خطير في تأبيد الدين ، وبخاصة مذهب التشيع ، ومناصرة أهل البيت (ع) حتى قال عنها مبغض قال . « هي أخطر مجلة عرفت في هذا الشأن ، تمشي في المقدمة ، والمغفلون يحسبون أنها تمشي في الساقة » (١) أي في مؤخرة الجيش.

فيا حماة الدين في القرية والمدينة ، وفي الجامع والجامعة انكم تعلمون علم اليقين أن أعداءكم أكثر منكم عددا ، وان الكلمة اليوم هي للنشر والاذاعة وان وسائلها متوفرة لديهم ، ومالكم منها إلا مجلة العرفان التي أعطت الحرية لكل عالم مخلص في أن يقول ويناقش بما يملي عليه دينه ووجدانه ، فاحتفظوا بها ، وحافظوا عليها ، مدوها بالمشتركين ، كي تستمر في طريقها القويم .

وبالتالي ، فليست هذه الكلمة تأبينا لصاحب العرفان (٢) وإنما غرضي الأول والأخير تأدية الواجب ، وإراحة الضمير ، ووددت لو قام غيري بهذه المهمة ، كي أخرج عن المسؤولية التي يحسها من كابد وجاهد ويخف اليها كل منجد للدين والحق .

كنت ، وأنا تلميذ صغير أقول مع القائلين : ان مؤلفات السيد محسن الأمين لا تجدي شيئا ، حتى حملت القلم مدافعا عن الدين فأمدتني بالعدة والعدد ، بل لم أجد عونا ومصدراً

---

(١) من كتاب (الآراء الصريحة لبناء قومية صحيحة) ص ٦٢ ، فقد كتب صاحبه فصلا بعنوان (أغاني مغنية) جاء فيه : (الاستاذ محمد جواد مغنية مضى عليه زمن وهو يسجل مقاماته وطقاطيقه في مجلة العرفان ثم كال له الطعن والسب ، لا لشيء إلا لان كتاباته تدل بصراحة على أن (التشيع يلازمه ملازمة الظل ، ويزعم أن طائفته متعلقة بسفينة النجاة) .

(٢) أبنت الفقيد الكبير بكلمة نشرتها جريدة التلغراف البيروتية تاريخ ١ ت ٢ ١٩٦٠ ، وسهيت أن أوقعها باسمي ، ونشرت بدون التوقيع .

قارئي الكريم :

ونحن على هذا الأساس سنسير وما خطه فقيدنا العظيم واتبعه سنتبع . وإن كنـــا نهتم باستمرار المجلة وصدورها لا لأن بها جر مغنم بل لأن في استمرارها استمرار لحياته وإن كان من الخالدين :

قارئي العزيز :

زارني العلامة الألمعي الشيخ محمد جواد مغنية في مكتبي ودفع إلي المقال التالي :

ـــ العرفان وأهل الدين والوجدان ـــ

أكتب اليوم متأثراً بأمر عانيته وبلوته مرات ومرات ، وكنت من قبل أصطنع الصبر عن نشره وإعلانه ، أما الآن فلم أجد وسيلة إلى السكوت ، ولا أر بدآ من الكلام . وهذه هي القصة من أولها :

لقد دأب أبالسة الفتنة وصراصير الاستعمار أن يتهجموا على الشيعة بأساليب تقشعر منها الجلود والأبدان ، ويلعنها الدين والوجدان ، يتهجمون لا لشيء إلا ليقبضوا الثمن من سيدهم الذي لا يستطيع الحياة إلا في السيئات والمخزيات ، فيقف صاحب القلم من الشيعة حائرآ متأملا هل يسكت ويحجم خوفا من اتساع الخرق ، أو يكشف النقاب عن الحقيقة ، حتى لا ينخدع المغفلون ؟ وإذا قبع صامتا متجاهلا : فهل يسكت المأجورون ؟ كلا ، إذن لا بد من الددت للقضاء على الحشرات السامة .

أرسلت أكثر من مرة إلى أكثر من صحيفة من الصحف اللبنانية رداً على الآثمين المعتدين فرفض أربابها أن يفسحوا المجال ! وإذا سألتهم عن السبب أجابوا لا نريد أن نزج بصفنا في المشاحنات الدينية ! . . . وإذا قلت لهم انه دفاع عن النفس ، ورد لكيد الكائدين ، قالوا اترك هذا « الموديل » القديم ، واهلا بك ، أمثلك يعتني بهذه الخرافات ! . . .

وفي ذات يوم طلب مني أحدهم ان اكتب لصحيفته ، فقلت له . انكم معاشر الصحفيين تتخذون لأنفسكم مهنة المهندس ، وتعطون الكاتب مهنة الباني ، ترسمون له الخطوط ، وتفرضون عليه أهواءكم ، ويأبى الكاتب الحر إلا أن يكتب بوحي من عقيدته وضميره .

أردت بهذا التمهيد أن يعرف كل غيور على الدين والحق ما لمجلة العرفان من جميل ، وان فضلها يبرز اولا وقبل كل شيء في ان الهداة الادلاء لا يجدون متسعا لأقلامهم إلا لمجلة العرفان فهي وحدها في لبنان تدافع عن الدين ، وتناصر الحق ، ، وتجادل وتناضل في سبيله ، وتلاقى ما عانى ويعاني المجاهد المخلص الآن ومن قبل ومن بعد .

وغريبة الغرائب ان الذين يتباكون على الدين ، وينادون بالويل والثبور وعظائم الأمور

المصلحة العامة على الأقل ، قال صحيح قلت إذن جربوا أن تتكاتفوا على المصلحة العامة إن لم يكن على غيرها وإلا فمستقبلكم مظلم ، لأن الشعب بدأ يعي حقه بالحساب. وقد وعد المسؤولون حينما قامت ضجة على التشكيلات في الماضي أن يتداركوا ذلك في المستقبل ولكنهم لم يفوا للآن ، فهل من يسمع ؟!

قارئي الكريم :

نشرنا في العدد الثالث من العرفان المقال الذي وجهته مجلة راية الإسلام في عددها الخامس إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر ونشرنا في نفس العدد ردنا عليه ورد العلامة الشيخ محمد جواد مغنية وبرقيات الاحتجاج التي أرسلها العلماء إلى المسؤولين في المملكة العربية السعودية وأرسلنا هذا العدد بالطائرة إلى المسؤولين في الكويت والسعودية ، وقد كثر الطلب على العدد المذكور وتناولته أيدي القراء أفراداً بعد أفراد وجماعات بعد جماعات .

وكان الاستياء عاماً من المجلة وأصحابها ومن كاتب المقال ومن المسؤولين السعوديين حيث أفسحوا المجال للدس والفتن وتشتيت المسلمين ولم يعاقبوا أصحاب المجلة بما يستحقون حتى كأنها تنطق بألسنتهم وتعبر عن إرادتهم . وأمام هذا الضغط والمقت اضطرت هذه المجلة المأجورة أن تعتذر في عددها السادس الذي صدر مؤخراً ولكن بعذر أقبح من الذنب ولم يزل قلم أصحاب هذه الوريقة الصفيقة ينضح لؤماً وسماً على الشيعة فقد كتب رئيس التحرير تحت عنوان « تعقيب » في الصفحة ٣٨ من العدد المذكور يقول :

« وأهل السنة لا يخرجون علياً من آل البيت فقد ثبت بالنص أنه من آل البيت هو وذريته وهو أفضل أهل البيت على الإطلاق ، وقد أثنى أهل السنة على جعفر ، واعترفوا بفضله ، وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب منهاج السنة ج٢ ص١٢٣ : « جعفر الصادق رضي الله عنه من أخيار أهل العلم والدين وما نسبه الروافض إلى جعفر الصادق فهو كذب ويبدو أن الكاتب اطلع على كلام أهل الرفض ولم يطلع على كلام أهل السنة في الصادق فهو عند أهل السنة إمام فاضل معترف له بالفضل منزه عن التهم » .

إنه عذر أقبح من ذنب ... فكيف ينزه الإمام الصادق عن التهم ، ثم يتهم من يتبعه ويعمل بما ثبت عنه ؟!!

ثم أين كان رئيس التحرير وهو يعلم أن الإمام الصادق منزه عن التهم حين صحّح المقال وقرأ عبارة صادقهم الكاذب أكثر من مرة ولكن :

من أين تخجل أوجه أموية سكبت بلذات الفجور حياءها

غيرها في بعض ما نشرت ، كالفصل الذي كتبته للجزء الثاني من دائرة المعارف اللبنانية ، وحينها ادركت ان هذه المؤلفات قد سدت فراغاً كبيراً ، وانها انفع ثروة للعلم ودين الحق ، وان الذين وضعوها موضع الاعتراض هم القابعون الخاملون الذين يعجزون عن العمل ، ولا يريدون ان يعمل غيرهم لا لشيء إلا لأنهم لا يعلمون . وهكذا مجلة العرفان لا يحس باثرها إلا من برز إلى الميدان ، وحاول تحطيم الأوثان ، حيث تمده بأحدث الأسلحة وأكثرها مضاء وهي الإذاعة والنشر .

ولكن العرفان لم تؤد هذه المهمة الشاقة إلا بعد ان باع الشيخ عارف ميراثه من ابيه في سبيل حياتها واستمرارها ، وقد مضى إلى ربه ، ولم يترك لأولاده ما يبيعونه في هذا السبيل ، إذن ، فمصير العرفان يرتبط بعناية المخلصين ، وجهادهم في سبيل انتشارها ، وإيجاد مشتركين لها .

ومرة ثانية اكرر القول لمن ضاق صدره ، وذابت نفسه حسرات على الدين : ان في مقدورك ان تفعل شيئاً لدينك . اشترك بالعرفان او اوجد مشتركين ومن عرف الطريق سار عليه . اللهم ماعرفتنا من الحق فحملناه ، وما قصرنا عنه فبلغناه . انك تفعل ما تشاء ، ولا يفعل غيرك ما يشاء .

بيروت محمد جواد مغنية

ثم زارني كثير من علماء جبل عامل في البيت وفي المكتب وقد سروا من نفحة فضيلة الشيخ الطيبة وتفضلوا بتأييدي والعمل على مناصرتي وموازرتي فلهم مني الشكر سواء انجزوا ما وعدوا أو لم ينجزوا

قارئي العزيز :

قضية حقوق الشيعة المهضومة مسألة سهلة ومعقدة بسيطة وشائكة ، يجب أن نصل إلى حقوقنا ويجب ان نتابع الصرخات والعمل في سبيل تحقيق ذلك ، وان من مصلحة الحكومة ان تؤمن العدالة الاجتماعية التي لا حياة ولا سعادة ولا استقرار للبلاد إلا بها ، ولكن إذا لم نكن اقوياء وإذا لم نثابر على طلب حقنا ضاع وافترسه حتى الواوي لا الأسد ، واما السبب في هضم هذا الحق وبقائه هضيما ، فهو ان الشعب ينقاد للزعماء والنواب وهؤلاء مختلفون ، كنا في مجلس جمع بعض النواب من الكتلتين ، فسألت احدهم ألا تقرأ الصحف قال بلى ، قلت ألا تعلم أنه في كل يوم تصدر مراسيم تعيينات هنا وهناك لا يعطى فيها الشيعة حقهم قال : بلى ، وكذلك في المشاريع العمرانية والإنشائية هضموا ، ما بالكم لا تقومون بواجبكم في هذا الصدد ، قال كلما حاول أحدنا العمل عاكسه الآخر قلت ألا يجب أن تتفقوا على

الشيعة ويعملون من بعض الأحكام الفرعية التي يخالفون بها طائفة السنة ، انه لمن الباطل أن يبالغ في تصوير هذه الأحكام فيخرجهم بها عن حظيرة الإسلام.

اننا باسم الإسلام وعلمائه وأبنائه في لبنان نحذر من عواقب هذه الفتنة العمياء التي لا يفيد منها إلا أعداء الإسلام ، ولا يخسر منها إلا المسلمون ، وان من واجب كل مسلم أن يتدارك هذا البلاء قبل استفحاله ، ويعمل على درء هذا الشر قبل أن تندلع ناره . وانه لمن واجب كل مسلم يأنس في نفسه قدرة على الدعوة إلى الدين ان يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يلتزم القصد في ما يقول ، لا يريد به إلا وجه الله وان ينزه لسانه وبيانه عن الغمز واللمز والسباب واللعن ، تأسياً برسول الله ﷺ الذي أرسل رحمة مهدئة ولم يبعث طعاناً ولا لعاناً وتأدباً بقول الله عز وجل « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا . »

واستجابة إلى هدي القرآن الكريم في قوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما » .

هدانا الله سواء السبيل وعصمنا من الفتنة والزيغ وأسباب الفرقة ، انه سميع مجيب .

مفتي الجمهورية اللبنانية محمد علايا

تحت المجهر

قارئي الكريم :

أرجو أن تقرأ هذه الملاحظات بامعان نظراً لأهميتها :

١ً ـ الرجاء من الأدباء أنصار العرفان المعنويين سواء كانوا كتاباً أو شعراء أو مترجمين أن يتفضلوا بإرسال مقالاتهم أو قصائدهم أو ترجماتهم في اقرب وقت ممكن لتتهيأ للعدد السابع من العرفان وما بعده .

٢ً ـ الرجاء من أنصار العرفان ماديا ان يعلموا ان هذا هو يومهم ، وانه في هذا الظرف يكون فضلهم اكبر إذا ناصروا او ساعدوا العرفان .

٣ً ـ الرجاء من المشتركين الذين لم يؤدوا بعد حسابهم عن السنة الماضية ان يتفضلوا بتسديدها فوراً وإلا كنت معذوراً إذا قطعت عنهم المجلة .

٤ً ـ لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويرفق الطلب بقيمة الاشتراك . اما قيمة الاشتراك

ثم قرأنا في بعض الصحف أن الملك سعود قد أبرق إلى السفير السعودي في بيروت بأنه سيغلق المجلة وأن السفارة ستصدر بلاغاً في هذين اليومين الخ . نحن لا نؤخذ بالمخدرات ولا نؤتى بالعواطف الفارغة . فإذا عمل المسؤولون السعوديون واجبهم في هذه القضية كان أفضل لهم وأشرف وإن لم يفعلوا فسنوالي حملاتنا عليهم وسنقوم بعمل سلبي جبار يعطيهم درساً قاسياً ، كيلا يجرأ مرة ثانية هم أو غيرهم على من لا تجوز عليهم الجرأة والتحدي .و إلى القارىء الكريم نص برقية سماحة مفتي الجمهورية إلى الملك سعود والبيان الذي أذاعه عن رأيه في هذه الفتنة على المسلمين : « البرقية »

«في هذا الوقت الذي يجد فيه المسلمون أنفسهم بأشد الحاجة إلى جمع الصف ووحدة الكلمة وتصافي القلوب ليستطيعوا أن يقفوا أمام التيارات المختلفة التي تهدد كيانهم وتريد القضاء على دينهم ومقدساتهم ، في هذا الوقت العصيب تطالعنا مجلة « راية الإسلام » التي تصدر في عاصمة مماكتكم ، بعددها الصادر في ربيع الثاني ١٣٨٠ بمقال يتناول اخواننا الشيعة بقول بعيد عن الحق ، رامياً إلى تفريق الكلمة عاملا على إيقاظ الفتنة . واننا لنعلم من جلالتكم الحرص الكريم على وحدة المسلمين وسمعتهم وكرامتهم .

من أجل هذا نتقدم إلى جلالتكم ، باسمنا وباسم العلماء وجميع المسلمين في لبنان ، راجين من حكمتكم وسداد رأيكم وقوة إسلاميتكم!!!ان تأمروا بعمل ما يذهب الأثر السيء لهذا المقال الوقح الذي وقع في نفوس المسلمين السنة والشيعة على سواء موقعاً بالغ السوء . أدامكم الله ذخراً للاسلام وسنداً للمسلمين وسياجاً لوحدتهم .

« البيان »

في العدد الخاص من مجلة « راية الإسلام » التي تصدر في الرياض في المملكة العربية السعودية ، مقال كتبه السيد ابراهيم الجبهان من الكويت ، وتناول فيه اخواننا الشيعة بقول جارح وظلم فادح لا يقبله عقل ولا يقره شرع ولا يرضاه الإسلام .

وقد ساءنا كثيراً أن يجري بهذا الطعن اللماز قلم لمسلم ، يعلم تمام العلم أن تكفير المسلم كفر، وتفسيقه فسق ، والتشهير به دون مبرر خروج عن الاستقامة .

اننا في أشد حاجاتنا إلى أن يلتقي المسلمون ويتآلف جمعهم ويتوحد شملهم . واختلاف الرأي لا ينبغي أن يعكر صفو النفوس ويشل تفكير العقول ولا يثير عواصف من الحقد تجعل بأس المسلمين بينهم شديداً .

وانه لمن الباطل الذي لا يحتاج إلى دليل ، أن يبالغ بعض المسلمين في تصوير ما يسير عليه

تناصح المؤمنين ضرورة !!

تختلف منازل كلام الناس ، وتتفاوت درجاته ، وأزكاه وأنفعه ما دعا إلى هدى ، ورد عن ردى ، وحبب فضيلة وبغض رذيلة ، وما أسديت به إلى أحد نصيحة تريد بها خيره ، فذلك من المعروف والإصلاح اللذين أرادهما الله بقوله « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما » (١)

ولقد كان أنبياء الله ورسله نصحة وادّين، يأخذون بأيدي الأفراد والجماعات في هوادة وصدق إلى سواء السبيل ، بعد أن لبس عليهم الشيطان أعلام الخير ومشاهد الكمال ، وجاء خاتمهم محمد صلوات الله عليه بهذا الدين من ربه ، فحمل ذروة الإسلام وسنامه ، وجماع أصوله وقواعده في كلمة واحدة ، هي النصيحة فقال « الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المؤمنين وعامتهم » ..

الدين النصيحة .. والذين يعطلون النصيحة فلايسدونها لسواهم ، كالذين تضيق صدورهم حين ينصح لهم ناصح أمين ما أبعدهم عن سنن الإسلام ، وهدى محمد عليه الصلاة والسلام وما أبعد مسافة الخلف بينهم وبين صحابة رسول الله وصالحي هذه الأمة والراشدين عبر الحياة فلقد وقف الصدّيق ـ أول يوم في خلافته ـ على منبر رسول الله فقال:

« أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني ، وإن رأيتموني على باطل فقوموني ، أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم ... » وولي أمر المسلمين من بعده عمر الفاروق فحرّض المؤمنين على النصيحة له وقال « رحم الله امرءاً أهدى إلي عيوب نفسي » فقال له رجل « لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بحد سيوفنا » فهش لها أبو حفص وقال « الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوّم أعوجاج عمر إذا اعوج » وبلغ ـ رضوان الله عليه ـ القمة في فرض سلطان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتناصح الناس حين قال له رجل « اتق الله » وكاد المسلمون يبطشون بالرجل لولا أن بادرهم الخليفة بقوله « لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلها » !!

---

(١) النساء آية ١١٤

فيجده القارىء على جلد المجلة .

٥ً ـ لا تعاد المقالات او القصائد لأصحابها نشرت ام لم تنشر .

٦ً ـ نسير على خطتنا السابقة بتشجيع الناشئين من الأدباء ولكن إلى حدود .

٧ً ـ اسرة العرفان المعنوية واحدة لذلك لا فرق عندنا بين التقديم والتأخير في الصفحات فقد ينشر في الأخير ما هو اميز من الأول ، فالمقال الجيد يدل على نفسه ، والقصيدة الحسنة تشير إلى نفسها . والدنيا او الأدب بصورة خاصة اذواق فقد يُعجب مقال او قصيدة شخصاً ولا يعجبان الآخر ، وقد يُسر قارىء بباب من ابواب المجلة لا يرضى عنه قارىء آخر ، ومهما يكن من أمر فيمكن للمطالع أن يجد في العدد من النفع أكثر من ثمنه حتى ولو أعجبته مقالة واحدة .

٨ً ـ نأسف بأننا لا نتمكن من نشر الصور بكثرة وخصوصاً الملونة لأن مطبعتنا الخمسينية لم تعد تصلح لطبع الصور باتقان .

٩ً ـ الأبحاث الجنسية والقصص التجارية الرخيصة التي تصدّرها لنا أميركا كما تصدر « العلكة » والصور نصف العارية ليس لها مكان عندنا ، فليفتش عنها القارىء في غير مجلة .

١٠ً ـ لن نتوانى عن الدفاع عن مذهبنا وديننا ، ولن نحجم عن نشر المقالات الدينية القيمة لأن فيها تهذيبا للاخلاق ونصرة للفضيلة ، فمن أراد من خلال ذلك أن يتهمنا بالجمود والرجعية وبأن مجلتنا دينية محض لا أدبية علمية تاريخية سياسية فله ما يريد .

١١ ـ هناك مشتركون في سيراليون لم يدفعوا منذ ثلاث سنوات أي منذ لم يعد لنا وكيل في فريتون العاصمة وهناك مشتركون لم يدفعوا منذ خمس سنوات وقد قطعنا العرفان عنهم هذه السنة مضطرين ، فنأمل أن يبادروا من أنفسهم لتسديد ما بذمتهم ويجددوا اشتراكهم ، كذلك في اللاغوس عاصمة نيجيريا قد اضطررنا لقطع العرفان عن أكثر المشتركين ، لأنهم توانوا عن دفع الاشتراك منذ لم يعد لنا وكيل في اللاغوس ، فنأمل أن يشتركوا مجدداً ويدفعوا من أنفسهم ولو لم يكن لنا وكيل .

١٢ ـ بعد أن استقلت دكار أو افريقيا الفرنسية كلها تطوع صديقنا الشهم الغيور النسيب السيد يونس صفي الدين لوكالة العرفان في دكار فنشكره وعاد أنصار العرفان إلى الاشتراك بها ، ونرجو أن يتطوع غيره في شاطىء العاج وغيرها للوكالة وإيجاد المشتركين .

١٣ ـ إذا أعجبتك خطة المجلة فانشرها بين أصحابك ، واعمل على مناصرتها وتشجيعها والتفكير بما يحسنها ويصل بها إلى القمة والسلام عليك .

والغض من قدره « والنصيحة في الملأ فضيحة » كما قال الإمام الشافعي..

وما أجدى اللين وأينع ثمراته في الموعظة ، وما أبرك الرفق والحكمة في محاولة صرف الناس عما ألفوا إلى ما يوافق الدين ، ويواكب أمر الله ، وهشاشة الطبيب أدخل في وسائل شفاء مرضاه من عقاقير وأدوية ذوات عدد .. ولقد وصى الله موسى وهرون فقال « إذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى »(١) وقال لصفوته من خلقه محمداً صلوات الله عليه «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن »(٢) والناصح والطبيب وكل ذي عمل ، لا يبلغ من الخير إلا بقدر سلامة وسائله وصدق نيته ونبل قصده ، وما أشقى الحياة بهؤلاء الذين يزيفون الحقائق ويتملقون العامـــة ويذرفون دموع التماسيح في مناسبات توجب الجد لاالعويل الذي يحسنه النساء أكثر مما يحسنه هؤلاء ، الجد في المعرفة والقدرة وإشاعة الحب بين الاخوة .. بقدر ما يدعون إلى المحبة والتسامح بين أهل الأديان في بلد واحد – على الأقل – بمناسبة وغير مناسبة !! وإلى رجال الدين قبل سواهم يساق هذا الحديث . إلى الذين ينقضون اللبنات الصالحة التي دعم بها « جد كل تقي » عليه الصلاة والسلام كيان هذه الأمة التي فارقها وأمرها جميع على قلب رجل واحد ، وتركهـــا وديعة في أعناق المخلصين يحفظون وحدتها ، ويأبون أن تتفرق كلمتها وفيهم عين تطرف ! ولقد ضرب الرسول صلوات الله عليه للناس برهم وفاجرهم مثل الذين استهموا على السفينة فأخذ بعضهم أعلاها وأخذ الآخرون أسفلها ، وكانوا كلما أرادوا الماء مروا على الذين في أعلى السفينة فقالوا .. ومالنا لا نخرق في أسفل السفينة خرقاً نأخذ منه الماء . وقال صلوات الله عليه فإن أخذوا على أيديهم سلم هؤلاء وهؤلاء وإن تركوهم وما يريدون هلكوا جميعاً ... أو كما قال..

فهل عرف أحفاد الذين أرادوا الماء وإن هلك الناس أن الأخذ على أيديهم – وإن غض من كبريائهم وطامن من صلفهم – فيه حياة لهم ، وبربهم ، وإحياء لسنة التناصح ، وأداء لضرورة من ضروريات الحياة ، لهشوا للنصيحة وبشوا وشكروا لمسديها وتوددوا لمهديها . فلقد مدح الله سبحانه أقواماً فقال « والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً »(٣) وكان أصحاب رسول الله كلما أرادوا أن ينصرفوا من مجلس قرأ بعضهم على بعض «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » (٤) أما بعد .. فالواعظ الرشيد والموجه الصالح والقدوة الطيبة في الناس هو الذي لا يبتغي

(١) طه ٤٣ - ٤٤ (٢) النحل ١٢٥ (٣) الفرقان ٧٣ (٤) سورة العصر

وهكذا نصح علي - كرم الله وجهه - للعمرين ، ونصح ذا النورين ، ونصح الذين خالفوا عن أمره فلم يغنهم النصح شيئاً يوم التحكيم ، وكان عاقبة ذلك ما نتجرع مرارته حتى الساعة من فتن يحاول قمعها أقوام ، ويشعل نارها ويذكي أوارها آخرون لهم في الفرقة هوى ودنيا مؤثرة - والعياذ بالله ..!!

ولقد تعاقب المسلمون وهم يسارعون إلى النصيحة وتشرق بها وجوههم وقلوبهم ، بعد أن سمعوا الله تعالى يذم الأخنس بن شريق بقوله « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » (١) ، وبعد أن تكاثرت وصايا الصالحين فيها ، وفي ضرورة شيوعها بين الأفراد والجماعات فقال ابن عمر «أيها الناس تهادوا النصائح كما تتهادون الأطباق» وقال أحد الصالحين « صديق لك كلما لقيك ذكرك بعيب فيك خير من صديق لك كلما لقيك وضع في كفك ديناراً » ولقد فقه الرجل فإن الدينار ينفد ويبقى العار ، وتنتهي الأطباق ، ولكن الرذائل التي لم يتخلع عنها أهلوها تنمو وتزيد حتى تكون زادهم من دنياهم إلى أخراهم !

ولقد صلح ما في هذه الأمة بقدر سيادة النصيحة ، وانطلاق ألسنة العارفين ، وإشراق صدور المنصوحين بها ، وما استطال سلطان الباطل ، واتسع نطاق الفوضى ، واختلطت موازين الحق ، ووسد الأمر إلى غير أهله ، وابتليت المجتمعات بمن يملكون وسائل التوجيه والأمر والنهي قبل أن يلوح لهم وجه الصواب ، ويملكوا الإنصاف والتجرد عن الهوى فيما يقرلون ويفعلون ، إلا حين تضاءل أمر النصيحة وتقلص ظلها ، أو حين أعدنا إلى الحياة صورة النفاق الإسرائيلي الذي كان به هؤلاء الناصحون للعصاة الأئمة يلقونهم بعد ذلك فيجالسونهم ويؤاكلونهم ويشاربونهم كما قال المعصوم صلوات الله عليه ثم قرأ قول الله تعالى « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون .. الآيات » (٢) .

والإسلام حين أوجب أن نتناصح إنما قرر بديهية تخفى على الكثيرين فالمرء لا يرى عيب نفسه أو كما قيل « يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه » وليس الناس على درجة راحت في المعرفة بالله وأحكامه وحلال هذا الدين وحرامه ، ووجوه العمل المثمر ، والتصرف البصير في شئون الحياة وأمور المعاش ، ولا تزكو النصائح وتؤتي أكلها إلا حين تجيء على الأساس الإسلامي ، من اخلاص الناصح ورفقه ، وابتغاء إصلاح المنصوح لا التشهير به

(١) البقرة ٢٠٦ (٢) المائدة من ٧٩ - ٨١

زفرات واحساسات

– نظمها حين علم بنبأ وفاة صاحب العرفان –

حمل البريد من العراء النائي … نبأ العزاء ولات حين عزاء
ومشى الهوينا وهو يعصب رأسه … كمليحة تمشي على استحياء
أترى جناح البرق أخطأ قصده … أم ناء تحت بواهظ الاعباء
لولا معاجلة المنون لطبقت … أنباء نعيك سائر الأرجاء
ولرب رزء للبرية فادح … هانت لديه فداحة الأرزاء
فجع الحفيظة فاجع في ربها … ودهى البيان بنكبة دهياء
الجامع الضدين من عنف ومن … دعة بحالي شدة ورخاء
والباسط الكفين للوطن الذي … أوفى له بالعهد والنزلاء
كالرسل إلا أنه لم يختلف … عنهم بغير البعث والايحاء
فكأن روض الياسمين وحسنه … قبس البها من وجهه الوضاء
وكأنما الديم اقتفت آثاره … في وابل غدق ومحض سخاء
ياباعث الموتى بعاملة الذي … لولاك لم يحسب من الأحياء
والذائد الحاني على أوطانه … كحنو مرضعة على اليتماء
انفض غبار الموت عنك وعد بهم … بغد لتلك السيرة الغراء
واطلع على الدنيا بعذب مناهل … أروى وأعذب من نمير الماء
في أريها طعم السلاف وحسوه … وشذا العبير ونشوة الصهباء
وتعهد النشء الجديد مجدداً … بنفائس الأبحاث والآراء
ولطالما قد فت في أعضاده … في المشرقين معاشر الجهلاء
اوليته حسن الصنيع ولم ترم … يوماً مكافأة وحسن جزاء
وأقلت من داء الخمول عشاره … بجلائل الأعمال والآلاء
حملت نفسك في الدنا ما لم تطق … من نهضة ومشقة وعناء

سوى وجه الحق فيما يقول ويفعل ، ولا يضمر لأحد حقدا ، ولا يطوي جانحتيه على ضغينة ولا يستثير الكراهية والبغضاء بين بني قومه ، ولكنه يشكر لمحسنهم ويغفر لمسيئهم فذلك صوارب الإسلام وتلك هي خلائق أهله وفي القمة منهم أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام أليس يقول شاعرهم:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى واننا ... لنغدو على الأسرى فنعفو ونصفح
وحسبكم هذا التفاضل بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح !!

ويقول الإمام علي زين العابدين في باب « وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة » من الصحيفة السجادية « اللهم وأيما عبد نال مني ما حظرت عليه ، وانتهك مني ما حجرت عليه ، فمضى بظلامتي ميتا ، أو حصلت لي قبله حياً فاغفر له ما ألم به مني ، واعف له عما أدبر به عني ، ولا تقفه على ما ارتكب فيّ ، ولا تكشفه عما اكتسب بي ، واجعل ما سمحت به من العفو عنهم ، وتبرعت به من الصدقة عليهم أزكى صدقات المتصدقين ، وأعلى صلات المتقربين ، وعوضني من عفوي عنهم عفوك ، ومن دعائي لهم رحمتك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك وينجو كل منا بمنك . . »

ولقد رد الله أبا بكر عما اعتزم من إمساك معروفه عن مسطح بن أثاثه الذي شارك مع من أرجفوا بالمرأة الحصان رضوان الله عليها فقال تعالى « ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم » (١) .. ونحن بدورنا نقول لمن يثيرون النعرات ويحملون ألوية الفرقة ويذكرون الناس بمظالم تصيب كل مؤمن في سويداء قلبه ولكنها ليست مما كسبت أيديهم .. نقول لهم « ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟! » ، ونستعير لهم من الأول قوله « يرضى القتيل وليس يرضى القاتل » .

هذا مكان التناصح من عقيدتنا ، وضرورته في حياتنا ، أرجو أن يكون لي فيه وللناس بلاغ ومعتبر .. والله المستعان .

معوض عوض ابراهيم
مبعوث الأزهر الشريف للوعظ في بيروت

---

(١) النور ٢٢

من ذكريات الصيف

صور جمالية عاملية

في « قرادى » الشاعر الشعبي « محمود حداثا »

كلما أتى الصيف وذهب ، أشعر أن (صيفاً) من عمري هو الذي ذهب ، وجاء بعده الخريف .. وإذا كان خريف السنة « صيفاً ثانياً » بالنسبة لحرارة الشمس واعتدال المناخ على نحو ما ، فهو ليس كذلك بالنسبة لخريف العمر يا ويلاه !

فمباهج الصيف ، وخصوصاً في القرية الشعرية كتبنين وجوارها ، لا تعطي معانيها ولذائذها لشيء غيرها في الدنيا ! وحتى صفات بعض الصيف في الخريف ، تحتفظ ببعض المباهج والمزايا ، فيقال « بين تشرين وتشرين صيف ثان » ..

ذهب الصيف ، وذهب معه جانب كبير من أنس الحياة وجمال الحياة ، وأقبل الخريف

طويت وقد لف الصفاء بساطه ... ومسامرات النخبة النجباء
ولعلها ببنيك ترجع عهدها ... كم في البنين نجابة الآباء
ويعود للعرفان سالف عزه ... ونضارة البهجات واللألاء
إنا على ظمأ فمتع سمعنا ... إن شئت في نفثاتك الغراء
قم هات حدثنا فإنا نكتفي ... بدلا عن الإفصاح بالإيماء
الشرق في رهج وتعلم داءه ... ألديك للاوجاع بعض دواء
أنظر إلى الأنواء في حال طغت ... هوج العواصف فيه والأنواء
والناكثون جراحه بمباضع ... يتظاهرون بسيرة الرحماء
أخذت بناصية التسامح طخية ... أودت بكل تسامح وإخاء
ما ضر لو عقدوا الخناصر بينهم ... يوماً على استئصال كل جفاء
قم وفهم منك النصيحة جهرة ... فلعل ثم بقية لرجاء

في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٠ ... محمد كامل شعيب العاملي

وجريت والتاريخ لم تعبث به نضو الشراع بحلبة الإنشاء
وفيت قسطـك للسياسة لم تكن بمخـاتـل يوماً ولا بمراء
لم تعط للذل المقادة أو ثنى منك العنان تألب الأعداء
لا فرق عندك بين ان تبقى وأن تبغي اللحاق بموكب الشهداء
متدرعا بالصبر في حمل الأذى صبر الكريم على أذى وبلاء
فضل الثبات واي مقلة ناظر جحدته غير المقلة العمياء
فإذا حياتك في المواقف كلها يومان يوم هدى ويوم نداء
وأبيك ما اخترت الدنية ساعة خوفاً من الإبعاد والإقصاء
بل كنت كالطود الممنع ضارباً عرض الجدار بغضبـة الدخلاء
كنت الأمين على مصالح أمة وكذا تكون خلائق الأمناء
وتسوقها صعداً لأبراج العلا حتى مشت عنقـا على الجوزاء
وعدوت من تخذوا السياسة حرفة أنفا بفرط حمية وإباء
وسياسة خرقاء قد هتكوا بها حرم البتول وحرمة العذراء
وخرجت صفر الكف من هذي الدنا من دونما سعة ولا إثراء
ما زلت موضوع الحفاوة مثلما قد كنت مغموراً بكل ثناء
وكذاك مثوى الخالدين وهكذا شأن العظام وسيرة النبغاء
يشكو فراقك لي تباريح الجوى شكوى العليل من الضنى والداء
وأعود بالذكرى لأيام مضت وقديم عهـد بيننا وولاء
فيسح دمعي ثم تسكن لوعتي وأظل بين تماسـك وبكاء
كيف السلو ولم يكـدر صفونا برم بسراء ولا ضراء
فإذا بكيتك أو رثيتك لم أكن متكلفاً في مدمعي ورثائي
أأبا أديب رعت كل نقيبة وشبيبة وكتيبـة ولواء
أظفرت في عبد الحسين وانت ذو وله إلى ظفر به ولقاء
فتخذت في الفلوات دار اقامة وحمى الامام وموطن الغرباء
من للحفاظ وانت باني ركنه في عامل والنهضة الشماء
وإقـامة الصلوات في أوقاتهـا والنفـل في محلولك الظلمـاء
وحديقة الأزهار وهي محاطة في علية الادباء والفقهاء
تلك المجالس عطلت فيها فلا أثر لخلان ولا ندماء

وأنت إذا قلت عيثا ، فكأنك قلت (أبو زيد) (١) .. فقد دعانا أبو زيد لحفلة شاي في بيته الكريم المنشرح للضيف والصيف أحسن انشراح ..!

على رنين كؤوس الشاي المعطر الأشقر ، وبريق الملاعق الصغيرة وهي تحرك قطع السكر ومع عذوبة النسيم المنعش . وتدلي شمس الأصيل الجميلة من الغرب كأنها (البطيخة) .. مع هذه المعاني والجمالات كلها ، كان حديث الرفقة (سلسلة لا تنقطع من النكـــات والطرائف والغمز واللمز إنها طبيعة الإجتماعات القروية ، وشيمة (الجو) الإنطلاقي للشلة المتجانسة ، وخصائص (الروح الأدبية) أو ما نسميه : (الأدب الشعبي) الرائع المفطور عليه أبنـــاء جبل عامل بما فيهم طبقات الفلاحين والحلاقين و (المبيضين) .. !!

ويكفيك أن تعلم أنه كان بين الرفقة في الحفلة عند أبو زيد (محدثان ظريفـــان ، هما ، أبو ... وأبو محمد (٢) ، لتعرف إلى أي حد كانت (عصريتنا) موفقة وشائقة .. فالأول محدث (ناقد) ساخر لاذع ، والثاني (نكتجي) أو (راوية) نكات موهوب !

محمود حداثا

ومن رواية جميلة إلى رواية أجمل ، ومن نادرة إلى أخرى ، أتى المحدثون على ذكر الشاعر (القوال) محمود حداثا ، شاعر (القرادي) الشهير الذي يروي قوله كل ابن خمسين ستين سنة فما فوق في بلادنا ، لأن الشاعر عاش في أواخر القرن الماضي حياة مملوءة بهـــذا الشعر الشعبي الرائع الذي يحمل من الصور الجمالية العاملية ما يفتقر له أفصح شعراء الفصحى !

إن عصور الأدب لم تنجب شاعراً بعد أبي نواس استعذب الناس شعره واستجـــادوه حتى رووه وحفظوه على مر الأجيال مثل (محمود حداثا) الشاعر الأمي العامي العاملي !

ان هذا الشاعر (المبيض) (٣) كان (يبيض) وجه كل حفلة يكون فيها ، ومجلس يحضره وناد يضمه ، وجماعة يكون فيها في زمانه ..! ولذلك كان لا يمكن أن تمر مناسبة شعبيـــة بارزة في جبل عامل كعرس أو (طهور) (٤) أو مأتم ، إلا ويكون (محمود حداثا) شاعرها المرموق الذي تشرئب اليه الأعناق !

---

(١) هو السيد محمد سعيد سعد أحد كرام عيثا المعروفين .

(٢) الأول هو السيد خليل صولي وجيه كريم معروف في حداثا القرية التي ينسب اليها (محمود حداثا) والثاني السيد عطا الله دكروب حلاق تبنين المعروف.

(٣) صنعة مشهورة في جبل عامل ، وهي جلي قطع النحاس الأحمر وطليها بسائل القصدير حتى تبيض ، وكان الشاعر يتعاطى هذه المهنة ويعيش منها ..

(٤) عملية الختان ، وكان الكبراء وأبناء الذوات في جبل عامل يجعلون من مناسبتها عرساً كبيراً يضاهي حفلة عرس الزواج وأبهتها !

وعدت إلى مكتبي الصغير وبيتي الصغير في بيروت عدت لأتذكر وأكتب في سجل الأيام، أيام الصيف في القرية ما علق في الذاكرة، وأشرك به الناس الذين يقرأون ويطالعون، وما أقل هذا النوع من الناس ..!

قراء ؟ من هم هؤلاء القراء ..؟

إنهم نخبة ولا شك من الناس، يرون أن القراءة ضرورية كل يوم مثل الطعام .. وأن تعجب، فاعجب بمن لا يستطيعون أن يقضوا يوماً واحداً دون طعام أو شراب، ويستطيعون أن يقضوا أياماً وليالي دون قراءة ..!

ليس .. فلنعد إلى الصيف، وذكريات الصيف، ففيها لكل إنسان ما يخفق له قلبه شوقاً وحنيناً، وحباً أو شجوناً ..

كما أن طريقة استقبال الناس للصيف تختلف باختلاف أمزجتهم وإمكاناتهم، فبعضهم لا يرى الصيف إلا أنه مندوحة للاكل والشرب والانتقال إلى الفيء لاستقبال النسيم البارد وفي تبنين – بلدي مثلا – يرى معظم الاخوان الصيف والكيف في النهوض باكراً إلى « السوق » والوقوف على اللحم وبسطات العنب وغيرها من فاكهة الصيف، والتجمع حول « الكانون »(١) ..

وليس عند كل الناس « برامج » لتمضية أيام الصيف لأسباب عديدة، أهمها أن السيارة الخاصة غير متوفرة بعد لكل إنسان، وأن « مستوى الإصطياف » في جبل عامل لا يتعدى حتى الآن الإستمتاع بالمناخ الطيب ..!

إلا أني كنت سعيداً بشلة من الأصدقاء لا يبلغ عددها أصابع اليد، كان لها شبه برنامج لقضاء أيام الصيف على نحو « خارجي » .. ذلك أن أحد أفراد (٢) هذه الشلة يملك سيارة خاصة كانت بفضل أخلاقه وكرمه الجم كأنها « عمومية » .. فكنا ننتقل بها من وقت إلى آخر بين القرى المجاورة لتبادل الزيارات .

عند (أبو زيد) في عيثا ..

وذات يوم قصدنا عيثا، أو (الحارة القبلية) من تبنين كما يطيب لنا أن نسميها تحبباً وتقديراً لها أنها ليست قرية (مستقلة) عن بلدنا في حساب الشعور والجوار وعدم البعد ..

---

(١) إشارة إلى عملية شواء اللحم .

(٢) هو (السيد علي) وحسبك بهذا الإسم علما كريما معروفا في تبنين وجوارها!

لفة بيك بعرفها بخرقا زرقا مرفوعا
مزيفها وملفلفها ومشي (بخربةريحا)(١)

تحت جوزةعيثا وبيادرها

ولمحمود حداثا مواقف مشهورة على بيادر عيثا وتحت جوزتها الكبيرة التي ما تزال حتى يومنا هذا تجمع تحت ظلها أكبر الحفلات أيام الإنتخابات وغيرها ..!

كانت عيثا – قرب تبنين – مقر زعامة دينية ودنيوية في زمن المرحومين السيد حيدر والسيد جواد مرتضى منذ ستين سنة ، وكانت بيادر عيثا وأفياء جوزتها الكبيرة ملتقى بيارق البلاد من الطيبة شمالا إلى بلاد الجليل جنوباً في جميع المناسبات يؤمها الناس مشياً على الأقدام وظهور الخيل لمجرد دعوة من قبل أحد السيدين الزعيمين . فكيف والمناسبة مناسبة عرس لابن المرحوم السيد حيدر بالذات ..؟

وكان الوقت بعد عشر المحرم (عاشوراء) ، أي أيام الحداد على الحسين بن علي عند الشيعة ، وقد كانت التقاليد تقضي باستبعاد الأفراح والأعراس من هذا الشهر كله ، شعوراً مع أصحاب العزاء من آل البيت الأطهار ، وخصوصاً فاطمة الزهراء ..!

لقد اتفق بالضرورة أن كان عرس ابن السيد في الأسبوع التالي لعاشوراء ، فتوافدت بيارق البلاد إلى بيادر عيثا وفيما كانت حلقات الدبكة تستثير الحماس والزغاريد على أنغام (دق) المجوز حيناً ، والشبابة حيناً آخر ، والبيارق ترفرف فوق الرؤوس ، وفيما كانت الدنيا قائمة قاعدة لأبهة العرس وجاه أصحاب العرس ، وحل بيرق تبنين ، وهو بيرق الطليعة في البلاد ، لأن تبنين (عاصمة) بلاد بشارة في ذلك الحين ، ومقر الزعماء من آل علي الصغير ـ آل الأسعد ـ منذ ناصيف النصار حتى المرحوم علي بك الأسعد .

وتناخى الشباب يقتلعون البيارق من مغارزها وحملوها مسرعين لاستقبال بيرق تبنين : وما أن وصل ، وأنزله البيرقدار عن منكبه إلى الأرض أمام الحشد وسط (الرويد) والزغاريد حتى وقف محمود حداثا في حلقة كبيرة من حلقات الدبكة ، وقال :

بيرق تبنـــين مشرّف عهدة ناصيف النصار
يا (زهرا) فكي حدادك بعرس ابن السيد حيدر

أرأيت هذا (القول) البديع كيف ينتزع الإعجاب انتزاعاً ، ويبعث العزة في النفوس ، بذكره مجد الماضين مضافاً إلى مجد الحاضرين ، وكيف تتوارد (شخصيات التــاريخ) في

---

(١) بلدة معروفة بفلسطين .

لنسمعه أولا في حكاية تسميته (محمود) وكيف أنه أتى إلى الدنيا بعد أن بلـغ أبواه ـ وخاصة أمه ـ حدود الشيخوخة :

أمي قالت لبيي الله يطعمنا مولود
سمع الباري دعوتها جيت وسموني محمود
سمع الباري دعوتها واحترم شيخوختها
وكل العالم هنتها لمن صرت بالوجود

ولنسمع الشاعر كيف يتهكم على (عدالة) الدولة العثمانية التي عاش في ظل نظامها وحكمها يتقي شرها (بالمدح) المنافق ويتملقها بالثناء الكاذب الذي ينطوي على أبلغ القـدح .. فالكلمات كانت معانيها السيئة تبقى في (قلب الشاعر) خوفاً ورهباً .. وكانت (التقية) (١) طريقة الخلاص الوحيدة والنجاة لكل شيعي في ذلك الحين من ظلم الدولة الطاغية ، وكان السامع أو القارىء (العربي) يفهم ولو بقليل من الذكاء أن الكلـمات تعني في قلب الشاعر عكس ظاهرها .. فإذا قال (العدل) فهو يعني الظلم ، وإذاقال(الحرية) فهو يعني العبودية وإذا قال (حفظ الله سلطان الدولة العلية) فمعناها أهلكه الله وأباد دولته الوضيعة ، وهكذا

ومثال ذلك قوله :

دولتنا سنت قانون باطلاق الحريـة ..
هيك رجال العدل تكون كالدولي العثمانية .!

هجو

ولمحمود حداثا هجو مر ، و (مناظرات) لاذعة كثيرة ، أشهرها موقفه في طيرشيحـا ـ بفلسطين ـ مع مناظره المشهور داود ... الفلسطيني ، وكان ذلك ـ كالعادة ـ بمناسبة عرس ابن ذوات .. وهي مناظرة شائعة وذائعة على لسان معظم القرويين في جبل عامل منذ ستين وربما سبعين سنة ! ونحن إذ نكتفي بالإشارة إلى هذه المناظرة دون إيراد (شواهد) منها ، فذلك لأنها تحمل بين طياتها نعرات مذهبية لا يقبلها هذا العصر .

ولدي بيتان رواهما لي بعض رواة شعر محمود الكثيرين ، يهجو فيهما شخصاً أبوه ـ على ما يظهر ـ شيخ من المشايخ المزيفين وهما :

---

(١) هي حالة مسلكية من حالات (اتقاء) الشر أو الظلم ونحوهما ، اشتهر الشيعة بهـا في زمن الحكم العثماني الجائر . ويوجد عندهم نص ديني ـ حديث شريف ـ بوجوب استعمال التقية لدرء الضرر وتفادي الأذى .
ـ الكاتب ـ

الخصر ، بيهيل وبيميل   والقامي رمح الجالس ..
وعيونك سود دون تكحيل   وخدودك بنّور خالص
وشعلت قلبي تشعيل   بيابسلك للاطالس
وبالدنيا مالكش مثيل   ولا بديرة عرب بستان

إن أي قارىء حتى ولو لم يكن أديباً ، لا بد وأن يتذوق بغبطة وعمق شعور هذا الشعر الشعبي المعجز البسيط .. إن فيها من رهافة الحس وجمال الوصف وعذوبة الروح ، ماتنقطع معه أنفاس المعجبين الذين يعرفون حياة جبل عامل معرفة نشأة ومرافقة ، ويعرفون ـ حينئذ ـ كم هي جميلة و (عاملية) هذه الصور الشعرية .

ولا أرغب في أن أطيل لك الشرح .. فذوقك وخيالك سيكفيانني مؤنة الشرح والجمال لا يُشرح ، بل يُستلهم .

واسمع قبل أن يبتعد خيالك المنشرح عن جو قصيدة (ولاد الملا) هذين البيتين يصف بهما حسناء هيفاء ضيقة الخصر ، واسعة الصدر كأنها من بنات اليوم اسمعه كيف يصفها :

خصرك فات من الدملج   ما بيحمل ثقل الزنار
وصديرك لمن بيموج   أسرع من ببور النار

وبعد ، مطلوب — وجوباً وطنياً وأدبياً — من أهل حداثا وأهل حاريص القريتين اللتين ينتمي اليهما المرحوم محمود حداثا ، مطلوب منهما أن يبحثا ما في وسعهما البحث عن آثار هذا النابغة القليل النظير ؛ وأن يساعدا المهتمين به لإحياء تراث أدبي (عاملي) عديم المثيل . وإلا كنا أحق بالموت ممن ماتوا وظلوا بأرواحهم أحياء ينعشون من وقت لآخر ، أرواحنا الميتة

بيروت   محمد يوسف مقلد

— في حفلة عرس بالقماطية —

في عرس دابر منذ زمن في القماطية المصيف المعلوم قرب عاليه كان قوال غريب يغني مع ناصيف نصار فنظر الغريب إلى حيث كانت النساء الجميلات مجتمعات وقال :

خيلكم ها لحر يصلح حالها   آخذه عقلي بحسن شكالها
تافك لي مهرة وآخذها معي   وإن لحقتوني تجيبوا بدالها

فأجاب ناصيف :

كلا أصايل خيلنا ما بتنسرق   وكل مهرة عارفه خيالها
قبلها تشوف الحرامي من بعيد   بتكون لاقته جواز نعالها

ذهنه حتى تلتقي مع عز الأحياء الطيبين ..؟؟

أنت هنا – وغير هنا كثير – لا تستطيع أن تعزو هذا الإبداع إلى الذكـــاء وحده ، بل لا بد – تقولها في نفسك – أن يكون صاحب هذا الشعر (القرادي) مثقفاً واسع الثقافة .. ولا يخطر على بالك أن يكون قائله أمياً مع الأميين ؛ ومهنته (مبيض) ..!!

رائعته في عرس أولاد الملا

وسيزداد عجبك أكثر وأعظم متى اطلعت على هذه الرائعة الوصفيـــة الأخرى ، التي (قالها) في تبنين بمناسبة عرس أولاد سليم الملا ، وكان الزمن زمن علي بك في القلعة (١) ، أي زمن العز السياسي الذي يتبع في التصرفات المحلية عز المظاهر على نحو تقاليدها وعنجهيتها المعروفة في ذلك الحين ..

وشاهد محمود حداثا العروس الجميلة مجلوة على (عرشها) الرفيع فانصب وصفه أول ما انصب ، على رأسها .. فقال :

أول وصفي بيراسك ... مثل الجنطاس محلى
وعلينا دورتي كاسك ... بعرس أولاد الملا
ياسعادة من باسك ... كنو شبع وتملا
يحفظ سيدك فوق راسك ... بكرا عندو منتعين ..

• • •

ركبت ع حصان متخت ... قنطـــار ونص لجامو
لمّن عا ظهرو نخّت ... شاف الجني قدامو !
يا ريت عظامو تخّت ... لمّن شدوا لو حزامو
ضربوا ع الطبل تفخت ... لمّن نزلت بالميدان !!

• • •

والشفّي قشر الليه ... بداوي قلب المجروح
يا شامات القدسيـــة ... تاريز الكاتب ع اللوح
يخرب بيت النورية ... كيف جايبها طولة روح
قالت ما طلّع في ... بتصون دينك والإيمان

• • •

(١) المظنون أن ذلك يرجع إلى نحو سبعين سنة يوم كانت القلعة ما تزال عامرة .
– الكاتب –

أعلام الجبل

القصيدة التي ألقيت في أسبوع المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين عصر الأحد ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩٦٠ في صيدا رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .

تواری رعيل المجد جمعاً ومفردا ... ليسطع في تاريخ أمتنا غدا
فمن رفع الآداب هيض جناحه ... ومن نشر «العرفان» قدغاله الردى

* * *

قضى في جوار الطيبين فأفسحوا ... له في حمى الوحي المطهر مرقدا
أقبر الرضا عطفاً على عارف الرضا ... على الميت في حضن العلي توسدا
يحف شعاع الأولياء بروحه ... ويغمرها رضوان بالنور والندى
تؤبنه سبعون عاماً مليئة ... جهاداً وعرفاناً وديناً ومحتدا

والفرد محكوم بظروفه ، ومطالب الشعب تتوقف على حاجاته الإقتصادية ، والفيل له جلد فيل ، لأنه ضروري له ... وقد نجح الشيطان في تزويغ الأصول الأولى من المسألة كلها ، وهي أصول الخلق والكينونة ووجود الله ... ان الله أعظم جداً من أن يحتوي كلام الإنسان برهاناً على وجوده » .

الدين بعد مليون سنة

ما زلنا نسمع ونقرأ أن مستقبل الدين في خطر ، والذين يقولون هذا القول منهم المؤمنون الذين يغارون على الدين حقاً ، ومنهم الذين يعبرون عن أمنيتهم وعدائهم للدين . وتأتي كلمة العلم لترد على هؤلاء ، وتبشر اولئك .

نقل الأستاذ العقاد أن لداروين الشهير حفيداً ، اسمه السير شارل داروين ، قد بلغ من العلم مبلغ الرياسة والأستذة ألف كتاباً اسمه « بعد مليون سنة » قال فيه :

« ان الإنسان سيحتفظ بالعقيدة الدينية في المليون السنة المقبلة قياساً على المعهود من تاريخه القديم والحديث ... ولهذا كانت العقائد على جانب عظيم من الأهمية بالنظر إلى المستقبل لأن العقيدة تبعث الأمل فعلا في دوامها بعد صاحبها ، وفي سيطرة الإنسان على مصيره بفضلها »

وبالتالي ، فإلى كتاب « عقائد المفكرين في القرن العشرين » يا شباب هـذا العصر ، لتتبينوا أن موقف العلماء والأدباء والفلاسفة في عصر الذرة من الدين ، موقف التسليم والإذعان .

بيروت محمد جواد مغنية

عقائد المفكرين في القرن العشرين

هذا العنوان اسم لكتاب ألفه الأستاذ عباس محمود العقاد ، جمع فيه عدداً غير قليل من مفكري هذا العصر الذين يعتقدون بدافع من تفكيرهم وتجاربهم الخاصة بوجود قوة وراء الكون تدبره بحكمة ونظام ، ولم يتأثر هؤلاء المفكرون ببيئة أو مدرسة أو كتاب يمت إلى الدين بسبب ، وفيهم العلماء والأدباء والفلاسفة والأخلاقيون .

الدكتور الكسس كاريل

فمن العلماء الدكتور الكسس كاريل ، ولد بفرنسا سنة ١٨٧٣ ، ومات فيها سنة ١٩٤٤ ، وهو طبيب متخصص في بحوث الخلية ونقل الدم والأعضاء ، اشتغل بالطب علماً وجراحة وإشرافاً على معاهد العلاج ، وصاحب جائزة نوبل ١٩١٢ ، ومدير معهد الدراسات الإنسانية بفرنسا .

يؤمن بأن الله لازم للإنسان لزوم الماء والأكسوجين ، لأنه لاحظ من تجاربه بأن كل خلية في الجسم تتهدى بالعقل الأبدي إلى موضعها من البنية المرسومة ، وتعمل في كل خطوة من خطواتها كأنها ترى تكوين الجسم كله ماثلا أمامها .

الصلاة

ووضع هذا العالم رسالة في الصلاة قال فيها :

« إن الصلاة تسام إلى أوج اللامادية من الدنيا ، وهي على أكثر ما تكون شكاية أو ابتهال أو صرخة أو استغاثة ، وهي في بعض الأحايين تأمل خالص في أصول الوجود ومصادره ويصلح أن يقال : أنها ارتفاع إلى المقام الإلهي عنواناً للتوجه بالحب والعبادة إلى الذي منه صدرت الأعجوبة التي هي الحياة ... وبالصلاة يسمو الإنسان إلى الله ، ويداخل الله سريرته وهي ضرورة لا غنى عنها لنمو الإنسان في أرفع حالاته » .

فرانز ويرفل

من الأدباء وكتاب القصة العالميين الأديب النمسوي فرانز ويرفل ، توفي سنة ١٩٤٥ ، قال في كتاب « بين السماء والأرض » :

« ان تفسير الكون بالقياس والتعقيب هو أنجح أحابيل الشيطان ، لأن حجته التي تقوم عليها جميع المذاهب الوضعية المادية هي ان الشيء يساوي نفسه ، والأمة وليدة الاقليم الجغرافي

الشيخ أحمد تقي الدين

١٨٨٧ ـ ١٩٣٥

كأن خيالي من دجى الناس هارب | كأني به فجر الهداية يظهر
وأما الذي في مفرقي فنيازك | من الهم أو أمواج رأس يفكر
وإني أعطيه على القلب حجـــة | مسجلة بالشمس لا تتغـــير

هذه زفرة أطلقها الشاعر فأعطى صورة نفسه ، ومن يعطي عطاء الشعراء ، ويبدع إبداعهم فإنهم رسل الوحي وسور العبقرية !!

مما لا جدال فيه أن الشيخ أحمد تقي الدين ، من رواد النهضة الأدبية في لبنـــان ، ومن كبار حملة القلم الذين أخذوا مداده من ذوب مهجاتهم فكتبوا صك الحرية ، ثم رفعوا الواءها على بواسق الأرز الخالد .

وقفت بالأرز مهتزاً لعزته | وذاكراً مجد آبائي وأجدادي
وفي دفاتره سجلت عاطفتي | حتى ألقن حب الأرز أحفادي

كانت جريدة (الصفاء) في أواخر القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين ، ميدان الشعراء والكتاب ، من أعلام الأدب العربي ، وكان الشيخ أحمد تقي الدين رحمات الله عليه من فرسان هذا الميدان . فإذا فتحت نشرة (الصفاء) في الواحد والثلاثين من كانون الثاني في السنة الـ ١٩٠٩ للميلاد ، من المجلد التاسع والعشرين ، أخذت منك « عينية » الشاعر تقي الدين مأخذ السحر ، في تصوير ما تعانيه النفوس الحرة يومذاك من مرارة القيد ، ثم يمشي هذا السحر في حنايا فؤادك حتى يحرك خوالج العزة القومية :

نبا بجنبي في النوى مضجعي | وشفني السهـــد ولم أهجع
واستعجم العاذل معنى الأسى | فجاد في إعرابـــه مدمعي
فكيف أخفي علتي والضنى | لم يبق للأسرار من موضع
وكيف يحلو لجفوني الكرى | والسهم من قلبي لم ينزع

ثم يقول :

فنحن في ليل هوى نجمه | وفي دجاه الشهب لم تلمع

ويحمله لبنـــان في الموت أرزة ... لتغرس في إيران غرساً مخلـــدا

* * *

أعلامــة الجيل الذي مات بعدما ... بعرفانه أحيى وأروى وشيدا
ستخلد في تاريخ أمة يعرب ... حساماً على الجهل البغيض مجردا
وخير يراع أنجبت أرض عامل ... أذاب حماقات العقول وبـــددا

* * *

لقدشادبالعرفان جيلا من الحجى ... فكانت لنافي الشرق والغرب معهدا
وباتت لأبناء العروبة مرجعـــاً ... وموسوعة من عامل حملت هدى

* * *

لقد كان شيخ الجيل رائد قومه ... إلى النور حين الجيل قدكان أسودا
فـــا ضره أن ألّب الشر حولــه ... غيوماً وأشوا كاً ونـــاراً وحسّدا
إذا المرء في دنياه عاش عقيـــدة ... يموت ويلقى ربه طاهراً يدا

* * *

لقد رزئت فيك الصحافة عندما ... هويت وفيها كنت ركنـــاً مشيدا
أقامت لك الأقلام أروع مـــأتم ... لدن شيعت في موكب العلم أحمدا
وقالت، عزائي فيك انك إن تكن ... تواريت قدخلّفت لي أعطر الصدى
يموت ندي الورد أما أريجه ... فيعبق في الأجيال عطراً مؤبـــدا

* * *

إذا جار دهر بالأديب وعقـــه ... وجند ضد الحر جيشاً من العدى
فما كنت إلا عبقريـــاً مجاهـــداً ... يثور على الطغيان سيفاً مهنـــدا
لأنك بالعرفـــان أضرمت ثورة ... وأطلعت في ليل الضلالة فرقدا

* * *

سلكت سبيل الخالدين وكنت في ... حياتك ذاك الثائر المتمردا
كأني به في حضرة الله ماثـــل ... يردد آيات العلي تشهدا
ويمضي عن الدنيا إلى الله مؤمناً ... عزيزاً كريما مطمئنا موحدا
وقد صغرت في عينه الأرض كلها ... فداس على أمجادها وتجردا
وذوّب في النفس الزكية نفسه ... ومات عظيمـــا زاهداً متعبـــدا

* * *

عزاء ذويه فالذي غاب وجهـــه ... قضى سيداً حراً كما عاش سيدا
فقولوا له ، نعطي ثراك إلى الثرى ... ونستودع الروح النبي محمـــدا
إذا كنت قد أوحشت بالموت أرضنا ... فإنك قد آنست بالموت «مشهدا»

* * *

صيداء يوسف أبي رزق

وطنيـــتي يا من يبيــع فأشتري ... لأبر بالإخلاص نعمـــة مولدي
وطنيتي يا ما أقل رجالها ... في موقف صعب ويوم أسود

واسمع الشاعر ينشد (داليته) الروعاء في مدرسة الحكمة في السنة الـ ١٩٢٨ للميلادوهو من ألمع خريجيها ، وترى الشاعر يتجلى بأتم معانيه .

بدت المنازل فاتئد ياحادي ... هذي معاهد حكمتي ورشادي
هذي ربوع (الأشرفية) كلمـــا ... بانت تلفت للربوع فؤادي
هذا هو القفص الذي فارقتـــه ... والقلب طائر هذه الأعواد
فإذا حننت إلى مجاثم أسره ... فكما يحن الحر للاصفاد
هذا هو الصرح الذي يفعت بـــه ... نفسي فغنت آية الإنشاد
صرح حمى بعلومه علم الهدى ... وحمى بنهضته لواء الضاد
فإذا رجعت إلى منابر «حكمتي» ... فالعود أحمد يا كرام النادي

وفي هذه القصيدة يقول :

الشعر صوت النفس في أعماقهـــا ... فإذا نطقت به فأنت الشادي
وإذا نظمتم فانظموا في نهضة الأوطان لا في زينب وسعاد

جار الإنتداب الفرنسي على الشيخ أحمد تقي الدين ، جوره على غيره من أحرار لبنان ، وبدل أن يكافأ هذا القاضي الكبير والعالم الفقيه ، برفعه إلى ذروة القضاء اللبناني ‹وهو المتميز بأحسن ما يتميز به قضاة الطراز الأول عدلا واستقامة ونزاهة وعلماً ، أسقط من درجـــة مستشار إلى درجة « حاكم صلح » . فقال يومئذ قصيدته الرائية في مدرسة الحكمة في السنة الـ ١٩٣١ للميلاد ، وهي (الطائر السجين) وقد نهر في هذه القصيدة الانتداب نهرة الأبي العيوف ، وأكد له أن الإنتقام لا يبدل من سجيته الأصيلة ، في رعاية العدل وحماية الحق.

أيها الطائر الخفي تمثـــل ... لفؤادي وخل عنك النفارا
سرت في الروض أبتغيك وقلبي ... في يدي فالتجا اليك وطارا
كل حي بهوى سناك فمن أنت وحتام تدهش الأبصارا
قال إني الخيال والمثل الأعلى ... فقلت اتخذ فؤادي مطـــارا
وانثر الشعر في فؤادي ودعني ... أنظم العدل للخصوم نضارا
قد حملت القضاء عبئاً ثقيلا ... لم أحمل نفسي به أوزارا
وسأبقى منزهاً بقضائي ... حاكم الصلح كنت أم مستشارا

* * *

في ذمة الظلماء نسري بــه / في فتية من النهى ودّع
صدورهم في حب أوطانهم / مفعمة كالقدح المترع
قلوبهم في حفظ ميثــاقهم / منيعــة كالمعقــل الأمنع
راموا لحاق البرق في جريهم / على جياد ضمر ضلّع
وانهم يشقون في موطن / يكرم فيه الخامل المدعي

واسمعه في قصيدته (النور والظلمة) في السنة الـ ١٩١١ للميــلاد ، في صورة من أروع صور الشعر الوطني وأجمعها لعوامل الإنتفــاض القومي ، وخرق النطــاق المضروب من المسيطرين على الأحرار .

لقــد آن للميت أن ينشرا / وللروح في الحي أن تظهرا
وللعــدل أن ينجلي مشرقا / وللظــلم أن يختفي مدبرا
وللحر أن يكسروا قيــده / ومن قبله العبد قــد حررا
وللشعب من هاضمي حقه / بألسنة الحق أن يجــأرا
وللسيف في غمده كامنا / بكف الحقائق أن يشهرا
فقد طلع الفجر في موكب / يشق عمود الدجى مسفرا

ثم يقول :

ويا معشر الليل حتى متى / يظل بغائلك مستنسرا
منحت النعيم فأفسدته / بقــاء نعيمك أن تشكرا
وعاطاك دهرك خمر العلى / ومن خلق الخمر أن تسكرا
فلم تبــق للنور من نسمة / ولم يأت في عرفنــا منكرا
بلى هتك الستر عما اقترفت / ونبه الطرف أن ينظرا

واسمع الشاعر في أحد مواقفه الوطنية في السنة الـ ١٩٢٦ للميلاد ، من على منبر الجامعة في عاليه .

إن كنت خاذلتي فمن هو مسعدي / يا ظبية الوادي ومن هو منجدي
أو ترغبين عن الذي في قلبــه / وجد ليشقى في رضاك ويفتدي
إن الجفا طبع الظباء وبعضه / يحلو إذا استثنى كرام الورّد
وتريني أسرفت في الشكوى ومن / يسمع يخل أني قتيل الخرد
لا والذي أبكى وأضحك انني / قاض أضن بعفتي وتجلدي
ما ظبية الوادي التي أهوى سوى / وطنيتي وبها حمدت توجدي

ايه أبا الادباء

ما مت بل خفت بك الأقدار ... فمضيت تهتف باسمك الأمصار
رمت الخلود فحلّقت بك عن دنا ... نفس أبت غير العلى تختار
حاشاك أن تطوى ويغمرك الفنا ... ولأنت من خلّدت به الآثار
ماذا دهاك فرحت عن دنياً بها ... تاريخ مجدك عزةٌ وفخار
كنت المنار بها لكل دُجنّة ... ان عز في حلك الظلام منار
تُعنى بتثقيف العقول مجاهداً ... والك الجهاد مدى الحياة شعار
تملي على القلم الذؤوب روائعاً ... من كل ما يحلو وما يُختار
ولكم أبنت من المشاكل فانجلى ... عنها الخفاء ومزقت أستار
ولكم أذعت من المعارف ما به ... تسمو العقول وترتقي الأفكار
عرفانك الغراء أصدق شاهد ... في أن جهدك للعلى جبار
قد كنت للأحرار أعظم قدوة ... وعليك قد عقد اللوا الأحرار
تُلفى بساحات الجهاد مناضلا ... فرداً بها بك جحفل جرار
ما هنت يوماً للصعاب ولم تلن ... حتى مشت بك للردى الأقدار

زينت به صفحاتهن كأنه ... وشي على الغيد الحسان منمنم
صاف ودادك كالزلال على الصفا ... عذب حديثك رائق لا يسأم
والعدل والصدق الصراح كلاهما ... ما اعتاد غيرهما يراعك والفم

هذه صفحة من كتاب الشاعر القاضي الشيخ أحمد تقي الدين ، قرأناها للمستمعين الكرام ، وحسبهم بها أن يلموا بما ينطوي عليه ، سائر الكتاب من فضائل ومحامد ، ولنقل مع المؤرخ الأمين !

قف عند تربته وبالتاريخ قل ... حيا ضريحك صيب يا أحمد

كفر متى   نديم آل ناصر الدين

إيه ياطائري السجين لماذا تشتكي هل مللت صدري دارا
ما حسبناك للعقاب ولكن لنرقي بشجوك الأفكارا
رب حبس يكون عنوان فضل وقيود تبقى حلىً وسوارا

وللشيخ أحمد تقي الدين من روائع الشعر ، ما لا تحيط به هذه الخاطرة ، وله في النثر روائع تكاد لا تقل عن روائعه في الشعر ، ومن أجمل ما نثره قلمه مقاله (نحن والتمثيل) المنشور في الصفاء في الحادي عشر من نيسان في السنة الـ ١٩٠٩ للميلاد ومما جاء فيه قوله :

« ... ان المؤثر في التمثيل هو أن ترى الحقائق والفضائل حية تتكلم وتشعر فتمازج الأرواح وتلامس الحسن ويلامسها وتشاركه ويشاركها وتقارنه ويقارنها وهذا هو التمثيل بكل معناه أي أن يملك الممثل على السامع شواعره وجوارحه ملكاً يلعب به لعب الخمرة بالعقول ، فإذا بكى أبكى وإذا ضحك أضحك » انتهى .

خلاصة الحديث أن الشيخ أحمد تقي الدين علم من أعلام الوطنية والفضل والخلق والوفاء كما هو علم من أعلام القضاء والأدب في ذوابتيه ، على أن حظه من وطنه وقومه بالتقدير والمكافأة لم يكن أوفى من حظوظ أنداده من الأعلام والعباقرة المنطوين .

ولد الشيخ أحمد تقي الدين في (بعقلين) في السنة الـ ١٨٨٧ في بيت علم وفضل ، والده الشيخ عبد الغفار من أعيان قومه الموقرين ، وجده القاضي الكبير الشيخ أحمد من أعلام الشريعة ومن أعيان الوطن المقدمين ، درس أبو فريد العربية والفرنسية في المدرسة الداودية ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت ، وكان في مقدمة طلابها المبرزين ، ونال جائزة الشعر فيها ، ثم درس الشرع على رهط من علمائه فأدرك الضالة وأصبح من أدق مراجعه . وشغل المناصب القضائية من السنة الـ ١٩١٤ إلى السنة الـ ١٩٣٥ للميلاد حيث استأثرت به رحمة الله في يوم شمل الأسى جميع اللبنانيين على السواء ، ومن شاء أن يستشف أجمل صورة خلقية للشاعر تقي الدين فليأخذها من قصيدة معلمنا الأمين العظيم في رثائه :

أأخا المحيا الطلق هل عبس الردى لما رآك حياله تتبسم
كنت النزيه إذ النزاهة لفظة عوراء ينكرها السواد الأعظم
كنت القنوع إذ الدنيء يؤوده مال على غير الفقير محرم
كنت الأبي إذ الإباء سجية ذمت وإذ ثمن الكرامة درهم
كنت الوفي إذ الوفاء معرة ألقى عليها الستر جيل مجرم
كنت الأديب الألمعي وحسبنا ما كنت تنثر في الطروس وتنظم

لا سنة ولا شيعة بل موالون ومعارضون

«هادمو الشورى – معارضة لا كالمعارضات – الحسن بن علي جندي في جيش معاوية لا فقه سني ولا فقه شيعي – أنف السياسة يحول بيننا وبين الحقائق – موجة وعينا الحديث ما أصدره الأزهر والنجف حول هذا الموضوع – مات طغاة التاريخ»

(هادمو الشورى)

برز النظام الملكي المطاق النصوص، فهدم جدار الشورى، وتنكب كتاب الله وسنة رسوله، وأضاء قصوره بما أحرق من أنقاضنا، واستغل طاقة الجهاد الكامنة في الصدور المؤمنة، ودفن في سهل (صفين) القسم الإجتماعي السياسي، مما جاء به رسول الله ﷺ وأقام نفسه محاميا لبعض الراشدين، وهو لا يعرف من الرشد، إلا ما يعرفه المستعمرون من الصدق في معاهدات الأمم الضعيفة.

حماة هذا النظام ملوك الظلم وولاة الجور، أما حواشيهم وبطانتهم وأبواقهم وألسنتهم وعيونهم وأقلامهم، فهم الموالون ويجمعهم قوله تعالى (يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا).

وأما المعارضون فهم سواد الأمة وجمهورها وفي طليعتهم النخبة المخلصة السابقة إلى الجهاد من الصحابة ومن اقتفى أثرهم، من أبطال السيف والفكر كزين العابدين وولديه زيد وباقر وحفيده الصادق والشافعي وأحمد ومالك وأبي حنيفة...

يجمع هؤلاء المعارضين كتاب الله إذ يرون به نجدة لكل مستجير وتذليلا لكل عويص، والسهر في خدمته واستنباط الأحكام من كلياته، والتضحية في سبيل نشره، ويجمعهم تقويم اعوجاج الملكيات التي فرضت نفسها، تقويما محفوفا بقاعدة (يختار أهون الشرين).

(معارضة لا كالمعارضات)

ليست معارضتهم قائمة على التنكر للاسلام والعرب كالشعوبيين، ولا على تلقي الوحي من الطامعين، وليست سلبية هدامة، أو عكازاً للغنائم والمناصب، بل قائمة على حفظ جوهر الإسلام، وإعادة الملوك لما حاربوه من أنظمته، كالشورى والعدل المطلق، ووجوب التعاون، حرصا على خدمة المصلحة ولو تحت راية ملكية مطلقة، إذ التعاون باصطلاحهم خدمة لمستقبل تاريخ الأمة، أما الملكيات فسحابة صيف.

إيه أبا الأدباء كم لك موقف ... يزهو به الإعجـاب والاكبار
حاربت عهد الإنتداب وقبلـه ... الأزراك حتى قوّضوا وانهـاروا
وسجنت لكن ما ذللت وطالمـا ... رام الوقيعـة فيك الاستعـمار
وبقيت تعمـل للتحرر دائبـاً ... بالعزم مهما جرّت الأخطـار
لم تنخدع بالمغريـات ولم يخف ... قلبا حملت حديدهم والنار
كلا ولا ساومت تبغي مغنمـاً ... منهم وغرك فضة ونضار
خمسين عاماً في الجهـاد قضيتها ... ما إن سئمت ولاخلا المضمار
أديت فيها للحياة رسالة ... ملئت بها الأسماع والأبصار
وبنيت مجدك بالمفاخر والعلى ... والطهـر لا يدنو اليك العـار
ماذا أحـدث عن مواقفك التي ... غنى بهـا الحادون والسمار
ويراعك المشاق يجري دائباً ... ماعاقه ورد ولا إصدار
ومجلة لك في البلاد نشرتها ... يقف الزمان ونفعهـا سيـار
لو شئت عدّ مآثر حققتها ... ضاقت على سعـة به الأشعـار
منذا يسد فراغ شخصك بيننا ... واليه تطمح بعدك الأنظار
هيهات أن يُلفى لشخصك مشبه ... ما كل لابس لامة مغوار
قد كنت براً ذا تقى ومكارم ... واليك فخراً بالبنان يُشار
علماً من الأعلام في دنيا العلى ... ترجى وتقضى عندك الأوطـار
ومجدداً تبني بعزم ما ونى ... يوما وما إن فل منه غرار
ومعلماً تخذ الصحافة منبراً ... ليفيد ما منه العقول تُنـار
أسفاً خلت منك المحافل بعدمـا ... ملئت بفضل جهادك الأسفار
أسفا يواريك الـتراب وينطوي ... تحت الجنادل نورك الموّار
أسفا عليك فليس بعـدك مجلس ... يحلو الحديث به ولا سمّار
نم آمنا في مشهد بجوار من ... تُرجى شفاعته ويُحمى الجار

صيداء محمد علي ناصر

نعم ان من نطلق عليهم الآن كلمة (سنيين) ليسوا موالين ، إذ رأينا مجتهـديهم يفتون بوجوب إعادة الزمام لأهل البيت ، سواء كانوا من الأئمة الأثنى عشر أو سواهم ، كزيد والنفس الزكية ، فهل تروننا موالين بعد أن يذوق مجتهدونا في معارضة النظام الملكي المطلق ما ذاق الحق من الباطل :

(لا فقه سني ولافقه شيعي)

نعم نعم ، لا سنة ولا شيعة ، بل موالون ومعارضون ولا فقه سني ولا فقه شيعي ، بل فقه إسلامي اتفق أقطابه بمعارضة الملكيات المطلقة ، كاتفاقهم بأركان الإسلام، وأما اختلافهم في بعض الظنيات والفرعيات والمتطورات فلا يشكل الثغرة التي اتخذتها ولايات العهود نقطة ارتكاز ، وأطلقت منها صاروخ التفرقة .

هذا الاختلاف اقتضاه سماحة الشريعة ، وقابليتها للحيـاة عبر العصور ، إذ بالجواب الواحد لحادث واحد ، يقدم لجميع الأشخـاص ، من العسر والحرج ما يتنـافى مع يسر الشريعة وسموها .

وإذا ساوى (هذا الاختلاف) بين أبي حنيفة والشافعي أربعة بالمئة مثلا فلا يساوي بين أبي حنيفة وجعفر اثنين بالمئة .

وخدام الشريعة هؤلاء ، صحابة كانوا أو تابعين أو أئمة أو مجتهدين 'تلاميذ مدرسة واحدة وخدام شريعة واحدة ' أرادها الله رحمة للعالم ، فقيض لها أخياراً يستخرجون من بحرهـا لكل جيد جوهرة !

وهم في كل عصر يرون كتاب الله مصدراً رئيسياً والسنة النبوية تفسيراً لكلياته والعقل السليم مفتاحاً لخزائنه ، وهم لا يرون في هذه الخدمة نصراً للسنة والشيعة بل لم يكن يخطر لهم هذا الأمر ببال .

فالإمام زين العابدين مثلا ، يفتح حلقة الدرس للفقه والتفسير والحـديث ... في جامع المدينة المنورة ، نحو ثلث قرن ، ويغشي تلك الحلقة ، وحلقة ولده الباقر ، وحفيده جعفر الصادق ، كبار المجتهدين ، أمثال أبي حنيفة ومالك والأوزاعي ... ويتناولون فقهـاً ، لا يرونه سنياً ولا شيعيا .

حتى ان العامة ، لم يكونوا يرون الفقه سنيا أو شيعيا بل إسلاميا وأنهاراً طاهرة تتسلسل من بحر واحد ، وتستضيء بزيت أخذ من زيتونة واحدة ، ولذا لم يكونوا يرون غرابـة بانقلاب الشافعي جعفريا أو الزيدي حنفيا .

(الحسن بن علي جندي في جيش معاوية)

ولذا رأينا الحسن يدعو جنوده للالتحاق بجيش معاوية ، والحسين يخوض معارك شمال افريقيا ، وطبرستان وحصار القسطنطينية ، تحت راية معاوية ، وزين العـابدين بن الحسين يطلب من الله النصر لتلك الراية .

أجل لا كالمعارضات ، إذ هي إيجابية بناءة ترى نصح المنحرفين وتحذيرهم من عواقب الإنحراف واجباً ، والانتقاض عليهم ، ـ إذا أدى لفتنة كبرى أو فوضى مدمرة أو مداخلة عدو خارجي ـ محرماً .

إذن فالملوك ومواليهم ليسوا سنة ولا سنيين بل هم بعيدون عن السنة ولو أطلقوا هـذا الإسم على أنفسهم في القرن الرابع للهجرة !

وجمهور المسلمين الذي يعبد الله باجتهادات المجتهدين الأربعة-مالك وأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل ـ ليس موالياً بل معارض لأن هؤلاء المجتهدين من أقطاب المعارضة !

نعم لا سنة ولا شيعة بمعنى مذهبين دينيين إلا السني-الشيعي ـ تساوى في واقعها العقائدي والتاريخي (كاره الظلم ومناهضه) فكل من كره الظلم ، سواء صارعه بالسيف ، كزيد ابن زين العابدين أو بالفكر كجعفر الصادق والشافعي أو أنكره ولو في نفسه (وذلك أضعف الإيمان) هو المسلم السني الشيعي إذ حيث لا مصارعة للظلم لا مسلمون !

لا سنة ولا شيعة بل معارضون ، ولا يطحنون عظام هذه الأمة برحى التنازع حول الغدير ولا يوسعون النقاش به حتى يحيلوه بحراً تتدهور به سفينة المصلحة العامة ، ولا يقتلون الوقت بالنقاش حول تواتره أو عدم التواتر ، ولا يستغربون هذه الثلمة ويستضيئون بنار فتنتها، ولا يساعدون المستعمر بشق الشمل وتكريس الفرقة ، بل يدركون أن رسول الله قبل معـذرة المتأولين بإخلاص ، واكتفى بحسن نيتهم وأن عالم الصحابة علياً قبل معذرة مناوئيه الذين لا يحملون للاسلام حقداً ، فرأى الخوارج (طلاب حق أخطأوه) ومعذرة الذين لا يعرفون الفرق بين (المهاجر والطليق) .

لا سنة ولا شيعة ، بل مسلمون يناهضون الظلم ، ويهدمون الحواجز ، التي أقامتها السياسة البغيضة ، ويمزقون أكفانها ، ويرون الساعي لجمع الكلمة ، مسلماً مؤمناً مجاهداً بطلا مخلصاً هو وحده السني ـ الشيعي ، أما سواه فليس جديراً بحمل هذا الوسام .

لا سنة ولا شيعة إذ لا يوجد شخص في الدنيا يقيس الحسين بيزيد أو جعفر الصـادق بمروان الحمار .

سطرت بقلم وجهة نظر واحدة ، ثم جاء عصر المطابع فجرفها لأيدي الناس ، كما يجرف النهر أكواما من الأتربة يكمن بينها ذرات قليلة جداً من الذهب !

(موجة وعينا الحديث)

وما زلنا مسحورين مضبوعين غافلين ، حتى أيقظتنا الكوارث المريرة كفلسطين مثلا فرأينا أنفسنا أصنافا :

١ ــ مسلمين بالفهم يحملون شعلة الفقه سليما من لوثة السياسة .

٢ ــ مسلمين بالوراثة ، أخذوا من الدهر عبرة ومن الحوادث حكمة وأدركوا بفطرتهم أن الإسلام اسما مما خيلته السياسة .

٣ ــ مسلمين بالمنفعة تقمصوا الطلقاء والطريدين سياسة وكعب الأخبار دينا .

هذا الصنف وحده الذي تجسد المرتزقة وأكل بملاعق الدين بصفته يمثل الزعامة الروحية أو الزمنية ، اتخذ من كلمتي (سنة وشيعة) حانوت ارتزاق ولكن لن يستطيع الضحك (على كل الناس كل الوقت) .

(ما أصدره الأزهر والنجف حول هذا الموضوع)

ألا لقد أدرك حتى المسلمون بالوراثة أن لا سنة ولا شيعة ولا فقه سني ولا فقه شيعي ومات التوجيه الملتوي (إلا من أفراد سائرين بطريق النهاية) وعاش الفكر السليم رغم ظلمات السياسة متجسداً جامعتي الإسلام الطاهرتين (الأزهر والنجف)

هاتان الجامعتان الأمينتان على تراث الاسلام ، ثابرتا على التصريح عبر العصور بــأن المسلم يتمتع بما منحه الله من حقوق ، سواء اعتقد صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، أو لم يعتقد ، وسواء اعتقد أن رسول الله أوصى لعلي أو لم يعتقد ، وسواء اعتقد بالنظريات الفقهية التي نراها انفراداً أو لم يعتقد ، وسواء تجعفر أو تحنف أو تشفع أو تزيد أو تحنبل... إذ حسبه أن يعتقد أركان الإسلام ويعمل بها ليحسب في عداد المسلمين .

هذا ما ورثه الجامعتان من توجيه القرآن ، وهدي رسول الله ، وتركة الأئمة ، كجعفر والكاظم والمجتهدين كالشافعي وأبي حنيفة ، ولا تزالان تحملان مصباحه منذ الف عام .

فاذا ما نقلنا فتوى شيخ النجف الأشرف الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وأعدنا إلى الأذهان صدى فتوى شيخ الأزهر الصادرة في ١ من المحرم عام ١٣٧٩ فإنما ننقل ونعيد على سبيل النموذج لا الحصر .

قال كاشف الغطاء في كتابه (أصل الشيعة وأصولها) ص ٦١ مانصه :

(أنف السياسة يحول بيننا وبين الحقائق)

وما زلنا على الفهم السليم ، الذي يرينا المذاهب إسلامية ، حتى اكتسح عمالقة الغرب وأقزام الشرق ديارنا ، فضيقنا واسعا وجمدنا النصوص واجترنا ما قيل،وشرعنا نرى رحمة الله مشرقة على مذهب دون مذهب .

لقد ضربت السياسة على دف التفرقة فرقصنا ، وزعمت أن السني من اعتقد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان صحيحة ، والشيعي من رأى الخلافة للأئمة الإثنى عشر ، فصدقناها وجادلنا وصارعنا بل ولم نخجل - إكراما لعينها - من رمي بعضنا بعضا بسهام لاذعة !!

نعم مدت أنفها ، من نافذة التفاضل ، وجعلته علامة فارقة ، وأخفت على هذا الدهاء ثوبا من دين توارثه العامة وأشباه المتعلمين وتواصوا به .

مدت أنفها فاعترفت بمذاهب إسلامية دون مذاهب ، كما يستعين المستعمـرون ببعض المعارضين محل بعض ، ولكن خاب ظنها إذ الذين اعترفت بهم لايزالون يشهرون بوجهها سيف عدم الاعتراف . وينادون أن الإسلام ، بريء من الملكيـات المطلقـة ، وولايات العهد المجرمة .

مدت أنفها ، فاتخذت من النظريات الفقهية وسيلة استهجان ، وأخرجت بيد قصيري النظر الاجتماعي ، أكداسا من الكتب انتصاراً أو رداً فأقامت منا جيشين ما زالا يحاولان الظفر بالغنائم حتى أصبحا غنائم !!

مدت أنفها ، فخلنا عدم اعترافها بمذاهب إسلامية كريمة تنزيلا من الله ، ونسينا أنهـا مفترقة ليست بالاسلام نفسه ، إذ لو اعترفت به لوقفت عنـد حدود توجيهـه السياسي والاجتماعي !

أما اعترافها بالمذاهب الأربعة فكذب وتضليل إذ أي اعتراف بعدجلد أبي حنيفة وسجنه أو موته في السجن ، وعرض الشافعي على السيف ، وخلع كتف مالك والقضـاء على ابن حنبل قهراً .

مدت أنفها لا سيما بعهود السلطنات ، التي استهترت أطماعها بثوب السنة أو الشيعـة ، كالترك العثمانيين والإيرانيين الصفويين ، فدفعتنا لتطاحن وجدل فخري ، وأشغلتنا بالوضع والاختلاق ، والتمسك بالفروع تمسكا يشارف التحدي ، وأفهمتنا أن بعض مذاهبنا قائم على الارتجال ، ونحرتنا بخنجر الانتصار لفريق من الصحابة على فريق ، وألهتنا بما لم يكلفنا به الاسلام ، بل بما نهانا عنه ، فهدمت صفنا الذي أراده الله مرصوصا ، وألهتنا بمجلـدات

أمم تمضي

أمم تمضي ، وأخرى تذهب … يا طريد الموت ، أين المهرب ؟
ونجوم تلتقي في أفقنا … وعلى أفق سوانا تغرب
كلما شعشع منها كوكب … غاب في عمق الليالي كوكب
ويح قلبي ، كلما حدقت في … جبهة الكون اعتراني العجب
هذه أشلاؤنا تحت الثرى … لم يعد للدهر فيها مأرب
من هنا أبحر أهـــلي . . من هنا … اقلعوا في فلكهم واغتربوا
من هنــــا شق المدى مركبهم … آه لو يرجع ذاك المركب
فأواهم مرة واحدة … عبر أفق خبأته الحجب
فيكف العقل عن تجوالـــه … في مدى الغيب وتصحو الريب



ولمّ السكنى بأرض فسدت … كل ما فيها نضال متعب
فهي جنات وأنهار لمن … قتلوا أو سرقوا أو نهبوا
ويحهم من لحمها كم أكلوا … ويحهم من دمها كم شربوا
وهي عن أفعالهم راضية … تغمض العينين عما ارتكبوا
كل يوم في مآسي حكمها … أحمد يُؤذى وعيسى يصلب
خلها سكرى على محورها … فهي من مصرعها تقترب
غدها الحرق وطوبى للذي … لا يراها عندما تلتهب
شأنها منذ قديم شأنها … خرب تهوي عليها خرب
عارنـــا المزمن ، إنا للثرى … ولأبناء الثرى نتتسب

بيروت … ابراهيم بري

« وإذا اقتصر المعتقد على التوحيد والنبوة والمعاد والعمل بالفرائض فهو مسلم مؤمن يترتب عليه جميع أحكام الاسلام من حرمة دمه وماله وعرضه ووجوب حفظه وحرمة غيبتـــه » .

(مات طغاة التاريخ)

وهكذا مات الذين شقوا شملنا بحياتهم وتركوا قنبلة تتفجر كلما مستها يد بعد مماتهم؟فهل نقضي العمر بالدفاع عنهم أو الصولة عليهم ؟

ماتوا وعاشت المذاهب الإسلامية عزيزة كريمة سواء اعترفوا بها أو لم يعترفوا ، كأنها ذرات الذهب التي تحدّت الأتون وفارقته سبيكة !

ماتوا فحتام نرى توجيههم ديناً ونضيق واسعاً كالجاهل الذي يحجر على نفسه ويرى قبة الفهم مضروبة عليه وحده .

ماتوا مذ وجدوا فينا أمثـــال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطـــاء إذ زاره المفوض الإنكليزي قائلا :

جئنا نحميكم من أهل السنة :

فأجابه :

لا شيعة ولا سنة إذ لم نختلف إلا حول غسل أو مسح قدم .

ماتوا فأجهز الأزهر والنجف على آخر رمق من حياتهم وقطعا آخر خيط من طنبورهم فانجابت بموتهم الظلمات وأذن فجرنا بالانبلاج ودفنا مشكلة خلقوها وعقدوها قروناً .

ماتوا ! ماتوا ! ماتوا ! فلم يبق من يقول : ان مذهباً ما من مذاهب السنة أو الشيعة لا يستند للكتاب والسنة .

بيروت محمد علي الزعبي – دكتور في الآداب

ـــ ملكت فاسجح ـــ

أي كن حليماً : قالت هذا القول السيدة عائشة أرملة الرسول الكريم لابن عمـــه الإمام علي بن أبي طالب «ع» لما انتصر على خصومه الذين قاوموا انتخابه للخلافة . وكانت هي نفسها من اولئك الخصوم ، فلما تم له الفوز سألها ما ترى أن يفعل بمن خاصموه فأجابته : « ملكت فاسجح : أي صرت ملكاً فكن حليماً » فاستحسن علي « رض » قولها وشكرها ورتب لها أحسن جهاز في رحيلها إلى المدينة المنورة وقد عاتبها بعض أقاربها على انقلابها إلى رأي علي فقالت : قلت أولا وقلت أخيراً وقولي الأخير أحسن من الأول .

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وتناول أبو الطيب العجز فضمنه وأخفاه بقوله :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

ويشير من بعيد أيضاً اليه بقوله :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روّى رمحه غير راحم

وقال الشريف الرضي :

بأي خليل يحسن الرأي والود وأكثر هذا الناس ليس له عهد

أخذه من قول جده أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب إمام الحكمة والبلاغة :

وما أكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

وقال أبو الطيب المتنبي :

ومن يطلب النصر المبين فإنما مفاتيحه البيض الرقاق الصوارم

أخذه من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقال طرفة بن العبد في المعلقة :

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وقال الشيخ علي الليثي بأحد الأزهريين من رفاقه على سبيل المداعبة والمماجنة :

وعند الشيخ كتب من أبيه مسطرة ولكن ما قراها

يهمهم في الكتاب بدون فهم ولكن ليس يدري ماطحاها

أخذ المعنى من قول يحيى بن ابراهيم الأشبيهي من شعراء القرن الخامس للهجرة حيث يقول :

من آلة الفهم لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته من غير إيماء

وقال أحمد بن يوسف المنازي في وصف خفة عقل غلام :

ولي غلام طال في دقة كخط اقليدس لاعرض له

وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له

ويتناول حرفا من هذا المعنى في خفة العقل قول القائل وإن لم يكن آخذاً عنه :

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

والمنازي هو صاحب الأبيات المشهورة :

مآخذ الشعراء المتقدمين والمتأخرين

- ٢ -

قال أبو الطيب المتنبي :

نود من الأيام ما لا توده ونشكو اليها بيننا وهي جنده

أخذ الصدر من قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (الأيام ركائب لا تمنح قيادها لراكب) وقال الدكتور نقولا فياض من أبيات في رثاء أحد الوجهاء في لبنان ولعله حبيب بك طراد .

رنوا الفلوس على بلاط ضريحه وأنا الكفيل لكم برد حياته

سرقه من قول أحمد بن الحسين أبي الطيب المتنبي :

كفل الثناء لكم برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

وقال طرفة بن العبد في معلقته :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقد ورد المعنى نفسه في معلقة زهير بن أبي سلمى حيث يقول :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشز معصم

وليس هذا من باب توارد الخاطر بل سرق أحدهما عن الآخر لأن ذكر دار الرقمتين في معلقة زهير ومراجيع الوشم وذكر أطلال خولة مع باقي الوشم في ظاهر اليد يدل على المطابقة في الوصفين من أول البيتين إلى آخرهما .

ومطلع معلقة زهير :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

احتذاه بهذا الاستهلال عمر بن أبي ربيعة بقصيدته (نعم) بقوله :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

ومما جاء في معلقة زهير قوله :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وإلى الصدر من هذا البيت يشير قول أبي الطيب :

وقال ابن الخطيب المصري :

تعـــاتبني وتنهى عن أمور … سبيل الناس أن ينهوك عنها

أخذه من قول أبي الأسود الدؤلي :

يا أيها الرجل المعلم غيره … هلا لنفسك كان ذا التعليم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها … فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

وأبو الأسود الدؤلي تناول معنى قول الإمام العظيم علي بن أبي طالب (والله لا أحثكم على فضيلة إلا وأسبقكم اليها ولا أنها كم عن رذيلة إلا وأتناهى قبلكم عنها) .

وقال سعيد بن علي الخزرجي الأنصاري:

شكوت هوى من شف قلبي بعده … توقد نار ليس يطفى سعـــيرها

وقريب منه في المعنى قول زيد بن الحسن النحوي وكلاهما متعاصران :

إلى الله أشكو ما ألم من الجـــوى … بقلبي وما عانيت من ألم البعـــد

وقال ابن أبي الصلت الأندلسي من شعراء القرن الخامس :

إذا كان أصلي من تراب فكلها … بلادي وكل العالمين أقارب

غار به على قول سيدنا الإمام علي بن أبي طالب :

الناس من جهة التمثيل أكفاء … أبوهـــو آدم والأم حـــواء

فإن يكن لهمو في أصلهم شرف … يفاخرون بـــه فالطين والماء

أو من قول الرسول (ص) (كلنا من آدم وآدم من تراب) :

وقال فؤاد باشا الخطيب رحمه الله وهو بيت ذهب مضرب المثل يعرض به بأحد ساسة لبنان

طبـــل وزمر وزد ما شئت ثرثرة … تصبح فتى الشرق تطبيلا وإعلانا

يشير به من بعيد لقول أبي القاسم الأهوازي :

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ … يختص بالإسعاف والتمكين

أنظر إلى الألف استقام ففاته … عوج وفاز به اعوجاج النون

وقد رووا هذين البيتين أيضاً لابن الخازن:

وقال أبو الطيب المتنبي :

عش كريماً أو مت وأنت عزيز … بين طعن القنـــا وخفـــق البنود

يشير لقول سيدنا الإمام العظيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (لألف ضربة على الرأس أهون من ميتة بذل على الفراش) .

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينـــا حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمـــأ زلالا ألذ من المدامة للنديم
يراعي الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وقال أحد الشعراء :

رأيان أحسن من واحـــد ورأي الثلاثـــة لا ينقض

احتذى به قول أحمد بن محمد الأرجاني حيث يقول :

شاور سواك إذا نابتك نائبـــة يوما وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها ما نأى ودنا ولا ترى نفسها إلا بمرآة

والأرجاني أخذ المعنى في البيت الأول من قول سيدنا أمير المؤمنين وكعبة البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب (من شاور الناس شاركهم في عقولهم) وكان الفقيد رشيد بك نخلة والد الأديب المعروف أمين بك نخلة يقول هذه العبارة أبلغ كلمة قالها العرب وإن كانت فرائد الإمام لا تحصى وكلماته الخالدة لا تستقصى فهو معين لا ينضب .

وقال السيد حيدر الحلي من شعراء العراق الفحول :

مرضي منك في لحاظ مراض أنا راض بمثلما أنت راض
بقدود هي الرماح العوالي ولحاظ هي السيوف المواضي

تناول بهذين البيتين معنى قول مهذب الدين الطرابلسي:

ظرف زنا أم قراب سل صارمه وأغيد ماس أم أعطاف خطي

وقد سبق إيراد هذين البيتين ماخوذين من شاعر آخر أيضا :

وقال فقيد الأدب ولي الدين يكن :

وإذا سئلت فلاتجب إن لم تنبأنا اليقين

ضمنه معنى قول سيدنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (لا تقل ما لا تعلم وإن قل ماتعلم) .

وقال احمد بن القاضي الأسواني :

إذا ما نبت بالحـــر دار يودهـــا ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم

يشير به من قريب لقول أبي الطيب المتنبي :

وإن ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون همو

وقال فارس بك الخوري عقب إعلان الدستور العثماني من قصيدة يخاطب إعلان الدستور

نترقب الأخبار عنك وليتنا نحيي لنعلم ما يجيء به الغد

يشير للعجز من البيت الأول لابن أبي السري ويقول طرفة بن العبد في معلقة القائل :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقال أبو الفتح البستي :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم وطالما استعبد الإنسان إحسان

أخذه من قول أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب (الإنسان عبد الإحسان) : وقال القزويني :

واسترخصوا الأرواح في طلب المنى لا تخشوا الارهاب والتهديدا

أخذه من قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعي

إلى أن يقول :

فانك لو سألت بقاء يوم عن الأجل المقدر لن تطاعي

أخذ البيت الثاني من قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (نعم الحارس الأجل) أو من الآية الكريمة إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. وقال الصالحي

إن أنشد الدهر له قافية دوّى بها الكون وماجت الحقب

سرقه من قول أبي الطيب المتنبي :

إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

وقال الشيخ محمد باقر الشبيبي :

هذي البلاد وهذا حكمها الذاتي فلا يغرنكموا بعض العبارات

وهو قريب من قول معروف الرصافي يخاطب فقيد العرب العظيم الملك فيصل الأول عند اعتلائه عرش الشام :

لا يخدعنك هتاف القوم بالوطن القوم في السر غير القوم بالعلن

وكلاهما متعاصران ولعله من باب توارد الخواطر :

وقال أحد الشعراء ولا يحضرني الصدر :

لكل زمان دولة ورجال

أخذ المعنى من قول سيدنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (لا تكرهوا أولادكم على أطواركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) . صيداء محمد كامل شعيب العاملي

وقال طرفة بن العبد :

وإن يقذفوا بالفزع عرضك أسقهم ... بكأس حياض الموت قبل التهدد

وقد عكس الكندي قول طرفة بقوله :

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس كبير القوم من يحمل الحقدا

أخذ البيت الثاني من قول عنترة العبسي :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلا من طبعه الغضب

ومن روائع معلقة طرفة بن العبد قوله :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ويأتيك بالأخبار من لم ترم لـه ... بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد

إلى أن يقول :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

والبيت الأخير لم يثبته بعض شراح المعلقات لطرفة بن العبد في معلقته بل عزي لغيره وإن أثبته آخرون .

وقال أبو نواس .

وما الناس إلا هالك وإن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

إذا اختبر الدنيـا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثيـاب صـديق

أخذ البيت الأول من قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب في رثاء زوجته الزهراء

لكل اجتماع من خليلين فرقـة ... وكل الذي دون الممات قليـل

وإن افتقادي فاطمـاً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

وأخذ البيت الثاني من قول الإمام أيضاً (الدنيا مرة المشارب وعدو في ثياب صاحب)

وقال أحد الشعراء :

ما مضى فات والمؤمل غيب ... ولك الساعة التي أنت فيها

أخذه من قول عبد الرحمن بن أبي السري من شعراء القرن الخامس للهجرة :

وما الدهر إلا ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو غير محصل

وعيشك فيما أنت فيه فإنه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

سد اميركي جبار يحول البيادي

والقفار الى جنان غناء

مترجمة عن الانكليزية

غلين كانيون هو من هذه الأغوار السحيقة التي يمر بها نهر الكولوراد وفي الشمال من ولاية أريزونا وفي هذا الغور السحيق يجري اليوم في أميركا بناء أكبر وأضخم سد تحاول دولة تشييده ، فيكون بذلك السد الثاني الضخم الذي تنشؤه أميركا لتوليد الطاقة الكهربائية لخزن المياه اللازمة لري الأراضي ، في منطقة من الصخور الرملية التي ترتفع حول شواطىء نهر كولورادو .

وتنفيذ مشروع السد الجديد على القسم العلوي من مهوى غلين كانيون ، من شأنه أن يؤمن ري رقعة من الأرض مساحتها ٤ ملايين فدان مشتركة بين ولايات وايومنغ واوتاه وكولوراد ونيومكسيكو ، والمنطقة هذه غنية للغاية بما فيها من خامات المعادن ، وبمافيهامن الأراضي الصالحة للانتاج الزراعي على اختلافه إلا أن المطر فيها قليل كما أنها تفتقر كلياً لوسائل خزن المياه ، وللطاقة الكهربائية . والأنهر العديدة والمجاري المائية الكثيرة التي تسير كلها في وديان صخرية عميقة تحمل المياه المتجمعة من ذوبان الثلج الذي يغطي سلسلة الجبال الصخرية إلى نهر كولورادو . والمشروع الإنشائي هذا الذي يتألف من سد ضخم على مجرى نهر الكولورادو في مهوى غلين كانيون ، و٤ سدود أخرى أصغر حجماً على عدد من روافد نهر الكولورادو ، و١١ وحدة مستقلة لأعمال الري ، الغاية منه خزن المياه المتسربة وتوليد الطاقة الكهربائية لتوزيعها على المنطقة بأجمعها .

والسدود الإضافية الأربعة ، ومولدات الطاقة الكهربائية ، والوحدات الخاصة بالري كلها مشاريع يسهل تحقيقها . غير أن إقامة السد الضخم على غلين كانيون يعد عملية هندسية غاية في الصعوبة لضخامتها من جهة ولما يعترض تحقيقها من عقبات .

ويشبه مهوى غلين كانيون « قمعاً » ضخماً تخترقه في فصل الربيع مياه حوض النهر الأعلى بمعدل ٣٨٠,٠٠٠ قدم مكعب في الثانية الواحدة . وعرض الممر من الحافة إلى الأخرى ١٢٠٠ قدم . ومسافة الطريق اليه ٢٢٥ ميلا . ومجرى النهر في هذه الناحية أشبه ما يكون

يا فلسطين

اسكبي في أفق العرب ضياءا … يمحق الليل وينساب بهاءا
يا فلسطين استفيقي من كرى … دائم أطمع فيك الدخلاءا
لا تمدي في الملمات يداً … للاعادي واستبيحي العملاءا
أشعليها ثورة عارمة … تسحق الخصم وتودي الجبناءا
وأبيدي جيش «صهيون» فقد … عاث في الأرض فساداً وفناءا
واصمدي في الحرب مهما حاولت … زمرة الطامع تبدي الافتراءا

● ●

يا فلسطين سلام عاطر … من قلوب زادها الحق مضاءا
وعلى صرعاك لحن ثائر … ونشيد ظافر هزّ الفضاءا
هذه (غزة) تلتاع أسى … تشتكي ظلماً وجوراً ورياءا
وإذا (القدس) تعالى صوتها … يلهم العزم ويقوي الضعفاءا
قد أطاحت بأباطيل العـــدى … وأشادت لبني العرب علاءا
هذه الأرض وفي آفاقها … صرخة اللاجيء تشكو الاعتداءا
وبنو العرب غدوا في أرضها … نهب «اسرائيل» يلقون الشقاءا

● ●

يا فلسطين وما أفجعهـــا … نكبة ضجت لها الدنيا نداءا
يا بلاداً لم تزل حافلة … بالبطولات تحيي الشهداءا
كم أريق الدم في ساحاتها … فجرت وديانها الخضر دماءا
سائل الأحرار عما شهدت … « دير ياسين » رجالا ونساءا
وعن الأبطال في سوح الوغى … كيف هزوا في ذرى المجد اللواءا
وأصابوا كل وغد طامع … في ربانا يحسب الأرض هباءا

● ●

يافلسطين ابعثي في جيلنا … نهضة شماء تمحو الأجراءا
وأقيمي صرح مجد شامخ … يغمر الأرض سلاماً ورجاءا

كربلاء ــ العراق … سلمان هادي الطعمة

بعد الحرب الاولى

صفحات سوداء من العهد الفرنسي في لبنان

في ثنايا تاريخ بلادنا القريب ، وقد سجلت (العرفان) معظمه صفحات سوداء في العهد الفرنسي ، في مطلع هذا القرن ، من المفيد أن توضع أمام أنظار الجيل الجديد مرة أخرى ليتسنى له معرفة الأحداث والظروف التي اثرت في مجرى حيـــاة الشعب العاملي تأثيراً فاحماً ، وليكون وعيها متاحا على نحو أفضل !

تنفست بلادنا الصعداء حين وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وزال الحكم التركي البغيض . ولكن هل « تنفست البلاد الصعداء » حقاً .

كان هذا هو المأمول .. لبلاد عانت في ظل الحكم التركي وعهد الجزار ما عانت ..فلقد كانت اللهفة شديدة عند الناس إلى « سلطان » جديد يحل محل حكومة « الباب العالي »مهما

---

٢٠٦ ميلا مربعاً ، تتسع لما يجري في النهر من مياه في سنتين . وسينشأ حول البحيرة منتزهات للترفيه عن الناس يؤمها طلاب الراحة والاستجمام .

وعند الانتهاء من إقامة سد غلين كانيون ، يصبح بالإمكان إحياء وإعمار منطقة كبيرة إذ يتاح إذ ذاك تحويل ١٣٢,٣٦٠ فداناً إلى مزارع جديدة تسقى من مياه النهر بالإضافة إلى ٢٣٤,٠٠٠ فدان آخر يصبح بالإمكان زيادة المياه المخصصة لريها . ويحصل من هذه العملية مزيد من الإنتاج الزراعي .

والقوة الكهربائية التي يولدها السد عن طريق الإنشاءات الجديدة ستساعد على استثمار الخامات الكثيرة التي تفيض بها الأرض في تلك المنطقة ، كالزيت والغاز الطبيعي ، و ٢٠٠ صنف من أصناف المعادن على اختلافها ، بما فيها الأورانيوم والموليدنيوم والمنيـــانديوم ، النحاس ، والرصاص والزنك والفوصفات ، والذهب والفضة والتونغستين .

يتوقع أن ينتهي العمل في هذا السد عام ١٩٦٤ . فيصبح استثمار المواد الدفينـــة في بطن الأرض في المنطقة قاب قوسين أو أدنى ، ويفتح أمام البلاد والسكان في تلك المنطقـــة آمالا جديدة تبشر بالازدهار والرخاء .

ي - د

بقفص تعلو جنباته صخور وعرة ترتفع كالجدران إلى علو ٧٠٠ قدم وقد واجه المهندسون حقيقة أن السبيل الوحيد للوصول إلى أرض الوادي هو من الجو ، وانه لبناء سد على مجرى النهر وإقامة محطات توليد الكهرباء يجب أن يؤتى بكل شيء بطريق الجو الهبوط به إلى الوادي وهذا يعني نقل ألوف العمال ، و٥٠ طناً من المعدات وجميع مواد البنـــاء . بما فيها ٣٥,٠٠٠ طن من الصلب و ٥ ملايين قدم مكعب من الاسمنت المسلح.

وقد أمكن حل مشكلة النقل الشاقة ، بإقامة جسر معلق ، مزدوج الخطوط من الأسلاك يمتد بين طرفي الوادي على قاعدتين ركزتا الواحدة والأخرى من كل جانب على الصخور الشاهقة ، المطلة على النهر وهكذا أمكن بناء جسر معلق فوقه. وهكذا يستطيع المشاة والمصاعد النقالة اجتياز النهر من جهة أخرى . وقد ضوعف عدد خطوط النقل مؤخراً للتعجيـــل في عملية نقل المواد البنائية ولا سيا الخرسانة .

ويصب الباطون من الجو بالكميات اللازمة لإقامة سد عرضه ١٥٠٠ قدم ينتصب من قعر الوادي إلى رأس الجدران الصخرية القائمة حوله . وقد روعي في هندسته شكل «قوس الجاذبية» بحيث يزيد التصميم الهندسي والنقل من متانة السد . ولتوزيع الضغط الذي يتعرض له السد أوجب التصميم الهندسي إنشاء أعمدة تربط بينها وصلات دائرية الشكل وشعاعية . ولتأمين البرودة اللازمة للباطون المسلح الذي يفرغ من الجو ، بعد جبله ، ركز في صميم بناء السد ٩٥٠ ميلا من الأنابيب التي تنقل الهواء البارد إلى جميع أجزاء السد وقطاعاته . وعند الفراغ منه سيكون هذا السد أقل ارتفاعاً من سد هوفر القائم على نهر كولورادو بـ ٢٦ قدماً وسد هوفر هو أضخم السدود إطلاقاً في الولايات المتحدة .

وقد جرى للآن إفراغ ملايين الأقدام المكعبة من الباطون على بعد ٤٧٠ قدماً من محور السد إلى الجنوب ، لإنشاء محطات التوليد الكهربائية على قاعدة من الباطون المسلح طولهـــا ٦٥٥ قدماً وعرضها ١١٣ قدماً ، وعلوها ١٥٠ قدماً . وسيبدأ إنتاج المولد الكهربائي بـ ٩٠٠ الف كيلو واط . وقد اتخذت الإحتياطات لإنشاء فيما بعد ١١ وحدة إضافية قوة الواحدة ١١٢,٥٠٠ كيلو واط . وفي المولد الكهربائي طوربينات قوة الواحد ١٥٥,٥٠٠ حصـــان بخاري . وستصل المياه إلى كل وحدة ، بأقنية من الفولاذ قطرها ١٥ قدماً والماء الفائض عن السد يمر عبر فوهتين أقيمتا في أعلى السد ، كما يوجد في أسفله ٤ فتحات لهروب الماء عندما لا يكون لزوم لها .

وسيتكون أمام السد بحيرة من الماء الحقين هي من أكبر بحيرات صنعها الإنسان مساحتها

الفرنسية التي مرت على بلاده ؛ والتي لم تكن في الواقع أفضل من الحقب التركية ..

وهكذا ستجد - بعد قليل من المقارنة - ان البلاد العاملية قد انتقلت من سيء إلى أسوأ حتي لكأن الله كتب عليها أن تبقى تعيسة شقية ، فلا يقدر لها أن تماشي ركب التقدم البشري وهو منها على قيد أميال قصيرة..!

لقد سجل أحوال تلك الفترة التعيسة ١٩٢٠ شيخان من كبار مشايخنا ، وأصدقهم رواية وأبعدهم قلباً وروحاً عن التعصب المذهبي والطائفي ، هما الشيخ سليمان ظاهر ، والمرحوم الشيخ أحمد رضا . سجلا تلك الفترة بمذكرات طويلة ، نشرا بعضها في مجلة جبل عامل الأولى (١) .

وكان لبلدة تبنين دور بارز في تلك المذكرات ، لأن حملة الكولونيل نيجر في ١٨ أيار سنة ١٩٢٠ ، استهدفت أول ما استهدفت قلعة تبنين كما سيجيء . وهي حملة عدوانية كان غرضها الانتقام من أهالي المنطقة كلها بعد حادثة عين ابل . أطلقوا عليها اسم «حملة تأديبية» غير أنها في الواقع شملت الأبرياء قبل المذنبين ، فأثكلت النساء وأرهقت الناس بالغرامات الفادحة .. بل بوسعك القول أنه (كرمال بلد واحد) خربت مئات القرى والبلدان ، وعوملت معاملة « احتلال عسكري » بلا تقدير ولا رحمة ولا عدل !!

حملة نيجر على تبنين وبلاد بشارة كما يرويها متطوع في الحملة

نشر الشيخ سليمان ظاهر نص (الوثيقة) (٢) التي وصلت اليه من أحد متطوعة حملة الكولونيل نيجر ، فضمها إلى مذكراته عن تلك الأيام ، وها هي بنصها الركيك مع بعض التصحيحات الكتابية لأنها مكتوبة بالعامية :

« سافرنا من النبطية نهار الخميس في ١٨ أيار سنة ١٩٢٠ . فكانت طريقنا على زوطر ، ومنها إلى الجوهرية ، ثم قطعنا الى القاقعية ، ومن بعد قطعنا إلى فرون . فكان وصولنا اليها الظهر ، فأحطنا بها ، فما وجدنا من سكانها أحد ، فنهبناها .. وبعد برهة طرق مسامعنا طلق من الرصاص ، ومن بعد سمعنا طلقات شتى ، فهجم الجيش ، وهجمنا نحن المتطوعون قدام الجيش على العدو (وما كان العدو غير ابن البلاد !!) وأطلقنا عليهم الرصاص حتى أوصلناهم للغندورية ، فكانت ساعة مهولة ، اشتعلت فيها النار حتى أرفقنا عليهم ، وخلص منهم الخرطوش وانقطع الحس .. ثم أخذنا بالمسير حتى وصلنا صريفة ، وطلعنا من عقبتها بإذن

(١) مجلة العرفان الشهيرة .

(٢) العرفان عدد نيسان سنة ١٩٤٧ .

كان وجه هذا السلطان الجديد.. كان (الشوق) بالغاً أشده إلى استبدال الأحوال بغيرها مهما كلف الأمر لأنه لن يكون ـ حسب اعتقادهم في ذلك الحين ـ بالإمكان أسوأ مما كان .. ولذا ، كان الترحيب بالانتداب الفرنسي ، في أعقاب الحرب الأولى ترحيباً إجماعياً أملتـه الظروف على عواطف الناس ، فكان معناه في أدق تعليلاتـه أنه « ترحيب بالخلاص » من العهد التركي .. وشاع في ظن الناس أن العهد الفرنسي الجديد ، لن يكون على أسوأ الفروض أظلم ولا أقسى من العهد البائد ..

ولكن ما أن استقرت أقدام الانتداب الفرنسي على أرض سوريا ولبنان ، وبدأ الناس يتحسسون « سياسة فرنسا » حتى بدأ القلق يساور الجميع على حاضرهم ومستقبلهم ..!

وكانت أبرز طلائع سياسة فرنسا ، تبدو في تغذية الحركات الطائفية والعنصريـة ، و « تفضيل » بعضها على بعض في إدارة القضايا العامة ! وكانت قابلية النفوس بحكم الجهل والتأخر الاجتماعي ، قوية وحساسة لتقبل « النعرات » التي توجهها للقيام بالحركات الهدامة فما من طائفة ـ إسلامية أو مسيحية ـ كانت في ذاك الوقت بريئة مبرأة من النزعات الخاصة التي تعصف بهداها وصوابها ، وتقودها إلى ما فيه ذل الوطن وخرابه ، لا سيما وان في كل طائفة « أكفاؤها » على الشر واستلهام الحياة الجاهلية ..!

وعلى الرغم من أن العقلاء كانوا غير معدومين في كل طائفة ، غير أنهم لم يكونوا من الكثرة بحيث يستطيعون الغلبة ، ولا من قوة النفوذ بحيث يتمكنـون من القبض على زمام الأمور ، (ولا رأي لمن لا يطاع) ..!

وبالاختصار : كان الناس خارجين من الظلام التركي ، وكان الجهل مسيطراً ، والعقلية ما تزال عقلية القرون الوسطى وإن كانت تعيش في بداية القرن العشرين ..!

وجاءت الحوادث ، وأبرزها حادثة عين ابل سنة ١٩٢٠ ، تسطر في تاريخ البلاد صفحات سوداء مؤلمة ـ لا أعادها الله ! ـ فتقف منها فرنسا موقف المعرض من خصومة لا يكون الكاسب في نهايتها سواه .. لأن الخسارة المعنوية والمادية لا تقع في النتيجة إلا على المتخاصمين أما (الحكم) ـ فرنسا ، فقد ربحت رسوخ أقدامها في بلادنا ، والتحكم في مصائرنا ومقدراتنا قرابة ربع قرن من الزمن ..

وشاءت لها ظروفنا العقلية والاجتماعية في ذلك الزمن ، أن حكمها علينا بأسلوب طائفي محض يزيد النار اشتعالا والحرب سجالا ..!

وإني إذ أتعرض بالذكر ، لتلك الأيام ، فلكي يلم المواطن الحديث بتاريخ تلك الحقبة

فسلمت ، وجئنا إلى القاقعية ومنها إلى الجوهرية ، ومنها إلى كفر صير ، فحرقنا منها ثمانية بيوت .. وعند الصباح سافرنا إلى الزرارية ، فلاقتنا أهاليها بدق الطبل ، فكانت ساعة تفرفح القاب .. ودخلنا بسرور وعند الظهر أحضروا النوبة وصارت تضرب قدام السراي على عد الضباط ، وانتخبوا من المتطوعين خمسة وأخذوا يرقصون الدبكة .. » إه

هذا ما رواه في أخبار رحلته العسكرية ببساطة متطوع مواطن .. وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أن ما كانت ترمي اليه حملة نيجر وسياسة غورو ، هو التخريب الذي يرويه هذا المتطوع !!

وكان خاتمة مطاف هذه السياسة الجائرة ، حكم قاس أصدره غورو وأبلغه نيجر بوثيقة تنطوي على مطالب منوعة من المحال القيام بها ، ومنها غرامة حربية قدرها مئة الف ليرة ذهبية (كان هذا المبلغ شيئاً عظيماً جداً في ذلك الوقت) فرضت جبايتها على حوالي ستين عالماً ووجيهاً في البلاد ، وقد حمل نيجر العلماء والوجهاء على توقيع تلك الوثيقة الجائرة في جمع حافل بصيداء حضره مختلف وجهاء الطوائف.

وكان أن جبيت تلك الأموال أضعافاً مضاعفة بأساليب لم يرو لها التاريخ مثيلا !

وهكذا ، فان الدولة التي جاءت بجيشها وقواها لتضع الحق في نصابه وتنشر الأمن الذي اختل بسبب الجهل المسيطر من جهة ؛ وفقدان النظام عقب انتهاء الدولة التي جاءت لتضع الحق في نصابه ، كان قصاراها وأقصى ما تهدف اليه هو نشر الفوضى وبث سموم التفرقة بين سكان البلاد باسم الطائفيات والعنصريات ، مما لا تزال له بقية باقية في بعض النفوس الضعيفة إلى اليوم !

سياسة غورو ونيجر الانتقامية

احتجاز كبراء البلاد حتى يوقعوا وثيقة إفقارهم

وهذا العلامة المرحوم الشيخ أحمد رضا ، يروي في (مذكراته التاريخية) (١) أبرز وقائع سنة ١٩٢٠ السوداء ، فيقول :

اليوم الجمعة ٢١ أيار ١٩٢٠ :

« علمنا اليوم ونحن في صيداء ، أن الحملة العسكرية بدأت الزحف على بلاد بشارة ، واصطحبت الحاج اسماعيل خليل والحاج أحمد عرب (كرهائن) ، وهما من رجال الوطنية وصحبهما أيضاً السيد رشيد جنبلاط متصرف لواء صيداء .

---

(١) مجلة العرفان عدد كانون الأول ١٩٤٧ .

الله سالمين ، فبتنا في البلدة المذكورة . وعند الصباح استأنفنا المسير حتى وصلنا ضيعة أرزون فما وجدنا بها أحد ، فنهبناها ثم من بعد حرقناها .. ثم أقبلنا على شحور فنظرنا البنادر الفرنسية مرفوعة بوسطها علامة التسليم فسلمت .. ثم رجعنا إلى محل إباتتنا في صريفة . فحرسناها وبتنا بها حتى طلع الصباح ، أخذنا بالمسير حتى أقبلنا على مجدل سلم وتولين ، فصوبنا المدافع عليها ، وهدمنا عمارة محمد بك ..

« وأخيراً ، أقبلنا على تل تبنين ، فانصب علينـــا الرصاص مثل زخ المطر .. فانتشر الجيش وهجمنا على العدو (عاش ذلك العدو ..) واشتغل الرصـــاص ، وكان أكثر من ضايقنا الذين هم في القلعة .ه وبعد قتال ساعات من النهار أرفقنا عليهم فقتلنا منهم ثلاثة ، وأسقطنا أربعة مجاريح ، ثم نزلنا لقرية اليهودية فسلمت (يظهر أن الجيش رمى تبنين من جبل الدوارة) وتوجهنا يم تبنين فلاقتنا مسيحيتها بدق جرس الكنيسة ورفع البنادر الفرنسية فسلمت ثم دخلنا قلعتها وبتنا بوسطها ، وعند الصباح سافرنا إلى عيناثا فما وجدنا بها أحد ، فنهبناها ، وأكلنا دجاجها ودبينا فيها الحريق حتى رمدناها !! ثم طلعنا على بنت جبيل فما وجدنا بها أحد ، فكسرنا فيها يومين دون أن نرى أحداً ، فنهبناها وحرقناها ، ومن بعـــد صوبنا عليها المدافع فهدمناها .. (كانت بنت جبيل مقصودة بالضرر والأذى أكثر من جميع البلاد المجاورة لعين ابل ..) وفي اليوم الثالث طلعنا على مارون فحرقناها ، وأقبلنا على يارون ، فلاقتنا أهاليها ونسوتها بالزلاغيط ودق الجرس .. وأمسينا بتاها قبال قرية اسمها (فارة) فصوبنا المدافع عليها وضربناها حتى تهدمت .. فكنا نرى العالم تنغل نغل مثل النمل واشتغل عليهم المترليوز ، فقتل منهم كثير ، وسقط جملة مجاريح .

« ولما أصبح الصباح سافرنا إلى المالكية ، فما وجدنا من سكانها أحد فخربناها وبتنا فيها وثاني يوم مشينا إلى قدس ومنها إلى بليدة ومنها إلى ميس وكلهم سلموا . وقصدنا إلى هونين فبتنا فيها ، وعند الصباح نزلنا إلى الخالصة في الحولة ، وهناك صارت معركة عظيمة ، وظلت المدافع والمترليوزات تضرب قدر ساعة ونصف . وكان موجوداً أحد رجال بنت جبيل فيها فهجم على الطوبجي بالسيف ليقتله ، فصوب عليه المترليوز فخيطه بالرصاص ، وقطع رأسه وأرسل إلى الحاكم وأخذنا فرسه . ورجعنا إلى محل إقامتنا ، فبتنا في البلدة المذكورة الخالصة وعند الصباح سافرنا إلى (رب ثلاثين) فوجدناها مسلمة .

« ثم أقبلنا على الطيبة ، فكان كامل بك مواجه العسكر وعازم الضباط . ولما وصلنـــا اليها فما وجدنا فيها أحد ، فكسرنا فيها يومين ، وفي اليوم الثالث سافرنا إلى دير سريان ،

الفتنة العمياء التي أصابت عين ابل) .

« وجاء كامل بك الأسعد وقابل الكولونيل فرأى انحرافاً منه ، وطلب اليه الكولونيل أن يصحبه إلى بيروت مصراً على ذلك ، وبعد محاورة شديدة توافقا على أن يرجع كامل بك إلى داره في الطيبة تلك الليلة ليستعد لحلول العسكر فيها ، ثم يعود الكولونيل في الصباح ، ولكن كامل بك عندما رجع إلى الطيبة حمل أهله في جنح الليل إلى فلسطين .. ولم يصبح الصباح حتى كان العسكر الفرنسي يطوف الدار التي أصبحت خالية ليس فيها غير أثاثها الثمين الذي تركه ونجا بنفسه وأهله ..

« وجمع الكولونيل نيجر بعض الوجوه من أعيان البلاد في الطيبة وطلب منهم خمسة أمور

١ – تسليم السلاح .

٢ – التعهد بحفظ الأمن .

٣ – دفع غرامة العسكر .

٤ – التعويض على الذين نهبت بيوتهم من المسيحيين في حادثة عين ابل .

٥ – إعادة جميع ما سلب من عين ابل عيناً ..

« فقالوا لسنا نحن ممثلين للطائفة كلها ، فأمرهم أن يكتبوا له أسماء أعيانها ليجمعهم في صيداء يوم السبت الخامس من حزيران ، وهكذا كان ..

« وروى لنا الشيخ عز الدين علي عز الدين وهو رجل معروف بالصدق ، انه قابل نيجر واستعطفه بحال السلب والنهب الذي لم ينقطع في قرى الشيعة من مسيحيي عين ابل ، فقال له الطاغية الفرنسي : أنا أمرتهم بذلك !! وأردف الطاغية ، أنه لا يزال مصراً على طلب التعويض على العينبليين .. فقيل للقائد : إن المنهوبات من قرى الشيعة بأيدي المسيحيين الموتورين تزيد أضعافاً مضاعفة عن منهوبات المسيحيين .. فقال نعم .. ولكن ذلك جزاء ، والتعويض غير الجزاء !!

محجوزون .. حتى يوقعوا وثيقة إفقارهم !

السبت ٥ حزيران ١٩٢٠ :

« أمرت السلطة الحاكمة في صيدا بحضور أعيان البلاد لاجتماع عقد في دار مطران الكاثوليك في « الأنطوش » . وحضر هذا الاجتماع أيضاً كبار المسيحيين ، وخطب فينا الكولونيل نيجر خطاباً شديد اللهجة على الشيعة .. ثم قال « وإذا لم يوقع الوجوه والأعيان الحاضرون من الشيعة على الشروط التي فرضها الجنرال غورو ، فالحملة ستظل سائرة في عملها ، تحمل

« يشاع أن بعض مهاجري عين ابل في صور تعلقوا برجال تسعة رأوهم هبطوا إلى صور واتهموهم بأنهم كانوا من الناهبين قريتهم .. فقبضت السلطة عليهم (كانت تقبض على الناس وتصادر الحريات على الشبهة ولمجرد الإدعاء من قبل العينبليين !) وتبين في التحقيق أن اثنين منهم من أهل صور لم يخرجوا منها من مدة طويلـــة ، وأن رجـــلا منهم مسيحـــي من أهل دردغيا ، فأطلقوا سبيل الثلاثة ، وأعدموا الستة الباقين رمياً بالرصاص ، وكانت إدانتهـــم زوراً وبهتانا !

« وقد روى لنا خبراً آخر بعد هذا الحادث أحد المقربين من الفرنسيـــين قال : قلت للحاكم الفرنسي في صور أن دعاوي أهالي عين ابل على كثير من الناس لم تكن صحيحة، وإنما انتقام وافتئات ، وبرهاني على ذلك أن خاتمك هذا الذي في أصبعك إذ سمحت لي به موقتاً فسترى ما أصنع به . فأعطاه الخاتم ، فأخذه وألبسه لرجل من أهـــل القرى ، وأمره أن يتعرض في لبسه لجماعة من أهل عين ابل ، . فما أن فعل حتى ابتدره رجل من هؤلاء يدعي الخاتم له .. وأنه من مسلوبات قريته ورفع أمره إلى الحاكم الفرنسي ..! وكانت هذه الدعوى خاتمة الإفتراءات .. ولكن دماء الستة الذين أعدموا بتسرع الفرنسيين ذهبت هدرا !

الجمعه ، ٢١ منه :

أصدر كامل بك أمره إلى عامة القرى التي تمر بها الحملة بعدم المقاومة ، وكيف يقاومون بلا عتاد ولا سلاح ولا مدد ؟ ودخل العسكر قرية جوية فتلقوه بالطاعة ، ومع ذلك لم يسلم بعض بيوتها من الحريق ..

وفي طريقهم إلى جوية نهب مرافقوا الحملة من متطوعة عين ابل والقرى المجـــاورة قرية وادي جيلو . وقد كانوا يفرضون الفرايض والغرامات من مال ومواشي على كل قرية يمرون بها ويستخرجونها بالقوة ! كما أن الحملة كانت تقتل في طريقها كل من تعثر عليه من الناس حتى الغلمان !

كامل بك يهرب إلى فلسطين

الثلاثاء أول حزيران :

« بلغنا أن قرى عيناثا ومارون ، وما حولها من القرى قد هجرها أهلها بتاتاً ، فحل فيها متطوعة عين ابل ورميش وأعملوا فيها النهب والحريق بصورة فظيعة . وأن الحملة قد تمركزت في تبنين وكان على رأسها الكولونيل نيجر (تبنين كانت البلدة الوحيدة التي لم تمس بأذى من قبل الحملة لأن مسيحييها كانوا شرفاء أوفياء لأن مسلمي البلدة سبق أن حموهم من أذى

العسكري ..

« ثم سلطوا العسكر على جباية الغرامة ، وجعلوا أمرها منوطاً بحكومة صيدا، ودكتاتورها العسكري القومندان شاربنتيه ، وكلهم ذوو أطماع ، فعقدوا اللجان على هواهم وممن هم على شاكلتهم .. فكان الجند يحتل القرية لجباية ما فرض عليها من الغرامة ، فلا يستطيع أهل القرية ذلك ، فيستاقون مواشيها إلى لجنة من هاتيك اللجان ، فتحدد أثمانها بصورة بخسة غاية البخس ، ثم تستلمها اللجنة بهذه الأثمان ، وتبيعها بعد ذلك في أسواق فلسطين بأثمانها الصحيحة .. وهكذا ، فقد بلغ ما جبوه خمسة أضعاف ما فرض .. وهكذا سلبت الثروة من سكان جبل عامل الشيعة ، فافتقروا وذلوا إلى مدى طويل ..

« وكما أهمل زعماء الشيعة أمر العصابات الجاهلة الثائرة بتعديهم على اخوانهم وأبناء وطنهم بحجة أنهم ممالئون للفرنسيين ، ولم يفرقوا بين الجاني والبريء ـ كذلك أهمل زعماء المسيحيين أمر جهلائهم .. وهكذا استحكم النفور بين أبناء الوطن الواحد وخربت البلاد . وهذا ما أراده المستعمرون ليمكنوا أقدامهم .. وهكذا كان تمدينهم للشعب .. وهذه كانت نتيجة وصايتهم علينا كما زعموا .



الثلاثاء في ٨ منه :

« بلغنا أن معظم قوة الحملة مرت في صيداء ذاهبة إلى الشام ، وبقيت الفرقة التي احتلت تبنين ، تحت استشارة رزق الله نور تطوف القرى وتفرض عليها النفقات .. »

مذكرة العامليين إلى غورو برفع الحيف عنهم

حاول العامليون بشتى الوسائل التي كانوا يملكونها في ذلك الوقت رفع الحيف عن كاهلهم ، ومنها توسط العناصر الطيبة من المسيحيين لدى السلطة الفرنسية فلم يفلحوا . ومما يذكر بكثير من الأهمية ـ بالمناسبة ـ ان معرفة اللغة الفرنسية كان يومئذ محصوراً بأفراد مسيحيين ، بينما عامة الجمهور الشيعي الذي يؤلف الكثافة الكبرى من أهالي البلاد ،كان يجهل الفرنسية .. وهذه « النقطة » كان لها تأثير كبير جداً على مجرى الحوادث في سنة العشرين. ومما هو جدير بالذكر أيضاً ـ بالمناسبة ـ أن القسس الذين تولوا حمل حادثة عين ابل إلى باريس ، وعرضها لدى المسؤولين الفرنسيين كانوا يجيدون الفرنسية إجادة عظيمة .. وهذا ما قوّى حجج المدعين وادعاءاتهم ، وصب (القوالب) الذهنية للحادثة في أذهان فرنسا صباً عاطفياً محكم الهوى والغرض ..

الأهالي كل ما تحتاجه من ميرة وعلف ومأكل ومشرب ! » .

« ثم ترك لنا مهلة للتفكير في هذا الأمر إلى ما بعد الظهر .. وخرج المدعوون من غير الشيعة ، وحظّر على الشيعة الخروج من الأنطوش حتى ينفذ هذا الأمر .. وأحاط المكان ونوافذه برجال الدرك والبوليس !

وجاء نيجر في الوقت المعين يصطحب متصرف اللواء رشيد بك جنبلاط وقائمقام صيداء فؤاد بك العازوري وقائمقام مرجعيون خالد بك والقومندان شاربنتيه . وأعلن نيجر أنه تلقى الأمر العالي من الجنرال غورو ، أن لا يخرج أحد من هنا ما لم يوقع على الشروط المفروضة فرضاً ، ثم تلاها علينا .

١ ـ التعهد بدفع غرامة مالية قدرها مئة الف ليرة ذهباً .
٢ ـ التعهد بحفظ الأمن في كل القرى المسيحية أو المنسوبة اليهم .
٣ ـ التعهد بأن يرجع المسيحيون إلى قراهم ويمكنوا من حصاد مواسمهم .
٤ ـ أن يسلم المحكومون بالاعدام كلهم لتنفيذ الأحكام فيهم .
٥ ـ أن ترد جميع المسلوبات من القرى المسيحية أو المنسوبة اليهم .

« فأبى الحاضرون توقيعها وطلبوا تحويرها بالنسبة إلى الشرطين الأول والرابع . فعرض ذلك على القومندان شاربنتيه فأبى إباءاً شديداً وقال ، لا يمكن تعديل أو تحوير حرف واحد من الشروط المفروضة .. وأنتم مكلفون حتماً بتوقيعها دون أدنى اعتراض .. وأن الحملة العسكرية لا تزال تعمل في قطركم على التخريب والتعذيب حتى توقع هذه الشروط بعينها .. وأنتم محجور عليكم الخروج من هنا حتى توقعوا جميعاً وأخيراً لم يجد الحاضرون بدآمن التوقيع فوقعوا مقهورين على أمرهم .

كيف جبيت الغرامة

الاثنين في ٧ حزيران ١٩٢٠ :

« تم اليوم توزيع الغرامة ، فكان على قرى مرجعيون منها خمسة وأربعون الف ليرة ، وعلى صور وقراها خمسة وثلاثون الفاً ، وعلى قرى صيداء عشرون الفاً (المدينة لم تكن داخلة في الغرامة) .

« كما طلبت الحكومة من مجلس الإدارة أن يضم إلى بدلات الأعشار خمسين بالمئة .. وأن تباشر الإدارة الحالية بجمع بقايا الضرائب مع قيمة الغرامة المفروضة بمئتي الف ليرة ذهباً .. هذا بالإضافة لما فرضته الحملة العسكرية من الغرامات الخاصة أثناء عملها

الحرب والمجاعة التي كانت ضاربة أطنابها فيه ، وتأخر زراعته ؟! (ثانياً) يضطر العاملي عند تعجيل الطلب أن يبيع مواشيه ومقتنياته لوفاء ما عليه من هذه الغرامة . وبالطبع لا يجد من يشتريها إلا بأقل جداً من قيمتها لوفرة العرض وقلة الطلب . وهكذا تصبح الضريبة أضعاف ما هي بالنسبة لما يخسره الغارمون . (ثالثاً) أن أعمال الزراعة ستتوقف في جبل عامل في السنة القادمة لأن الفلاحين اضطروا بسبب هذه الضريبة وتعجيل دفعها إلى بيع بذارهم ومواشيهم فضلا عما تلف في هذه الأحوال من المواشي والمزروعات فلم يبق لديهم رأس مال لإدارة زراعتهم . فيضطرون والحالة هذه إلى الهجرة من بلادهم إلى حيث يجدون الرزق ، وتصبح البلاد وهي في أول عهد الإحتلال خراباً ، وهذا بالطبع ضد ما تريده السلطة وربما يضطرون إلى بيع أملاكهم من صهيونيين فلسطينيين ، وهنالك الطامة الكبرى والبلاء العظيم . فإذا رأى فخامة الجنرال تمديد مدة الدفع ثلاثة أشهر على أقل تقدير ، كان ذلك رأفة منه .

(٤) البقايا — ثم أن الحكومة على ما بلغنا أمرت بتحصيل كل البقايا من الأموال الأميرية القديمة ، مع أموال السنة الحاضرة . ثم زيادة بدلات الأعشار خمسة وعشرين أو خمسين بالمئة في نفس الوقت الذي تجمع فيه الضريبة . فكيف يمكن لهذا الشعب أن يقوم بكل ذلك في وقت واحد ؟!

فإذا بقي الأمر بتحصيل الضريبة ذهباً مع عدم الإمهال ، ولم تمدد مدة التحصيل والجباية وبقي الطلب على جمع بقايا الأموال القديمة مع أموال السنة الحاضرة ، مع زيادة بدلات الأعشار ، تصبح الضريبة خمسة أضعاف ما فرضت ، ولا تكاد تكفي جميع ثروة البلاد لوفاء ذلك ، ولا نحسب أن ذلك إلى هذا الحد ترضى به السلطة الحاكمة لأنه ليس من المعقول في قديم الزمان وحديثه أن حكومة وليت أمر أمة وجردتها من جميع ثروتها ! (ولكن فرنسا رأت أن هذا جد معقول !) .

(٥) تجريم الشيعيين في نظر فخامته نرجح أن فخامة الجنرال لم تبلغه حقيقة الأسباب في هذه الفوضى ونتائجها الفظيعة التي سببت خراب البلاد ، لأنه سمعها من فريق دون فريق لذلك نطلب من فخامته الاذن لنا في المثول بين يديه لعرض المعلومات التي توضح لفخامته حقائق هذه الأحوال ، وتبرهن أنه لا عداء حقيقي بين الشيعيين والمسيحيين ، وأن المسيحيين مضى عليهم قرون متطاولة في هذه الديار وهم على أحسن وفاق والفة عائشين بسلام . ولم تؤثر فيهم عوامل التفريق التي تنفث سمومها ، وأن المسلمين الشيعيين بشهادة التاريخ كانوا في

وظلت نسبة التقصير عند الشيعة ، ونسبة « التصوير » عند المسيحيين ترافق سير الحوادث حتى آخرها .. وبذلك نزل من الحيف والإجحاف بحقوق آلاف الأبرياء ما لا تحصيه دفاتر وسجلات وما لا يعلمه إلا الله..

ونعود ، فنواصل نقل ما ورد في مذكرات المرحوم الشيخ أحمد رضا قال: (١)

كان اليوم الجمعة ثاني يوم من تموز سنة ١٩٢٠ . قدمنا رفيعة إلى الجنرال غورو بواسطة القومندان ترابو ، بتاريخ ٥ تموز ، وعليها تواقيع السادة : الحاج أحمد عرب ، الحاج اسماعيل خليل ، الشيخ أحمد رضا ، عبد الله يحيى ، وهذا نصها :

« بناء على ما تقدم لدى مقابلة سعادتكم من تقديم بيان إجمالي بأهم مطالب المسلمين الشيعيين في جبل عامل ، نرفع الآن بواسطة سعادتكم لفخامة الجنرال غورو ما يأتي :

(١) تأمين المهاجرين : يؤمن الطائفتان الإسلام الشيعة والمسيحيون بوضع نقاط عسكرية على حدود الحولة لمنع تجاوز العصابات من المنطقة الشرقية مع تأليف لجنة من الطائفتين من الرجال ذوي الخبرة بأحوال البلاد لأجل إصلاح ذات البين والنظر في الوسائل التي تؤدي إلى دوام السلام واستتباب الراحة .

(٢) ضريبة المئة الف ليرة : لا تزال الحكومة تقوم بتحصيلها من الأهالي ذهباً عيناً ، مع أن التعهد الذي أمرتم بإمضائه وتوقيعه في ٥ حزيران الماضي لم يعين جنس العملة ذهباً أو ورقاً . والحكومة نفسها جعلت الأساس للتعامل الورق السوري (لم يكن بعد للدولة لبنان عملة مطبوعة باسمه) لذلك كان الذي فهمه موقعوا التعهد المذكور (هم زعماء البلاد وكانوا أغبياء ..) والذي وقعوا على حسابه هو هذا الأساس أي الورق السوري .

ولما كان الذين اشتركوا من الشيعيين مع العصابات فارين من وجه الحكومة بل غير موجودين في المنطقة الغربية ، كان الغارمون للضريبة هم الذين لم يشتركوا في المسؤولية ، فأصبح دفعهم للغرامة من قبيل الإعانة والمعين بحسب العادة ، ومقتضى العدل لا يأخذ بأشق الأحوال .

(٣) الامهال في التحصيل — : إن عدم الإمهال في التحصيل والتعجيل فيه يزيد في عدم القدرة على دفعه ويثقل كاهل العامليين (أولا) لأن جبل عامل مقاطعة صغيرة وفقيرة ومئة الف ليرة ذهباً تعجز عنها دولة في مثل هذا الوقت الذي قلّ فيه الذهب ، وأصبح التعامل في كل أقطار الأرض بالنقد الورقي . فكيف بجبل عامل على فقره وضعفه وخروجه من نكبات

(١) مجلة العرفان عدد شباط سنة ١٩٤٨ .

العلامة الهندي سونيتي كومارشاترجي

رئيس المجلس الاعلى في الجمعية التشريعية بولاية البنغال الغربية

يتحدث عن مؤتمر المستشرقين في موسكو

مؤتمر المستشرقين الدولي الخامس والعشرون الذي عقد في موسكو مؤخراً ، في فترة من الانتصارات التاريخية العالمية لشعوب آسيا وافريقيا يسجل مرحلة جديدة في تطور الدراسات الشرقية .

سنحت لي الفرصة بالاشتراك في خمسة مؤتمرات للمستشرقين ولكن علي أن أقول أن مؤتمر موسكو هو أكثرها تمثيلا وأكبرها إطلاقاً . ونحن نعلم أن دراسة بلدان الشرق في الماضي لم تكن تستخدم لمصلحة العلم ، ليس من أجل توحيد البشرية في عائلة واحدة ، بل من أجل تقسيم العالم بين الشرق والغرب ، من أجل استعباد شعوب آسيا وافريقيا . فخلال القرن الماضي ، أكد المبشر الانكليزي ليفينغستون في شرحه ضرورة تمويل بعثته التي كانت مكلفة بإجراء دراسات عن افريقيا أن هذه البعثة لن تكون مفيدة للمسيحية فقط بل وللتجارة الانكليزية أيضاً : وعندما منحت جائزة نوبل للكاتب الكبير رابندرانات طاغور كانت ردة الفعل في الصحافة البريطانية انتقادات وتهكمات وصور كاريكاتورية . ذلك كان موقف المستعمرين من دراسة بلدان الشرق والثروات الثقافية التي أبدعها علماؤها وكتابها ورساموها .

هذه « الحدود » والاستقلالات وزادوها (إفضالا) بعد أن فتحوا جرح فلسطين البليغ . فكان « تحريرهم » لنا سنة ١٩١٨ من العهد التركي أكثر ضرراً وأسوأ عاقبة من غفوتنا أربعة قرون . .

وما كان أصدق الآغا خان لما قال :

« إن « تحرير » الانكليز للعرب في الحرب العظمى الأولى قد أنزل بهؤلاء أشد ضربة نزلت بهم منذ غزوة هولاكو » . .

وكم كانت العناية الربانية رؤوفة بالعرب حين حالت بجبروتها العظيم دون عودة اولئك المستعمرين الخطرين إلى بلادنا في غزوة قناة السويس الشهيرة سنة ١٩٥٦ ، التي شنوها سارية خاطفة بغية استعادة سيطرتهم على العالم سيطرة لا يتخلون عنها أبداً . . ولكن الله سلم والآن ، إذا لم يستيقظ العرب من أفيون « التحرير » القائم على التمزيق ، ويؤلفوا دولة متحدة . فمصيرهم سيظل ألعوبة في أيدي الدول الكبرى .

باحث

أشد الحالات على النصارى ، يدافعون بكل ما لديهم من قوة ، ولم يزالوا كذلك.

ولكن كان لمسلك بعض جرائد بيروت في تجسيم الخلاف وتوسيع دائرته أثر غير صالح ولا يؤدي إلى النتيجة الحسنة ، بل هو يهيج الخواطر ويجرح العواطف جروحاً لا تندمل ، ويوسع شقة الخلاف الذي يجعل البلاد خراباً يبابا .

(٦) المحكومون – : نرى من الضروري إعادة النظر في أمر المحكومين مع التحقيق بالاستعانة بجماعة من أهل العقل والخبرة الذين يغلب عقلهم على عواطفهم ، ليمكن الوصول إلى معرفة المجرم فيجازى أشد الجزاء ويترك البريء ، وإذا لم يكن ذلك فلا أقل من أن يعفى عن المحكوم عليه بالشبهة ممن لم تكن له سوابق في أمثال ذلك ، فيأمنوا وينصرفوا إلى التعاون على إعمار البلاد .

(٧) العصابات الجديدة – : إن قضاء صيدا إلى الآن لم يصبه ما أصاب قضائي مرجعيون وصور من الخراب بأعمال العصابات . ولكن ظهر من مدة قريبة عصابة لبنانية برئاسة توفيق عزيز ورشيد عطية وجرجي الخوري في ناحية جبع من قضاء صيداء ، ارتكبت عدة جرائم من قتل ونهب ، ففي قرية عزة قتلوا شخصين ونهبوا مالها وفي جبع نهبوا وسلبوا ، وقطعوا الطريق بين صيدا وجبع . وهذه الناحية على غاية من السكون والسلام ونخشى أن يؤدي هذا العمل إلى خراب هذا القضاء أيضاً » – انتهت المذكرة .



وما هي إلا أيام قليلة بعد تقديم المذكرة ، حتى بدأت الغيوم السياسية تتلبد في سماء بيروت دمشق ، أو بالأحرى بين الجنرال غورو وحكومة الملك فيصل الأول ملك سوريا . فنامت المذكرة في أدراج القومندان ترابو وبعد ملاحقة حثيثة غير مجدية ، تم الرأي على مقابلة الجنرال غورو شخصياً بأمرها من قبل جماعة من أهل الرأي والفضل بينهم صاحب هذه المذكرات الشيخ أحمد رضا ، ولكن الأيام كانت أسرع منهم إلى إشغال بال رسول الاستعمار الأول ، فاشتدت الحالة سوءاً وتوترا بين الفرنسيين وحكومة الملك فيصل ، فكانت معركة ميسلون المعروفة وزوال العهد الفيصلي على أثرها ، واحتجبت أخبار المذكرة وأخبار فواجع جبل عامل في خضم الأحداث الكبرى .

لقد دخل الأجانب – الانكليز والفرنسيون – بلادنا وهي موحدة ضمن السلطنة العثمانية ومهما قيل في وضعها يومئذ فقد كانت موحدة ..

وغادروها – إلى غير رجعة .. – بعد أن اصطنعوا فيها « الصنائع » .. وأوجدوا لها

في سجل الترفيه عن العميان

كتب تربوية ناطقة

مترجمة عن الانكليزية

في الولايات المتحدة اليوم ، منظمة غير تجارية ، مركزها نيويورك تتولى تسجيل نصوص كتب على شريط صوتي ، تضعه مجاناً تحت تصرف الطلاب العميان الذين يودون متابعة وسهم واكتساب الخبرات اللازمة لتحصيل أود الحياة بحيث لا يكونون عالة على المجتمع قد عادت خدمات هذه المنظمة بالخير العميم على الألوف من الشبان المكفوفين .

والمنظمة المذكورة تدعى : منظمة التسجيل للعميان . وقد تأسست منذ ٩ سنوات لمؤازرة لجنود الذين فقدوا بصرهم في الحرب العالمية الثانية وتيسير وسائل متابعة دراستهم الجامعية ا ما رغبوا فيها . فهي تقوم على التبرعات والهبات والأعطيات التي يسبلها عليها المحسنون ن الأفراد والمؤسسات الإنسانية في البلاد .

وللمنظمة المذكورة فروع تتوزع على ١٤ مدينة من حواضر البلاد الكبرى ، ويقوم لأعمال الإدارية فيها ٢٣ موظفاً كبيراً بمرتبات شهرية يساعدهم ١٦٠٠ قارىء متبرع ، وتقدم سجلات التربوية لنحو ٩٠٠ طالب أميركي مصابين بالعمى مسجلين في جامعات أميركا كلياتها ، كما أنها توفر المسجلات التدريسية في شتى الموضوعات لمثل هذا العدد من العميان عملون في مختلف الأعمال والصناعات . وقد وسعت المنظمة المذكورة أعمالها بحيث يفيد منها عدد من الطلاب المكفوفي النظر يدرسون في الولايات المتحدة الأميركية .

والذين يتبرعون بقراءة هذه المسجلات لهذا الفريق من الطلاب العميان يأتون من جميع صفوف الأمة بينهم ربات المنازل والأطباء والمحامون والأساتذة والممثلون والعلماء ورجال المال والأعمال وسواقوا سيارات الأجرة . ويجري اختيار هذا الفريق من المعيدين من قبل لجنة خاصة من المحكمين العميان . تبني حكمها على صوت المعيد وما له من نبرة وجرس وحسن وقع وموسيقى ، متجافية عن الأصوات الحادة أو العالية أو الزاعقة .

وتجري المنظمة في أعمالها على النسق التالي . فهي تعمد قبل كل شيء إلى تسجيل الكتاب المطلوب مستعينة على ذلك بقارىء متطوع تتوفر في صوته الشرائط المطلوبة . ويجري التسجيل في فرع يقع على مقربة من إدارة المنظمة ، ثم تنقل المسجلات إلى قسم التسجيلات في نيويورك وعملية تسجيل كتاب متوسط الحجم يقتضي لها ٢٥ شريطاً .

ي - د

مغاير تماماً الموقف الذي شهدناه في الاتحاد السوفياتي ، من الشرق هذا الموقف الذي تأكد مرة أخرى في خطاب السيد ميكويان الذي أعلن في افتتاح المؤتمر أن الإستشراق لا يمكنه أن يأمل بالحصول على نجاحات كبرى وشهرة واسعة إلا إذا خدم مصالح شعوب الشرق . إننا نشكر الاتحاد السوفياتي على واقع أنه ينهج سياسة حازمة من الصداقة والتعاون مع بلدان الشرق ونحن ممتنون للسوفياتيين على واقع أنهم يبدون احتراماً عميقاً لثقافة شعوب آسيا وافريقيا .

ودرست اثنين وثلاثين عاماً ، تاريخ الثقافة الهندية واللغات الهندية في جامعة كلكوتا وسنحت لي الفرصة بزيارة عدد من البلدان ووضع عدد كبير من الكتب ،وبصفتي عالماً أقدر رفيع التقدير فلسفة مفكري بلاد الإغريق والهند القديمة ، هؤلاء الإنسانيين الذين برهنوا أن العالم واحد وأن على جميع الناس أن يسلكوا سلوكاً أخوياً . ولكن في الاتحاد السوفياتي ، ليس إلا ، حققت هذه المثل النبيلة وأوجد نموذج جديد سام للانسانية .

زرت الاتحاد السوفياتي للمرة الأولى في العام ١٩٥٨ . لقد انقضى عامان على ذلك الحين ولكن حتى في هذه الفترة القصيرة حصلت تبدلات كبرى في بلادكم . ان احياء عظيمة من المباني الكبرى ظهرت في موسكو ، وهناك المزيد من السلع في المخازن .

وأود في الختام أن أذكر التنظيم الجيد لمؤتمر المستشرقين الدولي الخامس والعشرون الذي ساده روح حقيقي من المناقشات الخلاقة التي تساهم في التطوير المستمر للدراسات الشرقية .

جدول للنجوم الضعيفة

ينجز جماعة من علماء الفلك وضع جدول للنجوم الضعيفة . وينسق مرصدبولكوفوقرب لينغراد العمل مع مرصد أميركي .

وهذا التدبير العلمي وهو أهم تدبير من نوعه في التاريخ يهدف إلى وضع جدول لقرابة عشرين الف نجمة . وعمليات رصد الخطوط الهاجرية يجريها ١٢ مرصداً منها مراصد الاتحاد السوفياتي ورومانيا والولايات المتحدة الأميركية وانكلترا وبولونيا وفرنسا واتحاد جنوبي افريقيا والسويد . وسوف يصلح الجدول أساساً من أجل التحديدالفوتوغرافي لوضع وحركة نجوم المجرة .

وأنجز حتى الآن أكثر من ٨٠٪ من كل أعمال وضع الجدول . ومن أجل جعله أكثر كمالا وأكثر شمولا يعتزم مرصد بولكوفو إرسال بعثة علمية خاصة إلى منطقة في نصف الكرة الجنوبي من أجل رصد النجوم .

الزاجل المغني
أما تسميته بالزجل فقد قال فيها البحاثة المحبي في كتابه خلاصة الأثر ما يأتي: الزجل في اللغة الصوت وسمي زجلا لأنه يلتذ به ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغني ويصوت إهـ.

وقالت معاجم اللغة: زجل الرجل يزجل زجلا: طرّب وأجاب ورفع صوته فهو زجل وزاجل، وزجل القوم لعبوا » إهـ.

يتضح مما تقدم أن الزجل شاع أولا في الاندلس بعد أن شاعت الموشحات الشعرية، وافتن الأندلسيون فيها، ويتضح أيضاً أن الناس زاولوا الزجل ولا يزالون يزاولونها في أوقات فرحهم ومرحهم ولهوهم ولعبهم التي تقتضي الجهر بالغناء والسرعة في القول والإنشاد. وأما الطريقة التي سار عليها الزاجلون فانهم اتبعوا فيها النغم دون الإعراب والوزن لأن هذا الفن من وضع العامة وللعامة، وربما نظموا في بحور الشعر الستة عشر لكن بلغتهم العامية، وهم يسمون منظومهم هذا بالشعر الزجلي.

ثم شاع الزجل في المغرب العربي بسبب القرب والمجاورة، وكان أول من نقله إلى المغرب رجل أندلسي نزل في مدينة فاس يُعرف بابن عُمير. فاستغرب المغاربة هذا الفن وعكفوا عليه. ونبغ فيه منهم ابن شجاع، وعلي بن المؤذن سلمان وغيرهما. ثم أخذ يتدرج في تنقله فدخل طرابلس الغرب وأرض الكنانة، وانتقل من مصر إلى سوريا ولبنان فالعراق، وما لبث أن عم سائر الأقطار العربية في عصر الانحطاط الأدبي لأن اللغة العامية تفشت، والأمية راجت سوقها.

هكذا نشأ الزجل وانتقل من قطر إلى آخر حتى انتشر هذا الانتشار الذي يدل على شدة ميل العامة اليه، فأخذ كل بلد يتوفر عليه، ويفتن في ترقيته وابتكار طرق وأساليب مستحدثة لا توائم طبيعة أهله وتلائم تفكيرهم وتعبيرهم، وقد تقبل لبنان هذا الفن كغيره من الأقطار الناطقة بالضاد بقبول حسن، وصفق يزاوله ويمشي به إلى الأمام بتؤدة واتزان حتى أواسط القرن الماضي أي مطلع النهضة الحديثة المباركة يوم نفضت اللغة العربية عنها غبـار الجمود والخمول بعد أن هبت من سباتها العميق وراجت فيها سوق النحو والبيان ورفرفت في سمائها رايات البديع: من تورية وطباق، ومشاكلة وجناس، وطي ونشر، وارصاد واستخدام فطفق الزاجلون اللبنانيون، وقد صار عندهم شيء من المعرفة، يستخدمون هـذه الأسرار

الزجل والزاجلون

زارني يوماً أحد تلامذتي القدامى ، وكان يحمل كتاباً زجلياً (من نظمه) يتضمن قصائد منوعة في موضوعات مختلفة ، وقد طلب إلي أن أكتب له مقدمة ذلك الكتاب فأحجمت في البدء إذ لست ممن يتعاطون فن الزجل ولكني عدت فنزلت عند طلبه وقدمت اليه ماطلب فكان هذا العمل حافزاً لي كي أكتب كلمة في الزجل وكيفية نشوئه وتطوره لأنــه فن من فنون الأدب الشعبي المنبثق عن الأدب الفصيح .

كان أول من زاول فن الزجل عامة الأندلس الذين استخدموه في أعراسهم وأفراحهم ومهرجاناتهم التي كانوا يتساجلون فيها ويتناشدون على البديهة ودون توقف أو تردد وقــد شاركهم في هذا الفن عدد من أرباب الشعر العالي والأدب الرفيع كالوزير عبدالله بن الخطيب وأبي الحسن سهل بن مالك ، وكثيرون غيرهما ، وإنما عمد هؤلاء إلى هذه المشاركة تخلصاً من قيود الإعراب والبناء ، وتملصاً من قواعد الصرف والنحو وضوابطهما وشواذهما التي تقف حجر عثرة في سبيل البداهة المكلومة والسرعة المنشودة ، في تلك المجالس والمناسبات .

ولكي نعرف كيف نشأ هذا الفن يجدر بنا أن ندرج هنا ما ذكر العلامة ابن خلدون في نهاية مقدمته ، قال :

« ولما شاع التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ، فاستحدثوا فناً سموه بالزجل ، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤونا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة . وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله بالأندلس لكن لم يظهر حلاها ولا انسكبت معانيها واشتهرت رشاقتها إلا في زمانه » إهـ .

وابن قزمان هذا قــد اشتهر في أواخر القرن الحــادي عشر للمسيح ، وطُبع ديوانــه ونُشر سنة ١٨٩٧ م . وممن اشتهروا في الأندلس بهذا الفن أيضاً ، أبو الحسن بن جحدر الأشبيلي وعيسى البليدي ، وأبو عمرو بن الزاهر ، وأبو الحسن المقري المدني ، ومدغيس

دراسة التاريخ العربي (١)

- لا سبيل لانطلاق الامة دون فهم واع لتاريخها
- مهاجمة الشعوبيين لتاريخ العرب ودسائسهم لتشويهه
- التاريخ ليس أرضاً مشاعة لكل من أراد أن يكتبه

● العرب من الأمم التي اعتنت بالتاريخ عناية خاصة ، فروته وتدارسته، وجعلته جزءاً من ثقافتها العامة ، وأكثرت من التأليف فيه كثرة تجلب الانتباه وهم أمة تتحسس بالتاريخ في حياتها العامة ، وفي كثير من مواقفها المهمة ، ويلعب تاريخها دوراً حيويا في نظرتها للامور ، وفي كثير من علاقاتها بالأمم الأخرى .

(أسباب عدة للاهتمام بالتاريخ)

وترجع جذور هذا الاهتمام بالتاريخ إلى ظروف وعوامل عدة . فإن أنت تخطيت جانب المتعة والاعتزاز بالمآثر والأمجاد - وهو جانب بشري طبيعي تجده عند العرب وتجده عند غيرهم من الشعوب ، وتجده لدى البدو ولدى الحضر ، ويصح أن يكون تاريخاً وأن يكون مجموعة من القصص التاريخي - فإنك تجد عوامل أخرى لهذا الاهتمام .. فقد رافق توثبهم الكبير بالاسلام تنبه لأهمية التاريخ في حياة الأمم الأخرى وسيرها ، وشعور بأهمية العبرة فيما مضى ، ورافقه اهتمام بسيرة الرسول وصحبه (ع) وبالمآثر الجديدة التي اكتسبوها بالتوسع والفتح . وجاءت مشكلة الخلافة فجعلت لأحداث صدر الإسلام أهمية خاصة في تفكيرهم بل استندت اتجاهاتهم السياسية لحد كبير إلى تفسير هذه الأحداث وإلى تحديد دلالتها، فاهتموا بالتاريخ وتدارسوه . وبعد كل هذا ترى أن العرب كانوا يحسون بأنهم أصحاب رسالة في التاريخ ، وأن هذه الرسالة تكسبهم منزلة خاصة في سير البشرية ، وتتطلب منهم حفظ سجل بأعمالهم وبسيرة الأمة عامة .

وبمرور الزمن ازدادت أهمية التاريخ واتسع دوره في حياتهم . كانوا يسمونه (الأيام) و (الأخبار) و (السير) ، ثم صاروا يسمونه التاريخ . وإذا كانت لفظة (التاريخ) تعني

(١) نشرت زميلتنا العربي هذ المقال وقد رأينا نشره في العرفان لما فيه من فائدة .

البيانية في منظوماتهم التي لبست بروزاً قشيبة وحللا زاهية بهذه الأسرار ، فارتقى الزجل ارتقاء عظيماً قربه من الشعر الفصيح ، وصارت له صحف دورية ينشر فيها أمراء الزجل بنات أفكارهم ، وباتت له زاوية مرموقة في دار الإذاعة اللبنانية يشنف منها الزاجلون آذان المستمعين بشجي أنغامهم ورقيق ألحانهم ، ولم يكتف الزجل اللبناني بذلك بل دخل الحفلات الأدبية التي تقام في بعض المناسبات كالتكريم والتأبين وغيرهما فإنه قلما تخلو حفلة أدبية من قصيدة زجلية تتلى فيها إلى جانب القصائد الشعرية الفصيحة .

والزجل في لبنان أكثر انتشاراً في القرى منه في المدن . ويطلق عليه أهل الريف اللبناني اسم « معنى » أو « قرادي » ، انما الشغف بالنهضة الزجلية الحديثة أخذ يغلب كلمة زجل على غيرها لأنها هي الأصل والأصل أحق بالتغليب والغلبة . ولم يقف الشغف بهذا الفن في لبنان عند الزاجلين وحدهم بل تعداهم إلى الشعراء والأدباء والمحامين وغيرهم ، فإن الشاعر الكبير المرحوم رشيد نخلة كان زاجلا كبيراً أيضاً . والمرحوم اميل لحود المحامي والوزير والنائب كان زاجلا سريع البديهة ، وكذلك الأستاذ عبد الجليل وهبة أمد الله في حياته فإنه شاعر رقيق وزاجل مغن ، وقد انتهى إلي أن الشاعر الشعبي المشهور عمر الزعني حفظه الله يحمل شهادة عالية ولعلها في الحقوق ، وإذا دام الحال على هذا المنوال فسيصبح للزجل اللبناني شأن وأي شأن .

وللزجل فوائد لا تخفى على المتأمل نوجزها في ما يأتي :

إنه يقرب اللغة العامية من الفصحى : فإن الزاجلين رغبة منهم في ترقية فنهم وتقريبه من الشعر الفصيح يكبون على المطالعة بشوق ونهم كيما يقتبسوا مقررات جديدة ومعاني جديدة وأفكاراً حديثة مما يساعدهم كثيراً على النهوض بمنظومهم إلى درجة أعلى وقد رأيت بعضهم يدرس الصرف والنحو على بعض الأساتذة حباً بترقية فنه وتوسيع ثقافته . وهم بهذا الاكباب على المطالعة والاطلاع على الأفكار الحديثة يكتسبون شيئاً من الأدب والفن في مستوى عقولهم رأفهامهم ، فيجدون في هذا الشيء الذي يكتسبونه متعة ولذة تشجعانهم على المضي فيه ، وتحفزانهم إلى الاستمرار في تذوق الأدب ـ وان كان زجلياً في معظمه – فلا يعتمون أن يرتقي شعورهم ، ويسمو ذوقهم ، وتتسع معارفهم وثقافتهم ، وربما أصبحوا في ما بعد من أهل الأدب الصحيح والشعر الفصيح .

بيروت أديب فرحات

أن هذه الندرة دفعت إلى التأكد من الرواة دون نظر إلى محتوى الروايات أو متنها . ولكن دراسة الروايات الأولى تدل على أن الاهتمام اتجه مبدئياً إلى نقد متن الروايات ومقارنتها ببعضها ، والإشارة إلى الروايات التي تروى من قبل رواة متعددين متباعدين. أما نقد سلاسل الرواة فيمثل مرحلة تالية نسبياً لنقد المتن . وكان لأساليب المحدثين دورها في النقد التاريخي ذلك لأن مدرسة المدينة في التاريخ بدأت وثيقة الصلة بالحديث كما أنها خطت بسرعة في الاتجاه النقدي. وقد ساعدها وضعها الجغرافي في الجزيرة وانتقال الصراع على السلطة خارجها إلى شمال الجزيرة على اتخاذ موقف متزن في النقد .

(تجنب الاستنتاج درءاً للشبهات)

ووجد المؤرخون في ضبط تواريخ الحوادث وسيلة أخرى للنقد ولتدقيق الروايات . كما أن المؤرخين أشاروا إلى الروايات الغريبة أو الضعيفة ولم يترددوا في نقدها بصرف النظر عن مصدرها . ورأوا في إيراد الروايات المختلفة سبيلا لتقديم صورة متزنة عن الأحداث. ووضعوا التراجم للمؤرخين والرواة ليعطوا فكرة عن نشأتهم وميولهم وظروفهم العامة ؛ وهذا يساعد على تقدير قيمة رواياتهم . ولكن المؤرخين العرب في الغالب لم يحاولوا تحليل الحوادث أو الاستنتاج من المادة الأولية خشية منهم أن يكون ذلك سبيلا للظن او للانحراف في الرأي واكتفوا بإيراد الأخبار بطريقة تمكن القارىء ان يحكم بنفسه . كما ان آراءهم تبدو في الانتقاء او في قبول بعض الروايات وإهمال البعض الآخر . ودراسة المؤرخين الأولين كالطبري والبلاذري واليعقوبي وما ضمنوه كتبهم من مؤلفات الجيل الذي سبقهم من المؤرخين ـ الذين لم تصلنا كتبهم ـ تدل على اتزان وتدقيق وعلى نظرة أكثر مما يبدو لنا بصورة اعتيادية .

(وانحدر التاريخ لمستوى القصص !)

ولعلنا نظن بعد هذا العرض اننا ورثنا النظرات والأساليب التاريخية الماضية، وان كتابة التاريخ عندنا في مطلع النهضة العربية كانت استمراراً لما سبق . ولكن الواقع يدل على تدهور واضح في مفهوم التاريخ وفي طريقة دراسته وكتابته ، وذلك نتيجة فترات الركود الفكري التي مر بها العرب . فقد انحدر التاريخ إلى مستوى يقرب من مستوى القصص ، وضعفت فيه وجهة النقد سواء أكان ذلك في ضبط الروايات او معناها واصبح التاريخ هيكلا اجوف ؛

وحين بدأ الوعي العربي الحديث ، التفت العرب إلى تاريخهم يتدارسونه ويكتبون فيه ؛ ونظرة سريعة إلى ما كتبوه في المائة سنة الأخيرة تدل على إنتاج واسع يثير الكثير من التفاؤل وبعض الدهشة ، وقد ازداد التأليف في التاريخ سعة وغنى باطراد النهضة العربية . وهذا طبيعي

(التوقيت) من قبل ، فانها صارت تعني سجل أحداث الماضي .

(الشعوبيون يشوهون التاريخ)

وهذا الاهتمام بالتاريخ والشعور بالرسالة التاريخية ،جعل الشعوبيين يدركون دور التاريخ لدى العرب ، ويركزون قسطاً كبيراً من اهتمامهم على تشويهه والدس عليه ومهاجمته . وهنا قام المؤرخون بدور حيوي في الرد على الشعوبية ، رداً مباشراً من جهة ، وغير مباشر من جهة أخرى ، فراحوا يفسرون دور العرب في التاريخ ، وراحوا يتتبعون دسائس الشعوبية ، ونشطوا بصورة عامة وبروح جديدة في حقل التاريخ العربي ، ليوضحوا أن العرب أمة ذات تاريخ يكوّن سلسلة متصلة الحلقات قبل الإسلام وبعده ، وان العرب حملوا الرسالة الحضارية لغيرهم في التاريخ .

وللتمثيل على ذلك نذكر أن البلاذري الف (فتوح البلدان) وعبر فيه بوضوح عن دور العرب كأمة في نشر لواء الإسلام وفي خلق دار الاسلام وعن موقفهم من الشعوب الأولى التي دخلت الدين فيما بعد ، وكتب (أنساب الأشراف) ليبين دور الرؤساء والزعماء في التاريخ العربي وأثرهم في تكوين الدولة العربية الكبرى . والف ابن قتيبة (المعارف) ليبين اتصال حلقات التاريخ العربي والثقافة العربية ، وليبين أهمية التاريخ لكل مثقف . والأصمعي الف في تاريخ العرب قبل الإسلام ليبين أنهم أناس لهم ماض حضاري وكيان محترم حتى قبل ظهور الإسلام .

ولعل التمهيد يبين لك أن التأليف التاريخي عند العرب وثيق الصلة بحياتهم وباتجاهاتهم العامة ، كما كان جزءاً لا يتجزأ من التوثب الثقافي العام . وهذا يعني تعرض كتابة التاريخ لمختلف المؤثرات ، عامة وفردية .

(التاريخ نقد وتمحيص)

ولنا أن نتساءل عن النظرة التي تخللت كتابة التاريخ عند العرب لنرى أكان يستند إلى أساس جدي متين أو كان سبيلا لأغراض أخرى ، وأنهم اكتفوا بالسرد دون تمحيص . ومثل هذا القول قد يصدر عن اطلاع سريع أو عابر على بعض كتب التاريخ العربي دون محاولة جدية لفحصها . فمع أن القصص الشعبي يختلط بروايات التاريخ بشكل ملحوظ، فان طابع الجد يسود ما وصلنا من كتب تاريخ .

وكانت للمؤرخين العرب وسائل خاصة بهم في تدقيق الأخبار في النقد . فقيمة الخبر أو الرواية تعتمد على راويها ، من ناحية جده ودقته وصدقه وصلته بالحوادث . وقد نفرض

في الكثير من المؤلفات .

(التاريخ ليس أرضاً مشاعة !)

ولا يسعنا إلا أن نؤكد أولا أن كتابة التاريخ تتطلب اعداداً وتتطلب اختصاصاً وتفرغاً ولا يجوز أن تكون أرضاً مشاعة لكل من أراد الكتابة . ومن الصعب جداً أن يكتب التاريخ بمفهوم علمي صحيح دون توفر هذا الاختصاص .

وان بدأنا بهذه الفرضية ، انتقلنا إلى أسلوب السرد الذي لا يستند إلى استقصاء ولا يصحبه أي تحليل ونقد ولا يمكن أن ينتج دراسة جدية . بل انه على العكس يحيل التاريخ إلى ركام ينفر منه من يحب التاريخ ومن لا يميل اليه على السواء ، وأهم من ذلك أنه لا يؤدي بنا إلى التاريخ الحي الذي يساعد على فهم سيرة الأمة .

ويتصل بهذا نظرتنا إلى التاريخ . فتاريخنا ، كغيره ، لا يمكن أن يدرس على أنه تاريخ أفراد لاهين أو تاريخ أسر حاكمة ، لأن مثل هذا الاتجاه يطمس اتجاهاته الكبرى وجوهره ويشوه وحدته واتصاله ، بل انه تاريخ أمة يزخر بمختلف نواحي الحيوية . وإذا لعب بعض الأفراد أدواراً خاصة فلأنهم فهموا الأمة وأدركوا الاتجاهات والتيارات السائدة فيها ، ووجدوا في ظروفها ما مكنهم من دورهم . وعلى كل حال فان الأمم هي التي تصنع التاريخ وهي التي تكسبه وحدته وطابعه الذي يميزه . وما التبدلات السياسية التي تحدث فيه من زوال حكم وقيام آخر ، وانتهاء أسرة وحلول أخرى ، إلا مظهر لتبدلات عميقة في المجتمع توجب حصول هذا التبدل . ولهذا فان فهم التاريخ يوجب على الباحث أن يدرسه باعتباره تاريخ أمة متصل الحلقات .

(الطريقة السليمة لدراسة التاريخ)

وهذا يتركنا مع الأسلوب الغربي في دراسة التاريخ . وهنا نستطيع أن نفصل في البدء بين وجهتين متباينتين : الأولى تبدأ دراسة التاريخ بنظرية معينة ، أو بفرضيات معينة ، وتحاول أن تفسر التاريخ بضوئها ، وأن تجد في المواد الأولية سنداً لها . وأمثلة هذا الاتجاه كثيرة . فالبعض يأخذ بنظرية تفاضل الأجناس وينادي بتفوق جنس معين ويدرس التاريخ بضوئها . والبعض يرى وسائل الانتاج وما يتصل بها من علاقات اقتصادية واجتماعية ، هي الأساس في التطورات الأخرى في المجتمع ، وان التاريخ يسير وفق الديالكتيكية المادية ، وليس لنا ان أردنا فهمه إلا أن نفسره على هذا الأساس . والبعض الآخر يرى ان الفكرة هي أساس ظهور الأفكار ونقيضها والتجاذب والتصادم بين الأفكار . والبعض يدرس التاريخ بنظرة دينية ، إلى غير ذلك من نظريات .

لأن نهضة الأمة وتطورها الثقافي على صلة بوعيها التاريخي .

ولكننا من جهة أخرى نتساءل عن قيمة الكثير من هذه المؤلفات ، وعن المفاهيم العامة لأساليب البحث التاريخي ولمعنى التاريخ . ولا بد لنا ان نبين ان مشكلة اساليب البحث تتصل بالمختصين وحدهم ، في حين ان موضوع الوعي التاريخي يهم كافة افراد الأمة دون تمييز .

(ليس كل من كتب مؤرخاً !)

واول ما نلاحظه هو اننا لا نزال ننظر إلى كتابة التاريخ على انها امر مشاع ، او ارض مشتركة للجميع ، فلكل مثقف ولكل من يرى نفسه كذلك ، ان يكتب في التاريخ ، والكتابة التاريخية لا تتطلب إعداداً خاصاً ولا تستوجب اختصاصاً معيناً . ولذا فأنت تجد نسبة ليست قليلة بين المؤلفات التاريخية صادرة عن افراد ليست بينهم وبين الاختصاص ادنى صلة . وهذه ولا شك حالة تستوجب الكثير من التساؤل وتؤدي إلى اعطاء صور قلقة عن التاريخ .

ويتصل بهذه النظرة الاتجاه إلى اعتبار التاريخ نوعاً من القصة ، أو شيئاً قريباً من ذلك وانه لا يتطلب أكثر من سرد الأخبار والاكثار من ذكر الأسماء والتواريخ ، دون الاشارة إلى مصدر ودون التفكير باستيفاء المواد الأولية المتيسرة والمتعلقة بالحوادث ، ودون نقد أو تحليل ، ودون أية فكرة تاريخية . وإذا تذكرت هذا ولاحظت أن تاريخنا يلعب دوراً كبيراً في حياتنا ، وأن بعض أحداثه لا تزال حية في تفكيرنا وتصرفاتنا ، أدركت المجال الواسع لتعكير التاريخ بين من ينظر نظرة عاطفية طيبة لا تستند إلى أساس ، وبين من يريد الدس والتشويه وطمس معالم هذا التاريخ .

(فهم التاريخ عون للنهضة)

ويبدو لي أن فهم الأمة لذاتها ، ومجابهتها المعضلات القائمة والاستعداد للمستقبل الذي تنشده لنفسها يعتمد لحد كبير على فهمها لتاريخها فهماً صحيحاً ، ويستند إلى دراستها لهذا التاريخ دراسة علمية صحيحة ، ولا يمكن لأمة أن تجد في تاريخها سبيلا للانطلاق وعوناً على النهضة الصحيحة دون فهم سليم لتاريخها .

ان هذه النظرة للتاريخ متصلة بأساليب الكتابة فيه ، وبالآراء التاريخية السائدة . أما أسباب كتابة التاريخ في العربية فتتراوح بين اسلوب السرد شبه القصصي الذي ورثناه عن فترة الركود الفكري ، وهو يمثل انتكاساً في الأساليب التاريخية التي سار عليها المؤرخون القدامى ، وبين أسلوب البعض — وهم القلة — في محاولة تطبيق أسلوب البحث التاريخي الحديث المعروف في الغرب . والفجوة بين الأسلوبين بعيدة ، وبينهما تسلسل في التدرج بظهر

مثل كتب الخراج ، وكتب الجغرافيين العرب ، وكثير من الكتب التي تعتبر أدبيـة ككتب الجاحظ والتنوخي والثعالبي ، وبعض كتب الفقه والفتاوى .

(طريقتنا غير طريقة الغرب)

وحين نتأكد من ذلك ، لنرجع لنميز بين نظرة مصادرنا التاريخية ونظرة المصادر الغربية ففي حين يضع الغربيون التأكيد على ما هو مكتوب ، ويكررون الحديث عن « الوثائق » ، نجد مصادرنا تؤكد على راوي الخبر وناقله ، ولا ترى كتابة الخبر في البدء إلا سبيلا لإعانة الذاكرة ، فالتأكيد ينصب على المؤرخ لا على الكتاب . ومعنى هذا أن المصطلح التاريخي الغربي لن يمكننا من مجابهة كثير من مشاكلنا . ثم ان مؤرخينا يختلفون في أساليبهم ونظراتهم فهم بين راوية ، واخباري ، ومؤرخ ، ونساب ، ولغوي ، ولكل صنف أسلوبه ونظرته التاريخية ، ويلزمنا أن نفهم كلا على حدة ، ومتى انتهينا من هذه المرحلـة ، نعود لنسأل : هل روى هذا المؤرخ أخباره شفاهاً ، أو استعان بالكتابة؟ وهل أخذ من مصادر مكتوبة أم لا؟

(عناصر لا بد منها)

وفي دراسة التاريخ العربي نحتاج إلى معرفة مفهوم العرب للتاريخ ، وإلى ما لديهـم من نظرات تاريخية ، وإلى الدوافع التي دفعتهم للكتابة التاريخية ، وإلى الصلة بين تطور « التاريخ » وبين التيارات العامة ، ثقافية وغيرها . كل هذا يعني اننا بحاجة إلى أن ندرس تاريخ التاريخ عند العرب ، وأن نكتب في ذلك لتنوير دارسي التاريخ وتيسير مهمتهم . ولن يغنينا عن ذلك دراسة الكتب الغربية في تاريخ علم التاريخ ، لأنها تقتصر على علم التاريخ الغربي .

ثم اننا نحتاج إلى نوع خاص من العلوم المساعدة عند دراسة التاريخ العربي . فمثلا يهمنا أن ندرس علم الحديث و « مصطلح الحديث » وأن نتفهم أهمية المعاجم اللغوية في التعبير عن المعاني التاريخية للكلمات وتطورها ، وأن نفحص الصلة بين التاريخ والقصص .

من كل هذا يتضح اننا نريد أسلوباً من البحث التاريخي يناسب دراسة التاريخ العربي ، يستفيد في تكونه من « مصطلح التاريخ الغربي » ومن تفهم طبيعة مصادرنا التاريخية ، لنتمكن من دراسة تاريخنا دراسة علمية ، فلا نقتبس المصطلح الغربي كما هو ، ولا ندع الطريقـة الراكدة التي خلفتها الفترة المظلمة تقف في سبيلنا ، بل نكون مصطلحاً حديثاً يناسب التاريخ العربي . ومثل هذا المصطلح التاريخي سيساعد دون شك على تكوين وعي تاريخي يستند إلى فهم سليم لتاريخنا ، ويكون سبيل انطلاق وعامل دفع إلى الأمام في نهضتنا القومية الشاملة .

بغداد الدكتور عبد العزيز الدوري

وهذه الوجهة في دراسة التاريخ تعني أن يتخذ التاريخ وسيلة لتأييد نظريات سياسية أو اجتماعية ، وبتعبير أبسط ان تكون دراسة التاريخ وسيلة لترويج بعض النظريات أولدعم بعض النظم لا أن تكون سبيلا لفهم تطور المجتمعات البشرية .

هذه وجهة في دراسة التاريخ .. أما الوجهة الأخرى فهي أن تبدأ دراستك دون فرضية شاملة ودون نظرية ، وان تدرس ما لديك من مواد تاريخية ثم تكوّن آراءك وتضع نتائجك بعد الدراسة . وهذه هي الطريقة الحديثة في البحث التاريخي السليم .

اننا نرى في هذه الوجهة سبيلا لفهم التاريخ وسير حوادثه . وهي تتطلب أولا جمع المادة التاريخية التي تشمل المصادر التاريخية المكتوبة والبقايا الأثرية والوثائق والروايات ، وكل ما له صلة بموضوع البحث من مؤلفات أدبية ، وتتطلب ثانياً فحص هذه المواد الأولية ونقدها وتتطلب ثالثاً التحليل والاستنتاج إضافة إلى الربط .

ويحتاج الباحث إلى أن يفهم لغة مصادره ، وأن يعرف المصطلحات التاريخية ، وأن يستفيد من بعض الموضوعات المساعدة لدراسة التاريخ كعلم الآثار وعلم الخطوط ، ومن موضوعات أخرى تتصل بطبيعة الدراسة كعلم الاقتصاد مثلا في دراسة التاريخ الاقتصادي .

ونحن نقدر أن التوثب العربي الحديث يتطلب فهم الذات العربية ، وأن تجديد الكيان العربي وبناء مجتمع عربي سريع الحركة والتطور يستند لحد كبير على فهمه لذاته ، وعلى إدراكه لجذوره التاريخية . ولن يتحقق ذلك إلا بالدراسة الجدية وبالبحث العلمي النزيه . فنحن لا نريد أن نبني تفكيرنا وكياننا على وجهة عاطفية رومانتيكية ، ولنا من الثقة بذاتنا وبدورنا التاريخي ما يجعلنا نستند إلى أسس من البحث الرصين .

(مصادرالتاريخ لا غنى عنها)

ولكن هذا لا يعني ، أن أسلوب البحث التاريخي الغربي يمكن اقتباسه وتطبيقه حرفياً في دراسة تاريخنا ، لأن طبيعة المواد الأولية مختلفة . فالكتابة التاريخية عند العرب ، أو مصادرنا التاريخية ، اتخذت أساليب ونظرات تختلف عما تنطوي عليه مصادر التاريخ الأوربي . وليس هذا محل استقصاء ذلك ، بل يكفي أن نذكر بعض الأمثلة . ان « مصطلح التاريخ » أو طريقة البحث التاريخي ، تعتمد على طبيعة المصادر التاريخية وعلى أساليب النقد والتمحيص ولذا فاننا حين نبحث التاريخ العربي نحتاج إلى أن نفهم طبيعة مصادرنا في التاريخ العربي أولا . فنلاحظ ، مثلا ، أننا لا نزال بحاجة إلى ضبط النصوص التاريخية ، وهذا أمر فرغ منه الغربيون . ثم اننا بحاجة إلى أن نحدد مصادرنا لكتابة التاريخ ، وهل هي كتب الطبقات والسير والوفيات وكتب التاريخ فقط ، أم من مجموعات أخرى مهمة تدخل ضمن مصادرنا

ابواب العرفان

نحن نقص عليك أحسن القصص

١ - جابر عثرات الكرام

كان في عهد الخليفة سليمان ابن عبد الملك تاجر في دمشق اسمه خزيمة حظي بعطف الخليفة وصار من جلسائه . ثم خطر للخليفة يوماً أن يقوم بسفر طويل . فعين نائباً عنه على دمشق اسمه عكرمة . وبعد ذلك بقليل انقلب الدهر على التاجر خزيمة وخسر أمواله كلها وباع حتى أثاث بيته . ولم يبق لديه إلا خاتم في اصبعه ؛ فباعه واشترى بثمنه كيساً من الدقيق . وقال لزوجته : عندما يفرغ هذا الكيس من الطحين سأموت جوعاً ، لأني لا أريد سؤال أحد غير الله . فيمكنك الذهاب منذ الآن إلى بيت أبيك حفظاً لحياتك . فأجابت معاذ الله أن أتركك بل أعيش معك وأموت وإياك . وعلم جار لخزيمة بحالته التعسة وكان يعلم بعطف الخليفة عليه فذهب من نفسه إلى عكرمة النايب وأطلعه على حالة خزيمة الصديق العزيز على أمير المؤمنين . فأجابه ان الفقراء كثيرون وكلهم أعزاء على قلوبنا ولكن لا حيلة لنا في أمرهم . فعاد المخبر خايباً .

أما النايب فلم يكن بخيلا لكنه تجنب أن يصنع الخير علانية مخافة أن تزول قيمة هذا الخير عند الله . وقام في تلك الليلة يحمل تحت جنح الظلام كيساً فيه الف دينار وطرق باب خزيمة ففتح هذا له . وللحال ناوله الكيس قائلا : خذ هذا من جابر عثرات الكرام . وقفل راجعا دون أن يبوح باسمه . فدخل خزيمة بالكيس إلى زوجته وأخبرها بما صنع الله العلي الكريم . ثم استأنف عمله في التجارة فوفقه الله . وكان دائما يسأل عمن يكون جابر عثرات الكرام فلا يجد له أثراً عنده . وجاءه يوما أن الخليفة عائد من رحلته وقد وصل إلى غزة حيث ينوي الإقامة مدة غير قليلة . فقصدة خزيمة إلى غزة مهنئا وقص عليه ما جرى له . فأسف الخليفة على ما أصاب هذا الصديق وأعجب بمروءة الرجل المتكتم وتمنى لو يعرفه ليكافئه على فضله . ولما أراد خزيمة الانصراف قال له الخليفة اني سمعت أخباراً مريبة عن نائبي الحاكم في

وطني

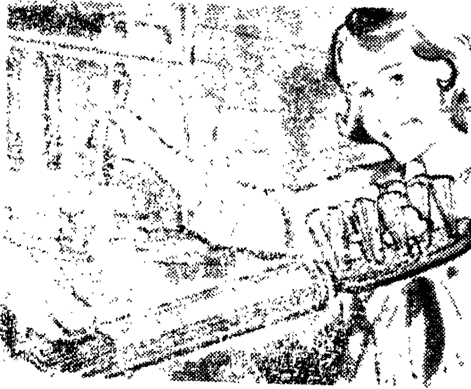
وطني في هواك ذبت غراما — تحت فيء الظلال والأنداء
وترديت من فخارك ثوبا — لونته طرائق الاغراء
وتهاديت فوق صدرك دنيا — من فنون وريفة الآناء
وتوزعت فوق كل صباح — هينمات وفوق كل مساء
وتساقيت والطيور رحيقا — بكؤوس ليست من الصهباء
في هواك الشغوف بالمجد والعز — تغنّت مباسمي وسمائي
وركزت اللواء فيك رفيقاً — في ضلوع المطارح الشماء
وتساءلت أين أعداء واديك — أولاء الأعداء هم أعدائي
بدمائي أفديك ، أفدي بنيك الصيد — يفدي الجميع سيل دمائي
هم نسيج الحياة وبح الليالي — كيف ترنو إلى ذرى العلياء
قد ترفلت فوقهم كرداء — ضمهم في تعطف وانحناء
وتولهت فوقهم مثل أم — وقفت للشقاء والبرجاء
بأكف الحنان تأسو جراحاً — وترد الحياة في الضعفاء
وطني في الضلوع يسكن قلب — شاعري الاصغاء والادلاء
في حواشيه رقة الشوق لون — عبقري موشح الأجواء
لو تأملته تأملت روضاً — وظلالا رخية الأنداء

القاهرة — أحمد محمود عرفة

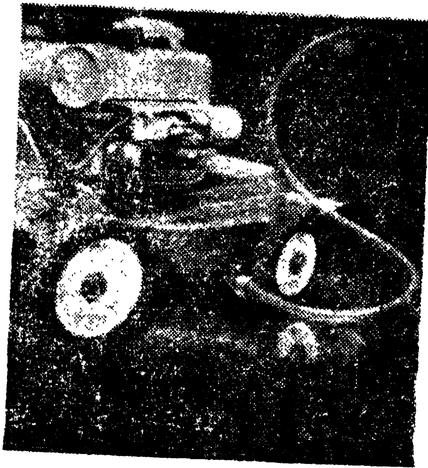


سير العلم

مترجمة عن الانكليزية



• ١ ـ أنبوب معجون وفرشاة أسنان معا : ـ صنعت إحدى الشركات الأميركية فرشاة للاسنان يتصل بها أنبوب من معجون الأسنان . فإذا ضغطت على الأنبوب يخرج المعجون إلى الفرشاة المتصلة به . وبهذه لا ينتقل المكروب من فرشاة لأخرى .



• ٢ قاطعة الحشيش المنظفة : ـ أخرجت إحدى مصانع ولاية ايللينويز في أميركا قاطعة جديدة للحشائش ، يتصل بها خرطوم طويل ، ينظف الحشائش من الأوساخ العالقة بها بعد قطعها .

• ٣ ـ اكتشاف إنسان جديد في جبال هملايا : ـ ألف ثلة من المغامرين فرقة استكشاف وصعدوا إلى جبال هملايا . تسلقوا أعالي تلك الجبال ، بعد أن أتموا استعداداتهم التي تمكنهم من العيش بضعة أيام في تلك الجبال الجرداء التي لا يرى فيها سوى الثلوج . استعدوا لملجأ أمين وأكسية تؤمن لهم الدفء وأغذية تكفيهم مدة إقامتهم .

دمشق . فأعطيك الآن أمراً بتحويل النيابة اليك فحاسب عكرمة حسابا دقيقـا وإذا كان متأخراً عليه مال فاحبسه والقيد في رجله ربما أعود .

وصل خزيمة إلى دمشق وتولى النيابة عن الخليفة وحاسب عكرمة ورأى في المال نقصا فحبسه مقيداً . وألحت زوجة عكرمة عليه بأن يعرف نفسه إلى خزيمة وهو يأبى قائلا : لا أريد أن يضيع ثوابي عند الله باتخاذي ما صنعته لوجهه الكريم واسطة لخلاصي من السجن

فذهبت زوجته من تلقاء نفسها إلى النايب وقالت له : يا خزيمة هل تعرف من هو جابر عثرات الكرام ؟ فانتفض وأجاب : لا والله لكني أشتهي أن أعرفه . قالت : هو المطروح في سجنك الآن وقيدك في رجله . ثم سردت له التفاصيل . فأسرع خزيمة فوراً إلى السجن وخلع القيد من رجل عكرمة وجعله في رجله . وقال : أنا أحق بهذا منك فعد إلى منصبك وأنا خادم لك . فأبى عكرمة قائلا : لا بد من تنفيذ أمر الخليفة .

وأخيراً خرج به خزيمة من السجن وأرسله إلى بيته عزيزاً مكرما . ولما عاد الخليفة علم تفاصيل المسألة فابتهج وأكرم الاثنين معا .

٢ ـ عقدة عثمان . .

قارىء أخبار الفتنة العثمانية يقع منها على عقدة عجيبة في نفس عثمان من علي ، ويرى في تفاصيلها جهداً كبيراً جهده علي لحلها ، ولكنه ، وقد تجهم له العالم الإسلامي كله ، ظل المتهم البريء . . يتهم عليا بأنه هو الذي أثار عليه . وقد عالنه علي غير ما مرة بالحقيقة ، وصرح علي بأن اتهامه إياه مرض ليس غير مرض نفساني ، ولكنه تمسك بشبهته .

وفي حوارهما حول هذا الموضوع ، يظهر كثير من الحقائق الطريفة .

وروى ابن عباس ـ وهو الوسيط بين علي والخلفاء الثلاثة ـ ان كلاما وقع بين عثمان وعلي ، فجاء من كلام عثمان قوله : ما أصنع إن كانت قريش لا تحبكم ، وقد قتلتم منها يوم بدر سبعين كأن وجوههم شنوف الذهب وتنزع أنفهم قبل شفاههم .

٣ ـ معاوية وعمر

وروى الجاحظ ان عثمان قال لعلي في بعض الحديث : أنكرت علي استعمال معاوية وأنت تعلم أن عمر استعمله .

فقال علي : نشدتك الله ألا تعلم أن معاوية كان أطوع لعمر من (يرفأ) غلامـه ؟ ان عمر كان إذا استعمل عاملا وطىء على صماخه وان القوم ركبوك وغلبوك واستبدوا بالأمر دونك . فسكت عثمان .

الرسائل والمناظرة

تعقيب على خطاب الجبهان

قرأت بشيء من الأسى والأسف ذلك المقال الذي تحامل فيه صاحبه على فريق كبير من المسلمين واتهمهم بأشنع وأبشع التهـم التي يلصقهـا المغرضون بالأبرياء فنسبهم إلى الكفر والطاغوت .. وألبسهم ثوب الباطل والضلال .. وتطاول على مقام إمام المسلمـين جعفر الصادق رضوان الله وسلامه عليه فنعته بالكذب والفجور .. ولم يكتف بهـذا بل شجب محاولات اولئك الغيورين على الدين الحريصين على مصلحة المسلمين العاملين على جمع كلمتهم ولم شعثهم وفي مقدمتهم فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر حيث وصف عمله على التقريب بين المذاهب الإسلامية نفاقاً ودجلا .. الخ ما اشتط فيه هذا القـلم الزائغ والفكر المنحرف .

وليس من شك في أن هذا المقال كان له رنة أسى وأسف في جميع الأوساط الإسلامية التي تجاهد من أجل تجميع الجهود المتفرقة وتوحيد القلوب المتنافرة وإزالة عوامل الفرقـة والخلاف كما صادف هوى عند اولئك الذين في قلوبهم مرض وفي رؤوسهـم غرض وفي نفوسهم هوى من المستعمرين وعملائهم الذين لا يفتأون الحين بعد الحين أن يبثوا الفتن ويثيروا الدسائس ويحيكوا المؤامرات ويستأجروا مثل هذه الأقلام التي تزيف الحقائق وتنشر السموم والمفتريات وتشيع الفتنة في الذين آمنوا .. « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » .

نعم إن هناك جهات استعمارية قد غاظها جمع كلمة المسلمين ولم شملهـم عن طريق تلك الخطوة الموفقة التي قضت على خلاف استمر بين المسلمين الف عام أو يزيد وذلك بتدريس مذاهب الشيعة بالأزهر لا دجلا ولا نفاقاً كما يزعم هذا الضليل ولكن إحقاقاً للحق ووضعاً للأمور في نصابها ورأباً للصدع الذي طال أمده وسداً للثغرة التي ينفذ إلى المسلمين منهـا أعداؤهم فراحت تلك الجهات تبث السموم وتنشر الفرقة وتثير البلبلة في صفوف المسلمين

جاب هؤلاء المغامرون وديان حملايا ، عثروا هناك على كتل كبيرة من الثلوج طبع عليها صور أشخاص بشرية ينتمون إلى انسان جديد ذو شكل مخصوص وحياة مخصوصة . يدعى هذا الإنسان « انسان الثلوج » .

لقد اكتشفوا حيوانا جديداً يعتبر عجيبة مهمة من عجائب علم الحيوان يمكن أن يدعى الحيوان ـ الانسان ، أو الانسان الحيوان ثبت انه يتسلق جبال حملايا بمهارة فائقة ، وهو يسير على رجلين وكثير الشبه بالقرد .



● ٤ ـ مرطب المقعد : ـ صنعت إحدى الشركات مروحة جديدة ، صغيرة الحجم ، تقذف نسيما رطبا إلى المقعد عند الحاجة أثناء الطقس الحار تعمل هذه المروحة بقوة (٦) أو (١٢) فولت .

● ٥ ـ الطائرة التجارية الحديثة : ـ هي طائرة حياة السرعة وعصر السرعة . وضعوا تصميمها حديثا ليطلعوا على الناس قريبا بطائرة تجارية تشبع نهم الناس الذين يتوقون إلى اجتياز القارات بأقرب وقت .

تدعى هذه الطائرة الجديدة (فيتول) تصعد في الفضاء بخط مستقيم عند إقلاعها ، وتعود إلى الأرض بخط مستقيم أيضا .

وزن هذه الطائرة ستة عشر طنا ونصف الطن ، طولها ٦٣ قدما . طول جناحها ٤٨ قدما تسير محركاتها بقوة ١١٧٠٠ حصان . وتسير بسرعة ١٤٠٠ ميل في الساعة .



● ٦ ـ المظلة المريحة : ـ صنعوا حديثا لحساب السلاح الجوي الأميركي مظلة جديدة سريعة ومريحة . المظلي الذي يستعمل هذه المظلة يتخلص من خيمة المظلة ومن أثقاله بحال وصوله إلى الأرض ولهذه المظلة ثلاثة أقفال ، فلا تفتح في الهواء ، و تفتح الأقفال بسهولة عند اللزوم .

محمد أديب الزين

الذي عشته وشهادة الحق التي لا أكتمها إنصافاً للحقيقة واستجابة لنداء الله « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » .

لقد اختلطت ببعض الشيعة الإمامية في لبنان منذ ثلاث سنين والتقيت بالكثير من علمائهم وفقهائهم والمفكرين منهم . وخبرتهم في صلواتهم ومجالسهم وعباداتهم واطلعت على بعض كتبهم ومراجعهم فلم أجد عقيدة زائفة أو عملا مائلا أو شيئاً يخرج صاحبه من الإيمان وينحرف به عن الحق والهدى والدين بل رأيت الكثير منهم يحضرون مع إخوانهم المسلمين في المساجد ويشهدون معهم الجمع والجماعات ولم تجر على ألسنتهم مسبة الصحابة أو تكفيرهم ولم أر صلاة صحيحة لهم تغاير صلاة المسلمين أو صياماً لهم يخالف صيام المسلمين أو عبادة استأثروا بها لأنفسهم من دون المؤمنين ..

أما لطم الخدود وضرب الصدور في يوم عاشوراء فليس ذلك أصلا من أصول الشيعة كما يدعي صاحب المقال بل هي عادات درج عليها بعض العوام أوشكت أن تنقرض بفضل جهود العلماء والعقلاء الذين يستنكرون البدع والخرافات ويرون أن العبرة من استشهاد الإمام الحسين رضوان الله وسلامه عليه إنما هي في التضحية والفداء في سبيل الدين والعقيدة لا في لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ..

فعلى أي شيء إذن اعتمد الكاتب في تلفيق التهم وسرد المزاعم المضللة والافتراءات الباطلة !! أكبر الظن أنه تلقف الأساطير التي أثارها الأعداء الحاقدون والخصوم المتربصون فرددها إرضاء لمن يكيدون للاسلام ويعملون على الإيقاع بين المسلمين ..

إننا نبرأ من تلك الحملة الظالمة ونبرأ من تكفير الشيعة وهم المحبون لآل بيت رسول الله « علي وفاطمة والحسن والحسين » الذين أوجب الله علينا محبتهم والاقتداء بهم « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » وليس حب آل بيت رسول الله إلا فريضة واجبة على كل المسلمين .. وإذا كان الشيعة يحبون آل البيت ويدافعون عنهم فليس ذلك إلا عملا بواجب ديني يفرض على جميع المسلمين كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

إننا نجل آل بيت رسول الله ونصلي عليهم ونسأل الله الرضا عنهم في صلواتنا وعباداتنا لأن إجلالهم من إجلال رسول الله ومحبتهم نابعة من محبتنا لرسول الله . ونرى أن الإمام جعفراً الصادق رضوان الله وسلامه عليه من الأئمة المشهود لهم في الدين وحسبه أنه شيخ الأئمة الذين

في وقت هم أحوج ما يكونون فيه إلى وحدة الكلمة وتعاون القوى وتضافر الجهود مستخدمة هذه الأقلام الضالة عن الحق المتعامية عن الهدى لإثارة الإحن والخصومات وجعل بأس المسلمين فيما بينهم حتى يشغلوا عن عدوهم الحقيقي المتربص بهم الذي يجب أن يقفوا حياله صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ..

لقد افتأت الكاتب على الحق والواقع والمنطق والتاريخ حين زعم أن الشيعة مختلفون مع المسلمين في أصول الإسلام ومبادئه .. والواقع الذي لا مراء فيه والحق الذي لا جدل حوله أن الشيعة الإمامية لم يختلفوا ولن يختلفوا على أصول الإسلام ومبادئه فهم قوم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كما أنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت وقبلتهم في الصلاة الكعبة وكتابهم القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ونبيهم محمد ﷺ .

إن التسنن والتشيع دوحة وجذورها القرآن غير مغير
إن التسنن والتشيع دوحة سقيت بماء واحد لم يكدر
في الصبح أو في الظهر أو في العصر أو في مطلع النجم المضيء النير
تقف الوجوه لبعضها في قبلة وتحج للبيت العتيق الأطهر

هذا : وليس بصحيح كما يدعي الكاتب أن الشيعة يكفرون أصحاب النبي ﷺ أو أن الصحابة مرتدون في نظرهم .. كيف وهم يجلون أصحاب رسول الله كما يجلون خلفاءه من بعده لأنهم قد شهد بعدالتهم كتاب الله وكان لهم أكبر الأثر في تاريخ مجد الإسلام ونشر لوائه في العالمين وحملوا مع رسول الله عبء دعوته وشاركوه تكاليفها من جهد وتضحية وثبات وصبر وأذابوا قواهم في أداء رسالتهم ووقفوا مشاعرهم وجهودهم وآمالهم وآلامهم على إنجاحها حتى قضوا مع الصديقين الأبرار . وقد كان الإمام علي رضوان الله وسلامه عليه نعم الناصح والمستشار لأصحاب رسول الله وكان يحبهم ويقدرهم وهو معهم في منتهى التسامح والنبل اللذين يليقان بمقام آل البيت .

ومن الأباطيل التي لا تدعمها حجة ولا يعززها منطق من الواقع ما يدعيه الكاتب من أن الشيعة يؤلهون علياً أو ينسبون اليه التصرف في الأرزاق والآجال والجنة والنار !! ذلك لأن المعبود بحق عندهم كعند غيرهم من المسلمين هو الله وحده لا شريك له المحيي والمميت والرازق والنافع والضار من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون . لا يجادل في ذلك مسلم ولا يماري في ذلك مؤمن » إني لا أقول ذلك مجاملة ولا رياء ولكنه الحق الذي رأيته والواقع

الصّحة وتدبير المنزل

ـ كل جيداً وعش طويلا ـ

الكفاح من أجل إطالة الحياة وتجديد الشباب ، قائم على قدم وساق . فإلى جانب الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي ، وبعض البلدان ، فإن فرنسا تقوم بأعمال باهرة في هذا الحقل .

محاربة الشيخوخة

ففي مؤسسة بيار - برنار في باريس ، نفر من الأطباء أخذوا على عاتقهم ، باشراف الاستاذين ليون بينات وفرنسوا بورلبير ، محاربة الشيخوخة . وهم يدرسون بدقة متناهية وعزيمة قوية حالات شيوخ عديدين ، بغية اكتشاف العلاجات الكفيلة بالترؤف في عمر الإنسان ، الذي بات في عصرنا هذا قصيراً جداً .

حلم البشرية

ومسألة الحياة الطويلة - الطويلة بقدر الإمكان - هي حلم الجنس البشري منذ الأزمنة الغابرة.

ولا شك أن اكسير الحياة الطويلة ، والحبوب العجائبية لشباب دائم ، ومصل تجديد الفتوة ، والأساليب الصحية الدقيقة في سبيل بلوغ المئة سنة لا شك أنها جميعها محاولات لتأخير الشيخوخة والموت .

ولكن هل يكتفي إنسان القرن العشرين بهذا المقدار ؟... كلا ! فانه يريد «انتصارات» جديدة على الصعيد العلمي ، ينتصر فيها بقوة على الشيخوخة والموت !..

وهذا ما يسعى اليه العلماء في الوقت الحاضر، وهم مطمئنون إلى سير أبحاثهم واختباراتهم وتجاربهم .

عش شاباً

وجدير بالذكر أن الدكتور بيار فاشيت وضع منذ سنتين كتاباً قيماً بعنوان «عش كهلا وابق شاباً» ، ضمنه إرشادات حول كيفية العيش في عصر صاخب يضعف العمر ويقصفه باكراً .. وقد لاقى هذا الكتاب إقبالا منقطع النظير من قبل الشيوخ الذين سارعوا إلى تطبيق ما ورد فيه .

طريقة الغذاء

ومما يقوله بعض العلماء المشهود لهم بالقدرة والكفاءة ، أن من يروم أن يعيش مئة سنة ويقفز فوقها ، عليه أن يراعي طريقة الغذاء مراعاة ، فيها يقظة عقل وإرادة فولاذية ، وأن

ملأوا الأرض نوراً وعلماً ورحمة وعدلا وقد تتلمذ عليه الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه . إننا نجله عن أن يوصفه بما وصفه به هذا الكذاب الأشر المتجني على الحق والمفتري على دين الله وأئمته . .

وبعد : فهل آن لنا أن نعمل نحن علماء المسلمين عملا من شأنه أن يسد المنافذ ويقطع السبل على اوائك المأجورين . . إن الأزهر الشريف قد خطا خطوات عظيمة في سبيل التقريب بين المذاهب الإسلامية بتقرير دراسة المذاهب الإسلامية بما فيها مذاهب الشيعة كوسيلة تجمع كلمة المسلمين فهل يخطو النجف نفس الخطوة ويحذو حذو الأزهر كي يسيرا جنباً إلى جنب قدماً إلى أعظم غاية وأنبل هدف . وهل يتبادلان العلماء والبحوث والرسائل والتزاور والمودة ؟

هل آن لنا أن نعمل نحن علماء المسلمين على سد منافذ الفتنة التي طلع علينا منها هذا الكاتب فنقضي على الطائفية بين المسلمين حتى يشعروا بحق بأنه لا سنة ولا شيعة في الإسلام

وهل آن لنا أن نعمل على نشر التسامح بين المسلمين ومحو العصبية المذهبية من صفوفهم والقضاء على البقية الباقية من خرافات العوام التي تشوه من جمال الإسلام !!

وأخيراً فلن تزيدنكم يا معشر المسلمين أمثال هذه الآراء الطائشة والمقالات الرعناء إلا إيماناً بربكم واستمساكاً بدينكم وانضواء تحت لواء نبيكم واقتناعاً بأن الوحدة بين المسلمين شعاركم وهدفكم وأن الحق حق فتتبعونه وأن الباطل باطل فتتجنبونه .

والسلام على من اتبع الهدى .

حامد محمود اسماعيل

مبعوث الأزهر الشريف لكلية المقاصد الإسلامية بصيدا

المطبوعات الحديثة

معالم الفلسفة الإسلامية : هذا الكتاب يدرس الموضوعات التي بحثتها الفلسفة الإسلامية . سواء منها ما يتعلق بالأنسان ، أو بالطبيعة ، أو بما وراءها . ويوضح آراء فلاسفة المسلمين وعلماء الكلام في ذلك ، وما استندوا اليه من الحجج والبراهين بأساوب بعيد عن التطويل والتعقيد .

يذكر الأسباب الموجبة لنشأة علم الكلام ، والعوامل التي دفعت بالمسلمين إلى التفلسف ، والنتيجة التي أدت اليها الخلافات السياسية ، وكيف أصبحت فيما بعد عقيدة مقدسة تدين بها الفرق والمذاهب ، كما يذكر المميزات الخاصة لكل فرقة من المعتزلة والأشاعرة والإمامية والخوارج .

يهتم بوجه أخص بالنظريات القديمة والحديثة حول الإمامة ، ويذكر آراء الاستاذ علي عبد الرزاق في كتابه « الإسلام وأصول الحكم » والأسس التي بنى عليها أقواله .

يرسم الأسباب لظهور المتصوفة بين المسلمين ، وكيف تطورت نظرية التصوف ؟ وأقوال العلماء في أتباعها ، كما يعقد فصلا مستقلا للسفسطائيين وأثرهم في التراث الإسلامي والعربي .

يوفر على المؤلف والراغب في الفلسفة الإسلامية الرجوع إلى المصادر القديمة التي يتيه الباحث خلال ضبابها الكثيف وغيومها المتلبدة .

وثمنه ٣٠٠ قرش لبناني أو ما يعادلها طبع في مطابع دار العلم للملايين :

كتب وردت إلى المجلة :

لا أحب أن أكتب عن كتاب لم أطالعه بل أتصفحه فقط لأن ذلك لا يعطي وزناً للدراسة والتقريظ والنقد ، وليس في استطاعتي الآن القيام بهذه المهمة لذلك فأنا أكتفي بالإشارة إلى مؤلفيها ، على أن أستدرك ذلك في المستقبل إن شاء الله .

فصول في الثقافة المعاصرة للاستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي .

الحضارة العربية : للشيخ مصطفى الرافعي .

الوعي الإسلامي : الاقتصاد جزءان : للسيد حسن المهدي الحسيني .

الفن الأدبي : للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي :

تفسير القاسمي : الجزء السادس عشر . موريتانيا الحديثة : للاستاذ محمد يوسف مقلد :

العدالة الاسلامية : للسيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي .

من السماء ووصية في كتاب للاستاذ خليل رامز سركيس .

المعلقات للدكتور بدوي طبانة . جواهر العصور : للاستاذ أمين الغريب :

يواظب على هذه الطريقة مدى حياته . وذلك بأن يتحاشى الافراط في التغذية الذي يقود إلى السمنة . إذ السمنة هي الحاجز الأكبر الذي يقف في وجه الحياة الطويلة . وإحصاءات مؤسسات التأمين ، تدل على أن ارتفاعاً بسيطاً بمقدار عشرين بالمئة عن وزن الإنسان الطبيعي من شأنه أن يقصر العمر.

ثم ينصح هؤلاء العلماء بالتخفيف من تناول السكر بمعنى أن لا نقبل عليه بشراهة ، وأن نقلل من المواد الدهنية التي تضر من حيث لا ندري .

محصنات نافعة

هذا وقد وجد العلماء محصنات ضد الشيخوخة أعطت نتائج إيجابية لحد الآن وهي تركب من الهرمونات المختلفة ، واليود ، والكبريت ، والمانيزيوم ، والحديد ، والكالسيوم والفسفور والزرنيخ ، والتوتيا ، والنحاس .

وكذلك يوجد مصل بوغومولتز ومصل بارداش، ودواء الدكتور نبهانس، والنوفوكايين للدكتورة آنا أصلان .

أمل كبير

ويمكننا القول أن الأمل كبير في أن يأتي يوم ، يتوصل فيه العلم إلى انقاذ الانسان من الموت السريع ، وجعله يتمتع بمباهج الدنيا وهو فوق المئة سنة!..

ــ ولادة بلا ألم ــ

يحاول الأطباء منذ مئات السنين ، تخفيف آلام الولادة . وقد اقترح بعضهم ، بعد اكتشاف الكلوروفورم استعماله لهذا الغرض ولكن الاقتراح لم يعمل به حتى أصرت الملكة فيكتوريا ملكة انكلترا السابقة على استعماله بعد آلام مبرحة عانتها أثناء الوضع وظل يستعمل في الحالات العسيرة حتى سنة ١٩٢٠ ثم استبدل به دواء جديد ، اسمه « سكوبولامين » ظهر أن استعماله يسبب حالة أشبه بالنوم الخفيف . ولم يطل استعمال هذا الدواء ، إذ سرعان ما خلفه دواء آخر هو « ميثيل بنتينول » الذي اتضح أن استعماله يؤمن من الخوف الذي يعد أهم العوامل المسببة لآلام الوضع ، وقد نجح استعماله لهذا الغرض في جميع حالات الولادة ماعدا بعض الحالات المرضية، وحالات سوء التكوين العضوي، لجهاز الحمل عند بعض النساء.

وقد أعلن أخيراً ، اكتشاف دواء جديد آخر، أطلق عليه اسم «تريلين» إذا استنشقت الحامل كمية قليلة منه ، أثناء الوضع ، وحرصت على ممارسة الرياضة الصحيحة ، واتباع القواعد الصحية ، ولا سيما في الأشهر الأخيرة من الحمل ، فانها لا تكاد تشعر خلال الولادة بأي ألم.

والحقيقة الواقعة هذه ، هي أن (العرفان) كانت أولى خيوط النور من فجر النهضة العربية الحديثة يمتد إلى (مجاهل) حياتنا هناك في جبل عامل ..

من هنا يجب أن يبدأ من يريد أن يعرف سيرة أحمد عارف الزين في أنبل صفحاتها ، وأبهج مآثرها .

لقد كان يجمع لنا خيوط النور من كل مكان ، ويبثها شعاعا في جبلنا نلمح به فجر الحياة العربية الطالع ، حين لا ملمح للنور في هذا الجبل إلا من حيث يطلع (العرفان) ، ومن حيث يكتب صاحب (العرفان) .

فاذا كان قد طمح ناس عندنا للعلم الحديث يتعلمونه ، وللادب الجديد ينشدونه أو يكتبونه ولأسباب المعرفة يتشبثون بها من وراء (المجاهل) كلها ، وللتراث العربي الصالح يتخيرون أطايبه وفضائله ، فذلك لأن (عرفانات) أحمد عارف الزين كانت الحافز الأول لهذا الطموح كله ، يوم لا حافز غيرها في ذلك المعتزل الراكد الخامد ..

وإذا كان قد ظهر ناس من الشباب عندنا ، في ظلام العهد الاستعماري الفرنسي ، يجهرون في المواسم والمحافل بيننا بنداء الحرية والتحرر والاستقلال ، ويقفون بجرأة أشبه بالمغامرة حيال الاقطاعية والرجعية المناصرتين للاستعمار ، فذلك لأن وطنية الشيخ أحمد عارف الزين كانت تلهم وتحفز وتثير ..

(في غمرة النضال العربي)

منذ بدأت معركة التحرر العربي في لبنان ، لخلع نير الاستعمار التركي العثماني .. ظهر أحمد عارف الزين مناضلا في المعركة لا يتأثر بالنزعات « الإصلاحية » المحض ، التي كانت تحاول إخفاء الصفة الاستعمارية لدولة الأتراك العثمانيين بستار من « بهاء » وجه الخليفة .

دخل في المعركة « السرية » أولا ، حين كانت المعركة ما تزال في نطاق التجمع العربي السري ، مطالبا بحق العرب في الاستقلال ، لا بمحض « الاصلاح » !..

ثم ظهر في المعركة علانية ، حين لم يبق مجال للمعركة إلا أن تخرج إلى النهد دون استتار ، وإذا به ، أول مرة ، في قافلة السجناء العرب الوطنيين في عاليه ، عام ١٩١٢ ، « متهما » أمام المستعمرين الأتراك بأشرف ما « يتهم » به وطني شريف تجاه حكم أجنبي مستعمر .. وكان له موقف هناك من مواقف الوطنية الصلبة التي لا تعرف اللين ولا المساومة .. وعاد إلى « عرفانه » يطلق حزمات الضياء من جديد في جبل عامل ، وفي لبنان كله ، وخارج لبنان من ديار العرب ..

وإذا الصحف نشرت

الشيخ أحمد عارف الزين

ذلك الوجه الوطني الذي لن يغيب

قبل أن حفظت الحرف ، حفظت عن أمي ـ يا طيب ذكراها ـ اسم « العرفان » ..

كانت أمي تسمي كل كتاب (عرفانا) وكل جملة كتب (عرفانات) ..

لم أفهم سر التسمية هذه حتى وعيت ، وتعلمت الحرف ، وصرت أبحث في مكتبة أبي الضخمة عن كتاب مطبوع بالأحرف الحديثة ، لا بالمطابع الحجرية ، تسهل عندي قراءته .

كنا حينذاك في سنوات الحرب العالمية الأولى ، وكانت قريتنا (مجهل) من مجاهل هذه البقعة التي تسمى جبل عامل .

وأول مرة ـ عهدذاك ـ تنورت عيناي بهذه الأحرف : (العرفان) مكتوبة بخط جميل واضح على جبهة كتاب عرفت بعد ذلك ان اسمه (مجلة) ..

وأول مرة ، أيضا . في ذلك العهد تلامع في ذهني هذا الاسم : (أحمد عارف الزين) مكتوبا كذلك بخط جميل واضح تحت اسم (العرفان) .

وبقي اسم هذا (الكتاب) ـ (المجلة) ، واسم (أحمد عارف الزين) ، بضع سنين مجرد اسمين يبعثان البهجة في عيني وذهني ، دون أن أعرف سبب ابتهاج العين والذهن بهما كلما طالعتهما ، وقد كنت أحب قراءتهما كل يوم ، وأحب أن أرسمها بالقلم (الغزار) أقلد خطهما بجهد غير مماول ..

كنت أحس بدافع خفي قوي أن لهذين الاسمين شأنا ما في حياتي ذات يوم ..

كانا يفتحان أمام عيني وذهني آفاقا مضيئة ، ولكنها مبهمة غامضة ..

حتى إذا بدأت حياتي المدرسية ، بدأت أعرف لماذا كانت أمي تسمي كل كتاب عرفانا وكل جملة كتب (عرفانات) .. ولماذا البهجة تلك كانت تقترن عندي باسمي (العرفان) و (أحمد عارف الزين) .

كانت التسمية تلك على لسان أمي ، تعبيرا عن حقيقة واقعة في بلدنا المعزول : جبل عامل

مستغلي الاستقلال ، وعناصر السوء من أدعياء الوطنية الظالعين ، تحت الف ستار في موكب المتسللين إلى بنيان استقلالنا بوجه للاستعمار جديد .. وجه مقنع خادع مضلل ، يتسمى بأسماء مقنعة خادعة مضللة .

ومرة أخرى ، وفي عهد الاستقلال أيضاً ، تلقى الشيخ الجليل المجاهد صنوفاً من الاضطهاد والحرمان .. ولكنه يصمد صموده القديم الجديد ، ويصبر صبره المؤمن الجميل ، ويثبت ثباته العنيد المجيد .. الخ

حسين مروة

جريدة الأخبار : بيروت ٢٣/١٠/١٩٥٠

ان الاديب رسول الخير في وطن

فجعت الصحافة العربية بأعرق صحفي بل بأشرف قلم لم ينحرف إلا مع الحق ، ولم يندفع إلا في سبيل الوطنية والإصلاح هو العلامة المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة « العرفان » شيخة مجلاتنا السياسية والأدبية في الشرق العربي توفاه الله في إيران حيث كان يؤدي فرضاً دينياً فدفن في مدينة « مشهد » بجوار الأبرار الصالحين وأحدثت وفاته في لبنان وبلاد العرب عامة وفي مدينة صيداء خاصة هزة أسف عميق ولا عجب فانه أول من فتح للادب والنهضة فتحاً مبيناً في جبل عامل ولبنان الجنوبي بانشاء جريدة جبل عامل ثم مجلة العرفان منذ نيف وخمسين عاماً ، وكان رحمه الله عالماً واسع الاطلاع ، أبي النفس ، صادق الوطنية ، كريم اليد ، وفياً لأصدقائه ومواطنيه وهو مرسل الشرارة الأولى ضد الاستعمارين التركي والفرنسي وله جولات في مقارعة المستعمرين بقلمه ولسانه وخطبه وقد سيق إلى السجون مراراً وهدد بالاعدام ولكنه ظل ثبت الجنان متين الإيمان بعقيدته ووطنه فلم يتراجع ولم يهادن حتى آخر أيامه .

وكانت داره في صيداء محجة كبار المعزين وكانت حفلة اسبوعه حافلة بما القي فيها من تأبين شعرية ونثرية لكبار الأدباء والشعراء ، واننا إذ نشعر بالفراغ الذي تركه الفقيد الكبير في صيدا وفي الأوساط الصحفية والعلمية وقد كان لنا نعم الصديق والزميل فاننا لا نجد دمعة أحر من إعادة نشر قصيدتنا في اليوبيل الذهبي لمجلته « العرفان » الغراء وهي خير تعبير عن تقديرنا لمواهب الفقيد ومآثره مكررين التعزية لأنجاله الأعزاء ولآله الكرام وفي طليعتهم حضرة النائب يوسف بك الزين ، آملين أن يواصل نجل الفقيد الاستاذ نزار رسالة أبيه على خير ما نعهد من نشاطه وأدبه .

وحين استضرى جمال السفاح في بلادنا ، مسلطاً ارهابه الغاشم على الحركة الوطنية في سوريا ولبنان ، كان أحمد عارف الزين ، مرة أخرى ، في قافلة الوطنيين العرب « المتهمين » أمام « محكمة » السفاح العسكرية في عاليه ذاتها ، عام ١٩١٥ .. غير أن الطغـاة لم يظفروا بالوثائق « الجرمية » التي تدين صاحب « العرفان » ، فانتقموا منه بحرق داره في صيداء وتعطيل « عرفانه » ، حتى نهاية الحرب الكبرى ..

(في مكافحة الاستعمار الفرنسي)

.. وانتقلت المعركة ، بعد الحرب ، إلى ميدان جديد ، إلى كفاح الاستعمار الفرنسي الذي دخل أرضنا محتلا ، ثم أقام فيها مقنعا بقناع عصبة الأمم : الانتداب ..

هناك ظهر أحمد عارف الزين في الميدان الجديد هذا ، أصلب وطنية ، وأعلى منزلـة في غمرة النضال الوطني التحرري .. رفع راية الكفاح في ميادين الفكر والأدب والسياسة معاً ، وصمد إلى وجه القضية الاستقلالية صمود المؤمنين الواثقين بالنصر حتى في أشد مواقف الحرج وفي أحلك ظلمات الإرهاب ، وفي أطغى تيار الطغيان ، لا يهـادن المستعمرين وعملاءهم وزبانيتهم مقدار ذرة ، ولا يساوم على وطنيته وعروبته التحررية بمقدار شعرة ، محتمـلا السجن ، والنفي ، والاضطهاد ، وسد أبواب العيش ، بشجاعة وثقة وكبرياء ..

سمعت قائداً وطنيا كبيراً رافقه في بعض مواقف الكفاح الوطني أيام الفرنسيين .. سمعت هذا القائد ، وقد أبلغناه أمس نبأ وفاة الشيخ الجليل المجاهد ، يقول :

- « هذا وجه وطني لن يغيب ، وإن مات .. لن يغيب عنا أبداً نحن الذين عرفناه في ذلك الزمان ، فعرفنا فيه الاخلاص الحق جوهراً خالصا لا غش فيه مطلقا » .

تلك شهـادة هي - عند من يعرفون هذا القائد الوطني الكبير - تزيدنا وتزيدهم علماً بأن صفة المجاهد ، حين تطلق على أحمد عارف الزين ، إنما تطلق صادقة لا يشوبها ادعاء ولا تهريج ولا تضليل ..

(في عهد الاستقلال)

.. وحين جاء عهد الاستقلال في لبنان ، هل القى المجاهد السلاح والراية ، وقعد يستريح ذلك أبعد ما يكون عن طبيعة المجاهدين الصادقين المخلصين .

ان عهد الاستقلال يفتح ميداناً جديداً لكفاحهم الوطني .. ميدان الجهاد لتوطيد الاستقلال لنفي الاستغلال عنه ، لتحريره من مخلفات الاستعمار والاستئثار والفساد والخيانات ..

في هذا الميدان أيضاً ظهر أحمد عارف الزين وهو ذلك المجاهد بعينه .: ومن جديد حمل السلاح والراية يكافح مع المكافحين عناصر السوء من بقايا الاستعمار ، وعناصر السوء من

العرفان

مجلة علمية أدبية

21/2/61

الجزء السادس — المجلد الثامن والأربعون — رجب وشعبان ١٣٨٠ — ك٢ وشباط ١٩٦١



الإدارة والمطبعة ٧٢٠١٠٥ — مطبعة العرفان — صيدا — التلفون البيت ٧٢٠٦٦٤

قصيدة صاحب العصر في يوبيل العرفان

هذا لواؤك فوق الشرق خفــاق ... مطرز بالنهــى والعــلم ، براق
قد مدّ ظلا على الأذهان فانفتقت ... مباسماً من حلاهــا اللفظ ينساق
خمسين عاماً تبنيت الهــدى طرفاً ... تتلى ، وآياً لدنيا العلم ميثاق
كأن « عرفانك » الميمون طالعه ... نجم له في رحاب النور آفــاق
يزف للعين إشعاعاً ذوائبه ... سحر حلال ، وآداب وأخلاق
ان الأديب رسول الخير في وطن ... وشمعة لضياء الناس مهراق
حلفت لو رفعوا تمثــاله ذهبــا ... يفيض منه على اليوبيل إشراق
لمــا وفوه حقوق الفضل كاملة ... وقصرت ذمم فيها واعناق

يا صاحب العيد والدنيا مهللــة ... لمرقم أنت في مغناه سباق
صدق الروايــة من شقيه منبلج ... وعطره في بياض الطرس عباق
به رفعت بنود الضاد عالية ... وصنته فهو عف البث مصــداق
ثأرت فيه لحق العــرب في زمن ... السجن قد كان فيه بعض مالاقوا
أي الميادين لم تفلح بساحتهــا ... ولم يكن لك إرعاد وابراق
تلك الصحيفة في كفيك ماطويت ... وحبرها من عيون الليل دفاق
سهرت حتى تجلى الصبح بعد دجى ... ولم تنم ، ووراء العــين سراق
فكنت في الحرس اليقظان قائده ... وكنت أول من قاسوا ومن ذاقوا
وقد أذبت شهي العمر بين يــد ... تنشي ، وأخرى لها في الجود اغداق
تقري الضيوف ببيت لا ثراء به ... لكــنما الله للمضيــاف رزاق
والمال عندك أن يشفى الأوام به ... لا أن يروّى به حرص واملاق
قناعة النفس في الأحرار ثروتهم ... وثروة الجهــل أموال وأرزاق

قل للاديب الذي غلت أناملــه ... الليث ما عابه قيد وأطواق
لولا يراعك عين المجد ما انفتحت ... في موطن ، أو بدا للحق إحقاق
ولا جنى الشعب في استقلاله ثمراً ... تدار منه بيوم النصر أطباق
نسوك في النعمة الكبرى فحظهم ... شهد ، وحظك تنكيل وارهاق
تبقى عظيماً على فقر وقد صغرت ... نفوسهم ، وبعين العدل قد ضاقوا
العبقرية لا تمحى مفاخرها ... وفي الدنى صحف تتــلى وأوراق

جريدة العصر يوسف فضل الله سلاما

مؤسسها
احمد عارف الزين

العرفان
مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

رئيس التحرير المسؤول
نزار الزين

الجزء الخامس والسادس المجلد الثامن والأربعون رجب وشعبان ١٣٨٠ ك٢ وشباط ١٩٦١

الشيخ أحمد عارف الزين (١)

حكايته حكايتان :

حكاية رجل وحكاية عصر .

وما ادري كم يتهيـــأ لي من روايتهما على العجالة ، كما لا أدري أيهما اطرف وأعجب وأولى بالتقدير والاكبار .

●

حكاية الرجل في « شيخنا » حكاية شمائل تجمعت غراً فكانته . . ولم تخطىء اذا قلت كانت بطلا .

وما البطولة ان لم يكنها ؟ .

عرفناه الشجاعة يوم الفزع .

والسحابة يوم الجفاف .

والانصاف في زحمات الاجحاف والتحيف .

والنجدة في ظلمات اليأس والانقطاع .

والوداعة ايام الصفاء .

والصلابة في معارك الوطنية والعقائد .

---

(١) في زميلتنا النهج الحبيبة الجزء السادس كتب صاحبها الاديب العبقري والنقادة الالمعي والعالم الكبير السيد صدر الدين شرف الدين افتتاحية فيها الحقيقة كل الحقيقة والفهم كل الفهم والوفاء كل الوفاء ولذلك رأينا أن ننقلها افتتاحية للعرفان .

الحرمـان ، وامتحن بالجحود ، وامتحن بالسجون ، وامتحن بالتشهير الكافر الجلف ، لكن شيئاً من هذا كله لم يسلس شيئا من قياده ، ولم يُلن شيئاً من صعوبته ، ومضى عزيزاً شريفاً نقياً .

ماتت الاحقاد ومات اللؤم , وبقيت الحقيقة .



وحكاية المرحلة في شيخنا حكاية زمن يمر بأخوان لأهل الكهف ، وهي حكاية مرتبطة بأختها كما لا يخفى .

كان الشرق العربي يتمخض بأجنّته ، فتترنح أنحاؤه هنا وهنـاك بدوار الثورة متجمعة للوثوب ، ولم يكن لمنطقتنا من النهضة الفكرية حظ يبرز من تناقضات المرحلة ما تبرزه منها حظوظ المناطق الأخرى , وكانت تضاعف من تخلفنا المعوقات المحلية الناتجة من النظـام التركي في مأساته المعروفة ، فلما تنظمت الحركة العربية ، وأذنت لها الظروف الزمنية بالبروز، كان الشيخ عارف واحداً من الطليعة اللبنانية ، وحين انقذه الله من انشوطة السفاح عام ١٩١٢ لم تردعه المشانق عن معاودة الكرة مع الكارين حتى زال العهد العثماني الكريه ، ثم لم تهـدأ دوافعه الثورية تقدمه للكفاح في عهدي الانتداب والاستقلال ، فالمحرضات الثورية في العهد التركي ان لم تتكرر بالذات جاءت على نحو آخر لعله أبشع وأخزى في الدورين الأخيرين .

على انه اقتنع منذ فجر نضاله بان النضـال السياسي لا يؤتي اكله دون تهيئة فكرية ، وتحضير ثقافي يعدان المرحلة الى التحول بأسبابها الطبيعية . من هنا أسس مجلة « العرفان » سنة ١٩٠٩ إن لم تخني الذاكرة .

وفي « العرفان » تتحد حكايتا الشيخ فيتداخل رجل وعصر .

والعرفان قل : انها مدرسة في أمية هذه المنطقة المهملة خلال تاريخها الحديث كله .

أو قل : انها جسر امتد فوق الهوة الفاصلة بين انقطاع هذه المنطقة وبين العـالم المتحرك الصـاج .

قل : انها ثغرة في السد المضروب حول هذه المنطقة فلا يسمح لها بومضـة نور , ولا يأذن بنسمة عقل . ليهبها جوع الفكر كما كان يهبها جوع المعدة ! .

وأكرم بالعرفان مدرسة وجسراً أو أجل من ذلك , وأكرم بمؤسسهـا قادراً للحرف ، مؤمنا بقدرته الخلاقة . لقد فدى عرفانه بحريته فدفع عنها ضرائب السجون والاضطهـاد ومختلف ضروب التعويق، وغذاها بقوته فتنازل لها عن أسباب رزقه ، وأغناها بإبائه ففضلها

والاقدام في حرب الجمود ، وشق الطرق الوعرة .

والثبات اذا قطعت المشاق كل الرفاق .

وهات شرطا للبطولة يختل به في هذا السياق ! .

هذا تلخيص مجمل ليس فيه حرف مشهى ، فان لم ينقص لا يتزيد شيئا على واقع الرجل الممهور بشارات بطولة نفسية ، واخرى نضالية سجلت له كلتاهما انتصارات كثر على النفس وعلى العدو كلها باهر سني جليل .

ان زماناً يحترم الكلمة تخلع على الناس الخيال ، وتبهم التصور لزمان راحل رحمه الله ، وما ينشأ في زماننا من هذه الكلمات انما هي كائنـــات غير موسمية ، فلك ان تعتبرها من التحف في اقصى اعتبار .

الرجل : كل رجل مجموعة أحداث أكثر منه كمية من لحم ودم . فماذا كلفتني من الشيخ احمد عارف بوقائع أسردها لم تترك لأهل الذاكرة شيئاً .

عاش هذا الرجل شابا يتجدد ، على ثباته الصخري ، بالتطورات في وعي مؤمن داعية وبين يوميه منعطفات تاريخية لا يعرف عمر البشر الطويل كمفاجآتها كماً ولا كيفاً ، ولعـل فترة منه أغنى بالمفاجئات من مجموع ما انكشف للبشر قبل القرن العشرين , ومع هــذا ظل عقل شيخنا عصرياً منفتحا لم تربكه التيارات المختلفة ، ولم تزعجه الافكار الجديدة الصالحة .

وعاش ما عاش حاملا غير محمول حتى ألفاه الناس يمشي الى « بيته الجديد » – كما يسمي السجاد القبر – بقدميه خفيفاً نشيطا مشية الشباب الخالد ، وقد حدثني مضيفه في (طوس) الطيبة انه أدى نافلة الليل ، وقلم اظفاره قبل ان يرقد بسويعة , وان وطأة الساكن في حياته الثانية سمع مختلطاً بأصداء حديثه الباسم في حياته الاولى . وليس هذا عبثا ، انه يكشف عن وحدة ليس الفناء في مضمونها الا خطا « عرضيا » يحد المحسوس , وهو في حقيقته بقـاء يتجدد باستمرار ، فالموت والحياة تعبيران عن معنيين من حقيقة البقاء ، والموت طريق الحرية وما فني انما هو الاحقاد واسباب البغضاء الطارئة القشرية لا الشيخ عارف . لقــد بقي الشيخ عارف بقاء الحقيقة الحرة ، والماء اذا تبخر لا ينعدم .

انه لفخر لأرضنا ان تنبت قدوة في الرجولة كالشيخ عارف :

وأية قدوة أعلى في حساب القيمة من قوة في رجل تقهر المشاق ، وتذل الطغيــان وتستأنس بالوحدة في دروب الحق والضمير وتتنمر في دفع الأذى ورد العدوان ؟

من يعرف الشيخ عارف ولا يعرف أنه ظل واحداً في أصعب امتحانات الاحرار ؟ لقد امتحن

ولقد أحسنتم في أعادة نشر مقال ابراهيم الجبهان في باب المراسلة والمناظرة والردعليه بقلم فضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد جواد مغنية دامت بركاته السامية .

وبهذه المناسبة نقدم اليكم في طي هذا الكتاب من المراسلات في نفس الموضوع تبودلت بيني وبين سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح امير الكويت وفضيلة شيخ الجامع الأزهر عسى ان تكشف عن مدى اهتمامنا في الموضوع .

ونشكركم وعلماء لبنان الأعلام العظام على تشريككم المساعي معنا آملين ان نلاحق العمل حتى النهاية والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٨ جمادي الثانية ١٣٨٠ هـ النجف الأشرف عبد الكريم الزنجاني

لعينيك يا شيخ عارف

ابشر أبا أديب

نم قرير العين يا صاحب العرفان

سيدي الوالد المعظم :

اما الوصية الأولى التي اوصيتني بها وهي ان تدفن بالنجف الأشرف ، فقد كفيتني مؤونتها اذ حملت نفسك بنفسك تجاور غريباً الامام الغريب :

فيا جارتا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

والنسابة بينك وبين الامام علي بن موسى الرضا قائمة في اكثر من الغربة ، لقد ظلمت في حياتك كما ظلم ، ولم يقدرك الناس حق قدرك ، حتى اذا ماغبت عن ابصارهم احسوا الم الفراق ووحشة الفرقة وان فراغك بينهم لا يسد ، وافتقدوا تلك الابتسامة الصادقة ، والاشراقة الوضاءة فلم يجدوهما ، فتمنوا لو ان الذي غاب عاش معهم مدة اطول ليملأ بيئتهم علما وفضلا وحبا وعطفا وصدقاً واخلاصاً ، ولعلهم يعودون الى ضمائرهم فيوفوه حقه بعد ان اقتبسوا من نوره ما اقتبسوا مدة ستين عاما ، حافلة بالعظائم والفضائل . كل عام منها يساوي قرنا . ولذلك ترى الناس للآن هنا وهناك لم يزالوا في ذهول أحقاً قد غاب عنهم من ملأ آفاقهم حبا ونوراً ولكن :

ان المقدر كائن لا ينمحي ولك الساعة التي انت فيها
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى وعرج على الباقي فسائله لم بقي

على المغريات من الطيبات , واستمر يقودها بحكمته : « من ثبت نبت » حتى ساوت ببلده وبه مسير الشمس , وحتى انشأت في لبنان والاقطار العربية كلها طبقات من الأعـلام والمفكرين هم الآن في مقاعد القادة .

واذا جاز لي إلحاق نفسي بخريجيها فاني ذاكر بوفاء وحب وتقدير انها اجازتني بشهادة في صباي كانت ذات حركة دافعة في نموي الادبي ، وقد وعدت مني في تعليق على نشرها لأول آثاري بمستقبل استشفه عارفها ، وما ونت من يومها ذاك حتى يومها هـذا تشجعني وتشجع غيري من خريجيها وفرسانها , والتشجيع أحد وسائلها التربوية التقدمية .

وأما وقد عاد الشيخ عارف في ذمة الحق والخلود فان « العرفان » الباقية ارث للجميع وهو ارث يجب ان يبقى متطوراً ما بقي الجميع .

وقوف العرفان اذا حدث , لا سمح الله , يدل على وقوف نبض الأمة .

صدر الدين النهج

كتاب الامام الزنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الأستاذ الكبير الشيـخ نزار الزين المحترم رئيس تحرير مجلة (العرفان) دامت مكارمه وبركاته (صيدا ـ لبنان)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعده

فلقد وردنا الجزء الثالث من العرفان ناعياً أخينا العلامة المجاهد الكبير فقيـد الاسلام والعروبة والعلم والأدب والشيخ احمد عارف الزين والدكم المعظم صاحب العرفان أسكنه الله فسيح الجنان فعظم علينا وعلى جميع الهيئات العلمية والدينية مصابه وجل عندنا خطبـه ولا راد لقضاء الله وانا لله وان اليه راجعون ، ولنا في خلفه عزاء ، ألهمنا الله واياكم والمسلمين الصبر الجميل وأعلى الله درجة الفقيد العظيم في أعلى عليين .

ثم وصلني كتاب من لجنة تخليد ذكرى المغفور له تطلب فيه كلمة مني لكي تلقى عني في ذكرى أربعين فقيدنا العظيم فأجبتها وارسلناها اليها بالبريد الجوي المسجل .

ووقع نظرنا في الجزء الثالث على مقال مفيد جداً بقلمك ـ بيني وبين القاريء ـ فعلمت ان الغيرة المتقدة والعبقرية الثالثة التي كنت أشاهد بعض آثارها فيك منذ ربع قرن قد نضجت وكملت لتكمل رسالة والدك الفقيد العظيم بتأييد الله جلت قدرته .

رأيتك بعد وفاتك بقليل قادماً الى ادارة المجلة لابساً بدلة انصع بياضاً من ثلج جبل صنين وعمامة انصع بياضاً من ثلج جبل الشيخ ، وقبل ان تصل الى الادارة اردت ان تخرج المفتاح من جيبك ثم نظرت فوجدت الأبواب مشرعة ، فوقفت امام باب الادارة ولما رأيتك خرجت وقبلت يديك ، فابتسمت ابتسامة الرضا ، وغاب وجهك النوراني المشرق عني فهل جئت يا سيدي تتفقد المجلة ام جئت تبارك عملي ، لك الله ما أعظمك حيا وما أروعك ميتاً ، ياطيب ذكراك وعطر مثواك .

نزار الزين

مؤسس العرفان

حياته — وفاته

هو عارف بن علي بن سليمان بن زين الدين بن موسى بن يوسف الزين الانصاري الخزرجي العاملي الصيداوي ، وجدنا الاكبر هو الحاج زين كان من اعيان البلاد وقيل انه عمّر فوق المئة وتوفي سنة ١١٧٧ بقرية شحور وابنه الشيخ علي الزين الذي عبر عنه الشيخ علي السبيتي في مخطوطته النادرة التي بقيت بعد حرق مكانب جبل عامل بصاحب شحور كان من ذوي المكانة العالية ، ولما امتد ظلم الجزار والي عكا الطاغية المشهور ابت نفسه العالية البقاء تحت سيطرته ، فجهز جيشاً كان هو مديره وأحد آل علي الصغير رئيسه وتوجهوا الى تبنين وقتلوا عامل الجزار وأخذوا خزانة الاموال التي بها وساروا نحو العراق فالتجأ آل علي الصغير الى احدى قبائل العرب وتوجه هو واخوه الى العراق ، فبقي احدهم واسمه الشيخ حسن يطلب العلم في النجف الأشرف وتوجه هو وأخوه قاسم الى بلاد العجم ووفدا على محمد شاه فأكرم وفادتهما ثم سارا نحو الهند فوفدا على أحد ملوكها « نوّاب » ونظراً لما اتصف به المرحوم الشيخ علي من الذكاء المفرط والشجاعة والاقدام جعله وزيرا له وقيل انه زوج بابنته وبعد وفاته قام مقامه ، ثم لما احتلت الانكليز الهند لم يعط قياد الطاعة فحارب مدة سنتين ادت به الى رجوعه لوطنه مشردا ، وصرف بقية حياته في شحور مقره الأصلي عزيزا مكرما وزاره بها سليمان باشا وعبدالله باشا من ولاة عكا ، وولد له بعد رجوعه جدنا الحاج سليمان الزين وكان كاتبا شاعرا اديباً حسن الرأي والتدبير وقد قطن صيدا واشتغل بالتجارة بشراكة الحاج حسن نميران ، وخلف اربعة اولاد اولهم الشيخ علي الزين وكان عالما فاضلا وخصوصا في علوم العربية وثانيهم الشيخ حسين المعروف

فلله ياسيدي ماار وعك في حياتك كلها ، فانت تعلم ان خزانتك فارغة من الدراهم فلماذا تكلف فلذات اكبادك مالا يطيقون ، وانت تعرف ان بيتك خال من الثراء المادي فلماذا تزعج أهلك بالدين ولقد كان من امر هذه السفرة ما كان : تارة تؤجلها أنت وطوراً نؤجلها نحن ، حتى اذا ما احسست بدنو الاجل أصررت اصراراً غريباً على هذه الرحلة ولم تنفع توسلات الابناء ولا رجاء الاهل والاصدقاء لم تترك واجبا من واجبات الدين والدنيا الا وقمت به على اكمل وجـه ولم يبق عليك الا هذه الزيارة فلم لا تؤديها وتبقى بعد ذلك مطمئنا مرتاح الضمير ، وتسافر على بركات الله فتصل الى طهران ، ثم تذهب لزيارة المعصومة في قم شقيقة الامام الرضا ، وبعد ذلك تشد الرحال الى خراسان ، فتدخل الحضرة المقدسة وتصلي وتزور وتسجل في مذكراتك شيئاً عن الحضرة والجمع المحتشد بها ، وكأني بك وانت التقي النقي المطهر النظيف لم ترض القدوم على ربك الكريم ومجاورة امامك الغريب الا مكملا لجميع الشروط ، فطلبت قبـل وفاتك بنصف ساعة مقصاً لتقليم اظافرك ، وخرجت روحك الطاهرة الى بارئها راضية مرضية :

من لم يؤمن بالقضايا الروحانية فليؤمن بها ومن لم يعتقد بالتوجهات والعناية الإلهية فليعتقد بها .

واما وصيتك الثانية يا سيدي فهي « عرفانك » فقد اوصيتني هذه المرة وقبل هـذه الرحلة مرارا وتكراراً في المجلة سواء كان بحضرة سيدتي الوالدة الفذة العظيمة الطاهرة اطال الله لنا بقاءها ، وحينما كنا نجلس وحدنا .وكيف لا ارضيك يا سيدي وانت الرضا كل الرضا وقد جاورت الامام الرضا ، وكيف لا ارضي سيدتي الوالدة وانها تأمرني دائماً بتنفيـذ وصيتك وهي التي غمرتك وغمرتنا طيلة حياتها بعطفها ولطفها ومكارمها ، نعم يا سيدي :

عرفـانك عرفـانك عرفـانك

لست انا وحدي الذي يقول ذلك ولا اخوي وأخواتي وجميع آل الزين معي ، بـل ان جميع تلاميذك اصدقائي ومحبوك احبائي ومناصروك انصاري ، وصاحب كل ضمير حي وعقل مفكر وقلب طيب ، نعم كلهم يصرخون بأعلى أصواتهم ومن اقصى حناجرهم وأعمـاق قلوبهم ان عرفانك حية دائمة ، لعينيك ياشيخ عارف وأبشر يا ابا اديب ونم قرير العين يا صاحب العرفان ، بل انها ستنهض كما تريدها ، وتجاري تطور العصر برزانة كما تحبها ، حتى تصبح بدعاك وبمساعدة ومناصرة الاصدقاء والأحباب والغير على تراثك الزكي زينة المجلات ودرة الصحف ، وماذا اذكر هنا لأذكر ، واتحدث لأتحدث ، ان مجـال القول ذو سعة ولـكن لا بد لي من ذكر حادثة من الحوادث ، اني من الذين يرون المنامات نادرا، وقـ



المرحوم الشيخ محمود مغنية والمرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين . ولما انتقل إلى صيداء سنة ١٩٠٤ درس شيئا من الفرنسية على أستاذ خاص .

وفي خلال مدة تلقيه العلم كان ينكب على مطالعة المجلات الراقية والجرائد ومراجعة الكتب القديمة والحديثة ويكتب عن ولوع في الكتابة في الصحف كلما سنحت له الفرصة ونظم الشعر في حداثته ولكنه كان في النثر أولع منه في الشعر

حياته الزوجية : كان من اولى نعم الله على هذا الرجل العالم العامل المؤمن النشيط الذي اختاره الله ليؤدي رسالة هامة في هذه الحياة وعنايته به أن هيأ له سنة ١٩٠٤ الاقتران بابنة عمه المرحوم الحاج اسماعيل الزين الحاجة أميرة الزين وهي مضرب المثل بين بنات جنسها بطهارتها وفضلها وعطفها ولطفها وحسن تدبيرها وكانت عونا له على تحقيق كثير من آماله التي كانت تجول في صدره كما كانت شريكة له في تكاليف هذه الحياة وقد رزق منها عدا الذين ماتوا ثلاثة من الذكور : أديب ، نزار ، زيد ومن الإناث خمسة : أديبة ، سلمى ، فاطمة ، مي ، عزة .

حياته الصحفية : كان يتوق منذ الصغر إلى إنشاء مجلة يخدم بها وطنه وقومه ويتحين لذلك الفرص ، وقد بدأ حياته الصحفية بمراسلة الصحف الموجودة في بيروت آنذاك وأهمها حديقة الأفكار وغالبا ما كانت تنشر رسائله افتتاحية ، ولما أعلن الدستور العثماني وفتحت أبواب الآمال أنشأ مجلة (العرفان) وأصدر العدد الأول منها في المحرم سنة ١٣٢٧ هالموافق شباط سنة ١٩٠٩ ميلادية فنالت رواجا واستحسانا وطبعها في سنتيها الأولى والثانية في بيروت وفي أواخر سنة ١٩١٠ أنشأ مطبعة العرفان التي ضاهت أهم مطابع الشرق في تلك الأيام ، وكانت مجلة العرفان تمشي بتقدم مستمر ولاقت رواجا واستحسانا بحيث أصبحت مع الهلال والمقتطف الثالوث الذي يضرب فيه المثل ويُشار اليه بالبنان بين الصحف في العالم العربي كله . وقد صدرت في سنتها الثالثة بألف صفحة ثم عادت إلى حجمها الأول في سنتها الرابعة إذ أنشأ معها جريدة اسبوعية باسم (جبل عامل) جاء في افتتاحيتها الاولى مايلي :

ــ فاتحة الجريدة ــ

«نفتتح كلامنا باسمك الأعظم ، ونحمدك على ما اسبغت علينا من النعم ، ونشكرك اذ علمتنا بالقلم ما لم نعلم ، ونصلي ونسلم على رسولك الأكرم ، الذي انزلت عليه كتابك

بالشيخ ابو خليل وكان فاضلا متفقها ، وثالثهم والد صاحب العرفان وسنأتي على ذكره ، ورابعهم الحاج اسماعيل الزين والد قرينة صاحب العرفان كان ذا همة عالية وقد جمع بجده واجتهاده ثروة طائلة ونال مكانة عالية .

ولادته :

ولد في شحور من اعمال صور في رمضان سنة ١٣٠١ هـ الموافق ١٨٨٣ م وشحور كلمة رومانية معناها « المحبة » وقد نشأ فيها وتعلم القرآن على شيوخ القرية ، وقد احب اهل هذه القرية كثيرا واحبوه كثيراً وسكان هذه القرية والحق يقال اناس طيبون ذوو حماسة واندفاع وحمية ، ولكن طموحه جعله ينتقل من هذه القرية الى صيدا ، وقد عجب المرحوم الدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف كيف ان شخصا بهذه الهمة وهذا الطموح وهـ... الأدب لم ينتقل الى بيروت او الى القاهرة .

أما والده فهو المرحوم الحاج علي الزين وكان عالماً أديباً شاعراً ذكيا أريحيا كريما تقيا محبوباً وكان يقال له : (عالم الزعماء وزعيم العلماء) وقد جاهد في حياته في سبيل القضيـة العربية أيام الأتراك إذ يُروى عنه رحمه الله أنه كان يُرسل المناشير ضد الأتراك وفي تأييد العرب والعروبة مع القوارب والسفن التي تذهب من لبنان إلى مصر ، إذ لم يكن يومـذاك مطابع في لبنان ، كما أنه أبلى بلاء حسنا ضد الحكام المستبدين والزعماء الاقطاعيين .

ولما أحس بدنو الأجل ومرض مرض الموت طلب أن ينزل إلى صيدا لعند ولده الأكبر الشيخ عارف الذي كان كوالده وبزه في عدة مواضع .

وقد توفي رحمه الله سنة ١٩٣٠ م فكان له مأتم حافل مهيب لم تشاهد صيدا نظيره إلا يوم حفلة أسبوع ولده .

قلنا ان المرحوم الشيخ عارف قد تعلم القرآن الكريم على مشايخ القرية وفي صيـدا كان يتردد على مدرستيها الرشدية والرسمية ولما بلغ الحادية عشرة من عمره أرسله والده إلى النبطية ليتعلم في مدرستها الابتدائية فمكث فيها مدة قليلة أفادته فوائد جمة ، وكان من أساتذته فيها الأديب المؤرخ الأستاذ محمد جابر عليه الرحمة .

ثم انتقل إلى مدرستها الدينية التي أنشأها فقيد العلم والعمل المرحوم السيد حسن يوسف فدرس فيها النحو والصرف والمنطق والبيان على أساتذتها ومنهم المرحوم الشيخ أحمد ر... والمرحوم الشيخ حسين نعمة والمرحوم الشيخ سليمان ظاهر وفي أثناء ذلك كـان يتلقى ... بعض الأساتذة اللغتين التركية والفارسية ودرس بعد ذلك أبوابا من الفقـه وأصوله ...

الى صحيفتنا سبيلا ، وانما نريد ان يشترك المشترك لينتفع بالجريدة او ينشط القائم بها ليدفع الاشتراك عن رغبة خالصة لانه مقابل نفع ينتفع به ، ولا يظن ظان او يتــوهم متوهم بان الجريدة عبارة عن ورق وحبر لا قيمة لهما كلا فاننا ننفق عليها الاموال الطائلة ونصل الليل بالنهار في تحريرها وتحبيرها، وكتابتها واختيار المواضيع النافعة لها ، وتلقف الاخبار الصحيحة والآراء الصريحة لنشرها بها ، وانا نوزع العددين الأول والثاني مجانا وكل من قبل العـــدد الثالث عد مشتركا عن السنة بتمامها ولا يقبل منه لو رفض الاشتراك في اثنائها بل يجب عليه دفع قيمة الاشتراك المعينة عند المطالبة والاحرى بمن يستعمل المحاولة والمطاولة او يستحــل اكل مال الصحافة ان لا يشترك بتاتا فانا لا يسرنا ضم مثل هذا المشترك الى مشتركينا .

مبدأ جريدتنا السعي الحثيث والبحث المتواصل ، في كل ما يؤول الى خير جبل عامل خاصة علميا وادبيا واقتصاديا وتجاريا وزراعيا فلذلك لا يخلو عدد من اعداد الجريـدة من البحث في ذلك وسوف نستعمل الوسائط الفعالة بحول الله لدى الحكومة السنية بمـا يطلب منها في اصلاحه وذلك مع الحكام في الولاية والاقضية وماتعاصى علينا واحتاج الى المراجع العالية فاننا نتذرع ببلوغ الارب منــه بواسطة مبعوثي بيروت اللذين يعود الفضــل الكبير بانتخابهما للبلاد العاملية .

ان جبل عامل ترحب في كتابة كتاب وشعر شعراء العامليين بنوع خاص لنري من يجهل هذا الجبل ان في السويداء رجالا ،وفي عقوة السباق أبطالا، وان الجبل كان ومــا زال ولن يزال ان شاء الله مباءة الذكاء والالمعية ، وموطن العلم والادب ، ومكان أصحاب السليقة المعتدلة والنابغين ، ولو تسنى له ما تسنى لغيره من البلدان الراقية من انشاء المدارس والمكاتب وتعميم التعليم ورقي الزراعة التي عليها مداره وايجاد المصانع وسائر المواد الاقتصادية والفنية وتعبيد الطرق وتسهيل المواصلات لـكان من خير بلاد الله الواسعة ، وسوف نتلو عليك من سير مشاهير علمائه وامرائه ونوابغه ما يثلج الافئدة ويشرح الصدور وما هذه البقية الباقية الا نسل اولئك العظماء الذين خلد لهم التاريخ اجمل ذكر ، وأبقى لهم الزمن أحسن أثر ، وخير خبر ، فلو تيسر لهم من يثقفهم ويرشدهم الى الطريق اللاحب لنبغوا نبوغا عجيبــا وترقوا رقياً مدهشاً هذا وانا نتقدم الى سادتنا العلماء وسائر طبقات الامة من اخواننا ومواطنينــا الى انتقاد ما يبدر منا من الهفوات فان العصمة لله ولمن اصطفاه .

نحن نعلم ان بين المذاهب المختلفة شيء من سوء التفاهم وبقية من التعصب المضر فسوف نسعي بحول الله في ازالة ذلك بتدبيج المقالات التي تحث على الاتفاق والاتحاد بين جميع أهل

المحكم ، وشرعك الأقوم ، وعلى سائر رسلك وانبيائك ، واوليائك واصفيائك ، الذين جاهدوا في سبيل النفع العام اتم جهاد ، وخدموا الانسانية جمعاء خدمة لم يزل يرن صدى ذكرها وشكرها في جميع البلاد .

وبعد فهذه صحيفة اسبوعية تعني بنشر اخبار واحوال وامور وشؤون ومصالح ومنافع جبل عامل خاصة ، وسائر البلاد وعلى الأخص البلاد السورية فالعثمانية عامة ، ولم نسمها بهذا الاسم الا ليكون لها من مسماها نصيب ، فلا بدع اذا ملأت اكثر اعمدتها فيما يعود على الجبل في النجح ، وعلى بنيه وقاطنيه في الارشاد والنصح ، بيد انا نوسع المجال ، ونفصح المقال ، في كل بحث ومطلب ، نعتقد به نفع القراء الالباء ، ورضاء العلماء والادباء ، موقنين بانا سنجد من بني قومنا العامليين ، وجميع اصدقائنا المخلصين ، وسائر الفضلاء المنصفين ، تنشيطاً وتحبيذاً ، يحفزنا الى مداومة التحسين ، وبناء عملنا هذا على اساس متين وركن ركين ، لأن العامل اذا لم يجد لعمله مقدراً ، ولقوله اثرا مؤثراً ، تثبط همته ، وتتراخى عزيمته ، ويرى ان الأمة التي وقف ماله ووقته على خدمتها ، غير جديرة بالخدمة وليس من العقل في شيء ان يكون المرء كالشمعة تضيء على غيرها وتحرق نفسها ، وقد قيل لعنترة كيف تشد على الألف وانت واحد فقال انما افعل ذلك حينما اعلم بان ورائي الفاً ، والمرء كثير باخيه ، نسأله سبحانه بأن يجعل لنا التوفيق ، خير رفيق ، ويهدينا الى اسد منهج واقوم طريق ، انه بالاجابة حقيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

خطة الجريدة ومبدؤها :

لا تتبع الجريدة خطة ملتوية ومبدأ متغيرا وانما تعتصم بالحق في كل حال وتنطق بالصدق ولو ادى بها الى الاضمحلال .

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

وسنختار مكاتبين للجريدة ممن نعتقد بهم صدق اللهجة وعدم تحريف الكلم عن مواضعه كما اخترنا للكتابة والتحرير والترجمة فئة من ارقى طبقات الأمة فضلا عن مؤازرينا في سوريا والعراق من العلماء والادباء ، والكتاب والشعراء ، مما لا يتيسر لجريدة عربية غير جريدتنا كائنة ما كانت وسوف يكشف الامتحان ، ما ندعيه للعيان ، وتقطع جهيزة قول كل خطيب ولم نشأ الاعلان سلفا عن جريدتنا . كما تفعل بعض الصحف لانا نعتقد ان ظهور العمل للعيان ، احسن اعلان ، ولا نريد ان يشترك بجريدتنا مشترك ما مراعاة او خجلا او لترويج آرائه وافكاره ، فانا لا نراعي في المنام خليلا ، ولا تجد الأغراض والمآرب

الرحمن البزري لينهض بها الى مستوى رفيع وكان من تلاميذه الاستاذ خليل هنداوي وغيره يفعل كل ذلك ويقوم بهذه الاعمال وبهذا الانتاج الضخم بتواضع وسكون دون اي ضجيج أو عجيج ودون ان تدري شماله ماذا فعلت يمينه .

مؤلفاته : أما مؤلفاته فمنها تاريخ صيدا وهو كتاب كبير ألفه منذ اربعين سنة ، وكأنه رحمه الله لم يكتف بما أسداه الى هذه المدينة من فضل عميم فأعاد لها شهرتها ايام الفينيقيين وكانت حين جاءها لا تحوي غير قلعتها المحطمة المكسدة , ومنها ايضاً مختصر تاريخ صيدا وهو كتاب مدرسي لم يطبع ، ومختصر تاريخ الشيعة وهو كتاب مطبوع ، ومما طبعه وصححه وعلق عليه بعض الشروح ، الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ، مجمع البيـــان في تفسير القرآن للطبرسي عشرة اجزاء وغيرها كثير ، ومما طبعه وشرحه بالتعاون مع آخرين العراقيات ، الشيعة وفنون الاسلام ، سحر بابل الى غير ذلك من الكتب النافعة.

مبادئه واخلاقه : كان رحمه الله من اول حياته الى آخرها من مؤيدي القضية العربيـــة اشتغل بها ولها ايام لم يكن أحد يفكر بها , بل كان الذي يتعاطاها موضع سخرية وتعجب وطالب بالوحدة السورية مقدمة للوحدة العربية ، وكان يردد دائما رحمه الله :

ان تسل عني فهذا نسبي عربي ، عربي ، عربي

وكان يخدم امته بكل ما يستطيع ويضحي في سبيلها بكل جاه ومال ، ويفتدي وطنـــه بمهجته ولا يخشى في المجاهرة بأفكاره لومة لائم ، وله شغف عظيم في اعلاء شأن طائفته ، حريصا على نيلها المستوى العلمي والاجتماعي الجديرين بها ، ومع ما لاقاه من الالاقي في هذا السبيل وما اعترضه من المعاكسات حتى انه كان يستشهد كل سنة مرة ، عدا حملات الظلم والافتراء والدجل التي تشن ضده فقد بقي الى آخر ذرة من حياته ينهج أمثل المنـــاهج في خدمتها بعزم متوقد وجنان ثابت ، وهو يكره التعصب ويحب التسامح والتساهل ويرى جميع ابناء الوطن مهما افترقت مللهم ونحلهم وأهواؤهم اخوانا ، ومن سجيته الوفـــاء والكرم والدعة وحب الخير .

عاداته: كان ينام باكراً وينهض باكـــراً ، ويكتب في كل آن ما لم يكـــن الموضوع يحيا بحاجة إلى مراجعة واستشهاد فلا يكتب إلا أمام مكتبته ، أما في غير ذلك فالمبيضة المسودة عنده واحدة ، كان يستعمل الرياضة دائما ، ويكره التـــدخين ولا يستعمـــل من المشروبات شيئا إلا الشاي الخفيف أحيانا .

ونموذج من شعره : أما نثره فمعروف وقد نشر منه فيما عدا العرفان وجريـــدة

المذاهب خصوصا الاسلامية ونبرهن بحجة قاطعة بان جميعها تحث على الوفـــاق وتنهى عن الخلاف والشقاق .

هذه خطتنا وهذا مبدؤنا بسطناهما للقراء الالباء ليكونوا على بينة من امرنا وليطالبونا باتباعهما اذا حدنا عنها قيد اظفور والسلام .»

وقد توقفت هذه الجريدة بعد صدورها بسنة واحدة لأن نقدها الصحيح وقولها الصريح أفسد عليها الحكومة والزعماء فناهضوها اشدمناهضة وكان نصيب صاحبها سجن شهر ونصف بحكم من المجلس العرفي في بيروت وهو غير المجلس العرفي بعاليه ، واستمر يصدر مجلته فأصــدر منها المجلدين الرابع والخامس وفي اوائل الحرب الكبرى صدر جزءان من السادس ثم احتجبت مدة الحرب كلها حتى حان الوقت للرجوع الي عمله الصحفي فعاد الى ادارة مطبعته واصدار مجلته في كانون الأول سنة ١٩٢٠ وقد بقيت واستمرت للآن والحمد لله بينما تناثرت اشــلا المجلات ولم تقو على الصعوبات والصدمات التي يتحملها عارف العرفان فهو قد جبل من معدن صلب لا تقوى على زعزته العواصف وقد فطر على التضحية فكأنها قد اصبحت جزءاً منه ، وتجرد عن ادران المادة فما حسب لها يوما من الأيام حسابا .

في الحرب : أصابه من مظالم الحرب ما اصاب الأحرار فقد سجن في اوائل الحرب الطليانية وفتشت مطبعته وداره في الحرب العامة ثم سيق مع من سيق الى المجلس العرفي في عاليه ونجاه الله من انشوطة السفاح وعاد بعد ذلك الى صيدا مخلي السرب ، وآثر العزلة في مزرعة لزوجته الى عام ١٩١٨ ، وعاد الى صيدا اثناء تشكيل حكومتها الوطنية حيث عرضت عليــه بعض وظائفها فأبى مفضلا الاشتغال بعمل تجاري الى عام ١٩٢٠ حيث عاد الى « عرفانه » .

في الجمعيات : اشترك رحمه الله والشهيد المرحوم توفيق البساط بتأسيس جمعية في صيدا باسم « جمعية نشر العلم والفضيلة » وكان اجتماعها الأول في داره وقد انتخب رئيسا لهـا ، وقد ارسلت هذه الجمعية بعض الشبان على نفقتها الى المدارس العالية والى الأزهر الشريف ، ثم انتخب ايضاً رئيسا لجمعية الشبان المسلمين ، ثم اسس الجمعية الخيرية العاملية بمعاونة بعض رجالات الشيعة وفي مقدمتهم المرحوم محمد جميــل مروه والد الاستاذ كامل مروة صاحب جريدة الحياة ، واليه والى هذه الجمعية يعود الفضل في الأرض والبناء الذي يحوي الآن دار اليتيم العربي ، كذلك النادي الحسيني والغرف الموجودة على المقبرة وغيرها ، كلها بفضله ومن آثار اياديه وعمله ، وكذلك رغم كل هذه الأعمال وشغله بمجلته ومطبعته ، فقــد تبرع بتدريس اللغة العربية والأدب العربي بكلية المقاصد الاسلامية ايام كان رئيسها الاستاذ عبد

العربية ، وتطارد الخونة والانتهازيين وتحارب الالحاد والفساد ، وقد صمدت احدى وخمسين عاماً تكابد الصعوبات ولا تعتمد على احد سوى الله عز وجل ، وسوى جهاد صاحبها حتى استنزفت ما يملك واثقلت كاهله بالديون .

والآن لا وسيلة الى استمرار العرفان في طريقها القويم . الابالمشتركين والانصار الطيبين ولا شيء اسهل من الاشتراك بالعرفان وايسر من اشتراكها الزهيد الذي لا يتجاوز عشر ليرات لبنانية في العام . لذا نتوجه بندائنا هذا الى جميع الشرفاء وذوي النوايا الطيبة ان يشتركوا بالعرفان كي تستمر وتثابر على تأدية واجب الدين والوطن وأن يؤدي كل نبيل مخلص واجب الشعور بالمسؤولية تجاه دينه وامته ووطنه .

ان العرفان ليست لفئة دون فئة ولا لفرد دون فرد ، انها للحق وللانسانية فعلى الجميع ان يؤازروها بكل سبيل .

هذا صراطي مستقيما ، قد بينا الآيات لقوم يذكرون .

محمد حسن فضل الله	موسى الصدر	موسى عز الدين	عبد الرؤوف فضل الله
برج البراجنة	صور	العباسية	بنت جبيل
حسين الخطيب	معوض عوض ابراهيم	محمد جواد مغنية	عبد الصاحب معروف
بيروت	الواعظ الأزهري بيروت	بيروت	مركبا
حسين معتوق	عبدالله نعمة	محمد علي ناصر	نور الدين شرف الدين
الغبيري	حبوش	قاضي صيدا	بيروت
عباس ابو الحسن	علي العسيلي	حامد محمود اسماعيل	محي الدين أحمد حسن
الغازية	الصرفند	مندوب الأزهر في صيدا	واعظ صور الأزهري

بسم الله الرحمن الرحيم :

كل ما حرر في هذه الرسالة حق والدعوة الى مناصرة العرفان ومؤازرتها دعوة الى مناصرة الحق ، واعلاء كلمة الواجب الاسلامي يفرض ذلك فرضا من باب فرض الجهاد في سبيل الحق واني كما احبذ ذلك لنفسي احبذه لكل اخواننا والسلام عليهم ورحمة الله.

النبطية محمد تقي صادق

ــ رحلته لايران من مذكراته ــ

هذا ما سجله رحمه الله بصورة مختصرة عن رحلته في مذكراته ولولا الأجل كان في نيته عليه الرحمة زيارة اصفهان وتبريز والسواحل الايرانية الخ ليطلع على كل شيء :

جبل عامل الشيء الكثير في مجلات وجرائد متعددة وهو من أبرز كتاب المقالة المشهود لهم في العالم العربي . أما شعره فهو دون نثره وهو مقل منه ولكنه يجيد أحيانا وهاك شذرة من شعره

قال في الموالاة :

ولاؤك يا محمد قد أراني | طريق الحق والنهج القويم
وحبك يا علي القدر أضحى | يبشرني بجنات النعيم

وقال من قصيدة عنوانها (الحرية تشكو) .

عيل صبري وطال منكم صدود | أين أنتم أهـل الوفا والحميـه
أنسيتم زمان رغـد تقضى | بحماكم في دولة عربيه
يابني الشرق هل عراكم سبات | أم دعاكم يا قوم داعي المنيه
شكلكم في الرقي شكل عقيم | صيغ من مهملات كل قضيه

وقال من قصيدة ثانية في ذكرى صيداء :

يا بحر صيداء ذكرها بما صنعوا | فأنت يا بحر نعم الشاهد الحاكي
أيام صيدون حيث الفلك قد صنعت | وناطحت في علاها هام أفلاك
لا تذهبي منه يا صيداء مغضبة | فالمجـد مجدك والعليـاء علياك

وقال في الحكم :

كن حريصا على العلاء وشيد | للمعالي معالما وطلولا
أنت تفنى وذكرك الدهر باق | فابن ما اسطعت في الأنام جميلا
كن كريما فلن يدوم بخيـل | ما رأينا المنون أخطت بخيلا

وله شعر كثير متفرق لم يجمعه في ديوان . أما مواقفه البطولية وروائعه الدينية والنفسية والخلقية فسنتكلم عنها في عدد مقبل إن شاء الله .

نزار الزين

نداء

من علماء المسلمين إلى كل من يغار على الحق والدين ويهتم بأمته وبلاده . لقد استجاب المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين إلى نداء ربه سبحانه بعد أن أدى رسالة المصلح المجاهد وعانى في سبيلها ما عاناه المخلصون الذين لا يبغون من وراء عملهم جزاء ولا شكورا وقد كانت « عرفانه » منذ نشأتها حتى اليوم تدعو دعوة الحق والعدل وتدافع عن الثقافة الإسلامية

مخطوطات عربية ومطبوعـات وابنيـة المتحف والمكتبة من الأبنية الضخمة الفخمة .
وبعد الظهر زرنا متحف كلستان ومؤسسه أميري، مؤسس البناء كريم خان ، اما ما فيه من التحف العظيمة فهي في عهد البهلوي، وبعده زرنا مدرسة سبه سالار ومؤسسها الوزير محمد حسن خان سبه سالار وعدد غرفها ستون غرفة وطلابها تسعون طالبا ويتقاضى الطالب كل شهر مئة تومان وبها جامع كبير وهو مبني على ٤٥ اسطوانة (عامود) وله اربعة مآذن وقبة كبيرة من الكاشي وبين الاسطوانة والاسطوانة خمسة امتار وفيها مكتبة حافلة بأنواع الكتب وبقربها اجتماع المجلس النيابي (البرلمان) وبها فسحة كبيرة وبركة كبيرة جدا وهي تدرس العلوم القديمة والحكمة القديمة وعميدها الآن السيد محمد جواد وهو ينتسب للرسول ﷺ وينتسب من جهة الام لناصر الدين شاه .

يوم الجمعة ١٧ ربيع الثاني ١٣٨٠ ٧ تشرين الأول ١٩٦٠

توجهنا لقم في السيارة فكانت المسافة ساعتين و ٤٥ دقيقـة وفي الطريق مدفن رضا بهلوي وكلستان ومدرسة وجامع سبه سالار وبعض القرى الصغيرة لكن اكثر الطريق اراض رملية واسعة، لا كلأ فيها ولا ماء ونزلنا بفندق اميري ومدت لنا مائدة أنيقة وبعد وصولنا زرنا معصومة قم السيدة فاطمة اخت الامام علي الرضا الامام الثامن وهو المدفون بخراسان وفاطمة هذه كانت بالمدينة المنورة فأرسل الامام الرضا من احضرها لقم وتوفيت بها ولها مقام عظيم يقبل عليه الزوار من رجال ونساء وبعضهم يقبل العتبة ساجـدا أول الدخول وتزار كما يزار بقية الأئمة .

يوم السبت ١٨ ربيع الثاني ١٣٨٠ ـ ٨ تشرين الأول ١٩٦٠

زرنا جامع البروجردي وهو جامع عظيم جدا في سعته واتقانه له اربع مآذن وجدرانه ملبسة بالكاشي وفي الجامع يدرس السيد حسين البروجردي بالفارسية ولا يسمع كلامه سوى عشرين من نحو خمسمئـة يحضرون دروسه ولم ندر لماذا لا يستعمل الميكروفون فأكثر الحاضرين بدرسه يحضرون ليقال انهم حضروا درس البروجردي

ثم ذهبنا للمزار القديم المجاور للجامع فوجدنا به من دقة الصنع ما يسحر الألباب .

يوم الأحد ١٩ ربيع الثاني ١٣٨٠ ـ ٩ تشرين الأول ١٩٦٠

زرنا حديقة الحيوانات وفيها من أنواع الوحوش والطيور والمسافة بينهـا وبين النزل الذي نزلنا به زهاء ساعة أي تعادل المسافة بين بيروت وصيداء .

ثم زرنا المتحف وبه معروضات كثيرة اولها القرائين ثم الصور وقد صوروا النبي ﷺ

ـ رحلتنا لايران ـ

كان ابتداؤها سفرنا في طائرة (اليطاليا) النفاثة ليلة الأربعاء ١٤ ربيع الثاني ١٣٨٠ هـ ٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٠ وقد أقلعت بنا الطائرة الساعة التاسعة والنصف من ليلة الاربعاء وقدم لنا العشاء وهو مؤلف من سقائن الدجاج والبيض المسلوق والمقبلات وبعده حاو من مربى أشبه بمربى اليقطين ومعه كوب ماء وقنينة كولا .

ودخلنا لمطار طهران الساعة الثانية عشرة ومكثنا مدة في المطار قدموا لنا به الشاي وبعدها حللنا في فندق نيوبلازا وهو فندق فخم وأعطي لكل منا غرفة خاصة مع أن بها سريرين .

ولم ننم إلا قليلا تلك الليلة إذ قمنا مبكرين كالعادة للصلاة ثم أحضر الفطور وهو مؤلف من بيض مسلوق وحليب وزبدة ومربى الكرز وسرنا لزيارة بعض الأماكن وأول ماذهبنا وشاهدنا قصر المرمر وهو مع بساطته لا بأس به والرخام المبني به كله من إيران .

وأثبتنا أسماءنا في دفترين محفوظان لذلك ثم زرنا صالح أحد أولاد الإمام السابع من الأئمة الإثني عشر ومقامه جميل ويحاط الضريح بفضة شبيهة بما هو في مقام الأئمة بالعراق وهو في بلدة خارج طهران تدعى (تجريش) وهناك شجرة أثرية من الدلب بلغ دائرها ثلاثة أمتار .

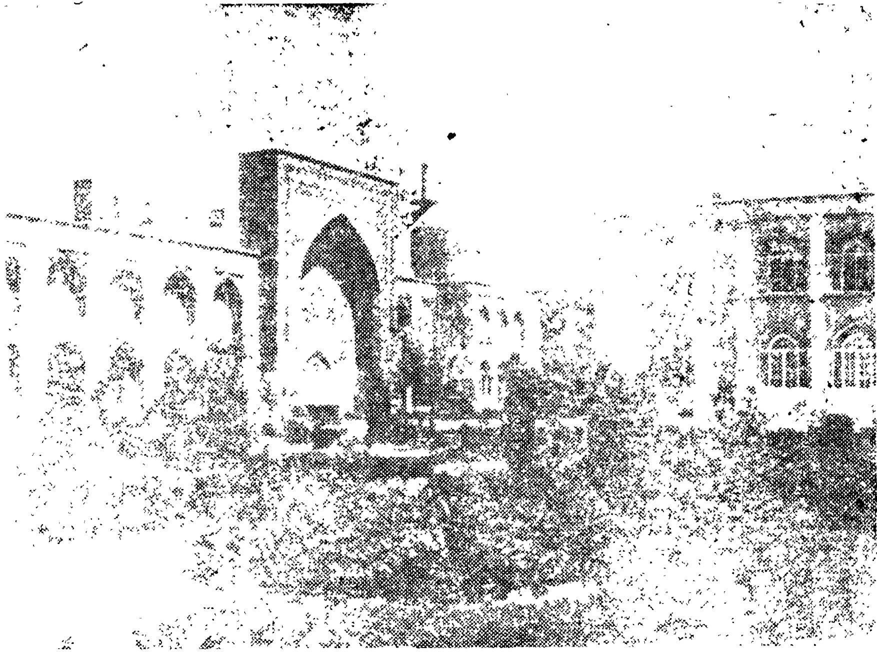
ثم ذهبنا لسلطنة آباد وفيها معامل الذخيرة والجامعة العسكرية وفيها قصر أثري من عهد ناصر الدين القاجاري الرابع .

وهناك الشمرانات وسعد آباد وهي مصايف جميلة وفي هذا اليوم بعد الظهر زرنا ضريح رضا شاه الكبير والد الشاه الحالي وهو مؤسس الدولة البهلوية وعليه أبنية فخمة جداً ثم زرنا الشاه عبد العظيم وهو من أولاد الإمام الحسن ومقامه معظم جداً تكثر فيه الزوار من رجال ونساء وصلينا المغرب والعشاء هناك .

ويوم الخميس ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٨٠ ٦ ت١ سنة ١٩٦٠ زرنا السفارة اللبنانية فـ وجدنا السفير وعلموا لنا على جوازات السفر وتركنا بطاقة للسفير .

ثم زرنا المتحف المدعو بالفارسية (أموزه إيران بستاكا) أي المتحف الإيراني الأثري وهو متحف عظيم جمعت به الآثار الإيرانية في الطبقة السفلى وبه آثار من ستة آلاف سنة وبه آثار عربية قيمة وآثار من عهد حمورابي وفي الطبقة العليا الآثار الإسلامية وهي أكثر من أن تحصى .

ثم زرنا المكتبة الأهلية وهي تحوي زهاء خمسين الف مجلد وبها خمسمئة مخطوطة وبينها



الحضرة المقدسة للامام علي الرضا

وكان العقيد محمود اتابكي يصحبنا ويقدم لنا كل الخدمات وزودنا بما اشتهرت به قم من الحلوى المسماة (تافهون)

٢٠ ربيع الثاني ١٣٨٠ ـ ١٠ تشرين الأول ١٩٦٠

توجهنا للمطار وركبنا الطائرة الى خراسان (مشهد) والمسافة ثلاث ساعات ونزلنا في بيت خاص وزرنا مشهد الأمام الرضا عليه السلام .

ويوم الثلاثاء ٢١ ربيع الثاني ١٣٨٠ ـ ١١ تشرين الأول ١٩٦٠

وفد علينا الزائرون وبينهم آية الله السيد فقيه السبزواري وهو من أشهر العلماء وبعض محرري جريدة خراسان اليومية الفارسية ومكثوا ردحا طويلا أخذوا به ترجمتنا ثم توجهنا للسوق واشترى أحد رفقائنا عباءة شتوية وبعد الصلاة والزيارة عدنا للمنزل فوجدنا صاحب المنزل ومعه العقيد طهابي رئيس المقاومة الشعبية أتى لزيارتنا وتغدى معنا .

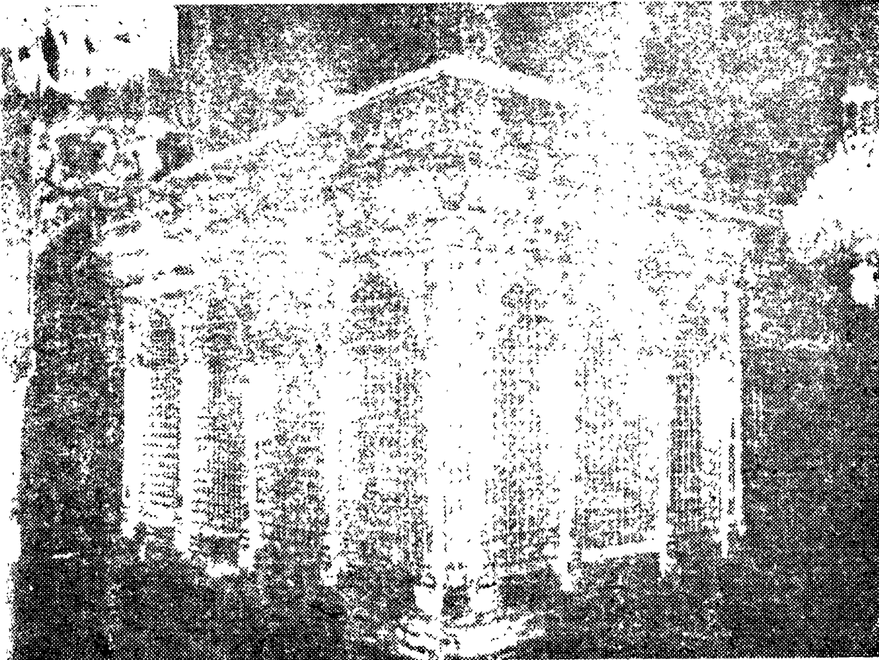
وخراسان بلدة جميلة لكن بها الكثير من الأبنية القديمة الشعثة والبناء كما لا يخفى من الآجر أما حضرة الامام علي الرضا فهي متسعة جدا والازدحام بها شديد ومزخرفة احسن

والامـــام علي ؟! وفي المتحف كثير من صور السلاطين الصفويين والتحف النـــادرة والمسكوكات الذهبيـــة في مختلف العصور الاسلامية الى غير ذلك مما لا يمكن تعداده

ثم زرنا المدرسة الفيضية وهي مدرسة كبيرة لكنها غير مرتبة وليس فيها حنفيات للوضوء بل برك وأباريق . وعدنا لمقام معصومة قم وبه شاهدنا السيد حسن اللواساني الواعظ الشهير والذي أقام بين ظهرانينا ردحا من الزمن واعطانا عنوانه في طهران ودعانا لزيارته. وعصر ذلك اليوم زرنا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي المعروف بآغا نجفي فرأينـــاه سيدا جليلا كريم الاخلاق هاشمي الطباع وله عدة مؤلفات وهو مقلد من بعض الايرانيين ومحبوب جدا من العامة وكنا صلينا الجمعة في مقام معصومة قم كمـــا صلينا المغرب والعشاء هناك .

وتغدينا بدعوة من السيد آغازاده أخوي وكان معنا في الغداء آغا نجفي وصاحب مجلة والسيد آغا رضا نجل المرحوم السيدصدر الدين الصدر .

وفي قم جريدتان وثلاث مجلات وكلها تصدر بالفارسية طبعا .



قفص الحضرة الرضوية المقدسة فيخراسان

العظماء وكبار العلماء فله شكرنا على هذه العاطفة .

شيعه الى مرقده الاخير خمسون الفا حسب ما كتب الينا ، وقد مشى العلماء في المقدمة .
ونعاه الى الجمهور كبار العلماء بالكلمة الآتية .

اذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلمة

بمناسبت فقدان عالم جليل ومهمان محترم آقاى حاج شيخ احمد عارف الزين لبنـــاني أعلى الله مقامه الشريف عصر امروز ساعت سه بعد ازظهر ازمسجدمرحوم حاج ملاهاشم (بالاخيابان) جنازه ايشان تشييع ميشود مقتضى است علماء اعلام وطلاب وكسبئه محترم تشييع نمايند .

أحمد الخراساني سيد محمد هادى الميلانى الاحقر فقيه السبزوارى
أحمد الحسيني مدرس الأحقر محمد كاظم الدامغانى

وقد رووا لنا انه رؤي بعد وفاته باسم الثغر مشرق الوجه ، وكأنما هو يكمل تسبيحه وتهجده الذي بدأه قبل قليل في حياته .

وقد جلس لقبول التعازي في مسجد « جوهر شاه » العلماء الاعلام مع حاكم خراسان



الشيخ محمد المحدث



صاحب العرفان قبل وفاته في خراسان

زخرفة .

وحولها الجوامع الواسعة التي تمتاز بها الجماعة ويحضرها الألوف المؤلفة من رجال ونساء .

وفي خراسان ١٥ جريدة بين يومية واسبوعية وعدد نفوسها زهاء ١٢٠ الف وبها كثير من طلبة العلم ربما بلغوا الألفين .

وفي خراسان مدفن الامام الرضا «ع» ومدفن هارون الرشيد الخليفة العباسي الخامس وبذلك يقول دعبل .

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

وعند مدخل الحضرة الرضوية قبر الشيخ البهائي العاملي الشهير صاحب الكشكول والمخلاة وغيرها والشيخ الحر العاملي صاحب الوسائل في الحديث وأمل الآمل في علماء جبل عامل وغيرهما من المؤلفات الممتعة .



مشهد لتشييع الجثمان في مشهد

وقد توفى عليه رضوان الله في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٨٠ الموافق ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٦٠ ، ودفن بالحضرة الشريفة بناء على أمر واذن من جلالة الشاه الذى أمر بدفنه مع



حجة الإسلام السبزواري

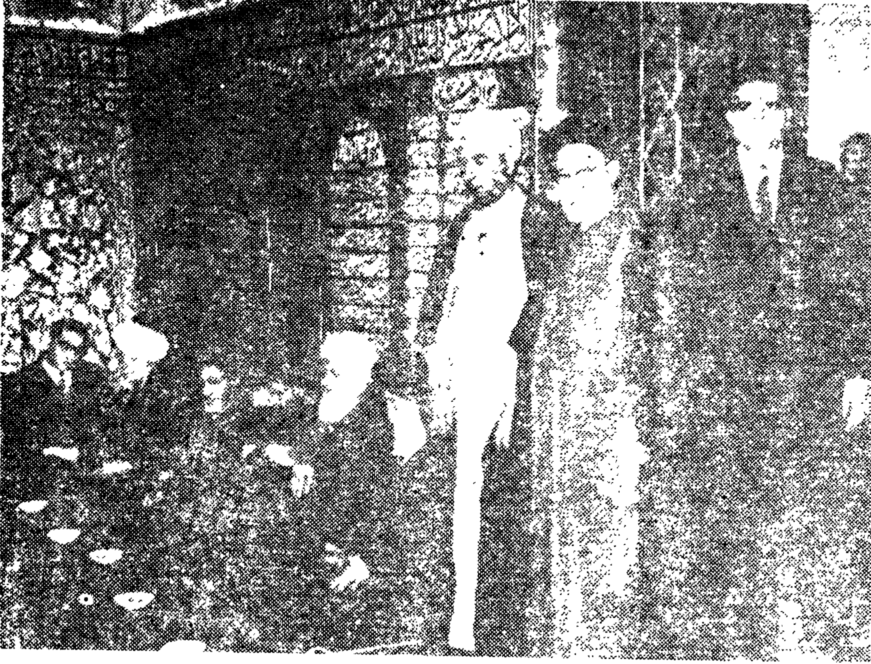
بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم يا أهل خراسان ورحمة الله وبركاته .

من علماء أعلام إلى صحافيين إلى طلبة إلى جميع طبقات الشعب .

أنتم الأهل لمن كان بعيداً عن الأهل كما كنتم خير أهل للامام الرضا عليه السلام . وأنتم الأوفياء حيث يدعو واجب الوفاء ، وانتم الاصدقاء حيث يحتاج الى الاصدقاء ، ان الشيء من معدنه لا يستغرب فحياكم الله وبورك بكم . شكرا لكم والف شكر على ما ابديتم نحونا

واقيمت الفواتح الكثيرة بعد ذلك وابنه خطبـــاء المنابر في مكبرات الصوت ومنهم الخطيب الكبير الشيخ محمد المحدث .



كبار العلماء في مشهد مع حاكم خراسان يتقبلون التعازي

شكرا خراسان والف شكر

صيدا في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠ الموافق ١٩٦٠/١٢/٥

حضرة الزميل العزيز والصديق الوفي والأخ الكريم صاحب جريدة « خراسان ديني » المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، تحية طيبة وعاطفة ملؤها الوفـــاء والاخلاص ، ان لساني يعجز عن شكرك أيها الزميل العزيز وشكر أسرة الجريدة لما رأيناه منكم من محبة ووفاء كذلك ان اللسان ليعجز عن شكر جميع اهالي خراسان كبيرهم وصغيرهم ، ولذلك ارجو التكرم بنشر الكلمة الواصلة طيه ودم واسلم :

للمحب المخلص : نزار الزين

رئيس تحرير مجلة العرفان

الحفلة التأبينية الكبرى في قصر الاونسكو

دعت لجنة تأبين فقيد البلاد العلامة المجاهد الشيخ احمد عارف الزين الى حفلـة تأبينية كبرى تقام احياء لذكراه في قاعة قصر الأونسكو في بيروت وذلك يوم الأحـد في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٨٠ الموافق ١١ كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٩٦٠ عند الساعـة العاشرة صباحا ، وقد اقبل الناس زرافات ووحدانا لحضور هذه الحفلة ـ فلم يبق مقعـد خال رغم ضخامتها وسعتها ، ولو اردنا ان ندعو كل الذين يعتبون علينا لبقي اكثر الناس وقوفـا .

وكانت الحفلة فخمة رائعة موفقة جدا حضرها دولة رئيس الوزراء والوزراء والنواب والعلماء والادباء ورجال الصحافة ونخبة من الشعب . وقـد أجمع الحضور والصحفيون والمعلقون من عرب وأجانب على أنها أعظم حفلة شهدها لبنان وقاعة الاونسكو بحاضريها وتنظيمها وخطبائها . وكان عريف الحفلة المذيع المشهور والأديب المعروف الاستاذ شفيق



الاستاذ كامل مروة



الاستاذ شفيق جدايل عريف الحفلة

من محبة وعطف ووفاء واسديتم من خدمة ومعونة ، بل لقد قمتم بالواجب نحو فقيدنا العظيم اكثر مما كنا تقوم به نحن .

فأنتم العزاء حيث عظم الخطب وجل المصاب ، ان حرقتنا بوفاة فقيدنا بعيداً غريباً دون أن نودعه الوداع الأخير ويدفن بقربنا لم يخفف من وطأته غيروفائكم ونخوتكم وأريحيتكم ولا ننسى شكر القائمين والمشرفين على استانة قدس الرضوية . واني في أول فرصة تسنح بعد هذا الخطب الفادح ستكون أول سفرة لي إلى خراسان للتشرف بزيارة الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام وزيارة من جاورهم الإمام وولي الإمام وشكرهم بنفسي على ما تفضلوا وتكرموا به والسلام . صيدا في ١٥/٦/١٣٨٠ الموافق ٥/١٢/١٩٦٠ نزار الزين

كتاب آية الله سماحة السيد محسن الحكيم المرجع الأكبر للشيعة في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

حضرة الوجيه النبيل الكريم يوسف الزين المحترم سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تلقينا بمزيد الأسف نعي الفقيد الغالي فضيلة المرحوم الشيخ احمد عارف الزين تغمده الله برحمته فدعونا الله سبحانه ان يلهمكم والأسرة الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء على هذا المصاب الجليل ويعوضكم عن هذه الخسارة أفضل اجور الصابرين .

وان مثل فقيدنا الغالي الذي عاش عمرا طويلا في ظلال الاسلام وولاء أهل البيت عليهم السلام لجدير بأن يسكنه الله جل شأنه في عليين في جوار انبيائه واوليائه الطاهرين انه ارحم الراحمين والسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محسن الطباطبائي الحكيم

برقية الملك حسين

لجنة تأبين العلامة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين : بيروت

بمناسبة الاحتفال بذكرى العلامة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين اشارككم الأسى واللوعة بفقد العزيز الغالي الذي فقدنا بفقده علما من الاعلام ورجلا مجاهدا في سبيل أمته وعقيدته . فله الرحمة ولنا جميل الصبر والعزاء .

الحسين ـ عمان

النعي الفاجع

الأخ الكريم الأستاذ نزار الزين

لا أدري أعلي أن اعزيك ام أن أعزي نفسي ام ان اعزي الامة العربية ، قومية وأدباً علما وأخلاقا ؟

ان فقيدك المرحوم والدك لم يكن لك وحدك ولأسرتكم وحدها ، انه كان لكم ولنا جميعا ، كان - رحمه الله - للامة العربية جمعاء ، كان للقومية وللادب وللعلم والاخلاق ، قرأت نعيه الفاجع من اسبوع ، قرأته في احدى الجرائد العربية التي تصل الي متأخرة ، فصدعت وأحسست بقشعريرة تلف جلدي وتهزني هزا ، ورحت اتخيل الفقيد العزيز الكريم امامي ، رأيته داخلا علي في فندق سميراميس في دمشق ، والابتسامة التي كانت لا تفارق ثغره وتنبعث من ذلك الثغر ومن تينيك العينين وتنتشر على سائر الوجه ، ومع انه كان اول لقاء فقد عرفته لأول نظرة فقمت فورا اعانقه واتبرك به ، ويوم رددت له زيارته الكريمة في صيدا ، لا أظنك تنسى ذلك اليوم الضاحك ، وكيف تغدينا معا في (الخيزران) وكيف قمنا بعد الغداء الى صور وكيف عدنا منها الى تلك الجنة الضائعة على نهر الليطاني ولم نتفرق إلا عند المساء ، ثم زرته ثانية في مكتب العرفان ، وما اجتمعت به مرة الا ازددت له حبا وبه اعجابا ، وبينما أنا أول أمس أهم بالكتابة اليك معزيا واذ بالبريد يحمل الي «العرفان» التي تحمل رسمه في صدرها ، وتحمل مع الرسم نعيه الى الدنيا ، الدنيا الطيبة التي تعرف أقدار الرجال الطيبين ، فرحت اتأمل الرسم واستعيد الساعات التي نعمت فيها برؤيته وحديثه واستنزل عليه الرحمات .

هذه كلمتي اليك ايها الأخ الكريم ، وانت ترى اني عاجز عن التعزية ، وماذا استطيع ان اقول لك اكثر من قولي اني واحد من الملايين التي تشعر بفقده وتترحم عليه والله يحفظك طويلا .

أخوك الذي يشاطرك الحزن

الياس فرحات

بيروت - لبنان : مجلس النواب يوسف بيك الزين

آجركم الله بوفاة المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين وبهذه المناسبة نتقدم بتعازينا لكم ولأنجاله الكرام أدام الله بقاءكم .

الفريق تيمور بختيار

برقية فخامة الرئيس المواطن الاول

بيروت : لجنة تأبين فقيد البلاد المرحوم العلامة المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين :

ان الحفل الذي تقيمونه لتأبين المجاهد المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين ، صاحب مجلة « العرفان » انما تكرمون به الأدب والوطنيـــة ، تكرمون الأدب في علم من أعلامه خدم العربية ، فكان الحافظ الأمين لرسالتها والذائد عن مكنون بلاغتها ، وتكرمون الوطنية في ابنها البار ، الذي لم يترك مناسبة من المناسبات الوطنية ولم يدع تظاهرة من التظاهرات القومية الا وكان فيها الفارس المجلي في الذود عن حمى العروبة وعن حق بلاده في الحرية والسيادة . فلتهنأ نفسه ولتطب روحه في عليائها فقد أدى الرسالة واستحق شكر الوطن . فليكن مثواه في جنان الخلد ورضوان الله مع المجاهدين الأخيار والمناضلين الأبرار .

شكري القوتلي

جدايل . ونقلت هذه الحفلة من محطة الاذاعة اللبنانية . ويجد القارىء الكلمات التي القيت منشورة في هذا العدد وقد القى الاستاذ كامل مروة صاحب جريدة الحياة كلمة ارتجاليـــة كانت قنبلة الموسم ، فتكلم عن جبل عامل وكيف كانت حالته وكيف انه رغم هضم الحكومـــة له وعـــدم اعتنائها به تمكن بفضل الذين اناروا له الطريق وأولهم المرحوم المحتفى بذكراه الشيخ عارف وعرفانـــه . ورفيقيه المرحومين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر من ان يهاجر ويجد له في كل بقعة ولو بعيـــداً عن منطقته مكانا مرموقا ، لقد وضع الاستاذ كامل النقاط على الحروف وبين للحكومة بحضور ممثليها ان جبل عامل اذا كان ابناؤه قد نهضوا فذلك لا يعود اليها بل الفضل لقادة الفكر فيه ولجهود ابنائه ، أننا بأمس الحاجة الى معالجة مثل هذه المواضيع فهـــل للزميل العزيز ان يخصص زاوية في صحيفته لمثل هذه القنابل والحمم علها تنبه الحاكمين والغافلين ؟!



حسن بيضون يرتل آي الذكر الحكـ

الفقيد العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد في السراء والضراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد شق علينا نبأ الحزن وعز علينا نعي أخينا العلامة المجاهد فقيد الإسلام والعروبة المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين صاحب العرفان أسكنه الله فسيح الجنان ، وعظم لدينا مصابه ، وجل عندنا خطبه ، وإن العالم الإسلامي بأسره ليشاركنا في هذا الحزن .

فلقد أفنى عمره الطويل في العمل الصالح والجهاد في الذود عن حياض دينه وأمته وكان من رسل الإصلاح والنهضة والتجديد، وعبقرية ثائرة لا تعرف القيود ولا الحدود ، وكان يعمل للشرق عامة وللاسلام والعروبة خاصة مجداً في إحياء الإسلام على وجهه الحقيقي حتى يظهر للعالم كله أن الإسلام جامع للسعادة المزدوجة في النشأتين ، وصديق للعلم والأدب والحضارة إلى جانب الزهد والتقوى ومكارم الأخلاق، وعدو للجمود والكيد والفناء في المادة . وكان أكبر عون لنـــا في نشر الدعوة إلى الإصلاح وتوحيد كلمة المسلمين حرصاً منا على أن تعود للاسلام مكانته العالية فيؤثر في نفوس المسلمين ويظهر عليه الهيبة والجلال أمام غير المسلمين زهاء نصف قرن ، وثابر معنا على العمـــل الجدي لصالح الإسلام والمسلمين ؛ وأصابنا ما يصيب كل مصلح ، وما يصيب المصلحين غير قليل .



الإمام الزنجاني

إذاً فلا غرو في طلب لجنة تخليد ذكـــرى المغفور له فقيد الإسلام كلمة تأبينية مني لكي تلقى بالنيابة عني في ذكرى أربعين الفقيـــد الغالي ، بيد أن مناقبه الغر وجهوده الجبـــارة وجهاده الطويل ومواقفه الشريفة وآثاره الخالدة يعترف بها العدو قبل الصديق .

كل حديث كان عن حسنه
يعشقـــه القلب ويستعذب

لجنة تأبين العلامة المغفور له الشيخ احمد عارف الزين المحترمة

نشكر لكم بادرة الحفلة التذكارية المعربة عن التقدير الواجب للثروة العلمية والخلقية والوطنية التي ادخرها الفقيد الغالي لنفسه وللجيل الصاعد من أبناء العروبة رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

تيودوسيوس السادس

لجنة تأبين المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين قصر الاونسكو – بيروت

ان ذكرى الفقيد العلامة الشيخ أحمد عارف الزين باقية بآثاره الطيبةواني أشاركاللجنة في الاحتفال بذكراه وأسأل الله ان يكرم مثواه جزاء ما قدم لأمته .

كمال الدين حسين

رئيس الاتحاد القومي

السادة اعضاء لجنة تأبين العلامة الشيخ احمد عارف الزين قصر الاونيسكو - بيروت

معكم باحساساتي ومشاعري وأعتـــذر لعدم امكاني حضور حفل التـــأبين لكثرة المشاغل .

أنور السادات

صيدا الاستاذنزار الزين

حضور حفلة تأبين العلامةوالدكمواجب وما كل مايتمنى المرء .

أسرة الزين عزاء بالذي ... خدم العلم بعزم وإباء

لم يمت أحمدكم بل خالد ... ان في أعماله سر البقـــاء

طرابلس علي محمود منصور

مجلة العرفان – صيدا – لبنان

حالت ظروف قاهرة دون تلبية الدعوة أشكر لجنة تأبين العلامة الجليل الذي ستظل ذكراه حية في نفوس الجميع فهو خالد مع الخالدين .

مصر الجديدة – عبدالله التل

اللجنة التأبينية للمرحوم الشيخ احمد عارف الزين – الكلية الجعفرية صور

عذرا لعدم استطاعتي الاشتراك بشخصي بواجب التكريم نحو فقيد البلاد تفضلـــو بقبول تعازي المكررة مع استدرار الرحمة للغائب الكبير .

جوزيف شادر

الشيخ أحمد عارف الزين

أحمد عارف ، رجل التدين ابن أصفى التعاليم ، المعاند ولو في الايام المظلمة يأبى الا ان يكون لصيدا مجلة ، خادم الكلمة التي من نار ، عضد الاقلام الطرية ، القلب الحلو العامر بارادة العمل ، حامل السبع والسبعين على منكبيه مشاعل هداية وحق ، الرأس الجميل الأبيض نتلفت اليوم الى مكانه على أرائك الشرف فنجده خاليا حزينا .

قليل من قداسة هجر القاعات ! ريشة ذات شمم توقفت عن عطاء ؟ لا وانما على الارجح ولفرط ما شغفت بالنضال ، تطلعت الى النضال على كوكب آخر ، في مغترب من مغترباتنا آخر .

الشيخ أحمد عارف ، الشيخ وكفى كما كان يطيب لي أن أسأل عنه كل قادم من صيدا ، ماذا ! ساهم بعد اليوم بأن أسأل ولا أفعل ؟

تشدني الى الشيخ وشائج عمرها بعمر شعري : كنت بعد في مستهل شأني بالقلم يوم قيل لي :

ـ اقرأ « العرفان » ، انها تتناولك بنقد .

ـ وما (العرفان) ؟

ـ مجلة تصدر في صيدا ، صاحبها رجل دين .



سعيد عقل يلقي كلمته في الأونسكو

في صيدا مدينة امجادنا ، عاصمة العالم ذات يوم ، كما يقول بيار هوباك ، تلك التي من جميع اطراف الدنيا قصدها ملوك وحسان وأهل ريشة ، وصدرت الذوق والخاطر الطريف والمغامرة ، في صيدا هذه ، مجلة يصدرها رجل دين ، تتلطف بأن تحمل علي ؟

وساعة قرأت صفحة بعينها من (العرفان) تعلمت أول درس ان أعادي بتهذيب .

طوال حياتي كان لي افكار يثور عليها الشيخ ، وطوال حياتي وفرت له في قلبي مكان الصدارة .

لكن ما يرويـه أعداءه عندي في شرع الهوى أعذب

فقدته الأمم الإسلامية والعربية في هذه الظروف العصيبة ، ولم يحتج الإسلام في يوم من الأيام إلى مصلح قوي عليم أمين حكيم يذود عنه كما هو محتاج الى ذلك في هذه الأيام .

توفى فقيدنا الغالي (بعد ان قيد اسمه في قائمة المجاهدين العظماء) وقضى نحبـه متلبساً بالجهاد في ديار الغربة وفي محراب عبادة ربه في الروضة الرضوية المشرفة فأصبح في درجة الشهداء ولقد بكته العروبة والأمم ، ونعاه الشرق ، ورثاه الادباء ، وأبّنته الصحف ، وهكذا يمضي قضاء الله المحتوم وناموس الكون الجاري على سنة الله بان نهاية كل حركة إلى سكون وغاية كل متكون أن لا يكون انا لله وانا اليه راجعون ، ولكن ما مات من خلف وراءه دويا يملأ الاجواء وذكرا تتعطر به الارجاء ، ونوراً تستهدي به الأحيـاء ، وسيرة تترسم خطواتها القادة العظماء ، نعم لم يمت شيخ الادباء ولكنه ارتقى من عالم الفناء الى عالم البقاء ومن مواطن العمل الى موطن الثواب والجزاء (ومن عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون) ونسئله تعالى أن يرفع درجات فقيدنا الغالي في أعلى عليين ، وان يلهمنا ويلهم المسلمين وآله وذويه وانجاله الصبر الجميل ، ويوفقهم لإتمام رسالته ، انه سميع مجيب . ١٣٨٠/٦/٥ ـ النجف الأشرف ـ عبد الكريم الزنجاني



مشهد من حفلة الاونسكو ويرى من اليمين دولة رئيس الوزارة صائب بك سلام فمعالي وزير الزراعة السيد محمد صفي الدين فالأمير خالد شهاب رئيس الوزراء الأسبق وسماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر محمد جميل بك بيهم الخ .

ارى على آخره والشيخ لا يحير ولا الناس . ويمر ببالي ان احول انظاري عنه . سوى انني ارفض الفكرة . ماذا ! او ليس في داخلي ثقة بالشيخ وانصافه فوقها والثقة بالله ؟ وما هي أ تطرف عيناي ويحتجب عني الحضور ، حتى تنطلق من الصف الأمامي كلمة استحسان ترج على اثرها القاعة . وألتفت لأتبين الشيخ يلهب كفيه . كان هو مطلق الكلمة .

احتجب اليوم الرأس الجميل الأبيض ، معلمي المعاندة والانصاف معـا ، سيد الكلمة المهذبة ، الرزين على اقدام ، المهيب ، الشهم ، الشجاع ، الحيي على ارادة حياة ، الخيّر على الخواطر اللدنة ، شاهد كل معركة ولو تخلف عنها الابطال ، السمح البـادرة ، العف ، المتدين بخشية وجلال ، المتطلع ابداً إلى القيم يبريها ينصرها ولا يهاود . احتجب ولكن آراءه ومواقفه حاضرة ابدا ولا حضور الضمير .

وفي عصر ناضلنا فيه ضد متحجرين وأهل طفرة وقف أحمد عارف موقفا كله بناء .
لا من أهل الطفرة هو ولا مع المتحجرين . انه واحد الثوار وطليعة الصامدين .
قال الجديد ولكن الجديد الذي ما تنازل عن التبرك بواحدة من قيمنا الخالدة :

يُروى بيت الشعر على مسمعه او يحـدث عن الموقف السياسي فيفرق بحدس عجيب بين جدة مريضة واخرى نابعة من صميم الجمال .

قبيل سفره بأيام الى حيث لاقى وجه ربه قلت له ممتحنا :
- أضمر لصيدا ، في جملة ما أضمر ، ان احرك لبنان يوما الى ان يرفع في كل قارعـة من طرقاتها نصبا يذكر بمجد ؛ وسأحرص ، اكراما لك ، على ان تكون الأمجـاد غير بعيدة عن قلبك .
فقال :
- تجهلني في مسايرتك هذه . صيدا كل لا يتجزأ . وأنا أحبها منذ هي معلمة اليونان إلى ان اصبحت منجبة حسن كامل الصباح .(١)
أحمد عارف ايها القلم الطلق كجبالنا .. ايها السيف الذي آن له أن يرتاح ، لن انسى لك الكلمة الامثولة .
انها كلمة البناء :
الى أيام خلت في اجتماع لجنة من مهامها الدعوة الى تسمية شوارع بأسماء اهل القلم ،

(١) تذهب أكثر الاقوال إلى ان جبل عامل يمتد إلى نهر الاولي وهنا صيدا أي محافظة صيدا لأن حسن كامل الصباح من النبطية .

وهكذا بتنا صديقين ولا أحب.
وآخر مرة التقيته كان قد قدم من صيدا ليسمعني اخطب لا بالعربية بل باللبنانية.
استوضحني لهيفا:
صحيح ؟!
قلت:
ـ صحيح.
ثم أردفت:
ـ وسأطبع كتابا بالحرف اللاتيني. انهما الثورتان الغاليتان على قلبي.
فوجم على مضض.
فسألته:
ـ خيبتك بي كبيرة اليس كذلك ؟
فابتسم ابتسامة تحمل كل المعاني.

في الحفلة كان الشيخ قد تعب لصعوده درجا، فأخذته سنة نعاس، وعلى كتفـه لوى رأسه الجميل الابيض. وهكذا قل من خطب تلك الأمسية ما حظيت كل فقراتها بانتباهه فقلقت ورأيه يهمني كما ولامرة. واذا تكون الكلمة لي يخدمني الحظ بان اشهـد الرأس الجميل الابيض يستوي على العنق وتبدو على عينيه تلك الرأرأة الحلوة ويسدد الي انتباهـا طالما فخرت به.

ليعذرني من يظنني انني سأمتدح نفسي. أبعد شيء انا عن ذلك.
ما بحياتي استجديت ايديا تصفق لي الا يدي الشيخ تلك الليلة.

رحت اتكلم ببساطة. الموضوع السياسي، الصراحة، اللغة اللبنانية الملأى كل ذلك كان يربدني الى الهدوء. ومنذ المستهل اسائل نفسي سرآ: هل تحدث الاعجوبة ؟ بلى كأنني ولد، كأنني خطيب يدوس المنبر لأول مرة، اروح اهتم لما سيبدر من الشيخ. ها أنا يلتمع لي سطر بعينه سأصل اليه. انه من تلك الاسطر التي نعرف مقدما انها تحمل طاقة تأثير. اقول: هنا اكيدا سيصفق الناس ولكن ان لم يفعل هو اعتبرت المحاولة فاشلة، لا يكون ذلك اثر في معركة اعتزمت خوضها بعد روية وانما يكون قد خلع عليها شائبة اذكرهـا مدى العمر. الهنيهة مصيرية كالشرط، حاسمة. كادت انداء من عرق ترتسم على جبيني ها انا أصل الى السطر المرتجي، ألفظ بعضا من كلماته، أمضي في قراءته، أمضي، ها انا

يوم كانت الكلمة تحرق شفتي قائلها

كان أحمد عارف الزين آلاماً وتضحيات

حتى العبارة تموت ... تلك هي قسوة الفجيعة .

وهل شهدت موت العبارة . انك اذن عند مشهد قريب ، من كنه ما يختلف على نفسي! شق علي رثاؤك ، فانا كلمـــا حاولته محاولة القلب ، كانت الحروف تتبخر بين القلم والقرطاس ، لتعود اسى ينعقد أو دمعا ينهمر .

فرجعت منك بغصتين : يوم قال الموت فيك ، ويوم أردت أن أقول عنك !

نعم لن أرثيك رثاء القلب ، لأنك تعلم ان قلبي افتقدته غـــداة يومك ، وانني لم أزل أتحسس مكانه بأنامل عمياء منذ ترامى الي نعيك . فلا يعتب علي من بعد ، اذا انا لم أطق ان أرثيك الا رثاء الذكرى ...



الشيخ عبدالله العلايلي يلقي كلمته في الاونسكو

اراني فقدك ان ابغض الموت مجداً يسجد عند عتباته كل مجد مترف مزور مما يعرف اوهـــام الناس :

جندي يموت في ثوب المعركة !

وكادح يموت في ثوب العمل !

وملاح يموت وهو يمسك الأعصار او يمسك الشراع .

هؤلاء يلاقون حتفهم بكبرياء ، لانهم عرفوا كيف يحملون الواجب بكبرياء ، فـــأي كبرياء كان موتك ، وأنت ذلك الجندي ، وذلك العامل ، وذلك الملاح ؟

من آثارهم مجال اعتزاز ورفعة رأس ، ذكر اسم احمد عارف ، فالتفت الي صديق يعرف كم أجل الشيخ فرآني ساكتا . فعجب . وعقب ارفضاض الاجماع استوضحني سر موقفي فقلت له :

– الشيخ كان أكثر من صاحب قلم . كان ثائرا ومعانداً في نصرة الخواطر الصعة ، وكان بالأخص قيما على مجد صيدا . اسمه اكبر من ان يتوج شارعا . يوم سنقيم في صيدا مؤسسة تنشر على الملأ عظمات المدينة الفريدة ، سأقترح ان تدعى المؤسسة باسمه . كتابه (تاريخ صيدا) سبقنا جميعا الى اكرام المدينة التي كانت ، ذات يوم ، عاصمة العقل في العـــالم .

سعيد عقل



مشهد من الحملة التذكارية في « الأونسكو »

بات يطلب الانعتاق دافعا بصدره عقبات الطريق .

ما أقرب الخلد وما أبعد بابه ، ما أقربه للذين يحيون المجتمع حياته يعطونه خيرها ، وما أبعد بابه واناه عن ملتمس آخرين انما يحيونه انتهاجا لخيره .

تريني هذه الذكرى من عن يمين وشمال ، احياء يحملون اجسادهم الى قبورهم ، ويسعون بها في دروب النـــاس ، وكانوا اولئك الذين يعيشون انانيين ، يعيشون لأنفسهم دوائر مغلقة .

وأظنكم لا تجهلون يقينا ، ان المكان المغلق في جوه يجثم الاختناق .

لكأني أشهد فقيدنا الكبير من وراء هذا المنحنى الارضي الذي يفصلنا عنه ، ينعم اليوم بتحقق حلمه في النضال كما ننعم ، ويغتبط كما نغتبط ، ويقر به عينا كما نقر به عينا .

فهذه اليقظات الشعبية الماردة ، والانتفاضات الحرة ، الماضية قدما الى ما تريد ، أشاء أم لم يشأ السادة العبيد ، تملأ بالغبطة قلوب الذين انطووا على رغبة الصراع ، حقيقة حياة وحطة عمل ، ومنطق صيرورة .

لقد ظل هذا اليوم النضالي المفعم بكبرياء الشعب وارادته وعناده ، حلم عيد في قلوبنا نتلفت اليه كأمل منتظر ، ونتلمس طلته في الدروب والمفارق ، ثم كان هذا اليوم ، وكان شيئا كبيراً .

كان كبيرا في تحققه وعيـــا ، وفي تجسده ارادة فاعلة ، وقوى مطورة . ثم كان كبيراً ايضا في انه سجل أو كاد ، النصر لنا نحن الشعوب في كل الميادين .

نعم ، أذكر فقيدنا وقد استفاق على عبوديات مدلهمة . وليس ضحاياها الا الشعب ، الا الأمة ، فانبرى يناضل : عين له مع الناس ، وخفقة قلب له مع الله ...

عادت بي الذكرى الى حفلة ترفع أعلامها لتكريمك ، وجهز عليها قدر فلم تكن ، وهذه حفلة تأبينك التي جرى بها قدر فكانت ... اترى ان مأساة الأديب المناضل عنـــدنا هي أكثر من هذه الصورة : كائن هو الشمعة يصفق له كلما ذاب ، وراح خبرا في التراب !

عبدالله العلايلي

الوجيه يوسف بك الزين – النبطية – لبنان

نأسف للتخلف عن اجابة دعوتكم للاشتراك في حفلة تأبين المغفور له العلامـــة الشيخ احمد عارف الزين لتأخر وصولها نرجو المعذرة وللفقيد الغالي الرحمة والمغفرة .

بغداد محمد رضا الشبيبي

« ضرب الله مثلا ، كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون » .

شجرة طيبة اجرت معين قلبها للناس فوحاً وثمراً ، وسكبت آنيتها الملأى في دنياهم سكب السخاء ظلا ونورا ، واعرافا وحبورا ، وانداء وعطورا ، فكان يجد عندها المكدود الذي ارهقه عنت الطريق ، ما شاء من راحة نفس وطمأنينة قلب .

هذه الشجرة الطيبة هي حكاية المعنى لفقيدنا الكبير ، الذي كان للتاريخ مذ كان للحياة ونحن ازاءه نجد انفسنا مدعوين للحديث عنه أردنا أم لم نرد . انه ملأ دروبنا بالاعجاب وليس الخادع ، فلا بدع ان نملأ دربه بالورود وليس المزورة من ورق مصنوع ماحل .

أجل ، مثلما يرجع الجندي الظافر هو رجع الى ربه ، في قلبه شعلة ايمان ، وفي يمينه لألاء ما قدم من قربان ، وعلى جبينه اكاليل غار ازدانت بالروح والريحان .

« أحمد عارف الزين » وكان الوطنية يوم كانت آلام وتضحيات حمراء .

وكان النزاهة يوم كانت حكاية تروى .

وكان الفكر الحر النير يوم كانت حرية الرأي سبيلا الى الأعواد .

وكان الصرخة المجلجلة الهادرة يوم كان الهمس الرعديد عنوان جرأة واستبسال .

« أحمد عارف » هذا رجل يعز على الرثاء ، ليعاش غلابا مارداً صنو غلابه ، وعزمة جميعة مثل عزمة أعصابه ، وطلابا مقتحما يحكي روعة طلابه ، وامثولة يقصها المناضل العربي في سفوحه وهضابه ، وتلاوة صلاة يبثها مضمخة بالعبير من أحقابه ومن حضوره الى غيابه ، راسما في اطار قدسي ملامح رجل اقدم في الروع وما ارتد على اعقابه .

انا هنا لا لأقول كلمة دموع ، والا بت كاذبا مع حسي الذي لم يغب فيه . . . وانما هي حبة من بخور القلب ، اهز مجامرها مثلما يفعل المؤمن المتبتل في الهيكل ، هو يحرك اعواد نده وبخوره ، لا ليطيب الهيكل وهو معقد الطيب ، ولكن ليقول : ان قلبه ارسله في عبارة الند معنى من طهر التبتل ونقاء النجوى .

حاولت ان أرسم للمجاهد الفقيد صورة حياته ، حياة معناه ، فجاءت في هذه الكلمات : نفس خصبة بانسانيتها ، أطاف بها شعور من الواجب اتبعتها قوة ماضية ، وارادة لا تنسى وعزمة غلابة .

وما ظنك برجل في حياته اختصرت قضية ، قضية وطن تململ في القيود ، وشعب

ايهـا الثائر الندي بيانـا ... والبعيد الاصداء يوم التنـادي
لم يضرك الجسم النحيل وفيه ... رفعـة من شوامخ الاطواد
حاسراً سرت في الملمات شهماً ... خاليا من مجنة وعتاد
غازيا قمة الصعاب عزوفـا ... عن رخي الجنى، وخفض الوادي
وكأن العقاب تغري بمجـد ... فذراها وقف على الآحـاد

●

يا عدو الطغاة من أي عرق ... وزمان ومذهب وبلاد
كنت تذكي ان العزائم هانت ... مارج النار من بصيص الرمـاد
ترسل الصيحة المديدة حرى ... فاذا البرق احمر في المـداد
دون ذاك اليراع يوم ذيـاد ... ومضة الموت من شفار الصعاد
عن فلسطين ذدت حتى تشـكى ... الطرس من غضبة الفؤاد الجواد
ما لصهيون في فلسطين حق ... ظل طه فيها ومهد الفـادي

●

خالد بن الوليد إرثك نهب ... هتك الغدر حرمة الاجـداد
فكأن الاردن مـا خضبته ... خضرة الورس من شكيم الجياد
شائلات العسبان جهم النواصي ... قائمات الأعراف عند الطراد
يوم ريعت من صهوة الخيل بيزنطا ... ومادت من رجعهـا المتمادي
وصدور الابطال، ساح المنايا ... مقبلات على الشفار الحـداد
المنايـا ملاعب لمواضيهم، ... فأعظم بفيلق المرّاد
يا ضفاف (اليرموك) هاتي حديثا ... عجبا عن أشاوس الاجناد
اذ يهيمون في العجاج نشاوى ... كانتشاء الفتيان بالاعياد
يخلعون الدروع تيها كأن الدرع ... تخفي من هيبة الآساد
آيـة الذل ان يمت عربي ... لاجيء همه نفاية زاد
والبطولات دونه صارخات ... وفلسطين ساحة استشهاد

●

نائي الرمس ما ترى قلت لما ... شمت لون القنوط في العوّاد
وتراءت صيـداء آخر حلم ... والبساتين في عبير الحداد
وعلى الأفق هينمات ملاك ... لاح في مثل هيئة الحصـاد

أزف الليل

رائعة بولس سلامة

أزف الليل يا شهيد الجهـــاد
فتنعم بهجعة الآباد
ساهر القلب كنت الف المعالي
أسد الوجه في ظـــلام الأعادي
دائم الهم والعزيمة ، جيّاشا ،
سني الأهواء نابي الوساد
العليون همـــة وذكاء
لا يوارون عمرهم في الرقاد
هم كما النور طبعه من صفاء
ومعاني سنانه لامتداد
لو تعرى الزمان منهم لبات
العصر أخلى من مجدبات البوادي

•

يامنار « العرفان » والجهل داج
اذمضيق «البوسفور »امدىضريح
يوم لا منبر لومضة فكر
عهد سلطان يلدز ،فلسان العرب
قد بعثت البيان في ليلة القـــدر ،
صنت للضاد حرمة حيث شعت
فكأن الزمان طفلا، وفجر الحرف
يوم (فينيقيا) اطلت على الدنيا
ولد الحرف والشراع بصيدون ،



الاستاذ بولس سلامة
يلقي قصيدته في الاونسكو

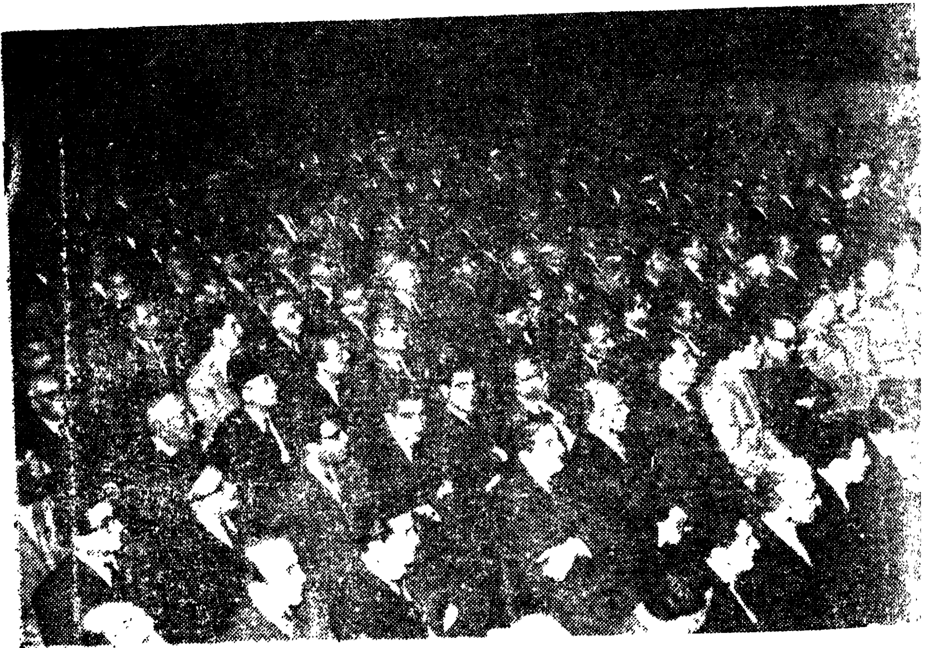
ويراع الأحرار في الأصفاد
حفرته براثن الصياد
عبقري ولا رحابة نادي
ديوان هجنة وفساد
على حرقة الشفاه الصوادي
دولة الحرف والزمان الغادي
بكرا كانا على ميعاد
بفيض من ضوئها الوقاد
هنيئاً صيدون بالميلاد

وابتهال : لبنان دارة عزي   بلد الماء والسماء بلادي
دمت رأس الجبال ما دامت الدنيا   وعلياك منبت الأسياد

●

عارف الزين والنداء وفاء   انت ايقظته بصدر المنادي
يا صديقي حين الأحبة خانوا   يوم كان الجحيم بعض وسادي
عهد بات الأصحاب أهل انجار   والندامى تكشفوا عن اعادي
قدرت شيعة الامام بلائي   فمحت ليل غربتي وانفرادي
فكأن الامام اضرم فيها   للمروءات مثل وري الزناد
أو كأن الشهيد في كربلاه   بث فيها مناقب الانجاد
فحباها بلاغة لعزاء   وحباها لطيفة لضماد
ما جعلت الرثاء فيك قصيداً   فدوي الروي صوت ودادي
القوافي تنزلت من يراعي   والمعاني تقطرت من فؤادي

بولس سلامة



مشهد من حفلة الأونسكو

قلت : رباه بين كفيك روحي   وعلى عفـوك السخي اعتمادي
من وباء الفحشاء صنت لساني   ومن المعدمين ما صنت زادي
عصمتني من التبـذل نفس   صدفت عن مناهـل الوراد
لم يفلّ الوعيد غرب يراعي   لم أسلم الى سواك قيـادي
قلمي كان فلـذة من ضميري   وبياني تجسدا لاعتقادي
انشد الحق مثلما تنشد الظل   الدوالي والسلسبيل الصادي
انمـا الحق من سنائك ربي   وهو ضوء الى سبيلك هادي
انت أبدعتـه لهيب شرار   دائم الهمس في قلوب العباد
يفتديه الأبطال بالمهج الحرّى   ويأبون ذلة في الحياد
لا يبالون في النعيم اقاموا   ام تشظوا على شفار القتاد
لو تبدت لهم نيوب المنـايا   لرأت وهج بأسهم في ازدياد
فلتلك الأقداس أرهفت اقلامي   وأوريت همتي وزنادي
خالق العدل أنت حاشاك ربي   ان ترى الناس آلة استعباد

●

وتبدت صيداء للمدنف النائي   فبادت معالم الأبعاد
كل ايامه الصبـاح الحوالي   اشرقت من غياهب الآماد
سلّها الوعي من جفون الليالي   كالمواضي سلت من الاغمـاد
لمح البال وهو في شبه رؤيـا   خضرة اليم والصخور الهوادي
وجلاميد برجهـا موقرات   بركام من الزمان الحـادي
ناطقات بمجـد اول ثغر   شق درب الحروف للأمجاد
افصح الناطقين ما رتلتـه   سورة الفتح عن لسان الجماد
واستحرت رمالها وهج ابريز   يحلي رياضها بقلاد
فتهادت منـارة البحر باللألأ   والزهور والشذى المياد

●

اطبق الشيخ مقلتيه على دنيا   جمال سحرية الأبراد
هرم الدهر وهي ملء ضحاها   ومعاني اغرائها في تمادي
ينفذ الأزرق الخضم وتبقى   ما لآيات سحرها من نفاد
فأنست النفس في عبير صلاة   وا كبتها مع الصباح الغوادي

حاملة الطابع الواسع الشامل الرحب - الفسيح الذي وسمت به نهضتنا الفكرية العربية خلال العصور الوسطى ، يوم كانت راياتنا الفكرية تخفق في بغـداد ودمشق وحلب والقـاهرة والأندلس . ينشد المتنبي خالدات قصائده فترددها أجواء مصر والشام ولبنان ، ويكتب ابن خلدون روائع الحكمة فتتناقلها مكتبات العواصم العربية ، لا حدود ولا حواجز ولا سدود، فالحرية الفكرية تخترق هذه الحجب وتكشف الظلمات عن بصائر الناس .

هذا العالم المثالي الذي ارتفع اليه كلما قرأت « العرفان » هو التتمة المنطقية الصادقة لعهدنا الزاهر عهد المعري والفارابي وابن سينا ، فيه يصب الزهاوي والرصافي على ضفاف دجلـة والفرات جام النقمة على الظلم والاستبداد فيردد أبناء بردى والنيل ولبنان رجع هذه القصائد نقمة وثورة على المستعمرين في ربوع بردى والنيل ولبنان وفي كل مكان ، وفيه يتغزل شوقي بجمال لبنان :

خلّفت لبنان جنـات النعيم وما نبئت أن طريق الخلد لبنان

ليقول :

أمر بالمسجد المحزون أسأله هل في المصلى أو المحراب مروان

ويقول :

كان شعري الغناء في فرح الشرق وكان العزاء في أحزانه

ويحيي شوقي نضال الأتراك - العرب أنصـار التحرر في كل مكان - فيقول مخاطبـاً كمال أتاتورك :

الله أكبر كم للفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

ويحيي نضال الهند حين يزور غاندي القاهرة فيقول شوقي :

سلام الله يا غاندي وهذا الزهر من عندي

ثم يخاطب الاستعمار وأفاعيه :

وقل هاتوا أفاعيكم أتى الحاوي من الهند

وتردد دنيا العرب هذه القصائد صيحات وانتفاضات وانطلاقات في أجواء الجهـاد الحريـة :

كذلك كان يعقوب صروف يكتب في المقتطف ، ومحمد كرد علي في المقتبس ، وأحمد عارف الزين في العرفان ، فتخترق آراؤهم الحواجز الوهمية التي أقامها المستعمرون في دنيانا فتنشر في كل حاضرة من حواضر العرب تباشير ثورة عارمة ثم ترسي قواعدها في كل عاصمة

شيخة صيداء

(الكلمة التي ألقاها وزير البلديات والأرياف وممثل الصحافة في الوزارة الاستاذ عبد الله المشنوق في الحفلة التأبينية الكبرى التي أقيمت للعلامة الكبير الشيخ أحمد عارف الزين صاحب (العرفان في الأونيسكو) .

كنت كلما اجتمعت إلى صاحب « العرفان » أو قرأت عدداً من « العرفان » الأغر ارتفع من تفاهة المادة التي طغت على تفكيرنا ومحيطنا فضعنا في مجاهلها عن مثلنا العليا ، إلى عالم الجد والصدق والرصانة في الأدب والعلم والوطنية ، عالم له أقطابه ومنابره ، عالم مثالي عشت فيه حقبة رغيدة من الزمن في كنف أعلام الفكر والأدب أمثـال يعقوب صروف وفارس نمر وولي الدين يكن وجرجي زيدان وشوقي وحافظ والمطران وكرد علي وسلام والريحاني والغلاييني والرصافي والزهاوي وغيرهم ، رجال حملوا رسالة الفكر والأدب فأناروا للعرب طريق التحرر لا تخيفهم المشانق ولا ترهبهم المعتقلات .

هذا العالم المثالي ارتفعت فيه أصوات الحرية على ألسنة الشعراء الخالدين ، وقامت فيه مدارس سيارة ارتوينا نحن وآباؤنا الأقربون من معينها الصافي أعظمها: مدرسة في الكنانة على شاطىء النيل الخالد، ومدرسة في دمشق على ضفاف بردى، ومدرسة في صيداء على ساحلنا الساحر، كل مدرسة منها شيخة في وقـارها وجدها وحكمتها : مجلة « المقتطف » الشيخة الكبرى ليعقوب صروف ، ومجلة « المقتبس » شيخة سوريا لمحمد كرد علي ، « والعرفان » شيخة لبنان لأحـمـد عارف الزين . هذه الشيخات الثلاث التي رفعت لواء العلم والأدب قرابة قرن كامل ، امتازت بسعة الأفق ورحابة التفكير، وانطلقت في بعث أمجادنا الماضيـة



الوزير عبد الله المشنوق

يا أمة العرب



السيد عبد الرؤوف الأمين

ـودي فشأنك أن تجودي   واطو الشهيد على الشهيد
تطامني للخطب يقفو الـ   خطب في العمر المديد
تجلدي فالدهر لا   يقوى على سحق الجليد
وتنبهي فالنابه اليقظان   يهزأ بالهجود
لا تحفلي بالوعد يُخلفه   العدو وبالوعيد
وتحفزي للثأر يطوي   جانبيك على وقود
وتجندي فالحق لا   يغنيك عن حشد الجنود
واستأسدي فالخصم يجبن   عن مقارعة الأسود
واستنسري صعداً فان   النسر أجدر بالصعود
يا أمة ظنوا بأنك   قد غفوت على القيود
خابت ظنونهم وما   عهد التحرر بالبعيد
إن ألبسوك حلة   حمراء ضافية البرود
فحذار ثم حـــذار أن   يغروك بالثوب الجديد

وترفعي فالحر يأ   نف من مجاراة العبيد
وتربصي ثم انظـــري   بلحاظ جبار عنيـــد
لا تأمني الأعداء طراً   من قريب أو بعيـــد
وتنكري لهمُ على الأيام   من بيضٍ وسود
لا يرهبنـــك خطف بارقهم   ولا قصف الرعود
فالحق أمنع جانباً   من باطل الخصم اللدود
وطن العروبة وهو وضاح   المعالم والحدود
من أرض أندلس وراء   البحر لليمن السعيـــد
يحميه مشتجر العوالي السمر   أو خفق البنود

وتبني صرح الفكر العربي الشامخ لبنة لبنة في هدوء العلم وتواضع العلماء ، صرحاً مجرداً صمد في وجه الظالمين من المحتقنة أفكارهم وتمرد على الجاهلين من الذين ارتدوا غير ثيابهم ورطنوا بغير لغتهم ومشوا في غير ركبهم ..

ان رسالة الشيخات الثلاث هي رسالة المستقبل ، هي الرسالة الصامدة على الدهر ، هي رسالة البعث الفكري لأمجادنا الغابرة في دروب لا تضاء فيها شموع الانطواء الباهتة ولكن تسطع فيها شمس الثقافة العربية ، الشمس التي أضاءت دروب الدنيا طوال أجيال وركزت معالمها في كل بقعة من بقاع العالم خيرا وعلماً وحضارة وازدهاراً ، اسألوا عن هذه الحضارة المنصفين من علماء الغرب ، واعلموا انه لم يترك أجداداً لأحفادهم مثلما ترك أجدادكم لكم أيها العرب الميامين .

شيخة صيداء التي حملت طوال ٦٠ عاما مشعال الأدب والعلم والوطنية في ظل شيخ صيداء المغفور له احمد عارف الزين ، سوف تظل في عصر الصواريخ والذرة ، في ظل فتى صيداء نزار الزين حاملة ، في وقار الشيخ وعزم الشباب ، لواء المجـــد والرصانة في الادب والعلم ، سوف تظل الحصن الوطني الحصين الذي تمرد على الظلم والاستعمار ، وظل ضاحكا ينظر الى البحر ويرى القراصنة والصهاينة يرحلون افواجا أفواجا عن دنيا العرب المتمردة على الظلم المنطلقة نحو النور والحرية . . .   عبدالله المشنوق

قصر الاونسكو لجنة تأبين العلامة الشيخ أحمد عارف الزين ـ بيروت

مجمع اللغة العربية بدمشق الذي تربطه بالفقيد الكبير روابط العمل لخدمة العلم واللغة العربية ليقدر الخسارة الفادحة بفقده ويشارككم في تأبينه شعبياً له الرحمة والمغفرة .

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

لجنة تأبين العلامة أحمد عارف الزين الكلية الجعفرية صور

مجمع اللغة العربية يشارككم في تأبين الفقيد الكبير ذاكراً خدماته الجليلة ومآثره الحميدة تغمده الله برحمته.

مجمع اللغة العربية بدمشق الأمين جعفر الحسني



أحد المشاهد من حفلة الأونسكو



مشهد اخر من حفلة الأونيسكو

في ذمة الله الكريم   وذمة الوطن العتيد
يا صاحب العرفان أنت   بقية السلف الرشيد
خمسون عاماً في الجهاد   قضيت أو بذل الجهود
علمتنا وطنيــة   شماء توقظ من رقود
علمتنــا ان النضــا   ل يكون في العصف الشديد
علمتنا ان النضا   ل يدك أبراج الحديد
علمتنا ان السجون   تفك من أسر الجمود
وهديتنا النهج القو   يم بثاقب الرأي السديد
ادب نظمت بيانه   كالدر ينظم في العقود
عرفانك الغراء تحفـــــلُ   بالطريف وبالتليــد
أضفت على الأدب القديم   روائع الأدب الجديد
غُرستْ مبادىء من تُرا   ثِ الجد في نفسِ الحفيد
سلكت الى النهج العظيم   طريقة ابن ابي الحــديد
لكأنما شيخ المعر   ةِ غاص في سر الوجود
يُعني بمعجزِ احمدٍ   ويبين عن عبث الوليــد
ويبث من ذكرى حبيبٍ   في مطارحةِ النشيد
وطرائف الادب الرفيع   رواهُ عن عبدَ الحميد



أأبا اديبٍ والمزايا ان   غر من ادبٍ وجود
وشمائل عربية   ارث البنين من الجدود
من للوفاء المحض يسمـ   ـو فيه عن خفر العهود
من للبيان السمحِ تُطو   ى صفحتاه على مفيــد
من للسماحة والصحا   فةِ والمبادىء والصمود
من للوفود تؤم سا   حته على إثرِ الوفود
أأبا أديب لم يمت   من نال مرتبة الخلود

عبد الرؤوف الأمين

جزء من البرقيات

جاءنا آلاف البرقيات نكتفي بجزء منها :

النائب يوسف بك الزين – بيروت

تلقى فخامة الرئيس نعي العلامة الكبير المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين الذي خسرناه
ية خسارة بالأسف البالغ . يقدم أحر التعازي .

السفير مدير عام الغرفة المدنية جورج حيمري

السادة آل الزين الأكارم صيدا

رحم الله المجاهد الفقيد المرحوم صاحب العرفان جعل الله الجنة مثواه أبعث اليكم بصادق العزاء وألهمكم جزيل الصبر وأثابكم عظيم الأجر .

شكري القوتلي

آل الزين الكرام صيدا

تأثرت جداً لوفاة العلامة الفقيد الغالي المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين فللفقيد الرحمة ولكم طول البقاء .

رئيس مجلس النواب صبري حمادة

أنجال المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين وآل الزين الكرام صيدا

تلقيت ببالغ الأسى نعي الفقيد الكبير تغمده الله برحمته الواسعة وألهمكم الصبر وأجزل عزاءكم وعوض المسلمين خيراً عن هذه الخسارة الفادحة وانا إلى الله راجعون .

مفتي فلسطين أمين الحسيني

آل الزين الكرام صيدا

صدعنا النبأ المفجع بفقد عميدكم المغفور له الصديق الوفي الشيخ الجليل رجل النبل والفضل والفضيلة والعرفان والوطنية رحمه الله جزاء جهاده الطويل في سبيل العروبة الحافل بشتى المبرات والمآثر وألهمنا وإياكم جميعاً الصبر والعزاء .

بطريرك انطاكية وسائر المشرق تيودوسيوس السادس



بعد الخروج من حفلة الاونسكو دولة رئيس الوزارة اللبنانيـــة صائب بك سلام يبدي لرئيس التحرير عن شديد أسفه وعميق حزنه للمصاب الجسيم الذي هز البلاد من أقصاهـــا إلى أقصاها وصدع الناس ، ويتمنى لرئيس التحرير التوفيق في مهمته الشاقة ويطلب منه أن يعتبره اخا له ، ويرى وراء الرئيس سلام عطوفة الزعيم يوسف بك الزين فمعالي وزير الزراعة السيد محمد صفي الدين ويرى عن يمين رئيس التحرير شقيقه الأكبر محمد اديب وعن يساره شقيقه الأصغر زيد .

بيروت – لجنة تأبين العلامة الشيخ احمد عارف الزين

صرح من صروح الكفاح والجهـــاد هوى ، علم من اعلام المعرفة والوفاء فقـــدناه بقية من السلف الصالح خسرناه ، صبر على الجحود فما لانت له قناة ، عاش عزيزاً وقضى شهيدا الصبر للآل والصحب الأعزاء وللفقيد الغالي جنات النعيم .

طرابلس – مصطفى كرامه

فقدت منا برقيتا فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر وغبطة البطريرك المعوشي بطريرك الموارنة ولذلك لم ننشرهما .

الشيخ أحمد فأشاطركم الحزن متمنياً للفقيد الكبير الرحمة ولكم طول البقاء .

الأسيف سليمان فرنجية

النائب السيد يوسف الزين صيدا — وزير البرق والبريد

إحياء ذكرى المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين تقدير للعلم والأدب وتشجيع للعاملين المخلصين .

وزير الصحة

الدكتور الياس الخوري

المستشار زيد الزين صيدا

لوفاة العلامة والدكم وقع أليم في نفوس اللبنانيين نشاركم قلبياً في هذا المصاب الجلل ونسأله تعالى أن يتغمد الفقيد الغالي برحمته الواسعة وأن يلهمكم وآل الزين الكرام الصبر والسلوان .

أحمد الأحدب

يوسف بك الزين أنجال الشيخ أحمد عارف الزين صيدا

إن بكت الأمة الاسلامية فقيداً وهبها حياته وعلمه وجهاده فمن واجبها أن تبكي أخانا الشيخ أحمد عارف الزين، في يوم ذكراه نذكر محامده وأخلاقه وتقواه وعلمه وأدبه والرسالة التي أداها لهداية قومه تغمده الله برحمته وإحسانه وجعلكم خير خلف لأفضل سلف .

حلب الدكتور عبد الرحمن الكيالي

الاستاذ الكبير نزار عارف الزين صيدا لبنان

نعزيكم بو الدكم الامام له الخلود في الدارين .

زكي المحاسني وقرينته

يوسف بك الزين الأشرفية فرن الحايك بيروت

تسلمت اليوم دعوتكم لحفلة تأبين الشيخ أحمد عارف الزين وكنت أود أن أشارككم الذكرى الطيبة بالراحل الكريم الذي كان خير انسان بعلمه وأدبه وأخلاقه رحمه الله ولكم ولأولاده من بعده طول العمر .

شارل سعد

أنجال الفقيد وآل الزين الكرام صيدا

يطوي الموت كل يوم عشرات الألوف من البشر وتسير قوافل الموت تباعاً إلى الأجداث ثم لا يشعر الناس بكثير من هوائل وإنما يعظم الخطب ويجل الرزء بفقد اولئك الذين يتركون في أماكنهم فراغا لا يملأ وثغراً لا تسد لقد حالت الحواجز دون اشتراكي شخصيا فهذا قليل معكم وبين يديكم للفقيد الرحمة والرضوان ولكم الصبر والسلوان .

دمشق — رشيد مرتضى

حضرة النائب يوسف بك الزين بيروت

آلمنا كثيراً نبأ وفاة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين لقد خسرت البلاد فيه عالمــاً من أكارم علمائها قضى حياته في العمل الصامت المنتج . نقدم تعزيتنا اليكم سائلين اللهأن يعوض الوطن عن الفقيد الكبير خير العوض وأن يلهمكم الصبر .

مفتي الجمهورية اللبنانية

صيدا السادة أديب ونزار وزيد الزين

آلمنا جداً فقد المرحوم والدكم الشيخ الجليل الذي قضى عمره مجاهداً لرفع شأن الأمــة العربية وجمع شملها عن طريق الصحافة الحرة أسكنه الله فسيح جنانه وألهمكم الصبر والعزاء وعوضنا بسلامتكم وسلامة جميع آل الزين الكرام .

المطران بولس الخوري

السادة الأكارم أنجال العلامة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين صيدا

آلمنا المصاب الفادح نعزيكم والأهل جميعاً رحم الله الفقيد الكبير الذي خسرهالعلموالوطن وألهمكم جميل الصبر .

مفتي الجمهورية اللبنانية محمد علايا

سعادة يوسف بك الزين وآل الزين المحترمين صيدا

نقدم أحر التعازي بمصابكم الأليم سائلين المولى عزوجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته ورضوانه وأن يلهمكم جميل الصبر والعزاء .

بشارة خليل الخوري وولده خليل وعائلته

آل الزين الكرام صيدا

نشاطركم الأسى تغمد الله فقيدكم الغالي برحمته الواسعة وألهمكم الصبر والسلوان .

رئيس الوزارة بالوكالة نسيم مجدلاني

آل الزين صيدا

نشاطركم الأسى بفقد العلامة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين رحمه الله رحمة واسعة وألهمكم جزيل الصبر والعزاء .

كمال جنبلاط

آل الزين صيدا

ظروف قاهرة تحول دون تمكني الاشتراك بالحفلة التأبينية بذكرى فقيدكم الغالي المغفو

لكم أحر التعازي مبتهلا إلى المولى عزوجل أن يتغمد الفقيد شآبيب رحمته ورضوانه وأن يلهم أنجاله الأعزاء وأسرته الكريمة جميل الصبر والسلوان .

محمد مهدي الجواهري نقيب الصحافيين العراقيين

صيدا آل الزين الكرام

لقد طويت بوفاة الشيخ عارف الزين صفحة نقية من حياة وطنية وجهاد لتفتح صفحات خالدة في تاريخ النضال والايمان تغمد الله فقيدنا الكبير برحمته ورضوانه وألهم الجيل العربي الصاعد الاقتداء بوطنيته ونزاهته وإخلاصه الجميع هنا يشاطرونكم اللوعة والأسى والدموع.

عبد اللطيف يونس

آل الزين الأعيان أسرة العرفان صيدا

مصابنا بصاحب العرفان فجيعة للعلم الصحيح والجهاد المخلص والخلق الانساني العالي للراحل الكريم السعادة ولكم العزاء .

روكس العزيزي ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان

صيدا مجلة العرفان آل الزين المحترمين

تألمنا أعمق الألم وأسفنا أشد الأسف لوفاة العلامة الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين الصحافة الأدبية قد فقدت بوفاته ركنا من أركانها وعلما من أعلامها ووجها من أكرم وجوهها النبيلة نبكي فيه الأخ الغالي والرفيق الصديق والزميل المجاهد تغمده الله بواسع رحمته وألهمكم وألهمنا جميل الصبر.

صاحب مجلة الأديب البير أديب

يوسف بك الزين صيدا لبنان

كان لنعيكم شيخ المجاهدين أشد الحزن علي ، رحمه الله تعازي الحارة لمعاليكم ولأولاده الأعزاء وللاسرة الكريمة .

جميل بيهم

الأساتذة أديب ونزار وزيد الزين المحترمين لبنان صيدا

خسارتنا بشيخ المجاهدين لا تعوض نشاطركم والأسرة العزاء ونرجو للفقيد الرحمة والرضوان.

النجف الاشرف محمد تقي الحكيم

لبنان صيدا أسرة العرفان

أبوكم لم يمت والعرفان ميراثه وأنتم وراثه .

جواد شبلي

سعادة يوسف بك الزين صيدا
أشاطركم الأسى بفقيد العلم والأدب العلامة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين طيب الله ثراه وتغمده بواسع رحمته وألهمكم الصبر والعزاء .

ناظم عكاري

صيدا سعادة يوسف بك الزين وآل الزين
إن خسارة البلاد بفقيد الصحافة المجاهد الشيخ عارف الزين لا تعوض أشارككم المصاب لفقيدنا الرحمة ولكم طول البقاء.

بطرس ديب

صيدا السيد أديب الزين المحترم
كان للمصاب الجلل بفقد المجاهد النبيل والدكم وقعه الفاجع في نفسي ونفوس العديدين من أخوانه لقد طويت بفقده راية وانطفأت منارة دمعتي على الصديق العزيز وتعزيتي لكم وللاسرة الكريمة .

بشارة الخوري الأخطل الصغير

صيدا أنجال المغفور له المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين
نعزي العلم والجهاد والوطنية بوفاة من سجل في حياته صفحة من أجمل الصفحات في تاريخ استقلال وسيادة هذا الوطن ان الأحرار في لبنان والعالم العربي لفي مأتم لأنهم افتقدوا ركناً من أركانهم وزعيما من زعمائهم الكبار لقد عاش فقيدنا ورائده الايمان ومات ورائد الايمان فكان عظيما في حياته وعظيما في مماته .

محسن سليم

صيدا الاستاذ نزار الزين
ان الفجيعة بأبيك العظيم فجيعة الايمان خالصا لوجه الله والجهاد خالصا لوجه الأمـ
وان اباك لشهيد فرب مؤمن سلم جسمه من جراح المعركة ولكنه حمل الجراح في قلبه إ
وحياء وصبراً ثم مات حتف أنفه فلقي الله شهيداً .

بدوي الجبل

لبنان صيدا مجلة العرفان
ببالغ الأسى والأسف تلقينا النبأ الفاجع بفقد رجل الأدب والعلم المكافح من أجل الـ
المرحوم أحمد عارف الزين باسم الصحفيين العراقيين وباسم الهيئة الادارية وباسمي أقـ

الإنسانية النبيلة التي كان الفقيد نصيراً شجاعاً لها للفقيد الرحمة ولكم الصبر والسلوان .

وليد غمرا

العرفان صيدا

تلقيت نعي العلامة العارف بحزن عميق وبكاء شديد ضياعه خسارة عظمى وجهاده صفحة ناصعة مهما بالغنا في بكائه ورثائه فلن نوفي حقه تغمده الله برحمته سأحضر أسبوعه.

عبد الرزاق الحسني

صيدا سعادة يوسف بك الزين

فقيدنا المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين فقيد الدين والعلم والأخلاق خسرنا بوفاته أقدس العظات وأنبل الآداب نقدم تعازينا وإن كان الخطب يعز علي العزاء .

محمد علي غطيمي

صيدا يوسف بك الزين

نقدم التعازي القلبية الحارة برجل الجهاد والعلم والتقى والصلاح .

زهدي يكن

الاستاذ نزار الزين صيدا لبنان

هزنا نعي والدكم المجاهد بميادين العلم والوطنية تغمده الله برحمته وألهمكم الصبر عزاؤنا بكم والأسرة الكريمة .

النجف الاشرف الوائلي

صيدا الزعيم يوسف بك الزين وآل الزين الأفاضل

الخطب جسيم والمصاب أليم والرزية فادحة بفقيد العلم والعرفان العلامة المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين كنت أود المساهمة بالحضور لولا الموانع الصحية أسأله لكم الصبر والسلوان وللراحل الكريم المغفرة والرضوان .

عبد الرؤوف فضل الله

الاستاذ نزار الزين لبنان صيدا

فقد العلامة العارف ترك لوعة في نفوس مقدري جهاده في سبيل الإسلام بكم وبأعلام الأسرة العزاء والسلوى .

النجف الاشرف منتدى النشر

صيدا آل الزين الكرام

بمزيد الأسف تلقينا نعي المأسوف على علمه وعمله الشيخ أحمد عارف الزين نشاطركم مزيد الأسى على هذه الخسارة الفادحة التي أصيب بها الأدب والخلق والوطنية برر الله مثواه في جوار الأئمة الصالحين وألهمكم من بعده جميل الصبر والسلوان .

الأسيف فؤاد افرام البستاني

صيدا يوسف بك الزين

أقدم واجبات التعزية بفقد فقيد الوطن والعروبة تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ولكم طول البقاء .

عمر بيهم

صيدا مجلة العرفان الأجلاء الكرام أشبال العارف الأشاوس

ان فقد والدكم المجاهد الجليل أحدث ثلمة في المجتمع العربي والاسلامي لايسدها إلا وجود أمثالكم ألهمكم الله الصبر وأجزل لكم الأجر .

ابراهيم سليمان

صيدا آل الزين الأكارم

المصاب مشترك بفقد شيخ الطائفتين رجل المكارم والفضائل الاستاذ العارف زين، بعثه الله مع الآمنين وجمعنا به مع عباده المخلصين وعوضنا وآله بسلامتكم أجمعين .

عمر الرافعي

الأستاذ نزار الزين صيدا

الحزن عام على الوالد الجليل فقيد العلم والجهاد الصحيح فأعزيكم والأسرة الكريمة والأمة العربية على فقده رحمه الله وجزاه أحسن الجزاء على ما أسلف من جهاد في سبيله وسبيل الوطن .

محمد علي الطاهر

العرفان صيدا

يالوعتنا بفقد المجاهد الصابر العلامة العارف ستظل رسالته مقدسة وسيبقى ذكره خالداً العزاء لآله ومحبيه .

محسن جمال الدين

آل الزين الأكارم صيدا

وفاة العلامة المرحوم صاحب العرفان خسارة للعلم والأدب ورزء للفكر الحر وللقيم

صيدا آل الزين الأعزاء

نعزيكم بمن طاب رمسه وزكت نفسه وفجع به الفضـــل والأدب والعرفان ،له من الله الرحمة ولكم طول البقاء.

عبد الكريم صادق

صيدا لبنان العرفان

تلقيت بقلب جارح وطرف دامع نبأ الفاجعة الصاعقة كلنا مصاب وكلنـــا معزى عزاء وصبراً .

أخوكم المفجوع باقر سماكة

صيدا آل الزين

اختار الله لجواره معقلا للعقيدة الصلبة والإباء وموئلا للعلماء والأدباء ومنهـــلا للمروءة والسخاء فإلى رحمة الله الواسعة يا فقيدنـــا الكبير وإلى الخلود والبقـــاء ذكراك وإلى آلك أجمل الصبر والعزاء .

محمد علي صادق

صيدا يوسف بك الزين

فاجعتنا برجل الدين والعلم والفضيلة الشيخ أحمد عارف الزين خسارة لا تعوض للفقيد الغالي الرحمة وللجميع الأهل والمسلمين الصبر والسلوان .

نادي الرابطة الأدبي الاجتماعية بحي الأمين الرئيس سعيد الروماني

آل الزين الكرام صيدا

طويت بفقد العارف صفحة من صفحات الجهاد والثبات والتضحيـــة فعمت الخسارة للفقيد جنان الخلد ولكم جميل الصبر والعزاء .

عبد الأمير السبيتي

حضرة القاضي زيد الزين المحترم صيدا

بوفاة العلامة والدكم خسر الإسلام علماً من أعلامه والبيان ركناً من أركانـــه نشاطركم الأسى واللوعة ونسأل للفقيد الرحمة ولكم العزاء .

حسين عبد اللطيف حمدان

آل الزين الكرام صيدا

لم يمت من عرفانه ملأ الأحداق والقلوب أشاطركم الأسى .

محمد شمس الدين مستشار الاستئناف

صيدا آل الزين
نعزيكم بفقد رائد من رواد القضية العربية وعلم من أعلام الصحافة أنفق حياته نضالا بين القلم والجهاد له الرحمة ولكم العزاء .

السيد شريف ابراهيم

لبنان صيدا الأماجد آل الزين الكرام
بعيون دامعة وقلوب دامية نشاطركم الحزن والأسى والأسف بالكارثة الأليمة التي ألمت بالاسلام والعروبة بوفاة المجاهد الوطني المخلص الصديق الأمين فقيد الصحافة فقيـــد التقى والكرامة والنزاهة العلامة الجليل الشيخ عارف الزين تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه وألهم العروبة والاسلام الصبر والسلوان هيهات أن يجود لبنان بمثله .

مدير مؤسسة نقل الدم الدكتور أديب خليفة جده

آل الشيخ أحمد عارف الزين
لقد قرأت اليوم ويا للاسف خبر وفاة الصديق الصدوق والعلامة المتواضع والمجاهـــد الوطني الصديق الشيخ أحمد فعز علينا الخبر وآلمنـــا المصاب بالفقيـــد الكبير نسأل لنفسه الرحمة ولكم الصبر والعزاء .

البرت الريحاني

صيدا يوسف بك الزين
العلم يرثي عارفه والوطنية الصادقة تندب فتاها الشمائل الغر تبكي شيخها رحم الله فقيدنا العلامة الجليل وأحسن اليه في الممات كما أحسن إلى بني قومه في الحياة .

بدري طليع

صيدا آل الزين
خسر العلم علماً من أعلامه أسفنا شديد نعازينا الحارة .

آل شهاب حاصبيا

صيدا السادة أديب الزين وأشقاؤه وآله المحترمين
وأنا بآلامي العصبية أقرأ صحف أمس فأفاجأ بوفاة شهيد الجهاد العربي الشامل لم يلو اضطهاد وتشريد وحرمان لحظة عن قويم مبدئه والذكر الخالد في قلوب أحرار العرب مثلا لا يبكى فله عند ربه مكافأة المؤمن الصالح .

أمين خضر

صيدا الاستاذ زيد الزين
نكب العالم الاسلامي بانتقال الراحل الكريم له فسيح الجنات ولكم الصبر والسلوان .
شريك أحزانكم المحامي محمد جميل اسماعيل طرطوس

آل الزين الكرام صيدا
خسرت الصحافة ركناً لا يعوض نشارككم المصاب الفادح رحمه الله وألهمنا الصبر .
جورج عارج سعادة

لبنان صيدا الاستاذ نزار الزين
نشاطركم الحزن والأسى بالخطب الجليل نسأل الله لكم وللاسرة العزاء والسلوان .
عبد الحليم كاشف الغطاء

الاستاذ نزار الزين صيدا
المصاب بوالدكم الجليل مصاب الوطن بأحد أعلامه والفضل بقطب من أقطابه نشاطركم الأسى العميق .
كفرمتى نديم آل ناصر الدين

صيدا لبنان آل الزين
بقلوب ملؤها الحزن والأسى تلقينا نبأ الفاجعة الأليمة وفاة العلامة الجليل تغمده الله برحمته وألهمنا وإياكم الصبر والسلوان .
عادل خليفة

يوسف بك الزين بيروت
أعزيكم وأعزي العلم والأدب والصحافة بالشيخ أحمد عارف الزين .
اميل هنود

صيدا آل الزين الكرام
نشاطركم الأسى بفقيدكم المجاهد العربي العلامة الكبير الشيخ عارف الزين .
الصوانة آل الأمين

صيدا عطوفة يوسف بك الزين
تلقيت بمزيد الأسف وأنا بالفراش نعي العلامة الشيخ عارف فأقدم لعطوفتكم أحر التعازي داعياً الله أن يتغمد الفقيد الغالي برحمته ولكم طول البقاء .
غالب الترك

أسرة العرفان الغراء صيدا
نشاطركم الحزن لفقيد الجهاد الشامخ والأدب الوزين ففي ذمة الخلود قراه وفي ذمة العرب والتاريخ نهجه وذكراه .

محمود نعرة

صيدا الاستاذ زيد الزين واخوانه
الخطب الجسيم بالفقيد الكبير هز البلاد وأدمى الفؤاد .

برج البراجنة محمد عبد الله عنان

صيدا آل الزين
تعازينا القلبية بالفقيد الغالي تغمده الله برحمته ورضوانه وألهمكم الصبر الجميل :

جوزف طعمة سكاف
وزير الشؤون الاجتماعية

آل الزين المحترمين صيدا
تعازي القلبية بفقيد العلم والآداب والأخلاق الصالحة :

شفيق حاتم

آل الزين الكرام صيدا
نشاطركم الأسى ونسأل للفقيد الكبير الرحمة والرضوان .

بدري المعوشي
الرئيس الاول بالعدلية

صيدا عائلة سماحة الشيخ عارف الزين
وفاة عميدكم هز مشاعرنا نشاطركم الأحزان بفقيدكم الغالي .

عبد العزيز شمعة

صيدا سعادة يوسف بك الزين وآل الفقيد الكرام
بمزيد اللوعة والأسف تلقيت نعوة الراحل الكريم تغمده الله برحمته ورضوانه وأقدم أحر التعازي ألهمكم الله الصبر .

مصطفى كرامه

صيدا سيادة الاستاذ يوسف الزين
أقدم أحر التعازي لكم ولأفراد العائلة الكريمة بفقد المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين سائلا لكم الصبر والعزاء وللفقيد العزيز الرحمة والرضوان .

نجيب الصائغ سفير الجمهورية العراقية

بعض الرسائل

وردنا مئات الرسائل نكتفي بقسم منها :

بسم الله تعالى شأنه

جناب الأجل الفاضل الموفق يوسف الزين دام عزه

وصلنا كتابكم المشعر بفقد المرحوم أحمد عارف الزين طاب ثراه فأثر في أنفسنا فإنا لله وإنا اليه راجعون وألهم آله وذويه الصبر ولقد عاش حميداً صدوقاً ومات سعيداً تغمده الله برحمته الواسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عبد الهادي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عين الأعيان والأشراف سعادة يوسف بك الزين وآل المرحوم وذويه الكرام المحترمين

تلقيت النبأ المفجع بأسى عميق وحزن بليغ ، فقد فقدنا برحيل العلامة المجاهد المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان إلى دار الخلود عالماً عاملا ومجاهداً مخلصاً أفنى عمره الطويل مثابراً على العمل الصالح في سبيل الدين القويم والعلم الصحيح والأدب الرفيع فالخسارة عظيمة والخطب جلل ألهمنا الله تعالى وآله وذويه وجميع المسلمين والهيئات الدينيه والعلمية الصبر الجميل والأجر الجزيل ورفع الله درجته في العليين .

وهكذا يقضي قضاء الله المحتوم وسنته في الحياة وناموس الكون أن نهاية كل حركة سكون وغاية كل متكون أن لا يكون فإنا لله وإنا اليه راجعون « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون »

النجف الاشرف عبد الكريم الزنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

سيادة المبجل يوسف الزين دامت له الأيام

تحية ودعاء بخير الدنيا والآخرة وبعد فقد عز علينا والله أن يمنى العالم الاسلامي والانساني بوفاة المجاهد العظيم الذي أرهب الباطل بيراعه والصحافي القدير الذي هز المشاعر بقلمه العلامة الشيخ أحمد عارف الزين تغمده الله تعالى بروحه وريحانه وأسكنه الفسيح من جنانه في وقت تشتد حاجة الاسلام إلى أمثاله وتتطلب العلوم والمعارف المزيد من جهاده ونحن إذ

صيدا يوسف بك الزين
مصابكم عظيم بالفقيد الغالي ألهمكم الله الصبر وتغمده برحمته وأسكنه الجنة.
الدكتور محمد خالد

يوسف بك الزين صيدا
نعزيكم ونعزي أنفسنا بالفقيد العلامة الشيخ أحمد عارف الزين تغمده الله في فسيح جنانه
صالح الأسعد

صيدا آل الزين الكرام
أسباب قاهرة حالت دون حضوري أتقدم بأحر التعازي للفقيد الرحمة ولكم الصبر والسلوان.
المقدم دجروج

لبنان صيدا نزار الزين
آلمنا نبأ وفاة سماحة والدكم تغمده الله برحمته الواسعة.
السيد محمد السيد هاشم وولده

صيدا السادة أديب ونزار وزيد أولاد المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين
أسباب صحية حالت دون حضورنا شخصياً لمشاطرتكم أحزانكم.
نائب عكار علي عبد الكريم

صيدا آل الزين الكرام
مرضي حال دون حضوري بالذات للمساهمة عن كثب في واجب المؤاساة والتعزية بالفقيد الغالي سائلا الباري تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه وأن يلهمكم جميل التعزية والسلوان.
فؤاد جابر

صيدا سعادة النائب يوسف بك الزين
وفاة فقيد العلم والأخلاق والوطنية خسارة فادحة عوضنا الله بسلامتكم وألهمكم العزاء.
الأرشمندريت أثناسيوس صائغ

ومثلا وأبقاك ذخراً للجميع وألهمكم الصبر وعظم لكم الاجر وجعلها خاتمة الاحزان .

محمد صادق الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الشيخ نزار الزين حفظ الله جهاده وعمره بالحق

أنت الآن موضع ثقة الذين كان أبوك رحمه الله ، موضع ثقتهم ، وأنا من هؤلاء الذين تخرجوا على مدرسة أبيك ثم رأوا فيك عميد هذه المدرسة قبل أن يعتزلها أبوك فالعرفان أمانة لم يضعها أبوك وحده بين يديك وانما وضعها العلم والادب والفن ثم العلماء والادباء وأرباب الفنون ، وانه لمن حسن طالعك أن توكل اليك هذه الامانة وانه لمن حسن حظك أن تصبح عميد هذه المدرسة التي لا يظهر عليها زمن والتي تجمع في صميمها تلامذة ليس لهم عد ولا لحياتهم جيل .

ان الاجيال تنتظر منك يا نزار لا أن تخلف اباك فقط في حمل هذه الامانة بل تنتظر منك ما تنتظره الطبيعة والتطور في الطبيعة من إنافة الفروع على الاصول ، ولقد مد الله في حياة ابيك وهو يتحمل عبء هذه الرسالة نصف قرن قطعه صابراً محتسباً مجاهداً لقي ربه وهو مثقل بعبئها ، أقسى ما يتحمله مجاهد مخلص في أمته ووطنه ، إنا لنرقب منك في تحملك هذه الامانة ، الجهاد والاخلاص والصبر والجلد والثبات على مناوءة الاحداث القاسية التي تتنكر للمجاهد المخلص الصابر .

وبعد فالرجاء أن تعدوني ، كما كان أبوكم يعدني من أسرة هذه المدرسة العزيزة على نفسي منذ فقهت الحياة ، ولقد بعثت اليكم من يومين برسالة تعزية فور علمي بفقد أبيكم وقد مر على فقده اسبوعان فعلمت ان حظي قليل من المساهمة في العزاء ، فعسى أن تكون هذه الرسالة لك والتي قبلها لك ولاخوتك ، عسى ان تكونا معبرتين عن اخلاصي لكم كما علمتم ان ايامي السالفة كانت معبرة لابيكم عن اخلاصي لهذه الرسالة . سلمكم الله لاخيكم

القاهرة محمد علي الحوماني

حضرة النائب الاستاذ يوسف بك الزين المحترم

تعازينا الحارة نرفعها إلى عطوفتكم ، سائلين المولى عزوجل أن لا يفجعكم بعزيز ، وللفقيد الغالي جنات عرضها السماوات والارض راجين اليه تعالى ان تكون خاتمة احزانكم

السفير عبد الرحمن بن عبد النبي

نندبه اليوم فإنما نندب فاضلا عز نظيره وتطول الحسرة واللوعة على فراقه والموت مصيره وهو بعد في سلطان الرجولة وقوة الارادة ولكنها الأقدار تصطفي لرحمة الله من تشاء غير عابئة بعظمة الخسارة وجلل المصيبة فأحسن الله لكم العزاء يا آل الزين وجعل ذلك خاتمة الأسواء ونهدي لروح المرحوم الفاتحة والسلام عليكم ممن لا ينساكم من الدعاء .

النجف الاشرف علي كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأستاذ الوجيه يوسف الزين المحترم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وأسأله تعالى لكم دوام العمر وطول البقاء مقروناً بالصحة والعافية والجهاد في سبيل الله والاخلاص في خدمة الاسلام إنه سميع الدعاء .

وبعد : تسلمت ــ بيد الأسف والأسى ــ رسالتكم الحزينة وهي تحمل النبأ المؤلم بالمصاب الجلل بفقدنا أبا العرفان ورب القلم والبيان البطل المجاهد العارف رضي الله عنه وأرضاه .

والحقيقة التي لا مراء فيها أن الخسارة بالفقيد العظيم كبرى والفاجعة أليمة وان الفراغ الذي تركه لا يمكن أن يُسد ولو بعضه وخصوصاً في مثل هذه الظروف الحرجة التي يمر بها المسلمون الممتحنون ، وإذا كان فقد الجندي المدرب في وقت الحاجة الماسة اليه خسارة بالغة الأثر فكيف بفقد أحد القادة المحنكين الحكماء ممن خبر الأمور وذاق الحلو والمر وكان له من تجاربه واختباراته وذهنه الوقاد ما يُهتدى به ويُسترشد بسناه .

رحم الله الفقيد الجليل رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه وألهمكم وسائر المفجوعين جميل الصبر وأعطاكم ما كتب تعالى للصابرين من الأجر وانا لله وانا اليه راجعون وعليكم سلام الله ــ عوداً على بدء ــ ورحمته وبركاته .

المخلص محمد حسن آل ياسين

بسم الله تعالى

صاحب السيادة والمجد الزعيم الجليل يوسف بك الزين المحترم السلام عليكم ورحمة الله تناولت ببالغ الأسى نعيكم الصارخ للشيخ الجليل « العارف » أبي « الاديب » قدس الله نفسه ، ونور ضريحه فقد كان رزؤه فادحاً ، وخطبه عظيما ، ومصابه جللا .

روع الناس بفقده والمجتمع أحوج ما يكون إلى جهاده المتواصل المنبعث عن نفس عبقرية فذة شابة لا تعرف إلا خدمة الأمة العربية ، والتفاني في سبيل المصلحة العامة ، فقد كانت حياته رضوان الله عليه في « عرفانه » صفحة مشرقة ناصعة ستخلد اسمه مقروناً بالحمد والشكر .

والذي يخفف ألم المصاب وجودكم النافع فانه خير سلوة وعزاء حفظك الله للامة حرزاً

لم يغفل عن توديعنا قبل سفره : فظلت كلماته الأخيرة عالقة بالقلب كصورته الحبيبة الماثلة في العين والفؤاد . وليبقكم الله خير خلف والسلام عليكم ورحمة الله .

من المخلص رشاد دارغوث

السادة آل الزين الكرام ، السادة محمد أديب الزين واخوته الابرار ، السيدات حرم المغفور له الشيخ عارف وكريماته المصونات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. فان العمر المديد الذي أمضاه الفقيد المبرور الشيخ أحمد عارف ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، في الجهاد لاعلاء كلمة الحق ونصرة العروبة والاسلام والولاية الطاهرة ، يجعله خالد الذكر في قلوب أهل الحق من العرب والمسلمين ، ويبوئه عند الله مقعد صدق في صفوف المجاهدين الشهداء الاحياء عند ربهم يرزقون .

وان وفاته ، رحمه الله ، وهو في الصلاة بين يدي ربه في مشهد الامام الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه أزكى الصلاة والسلام ، انما هي الخاتمة الميمونة لذلك العمر الحافل بجلائل مواقف البطولة الواعية ، وانما هي أصرح بشارة ناطقة بما لروح الفقيد العظيم عند ربها من منزلة عالية ، وبما لأعماله الحميدة من مراتب القبول والرضوان . فهنيئاً هنيئاً للعاملين الفائزين ، ونعماً هي شهادة وبشرى . وواشوقاه إلى مثلها !!!

اخذ الله بايدينا جميعا إلى الاستمرار في الدعوة إلى الحق والعمل للعروبة والاسلام والولاية الحقة ، متأسين بالسلف الصالح ، من أمثال فقيدنا العظيم من أهل الولاية الذين هداهم الله « الصراط المستقيم » وأكرمهم بان يسر لهم الاقتداء بالرسول الأعظم وآله الغر الميامين عليهم صلوات الله وسلامه .

وعوض الله اهل الولاية والمسلمين والعرب ، في أبناء « العارف » وآل الزين ، خير خلف لخير سلف . وعظم الله اجورنا اجمعين .

عن آل الخير في دمشق عبد الرحمن الخير

سيدي الاخ نزار الزين دام بقاه

تحية مزيجة بالألم بسبب النبأ الذي طالعناه في بعض الصحف بوفاة علامتنا الجليل ، المكافح ، المناضل من المهد إلى اللحد ، والدكم ، ووالدنا الروحاني صاحب العرفان .

الحق يقال يا أخي نزار ان خسارتكم بالفقيد هي خسارة أمة بقائد من قادتها المجاهدين وخسارة شعب ببطل من أبطاله الخالدين .

رجل عاش سبعة عقود من السنين حاملا جيلين جهاداً ، وكفاحاً حتى النفس الاخير

عائلة الزين الاعزاء :

تلقيت نبأ وفاة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان غير المنتظرة بحزن بالغ وأسى عميق ، إنه الكاتب والصحافي العبقري ، إنه الوطني الصادق والمدافع المناضل عن قضية السلام. إن غياب وجهه الكريم قد هز مشاعر الناس وأحسوا بجسامة الخطب لا في لبنان وبقية البلاد العربية فحسب بل في الشرق والغرب في وجميع أنحاء المعمور لان الفقيد العظيم المأسوف عليه كثيراً قد استحق بآثاره الغر وأعماله الانسانية محبة واحترام وتقدير الجميع . منحنياً إجلالا وتعظيماً امام رفاته وذكراه أرجو أن تقبلوا في هذا الظرف المحزن تعازي الحارة الحية ، وتفضلي أيتها العائلة الكريمة بقبول فائق احترامي وتقديري .

ألدرين دويس القائم بالاعمال التشيكوسلوفاكي

السيد المفضال الاستاذ يوسف الزين المحترم

سلام الله عليكم وبعد فقد تأثرت كل التأثر للنبأ الفاجع بوفاة الاستاذ الجليل الشيخ أحمد عارف الزين الذي عاش طوال حياته يدافع بعقيدة واخلاص عن دينه وقوميته وكانت مجلته منارأً يهتدى به الضالون . وكانت بيئة فكرية يلتقي على صفحاتها أعلام المفكرين فأدت للعروبة خدمات سيذكرها التاريخ بمداد من الفخر ، واني لأرجو مخلصاً أن تظل وفية لذكراه وأن تستمر في اداء رسالتها . رحم الله الفقيد العزيز وألهمكم الصبر الجميل على هذا المصاب الجلل واعتذر لتأخري بمواساتكم بسبب سفري والله يحفظكم وجميع أنجاله البررة والسلام عليكم .

سامي الكيالي

إلى السادة الاكارم انجال الفقيد الكبير والراحل العظيم

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فان النعي وصل إلي امس ، بطريق هذا البريد الذي يزحف زحفاً .

ولكنني عرفت بالنبأ الفاجع من الصحف ، وقمت بواجبي في تأبين الفقيد ، في مجلة تصدر في تونس ، ذكرت لها منزلة فقيدنا ، وجهاد ثلاثة أرباع قرن ، قضاها في العمل المثمر ، واداء الرسالة النصوح .

فيا طول حزننا على صديق كان لأبي من قبل ولجدي كامل ، رفيقاً وصديقاً ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ان القلب والعين ، واليد ، وكل جارحة تضطرب لذكرى استشهاده ـ وهو حي في الشهداء الابرار ، كما كان شهيداً في الحياة مع الأخيار ـ ولا سيما انه ، رضوان الله عليه :

أسرة المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين صيدا

وجئت بنعي الفقيد الجليل ، وشجاني أن توافيه المنية وهو في غربة عن آله والوطن ، على ما له في المشهد من المحبة والاحترام . ثم مال بي التذكار إلى ماضيات الأيام ، إذ كان سماحة الاستاذ يستوي للقصد الأجل ، يريد لبنان أرض حرية وكرامة ومدرسة خيروعرفان فيدأب في هذا السبيل نصف قرن أو يزيد .

فالله أسأل أن يفسح له في ذمته ، ويتولاكم جميعاً بالصبر والعزاء .

خليل رامز سركيس

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الأفاضل أنجال المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين المحترمين صيدا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد كان لنبأ وفاة المرحوم المبرور والدكم أثر عظيم في النفوس وقد شاركناكم فيما أنتم من اللوعة والحزن ، لقد تصدع ركن عظيم من أركان الدين والأدب والوطنية الصادقة بفقده ، فيا فقيد الاسلام والعروبة والأدب لقد لقيت ربك وهو عنك راض . حزت خير الدنيا والآخرة ، عشت سعيداً ومضيت حميداً ، لقد كافحت وناضلت وجاهدت ، رفعت لواء الاسلام والعروبة ، كنت صلب الايمان بدينك، صلب الايمان بعقيدتك صلب الايمان بمبادئك ، كنت كالجبل لا تزعزعه العواصف والحوادث كنت كريم النفس طيب القلب تقياً نقياً وفياً جواداً سخياً طاهراً عفيفاً سمحاً لطيفاً مقداماً هماماً لا تهاب الظالمين ولا تطمع في ثوابهم ، لذا فقد عظم المصاب وفدح الرزء بك .

ومن يك أعلى الناس شأواً ومفخراً يكن رزؤه في الناس أدهى وأفظعا
ولم يمض حتى أن شئا كل سابق ولم يُبق في قوس الفضائل منزعا

فانا لله وانا اليه راجعون ، تغمده الرحمن بعفوه ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وحشره مع النبي وآله الطاهرين وصحبه الصالحين .

وأنتم ايها الاعزاء النجباء تأسوا بآل بيت نبيكم (ص) واذكروا ما اصاب آل محمد(ص) أعظم الله لكم الاجر وأفرغ عليكم الصبر الجميل ، وانا لنأمل أن تسيروا على منواله وتقتفوا أثره وتنهجوا نهجه ، والسلام على آلكم الكرام والله يرعاكم ويحفظكم ويقيكم المكاره ، والسلام عليكم .

من المخلص : الحاج حسن الراعي من المخلص : علي الجمال

من حياته الشريفة .

أما عرفانه فهي الصاروخ الجبار ، صاروخ العلم ، والثقافة ، والقومية العربية لاصاروخ القنابر ، والمفرقعات ! ... صاروخ اخترق الاجواء ، وسار عبر البحار قبل أن تخلق هذه الصواريخ التي تهدد العالم بالموت ...

انني بالاصالة عن نفسي ، وبالنيابة عن هذه العناصر المؤمنة بجهاد والدكم وجهادكم ايماناً صادقاً ، ناطقاً وباسم قراء جريدة العلم العربي ، والعرفان معاً في هذه الديار أقدم لك ولاخيك الاستاذ (الاديب) ، ولشقيقتك التعازي الحارة ، سائلا المولى أن تكونوا خير خلف لخير سلف – كما لمسنا فيكم – ، وأن لا تتعدوا خطى الفقيد الغالي إلى قمة المجد ، إلى جهاد مستمر لا يعرف الكلل ، والملل ، والله نسأل أن يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه انه سميع مجيب ، ودمتم للمخلص أخيكم عبداللطيف الخشن مدير جريدة العلم العربي

اخواني وأبنائي السادة أديب ونزار وزيد الزين حرس الله قلوبهم

لقد ترامى إلي ممن قرأ الصحف اللبنانية أنا وإياكم فقدنا عميدنا وبقية السلف الصالح من رجالنا الأحرار والدنا جميعاً واستاذنا ومربينا وباعث نهضتنا الشيخ عارف الزين تغمده الله برحمته ولقاه رضوانه .

وغني عن القول أن نسهب في بيان ما منيت به العروبة والاسلام من فقد صاحب العرفان فان آثاره التي بين أيدينا وفي بصرنا وسمعنا أكبر شاهد على أن لا نعوض عنه برجل جلد صابر محتسب كريم مؤمن لا يفرط بمبدئه ولا يتهاون في كرامته ، ولقد أحسب والله كلما فكرت في العود إلى الوطن أحسب السبب الأول في هذا العود هو أن أجلس إلى سيدي أبا أديب عند الصباح وفي حديقته الغناء وحول بركته الحبيبة إلى قلب كل أديب .

حقاً يا أبنائي ان فقيدكم هو فقيدنا وان رزؤكم هو رزؤنا ، وان مصابكم لهو مصاب العلم والادب والفن ، وإنا إذ نأسف لفراقه ، فلان عهدنا بخاوه قد خلا من كل من نأمل أن يسد فراغه . ولولا أن الأمل وطيد والرجاء جدير بأن تملأوا أنتم هذا الفراغ بأمانة واستقامة وثبات ، ولولا أنا نتوسم فيكم خلال والدكم التي أصبحت مضرب المثل في إباء النفس وسخاء اليد وكمال المروءة والاخلاص للمبدأ الشريف والتفاني في خدمة العلم والدين ، أقول: لولا هذا لملك اليأس علينا نفوسنا أن تستقر أو تطمئن إلى تراثنا في الحياة .

فما من شك أنا نرقب تضحياتكم في الابقاء على مكانة أبيكم فينا لانا نتوسم فيكم جميعا خير خلف لهذا السلف الصالح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مصر الجديدة محمد علي الحوماني

الاخوان الاعزاء الاساتذة أديب ونزار وزيد

عن طريق الصحف العراقية تلقيت مؤخراً نبأ وفاة والدكم الجليل الذي ترك أثراً عميقاً في نفسي .

الموت حتم على كل حي في هذا العالم لذلك فهو حادث منتظر لكل حي وهذا ما يخفف وقعه في النفوس . لكن هناك رجالا إذا ماتوا ماتت معهم أعمال تبني وتوجه . رجالا لهم من ماضيهم ما رفعهم في نفوس عارفيهم درجات تمنوا أن تخلد أعمالهم، رجالا يتميزون بأخلاق ومزايا قربتهم من القلوب حتى لا تطيق أن ترى بهم مكروهاً .

ان فقيدكم تغمده الله برحمته من هؤلاء الرجال في الطليعة لذلك كان نبأ فقده ذا أثر عميق في نفسي سأظل أعيش مرارة ألمه ما عاشت ذكرياته في نفسي .

هذا مضافاً إلى ما بيننا من أواصر تشدنا بعضنا إلى بعض في أفراح وفي أتراح مما يجعلني بصفة خاصة شريكاً لكم أشاطركم الفجيعة . فالله أسأل أن يربط بالصبر على قلوبنا جميعاً وحفظكم الله ورعاكم خلفاً نجد فيه السلوان .

الرباط　　محمد رضا شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

آل الزين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فاني لم أعلم بنبأ وفاة فقيدكم وفقيدنا العزيز الغالي رحمه الله إلا بأخرة وعن طريق السماع ولم نوقن بحلول تلك الفجيعة ووقوع تلك المصيبة إلا بعد مجيء مجلة العرفان فكان الخبر فيها كالعيان .

طوى الجزيرة حتى جاءني نبأ　　فزعت منه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه　　أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

أجل لقد شق علينا نعي الفقيد وحزنا عليه حزناً ما عليه من مزيد ولم يكن حزننا عليه لمحض الزمالة ومجرد الاجتماع في الحرفة والصناعة بل لما بلونا فيه من كرم الشيم وعلو الهمم وعرفنا فيه من الاصالة والنبل والعلم والأدب والفضل والتقوى والصلاح والبر ولما كان بيننا وبينه رحمه الله من خالص محبة وثابت صداقة وأخوة وقد نشأت بيننا هذه الأواصر أيام الغربة على أثر ما أصابنا من شتات بعد النكبة وكان للصديق أبي رضا الحوماني الأديب الكبير والشاعر الشهير فضل في توثيق عرى الصداقة وتعهدها بما زادها متانة وعراقة، والشيخ فوق ذلك كان من أوائل من رفع العَلَم في الذود عن الحمى وأشرع القلم في وجه العدى وتحمل

حضرات أرملة المغفور له الأديب الكبير الشيخ احمد عارف الزين وأنجاله حفظهم الله .

صُعقت للنبأ المفجع بموت الفهامة والبحاثة ورجل الفضل والنبل شيخنا الحبيب ورفيق والدي وخدينه ! رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه وحفظكم جميعاً وعوضنا بسلامتكم انه هو السميع المجيب .

فقيدنا الغالي الشيخ أحمد هو خالد بما خطه ودبجه وبما تركه من آثار ستظل ناطقة بفضله على العربية وحدبه عليها وتفانيه في خدمتها رحمات الله عليه عداد حسناته .

فاقبلوا دموعي وأسفي وتعزيتي مشتركة معي بذلك سيدتي الوالدة العزيزة وعائلتي جمعاء تغمده الله برحمته ورضوانه . واسلموا للاسيف جداً

رياض معلوف

بسم الله الحي الدائم

اخواننا الكرام المحترمين آل الزين عوضنا الله سلامتكم وطول بقائكم .

بمزيد الأسى والأسف فوجئنا بنعي المغفور له عميدكم الكريم الشيخ أحمد عارف فقيد العروبة والوطنية والاسلام فقيد الصحافة الحرة والأخلاق السامية والصداقة النزيهة المترفعة عن المقاصد والغايات .

فانا لله وإنا اليه راجعون لقد مضى الفقيد الغالي إلى رحمة ربه وترك صفحات نقية خالدة في تاريخ الوطنية والبطولة والحرية والجهاد صفحات نقية خالدة من المجد والشرف وحسن السمعة وطيب الأحدوثة .

ان هذا المصاب الفادح الأليم ليس مصابكم وحدكم بل مصاب الوطن العربي بأجمعه مصاب الصحافة الحرة النزيهة بأجمعها مصاب الاخوة الصادقة والصداقة المخلصة والاخلاص الثـــابت .

تغمد الله فقيدنا الغالي برحمته وأسكنه فسيح جنته وألهمنا وجميع آله وأصحابه جميل الصبر والسلوان إنه سميع مجيب .

صافيتا عبداللطيف ابراهيم واخوانه

عزيزي نزار

نالني شديد الأسى لعلمي بوفاة الصديق الوفي والعالم الحفي والدكم . وقد حال تعطل خط التلغراف في منطقتنا جبيل دون الابراق لكم في حينه فبادرت هذا الصباح للقيام بواجب التعزية ويسوؤني ألا أحظى بوجودكم في البيت . تقبلوا أصدق شواعر الحزن العميق والدعاء يحفظكم من .

عمكم الشاعر القروي

إلى حضرات ورثاء مترف الطهارة والشهامة والنبوغ وحاملي رسالة المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين المحترمين .

تحية خير وعزاء وبعده

يا ليت الأحياء في بلاد العروبة وخاصة في جبل عامل عرفوا قدر إنسان مات من لبنان في خراسان لكانوا تساءلوا فيما بينهم عما إذا كان فقيد لبنان والعروبة يستحق نقل رفاته إلى مسقط رأسه ومنبع رسالته عملا بمبدأ وتقاليد من لهم على أوطانهم ولو مثقال ذرة من شرف الجهاد (ولكن) من كان يدري أن دور العناية الإلاهية كان أكبر نعمة وأشد رحمة وعطفاً على من مات في أطهر بقعة على وجه الأرض بجوار من جاراه جبريل وكم من الأحيـــاء يتمنون الموت العاجل في المكان الذي نزلت فيه روح الفقيد الغالي المجـــاهد الصامت بدماغه النير وضميره الحي وقلبه الصامد بالإيمان وقلمه القاسي العادل وعقلـــه الرزين المفكر الشيخ عارف الزين من زرع أكبر مساحة في أرض العروبة من بذور حب الاستقلال وسقـــاها من فيتامين روحه الطاهرة وعرّف مئات الآلاف من بني الإنسان على أوطانه بعرفانه وهل من يحفظ الجميل؟! وهذا البلد البعيد عن جبل عامل وعرفان الزين تود أن تساهم ولو بقطرة مامن دموع أحزانها وتعازيها فبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن من أمثل من بلدتي سحمر أعزيكم آملين للفقيد رحمة ومقراً في النعيم ولكم طول البقاء .

سحمر كمال ابراهيم

بسمه تعالى وهو الحي وكل من عليها فان

أنجال ، أسرة ، أحباب الفقيد العلامة الشيخ أحمد عارف الزين غمره الله بجوده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان الواجب يلزمني أن أبعث اليكم بهذه التعزيه قبل هذا ، ولكن لم أعلم بوفاة والدكم وعميد أسرتكم وحبيبكم وحبيبنا الغالي الراحل شيخ الجهاد العارف الزين إلا بعد أن قرأت نعيه في النهج .

ولقد آلمني وأيم الله فراقه وأحز في نفسي ذهابه لما أعلم أن حياته كلها جهاد وسيرتـــه كلها عمل صالح ،دعوة إلى التآلف وحث على التآخي ونبذ للتفرقة وتحريض نحو التسارع لما ينفع الناس وتنافس في الخيرات مع خلق وسجايا ومزايا كريمة محمودة رحمه الله وطيب ثراه وجعله مع الذين أنعم الله عليهم تحت لواء حبيبه محمد (ص) في مقعد الصدق وجزاه عما قدم لهذه الأمة من هدى ورشاد وجهاد في النفس والمال وجعلكم خير خلف لخـــير سلف ونفع

في سبيل ذلك العذاب والأذى وبقي على العهد حتى قضى فلا جرم أن المصيبة به عامة والخسارة بفقده شاملة وأن عارفي الشيخ في المشارق والمغارب يشاطرونكم يا آل الزين الحسرة والأسى ويسألون الله لكم ولهم الصبر على هذه البلوى والعوض بمن يسير على طريقته المثلى وأن يتغمده الله برحمته ويمن عليه بمغفرته إنه غفور رحيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عمان – رئيس تحرير هدى الاسلام عبد الله القلقيلي – المفتي العام

لحضرة الأجلاء الأماجد أديب ونزار وزيد أولاد المرحوم الأخ الشيخ أحمد عارف الزين المحترمين .

بعد السلام عليكم وعلى من لديكم إن شاء الله تكونوا حائزين على تمام الصحة والعافية مع جميع من عندكم أنا مشترك في جريدة النضال اليوم بينما كنت أطالع في هذه الجريدة وإذ وجدت مقالة تعلن بوفاة الراحل العزيز المرحوم المبرور والدكم الجليل انه توفي في مشهد الإمام الرضا عليه السلام والله لقد عز علينا فراقه كما عز عليكم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بمزيد الأسف فاجئتنا الأخبار بما نزل بكم من عظيم المصائب وجليل النوائب بوفاة المرحوم الشيخ أحمد أفندي رحمه الله فالأسف كل الأسف على الشيخ الجليل والمولى النبيل لقد فقدنا بفقده شخص المكارم والصلاح أمر لا يقابل بغير التسليم وليس له عدة سوى الصبر الجميل وان الموت لا خلاص منه ولا مناص، سنة الله في خلقه فلا مبدل لكلماته ولا مفر من أمره فلعمري لقد انتقل المرحوم من دار الفناء إلى دار السعادة والبقاء ثم تفكرت ما نزل بكم من الوحشة لفقده وما حل بكم من الأحزان بعده فصبراً يا بنيه وذوي قرابته وأهليه على هذا المصاب الأليم والخطب الجسيم وان هذه المصيبة شملت العموم بفقد العميد الكبير وإن غاب عن شخص علاكم شيخ عزيز فقد أشرقت به والحمد بدور فأنتم نعم الخلف تغمد الله فقيدكم بالرحمة والغفران وأسكنه فسيح الجنان واني بلساني ولسان عموم عائلتي آل المرتضى القاطنة بعلبك نقدم لكم التعزية بما نابكم عن هذا المصاب الأليم الذي شمل العموم نسأله تعالى أن تكون هذه خاتمة الأحزان وأن يلهمكم الصبر والسلوان وأن يعوضنا سلامتكم وسلامة العائلة الكريمة ومن يلوذ بكم من الأهل والأرحام ولا يرينا بعد ذلك ما يكدركم والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته .

بعلبك محمد قاسم مرتضى

حضرات الأكارم السادة الأستاذ نزار الزين واخوته المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بمزيد اللوعة والأسى ، وبقلب ينفطر حزناً وألماً ، وبدمع غزير . يشفع عما تكنه النفس من أحزان وأتراح .. أتقدم معزياً ومواسياً لهذا الخطب الفادح .. والمصاب الجلل بوفاة والدكم المرحوم فضيلة الاستاذ عارف الزين تغمده الله برحمته وأسبغ على جدثه الطاهر المغفرة والرضوان وأسكنه فسيح جناته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أخي الاستاذ نزار .. يؤسفني جداً أن يتصادف وفاة المرحوم والدكم بوجودي في القاهرة وهذا هو المانع الذي أخرني عن التقدم بالتعزية في حينها وأنت تعلم كم كانت معزة الفقيد رحمه الله في نفوسنا جميعاً . وما تحمله في قلوبنا من حب واحترام . لقد خسرناه علماً من أعلام الجهاد والتضحية وفقدناه قطبا من أقطاب العلم والخير والمعرفة ، كان رضوان الله عليه مدرسة تخرج منها جيلا بكامله يعترف له بأياديه البيضاء وبذل كل غال ورخيص في سبيل نشر المبادىء التي ينهج نهجها والذي تمسك بها وعانى في سبيلها صنوف الآلام والتعذيب والتشريد في السجون والمعتقلات ورغم كل هذا ظل رحمه الله صامداً بوجه الاستعمار وعملائه لا يهين ولا يستكين ، وكان شعلة من نور ، وظل حتى آخر لحظة من حياته يعمل ويطوف البلاد والأمصار في خدمة كلمة الحق ونشر مبادىء الفضيلة سيان في مجلته العرفان الغراء أو رحلاته وكان آخرها رحلته إلى إيران حيث كانت منيته وترابه الطاهر ومثواه الأخير ومن هناك صعدت روحه النقية الطاهرة إلى بارئها لتأخذ مكانها في عليين ، وكان هذا تقدير من العزيز الحكيم . وختاما تفضلوا بقبول أصدق عزائي ودمتم محترمين .

دمشق إحسان عبو

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي السيد نزار الزين دامت ألطافك

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيات ممزوجة بأحر التعازي وأمض الوجد على فقيد الأمة وعز العروبة ونصير الاسلام ومثال الإباء والبقية الباقية من السلف الصالح والحق أقول لو أني وجدت له نظائر عدد أصابع اليد لما دامت عليه هذه اللوعة يقول المعري :

والدهر نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

رزقنا الله وإياكم العمل بسيرته ، والسير على أنواره وآثاره فقد حفته أعماله الصالحة وخلف له مجداً لا يبليه الدهر وكل ما أتمناه لأشباله وأرجوه وأطلبه المحافظة على (العرفان)

بكم كما نفع به وتجلى عليكم وعلينا بالرضى والصبر الجميل ، وإنا لله وإنا اليه راجعون وتلك سنة الحياة هم السابقون ونحن على الأثر إلى أن يجمع الله الناس ليوم لا ريب فيه فهناك نلقاه وهناك نهنأ وهناك نكن معه ومع اخوانه في رضوان من الله أكبر إن شاء الله .

وتقبلوا تلك التعزية من أخيكم الحزين .

حلب محمد سعيد دحدوح

أخي الحبيب الأستاذ نزار الزين

يا لهول المصاب ! يا للفاجعة الكبرى . بفقد شيخ العلم والأدب ، شيخ المعرفة والدين الحقيقي ، شيخ المحبة والحنو والعطف والإنسانية والسلام .

يا ويل جبل عامل ، يا ويل الشباب الواعي ، يا ويل الفقه والدين ، يا ويل الأدب والأدباء من بعدك يا شيخنا الراحل ، يا والدنا الجليل ، يا عمنا الحبيب يا راعينا العاقل .

أخي : كالصاعقة انقض على رأسي خبر وفاة الوالد والأخ والعم الجليل . عندما قرأته في جريدة الحياة في باريس . صدقني أن انحلالا أصاب أعصابي وبقيت أكثر من خمس دقائق مسمر العينين على الجريدة لا أرى من الخبر سوى كلمة الشيخ أحمد عارف الزين .

أخي : بفقد والدكم بل والدنا ووالد الجميع انطفأت آخر شعلة من ذاك الرعيل الأول الصالح العالم الأديب المصلح المحسن الفهيم الانساني المحب للسلام فهيهات أن يأتي الزمان بمثلهم

أخي : أنا المعزى أعزيك وأذرف الدمع مدراراً . والله مع الصابرين إذا صبروا والفاتحة إلى روحه الخيرة الطاهرة والسلام عليكم واسلم لأخيك المفجوع .

باريس علي حسن الأمين

سبحان الحي الباقي

لسيادة الاخوان أديب ونزار وزيد الزين المحترمين .

أعزاءنا ! تلقينا بكل أسف خبر وفاة سيدنا وعلامتنا المجاهد والمعلم الكبير المرحوم والدكم الشيخ عارف الزين أدخله الله جنته وتغمده برحمته .

نعم انتقلت الروح الطاهرة لسماء الخلد ورقد الجسد الشريف بالتربة الطاهرة وبجوار سيدنا الرضا عليه الصلاة والسلام .

واما الأعمال والتعاليم التي أورثنا إياها فقيدنا الراحل فهي باقية للاجيال .

كتب الله لكم العمر الطويل ودمتم خير خلف لخير سلف نعزيكم ونتعزى إنا لله وإنا اليه راجعون .

دكار الآسف المعزي فريد عاصي

الثغرة ويقوّم الأود مثل ما لأبيكم، ان العرفان المجاهدة عاشت عمراً طبيعياً ولكنها كلما طالت الأيام قربت من ريعان الشباب وازّينت وهي الصحيفة الوحيدة التي قامت بوجهها الأغراض واعترضتها الزعازع ولكنها كانت كلما أوغلت في صخب التيار اشتدت عزيمتها وقويت شكيمتها حتى برهنت على كفاءة البقاء وسلامة الطوية والتفاني في سبيل المصلحة العامة حتى ذابت في التاريخ كما يذوب الملح في الطعام ودخلت العالم العربي دخول الفاتح الفاضل إلى بلد أنقذه من الأهوال فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً بأبنائه البررة وتقبلوا فائق احتراماتي .

القريعات – أعظمية أحمد الرضوي الموسوي الهندي

أنجال الفقيد الشيخ أحمد عارف الزين المحترمين

نعى الفضل ربه وشكى إلى المروءة خطبه بأقلام كان سوادمدادها ثوب حدادها وطروس حكت صحائف فقيدها البيضاء وشمائله الزهراء فعزاء للفضل والندى والنبل والصلاح ثم لكم معاشر الأدباء والفضلاء أنجال الفقيد وآله الكرام وها اني أشاطركم الأسى ثم أقول لعل وعسى وأسأل الله أن يلهمكم الصبر ويجزل لكم الأجر ثم يمنحكم السلوان ويجعل هذا الخطب آخر سهم في كنانة الزمان ويمن على الفقيد بالرحمة والرضوان وكل نفس ذائقة الموت وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ثم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وإنا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

طرابلس أحمد فايز المغربي دارغوث

بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله

حضرة الأخ الاستاذ نزار الزين المحترم

رحمك الله يا شيخ المجاهدين ويا قدوة الفاهمين المناضلين إن لك بكل قلب من أبناء العروبة أثر حميد ومقام سام لم ينله غيرك منذ أول جهادك ليوم وفاتك وانا لمثالك ولقد شاهدنا واطلعنا على كثيرين ممن جاهدوا ولكن إما لغاية أو مأجورين فأثروا ونعموا على زعمهم ولكن هيهات هيهات أن نقارن بينهم وبينك الذي بعت من أملاكك لتسد العجز فلو أنصفوك لقليل من كثير مما ضحيت، ان قلمك الجريء حرمك الإفادة فما باليت، تابعت الرسالة الإنسانية منذ خمسين عاما وأنت بين القلم والقرطاس على منهاجك السوي وانني لا أعتقد مهما قيل وكتب لتبيان مآثرك لم ينتهوا لمدة ٥٠ عاما لرجل مثلك الذي لا تمحو مآثره السنون والأيام ما دام عرفانك يرثه الأب لبنيه منا .

فهي تراثه الخالد وعمره الباقي كان الله في عونكم وبارك في سعيكم إنه سميع مجيب .

النجف الأشرف الخطيب : جواد شبر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل أبناء الشيخ أحمد عارف الزين المحترمين

أهديكم سلامي وتحياتي الطيبة

وبعد : فقد أسفت كثيراً عندما بلغني نبأ وفاة والدكم المرحوم الشيخ أحمد عارف وقد تأثرت لوقوع ذلك الحادث الجلل فرحمه الله وأسكنه أوسع جنانه أيها الاخوان ان وفاة والدكم نعتبرها خسارة لنا جميعاً انه ذلك الرجل الذي أفنى حياته الغالية من أجل ديننا الإسلامي ومجتمعنا الكبير انه ذلك الإنسان الذي أخذ بيده مشعل الحرية لنبي الإسلام والعروبة انه ذلك البطل الصلب الذي لم تأخذه في الله لومة لائم، انه من أجل ديننا ومن أجل حريتنا قد عمل كل ذلك، أجل انه فقيدنا جميعاً وثقوا أيها الاخوان أن الأيام المقبلة ستخلده وستذكره كرمز لكفاحها ونضالها وستحتفظ له بذلك فلديها الشيء الكثير من مآثره الطيبة ومخلفاته القيمة فرحمه الله رحمة واسعة وعظم الله أجركم جميعاً فيه ودمتم له خلفاً ولنا ذخراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبكم

محمد جعفر الشيخ محسن العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المفضال الاستاذ السيد نزار الزين المحترم

السلام عليكم وعلى كافة الاخوان من أسرة الراحل الجليل المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين ورحمة الله ولكم برسول الله أسوة حسنة ، وبالله خلف عن كل فائدة .

ان أبناء العروبة يتحسسون بمثل الدهشة التي أصابتكم بفقد أبي أديب والمصيبة إذا عمت هانت وأنا شخصياً مدين لذلك الهيكل المحبوب والشخص الجليل بنزولي ضيفاً عليه عدة أيام وقد شملني عطفه ولطفه طيلة مقامي في أيام من صيف خلت فيها داركم العامرة من أهلها لخروجهم إلى بعض المصايف وكان هو رحمة الله عليه مع أحد أنجاله قائمين لي بشؤون الضيافة ، فهذه الذكرى لن أنساها ومر بعد ذلك ربع قرن وأنا أرتقب لقاءه لتجديد العهد بذلك الخلق السامي ومرت الأيام سراعاً قبل أن أتلافى واجب الوفاء ومضى الراحل مشيعاً بقلوبنا الخافقة حزناً عليه وحده وإلا فإن غرسته النامية « العرفان الغراء المجاهدة » ستبقى حية ما شئتم ذلك ولعمر الحق انه ليندر أن يكون للمفقودين في مثل هذه الأزمنة خلف يسد

واسعة نسأله تعالى بأن يتغمد الفقيد الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان حيث قال تعالى في كتابه العزيز (كل نفس ذائقة الموت) رحم الله الأستاذ كان عالماً جليلا مثلا أعلى للتقوى والصلاح وكان مناراً للعلم بما ينشره في مجلة العرفان من المقالات العلمية والأدبية والاجتماعية وكانت وفاته خسارة عظمى للامة العربية والإسلامية فاني أقدم لعطوفتكم ولأنجاله الكرام ولعموم آل الزين المحترمين واجب التعزية سائلا المولى عزوجل بأن يحفظكم جميعاً وأن تكون هذه خاتمة الأحزان رحم الله الفقيد وإنا لله وإنا اليه راجعون والسلام عليكم .

المخلص : مدير البرق والبريد في النبطية بزمن العهد العثماني

ومدير برق وبريدار بد المتقاعد طاهر الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي الباقي وأفضل الصلاة وأتم السلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد ﷺ .

سيدي الأخ الجليل السيد يوسف الزين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد تلقيت ببالغ الحزن والأسف نعي سيدي الأخ المرحوم منار العلم والعرفان ومثال التقوى والصلاح ثابت الجنان صاحب الإيمان الإسلامي الرفيع المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين بقلب أفعمه النبأ بالأسى فوالله انه لا يرأب صدع القلب لهذا المصاب الأليم ، إلا الإيمان الذي يبعث في النفس الرضا بما قدر الله وقضى حيث فاضت روحه الطاهرة بين يدي ربه وهو يؤدي صلاته في محراب الإمام ابن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مدينة « مشهد » في إيران وصدق الله العظيم الذي يقول (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) ويقول جل وعلا مخاطباً أشرف خلقه (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وقال عزوجل (لكل أجل كتاب فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ويقول ﷺ (عش ما شئت فإنك ميت واحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزى به) ويزيد في العزاء علينا أن أعد للمحسنين جنة عرضها السموات والأرض ولعمري وأنا على يقين بأن المرحوم نزيلها بفضل الله ففي رعاية الله سفر المرحوم الميمون وفي سبيل الله ما قدم من عمل صالح وجهاد في سبيل الله داعياً الله عزوجل بأن يلهمكم الصبر وحسن العزاء وأن يوفقكم ويحفظكم مع أنجاله الأعزاء السادة أديب ونزار وزيد والسيدة والدتهم المحترمة وعموم آل الزين الكرام وأن يجعل الأنجال نعم الخلف لنعم السلف وإنا لله وإنا اليه راجعون .

وكم أتمنى أن أمثل نفسي لتأدية الواجب ولكن أملي بأن تتقبلوا معذرتي مختتماً تعزيتي

هنيئاً لك بمقامك الأخير بجوار الإمام الرضا حفيد رسول الله ﷺ فهذه رضى الله لقد اختارها لك فنعم عقبى الدار .

عوضنا الله بآلك وذويك الكرام السلامة وأطال الله بقاء عميد آل الزين فسبحـــان من تعزز بالقدرة والبقاء ولا أرانا بكم ما نكره .

نزيل دكار الأسيف يونس صفي الدين وآله

إلى أسرة دار العرفان الأغر المحترمين

يؤسفني جد الأسف أن أبعث اليكم وإلى أهل الفقيد وحرمه وأنجاله كلمة التعزية بفقد صاحب الأيادي البيضاء وركن العلم والوطنية المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين وهو الذي مضى عليه زهاء ستون سنة وهو يجاهد في سبيل العروبة والإسلام ،ومجلة العرفان أكبر دليل على ذلك فلا عجب إذا بكته العيون وأدمت له القلوب حزناً وتحسراً على فراقه وبعـــاده وهيهات أن يأتي بمثله الزمن رحمة الله على روحه وأسكنـــه فسيح جناته وعوض علينـــا بأهله وذويه .

وبهذه المناسبة أذكر اني بدأت بمطالعة العرفان الأغر منذ سنة ١٩٣٠ يوم كنت يافعاً إلى اليوم بدون انقطاع حتى أصبحت جزءاً من عمري مؤمناً بها وبصاحبها الذي كنت أكن له في قلبي كل محبة واحترام كما اني كنت أشعر معه بعد طول العشرة فيما كان يلاقيه من مشقة في نشر العرفان لا سيما في افريقيا الافرنسية بسبب ما كان يحمله العرفان في طياته من مقالات مفحمة تنزل على الفرنسيين المستعمرين كالصاعقة فكانوا يصادرون المجلة من البريد ويحرقونها في بيوت المغتربين العرب وقد ظلت العرفان في القائمة السوداء حتى سنة ١٩٥٩ وكان استقلال سوريا ولبنان من نير المستعمرين واستمرت في نشر رسالتها الثقافية والأدبية بروح صادقة وإيمان وطيد إلى اليوم .

فإلى روح الفقيد الغالي الرحمة والرضوان ولكم الصبر والعزاء .

بيروت الأسيف : فايز محمود مكارم

حضرة سيدي الأخ صاحب العطوفة السيد يوسف الزين المحترم

أهديكم أزكى سلامي وأوفر شوقي ومزيد احترامي فعسى أن تكونوا جميعاً بخير وعافيـــة وبعد فإن جارنا الأستاذ السيد حسن حشيشو أعلمنا خبراً أليماً وهو نعي العلامة الجليـــل الأستاذ المرحوم الأكرم الشيخ أحمد عارف الزين ووفاته في مدينة مشهد في إيران أثناء قيامه بأداء الصلاة في تلك البقعة المقدسة الطاهرة فتكدرنا لهذا المصاب العظيم رحمه الله رحمـــة

والف حمد على ذلك .

وأقدم تعزيتي كذلك إلى شريكه في الجهاد وحامل لواء العلم بطل المسلمين سماحة العلامة الشيخ سليمان ظاهر أطال الله بقاه ومنحه الصحة والعافية لأنهما والمرحوم الشيخ أحمد رضا عاشوا سوية طيلة النصف القرن الماضي وإلى سيادة المجاهد يوسف الزين .. ولا أراكم الله العالي أي مكروه واسلم لمن لاينساكم .

مخلصكم

النجف الأشرف عبد الرحيم محمد علي

إلى حضرة السادة المحترمين السادة نزار وأديب وزيد وعموم آل الزين الكرام حفظهم الله وأبقاهم .

تلقيت بملء الأسى والأسف خبر انتقال المرحوم العلامة الجليل الطيب الذكر المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين .

فحزنت هذه الفاجعة الأليمة في نفسي كما حزت على أهل العلم والعرفان ، وعلى مقدري فضله فلقد جاهد رحمه الله جهاد الأبطال في الإصلاح وبث نور المعرفة .

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته ، وإنا لله وإنا اليه راجعون .

أشارككم من قلبي على فقده والله أعلم ،لا أراكم الله مكروهاً وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته آل الزين .

شريك الأحزان الفقير اليه تعالى

دمشق علي أديب

إلى أسرة دار العرفان الأغر

لم يكن صاحب العرفان الأغر المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين الذي رحل عنا في غرة ربيع الثاني من هذا العام الثمانين بعد الثلاثمائة والف عن عمر تسعة وسبعين سنة إلا كوكبـا وهاجا منيراً مدى جيلين من الزمن عاملا مجاهداً في خدمة الدين الحنيف والوطن والعلم حتى علا شأنه وصار اسمه في دنيا العروبة والإسلام أشهر من نار على علم .

وهو الذي حارب الاستعمار في عهديه التركي والافرنسي حتى لاقى منها الأمرين من نفي وسجن وعذاب ومصادرة مجلة العرفان وحرق مطبعتها دون أن يثنيه شيء بل كان يزداد في كل مرة قوة وشكيمة على محاربتها سراً وعلانية وبقي هذا دأبه إلى أن نالت البلاد استقلالها وحريتها فكان فضله كبيراً وفعله حميداً في حق أمته وبلاده رحمة الله عليه .

ولم تكن مجلة العرفان العاملية المذكورة التي رافقته طوال أيام حياته إلا المجلة الفذة الناطقة باسم ملايين العرب وفي مقدمة المجلات وأثبتها جنانا وصبراً وذلك كله بفضله وفضل كتابها

بقوله تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه حيث كان رحمه في حياته أخاً كريماً محباً صادقاً في أقواله مخلصا في أعماله داعيا للحق ومرشداً للناس لاتباع طريق الخير والهدى إلى الصراط المستقيم وكان يرعى أولادنا وهم يدرسون في صيدا كما يرعى أولاده بالعطف والحنان والمحبة وكان خير مهذب ومرشد لهم وقد ارتحل إلى دار البقاء بعد أن جاهد جهاد الأبطال بعلمه النافع في رفع شأن أمته ، ووطنه بما كان ينشره في مجلة العرفان الغراء أكثر من نصف قرن من المقالات العلمية والأدبية والاجتماعية والوطنية وكان يتلقى من أقلام خيرة الأدباء والعلماء والشعراء مقالات وقصائد ينشرها في مجلته بهمة ونشاط حيث كانت المجلة مناراً للعلم والعرفان في جميع الأقطار العربية .

في ذمة الله أيها المجاهد الكريم وصاحب القلم الحر الصريح فعزاء بليغ لمدينة صيداء وعزاء لأمته ووطنه وعزاء لآله وذويه ولكل عربي يقدره حق قدره ويحمل في قلبه حبا خالصا صادقا للمرحوم المجاهد رحمه الله وإنا لله وإنا اليه راجعون .

والسلام عليكم ورحمة الله المخلص المحب الحزين

حسن رشدي حامد حشيشو وعائلته وأولاده

أخي سيادة الأستاذ أديب الزين أبقاه الله خلفا صالحا

وبعد : فقد نعت الينا صحف العراق العلامة المجاهد المرحوم والدكم في مشهد سيدنا الإمام الرضا سلام الله عليه . وقد وقع علينا نبأ الفاجعة وقوع الصاعقة ، إذ لم يكن فقدهذا الإنسان البطل بالهين على الأمة العربية المجاهدة ، وعلى الإسلام ، فهو المدافع عن حياض الدين بكل قواه والتأريخ يشهد ، أما مواقفه العربية فالعرفان هو شاهد على ذلك وجولاته في المؤتمرات الدولية ، وتصريحاته واحتجاجاته دفاعا عن كرامة العرب ما جعله محاربا من قبل طغاة المستعمرين وممثليهم من الأذناب والتابعين.

سيدي أديب : وإذا كان لا بد من الإيمان بأن عارف قد انتقلت روحه إلى بارئها فانه خالد لم يمت وأنتم في قيد الحياة تواصلون بناء مشاريعه ، وتأدية رسالته الخالدة التي رسمها لكم وللامة العربية طيلة نصف قرن من السنين أو يزيد . .

واني إذ أعزيكم بالمصاب الفادح والخطب الجلل أشكر ربي تعالى أن جعل للمجاهد الكبير ذكرى خالدة باقية هي « عرفانه » وهو العمر الثاني الأبدي له . . فالحمد لله تعالى

قسم من أقوال الصحف

في الوفاة والاسبوع

ولو أردنا أن ننشر جميع ما قالته الصحف لاستوعب ذلك مجلداً لا عدداً خاصاً

عبر اثنين وثلاثين عاما ...

ما تزال ذكرى الحادث ماثلة أمام عيني ، وسترافقني إلى آخر لحظة من حياتي ...

كان ذلك قبل اثنين وثلاثين عاماً ؛ في عشية يوم من أيام الصيف الحارة .

وقفت أمام مكتبه أترقب خلوه من الزائرين ، وفي يدي ورقة أقبض عليها وكأنها كنز . وطال انتظاري ، ولا عجب ، فمكتب فقيدنا الشيخ أحمد عارف الزين صاحب «العرفان» في صيداء ، كان مقصد الأدباء وملتقى الخلان !

وأخيراً خرج آخر زائر ، فدخلت عليه ، أتعثر الخطى ، ومددت اليه الورقة ، وقد احمر وجهي حياء فاستقبلني بابتسامة الحنان التي طالما غمرني بها منذ وفاة والدي ، وإقامته وصياً علي تناول الورقة وراح يقرأها ، وقبل أن ينتهي منها ، أرخى - رحمه الله - نظارتيه وقال لي :

- أنت كتبت هذا ؟

فأومأت بالإيجاب ، فقال :

- أحسنت ! أحسنت ! سأنشرها لك في عدد « العرفان » القادم ، شرط أن توالي الكتابة !



هكذا ، أيها القارىء ، رأى النور أول مقال كتبته في حياتي في العام ١٩٢٨ ، وكنت في الثانية عشرة من عمري ، وهكذا خطوت الخطوة الأولى في الطريق الوعرة ، التي قادتني عبر اثنين وثلاثين عاماً إلى هذه السطور ..

وكان موضوع مقالي « واحة سيوه » ، استوحيته من مجلة جغرافية أجنبية ، ولكن من أين لي أن أطلع على مجلة أجنبية ، أو أن أسمع بساحة سيوه ، أو أن أكتب مقالا ، لو لم يكن في صيدا رجل اسمه الشيخ أحمد عارف الزين ؟

يومئذ ، يا قارئي ، كنا في الجنوب لا نعرف صحفاً ولا مجلات ، ولا سيارات ولا طيارات ولا راديو :

الكثيرين وقرائها العديدين في مقاومة الاستعمار الفرنسي الذي خيم على بلادنا منذ سنة ١٩١٨ إلى غاية سنة ١٩٤٥ حتى استقلت البلاد استقلالا ناجزاً وجلت عنها الجيوش الغادرة التي حكمتها طوال هذه السنين المذكورة بالحديد والنار ومزقت وحدتها وفككت أجزاءها وعبثت بمقدراتها ونصبت المشانق لرجالها الأحرار واستودعت الكثيرين منهم السجون ومنهم صاحب العرفان الخالد فما كان يزداد إلا جرأة ومقاومة وثبات في وجه الظالمين وكانت عرفانه قبل الحرب وفي أثنائها في رأس القائمة السوداء غير مرغوب فيها خصوصا في افريقيا الفرنسية وكم مرة صادروها من بيوت المغتربين وهددوا قارئها ومقتنيها بالطرد بدون محاكمة ومنهم صاحب هذه السطور فقد لاقى الكثير من تعنتهم وأذاهم لماذا ؟ لأنها العرفان ولأن صاحبها أكبر عدو لفرنسا فكانت لهذا تحسب له كل حساب وانه لمن غريب الصدفة والعبرة ماذكره صاحب جريدة الحياة الاستاذ كامل مروة قوله زارني رحمه الله قبيل سفره إلى إيران مودعا وصدف أن كان في مكتبي أديب مهجري كبير يودعني قبل عودته إلى أميركا ويقول متأثراً لقد اكتحلت عيناي أخير آبرؤية لبنان وأشعر أن منيتي تنتظرني فور رجوعي إلى المهجر هذه المرة .

وراح الشيخ عارف يهون عليه ويستشهد بأبيات من الشعر تناسب المقام وامتد الحديث إلى القضاء والقدر فرويت لهما عندئذ أسطورة وردت في إحدى قصص الكاتب الإنكليزي الشهير سومرست موم وخلاصتها ان ملاك الموت نزل بغداد يوما متنكراً واختلط بحفل وهناك رآه وجيه كبير فعرفه فخاف على نفسه وفر وما لبث ملاك الموت أن افتقده فسأل صاحب الدعوة عنه فأجابه لقد سافر الساعة إلى خراسان .

فابتسم الملاك وقال عجبا من قال له انني على موعد معه غداً في خراسان وإذا بفقيدنا يقهقه ويقول أنسيت يا كامل انني أنا الآخر مسافر إلى خراسان لعله ينتظرني هناك لقد صدق حدسه ولاقى الشيخ عارف حتفه في رحلته إلى خراسان حيث توفي رحمه الله وهو بزيارة قبر الإمام علي الرضا عليه السلام فإلى روحك الطاهرة ونفسك الطيبة أبعث اليك أذكى السلام العاطر الممزوج بأشد الحزن والأسى على فقدك وبعدك وأنت الذي كنت ملء الأسماع والأبصار وان الأمة العربية بأسرها تبكي عليك بكاءاً مراً كلما تذكرت عظماءها وأبطالها المخلصين وليس أعز على الإنسان ممن يتعاونون معه في سبيل الله والوطن فكم جاهدت وكم ضحيت لأمتك وبلادك. ولايسع كاتب هذه السطور إلا أن يترحم على الراحل الغيور ويبكيه بكاءاً مراً تجود به عينه كلما تذكره طوال ثلاثين سنة مضت كان يستمد منه العون والإخلاص والمحبة فالله يسبغ عليه نعمة الخلود ويحفظ لنا من بعده أنجاله واخوانه وكافة الاسرة وأن يلهمنا وإياهم الصبر والسلوان .

بيروت الآسف جداً فايز محمود مكارم

في هذا الجيل !

وامتد الحديث إلى القضاء والقدر ، فرويت لها عندئذ أسطورة وردت في إحدى قصص الكاتب الإنكليزي الشهير سومرست موم ، وخلاصتها ان ملاك الموت نزل بغـداد يوماً متنكراً ، واختلط بحفل ، وهناك رآه وجيه كبير ، فعرفه ، فخاف على نفسه وفر .

وما لبث ملاك الموت أن افتقده ، فسأل صاحب الدعوة عنه ، فأجابه :

ـ لقد سافر الساعة إلى خراسان !

فابتسم ملاك الموت وقال :

ـ عجباً ! من قال له انني على موعد معه غداً في خراسان ؟

وإذا بفقيدنا يقهقه ، ويقول :

ـ أنسيت يا كامل ، انني أنا الآخر مسافر إلى خراسان ؟ لعله ينتظرني هناك !

يا لله ! لقد صدق حدسه ، ولاقى الشيخ عارف الزين حتفه في رحلته إلى خراسان!

يا أستاذي !

أنا واحد من الذين فتحوا عيونهم على الدنيا من خلال نافذتك ، واستمدوا منك العدة لاقتحام غمار الحياة ...

والقلم الذي يخط الآن هذه الكلمات ، أمسكته يدك الكريمة في شحطته الأولى ، حتى عام على مداده !

هذا القلم ، وهو يودعك الوداع الأخير ، يحنو على ذكراك بخشوع وإجلال .

من جاهد كما جاهدت ، وفي الزمن الذي جاهدت ، وفي الأحوال التي جاهدت لا يموت انه يمضي إلى ربه ، وهو ينادي : اللهم اني أديت الرسالة ! اللهم لبيك !

الحياة : العدد ٤٤٥٠ الخميس في ٢٠ تشرين أول ١٩٦٠

صاحب العرفان في ذمة الله

نعت صيداء ، وآل الزين ـ العلامة الكبير فقيد العروبة الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان ، وسيحتفل يوم الأحد المقبل بإقامة حفل الاسبوع .

ولقد هز نعي هذا الشيخ العربي الجليل البلاد ، وكان له دويه في محافل العـلم والأدب والوطنية ، فقد وقف الفقيد الغالي حياته على خدمة العروبة والاسلام ، وعلى خدمة العـلم والأدب ، وعلى نشر مآثر السلف ، وذخائر الأجداد ، وعلى تثقيف الجيل بالثقافة العربية

هذه المستحدثات ، كانت ما تزال - بالنسبة الينا - في طي الغيب . ولكن فعلها كان يجتمع في مجلة واحدة ، اسمها « العرفان » . لقد كانت الجسر الوحيد الذي تنتقل عليه المعرفة بين العالم وجبل عامل ، فعاش ربع مليون شخص ، أكثر من جيل على غذاء « العرفان » نافذتهم الوحيدة على العالم في الاتجاهين !

وجميع الذين أنتجهم الجنوب من علماء وأدباء وكتاب - وما أكثر ما أنتج ! - إنما برزوا على صناعة القلم والكلمة من منبر « العرفان » قبل سواه.

هذا المنبر ، قام بارادة رجل واحد ، وتضحية رجل واحد ، هو الشيخ أحمد عارف الزين ، الذي نعيناه للقراء في «حياة» أمس .

كان الفقيد مجموعة مناقب مدهشة ، تمتزج فيها الارادة بالعناد ، والايمان بالاجتهاد ، والتقليدية بالاصالة ، والجرأة بالاستخفاف . يضاف إلى هذا وفاء نموذجي ، ونشاط فريد من نوعه ، رافقه من المهد إلى اللحد ، وصمود عند الرأي وثبات على العقيدة .

وتبدل الزمن ، ولم يتبدل الشيخ أحمد عارف الزين ، وظل واقفاً بسلاحه كالجندي الأخير ، على عرفانه إلى نهاية عمره .

ولا نتحدث هنا عما لاقى فقيدنا الكبير في أيام الجهاد التحرري من اضطهاد وسجن وتنكيل فذاك يحتاج إلى سفر طويل . ولكننا لا نستطيع أن ننسى ما لاقاه من عقوق في عهد الاستقلال ومن تجاهل للخدمات المجيدة التي أداها لبلاده ، وإغفال رسالته وتضحيته .

ولقد تحمل الفقيد هذا الضيم ببساطة الكريم في كبريائه ، وأصر على أن يعيش في عالمه مهما تبدل العالم حوله . وإذا كان قد حام في جوه ، في السنوات الأخيرة هوام طنان ، فقد ظل جوهره صافيا طاهراً ، ولاقى ربه - على غير ميعاد - في بقعة مقدسة طالما عكس عرفانه سناءها وأشاع روحانيتها !



زارني ، رحمه الله ، قبيل سفره إلى إيران ، مودعا . وصدف أن كان في مكتبي أديب مهجري كبير يودعني قبل عودته إلى أميركا ، ويقول متأثراً :

- لقد اكتحلت عيناي أخيراً برؤية وطني . وأشعر ان منيتي تنتظرني فور رجوعي إلى المهجر هذه المرة ...

وراح الشيخ عارف يهون عليه ، ويستشهد بأبيات من الشعر تناسب المقام ، وهو الذي يحفظ من الشعر ما لا يحفظه سواه ، حتى قيل أن رأسه كان أكبر ديوان عرفه الشعر العربي

اسبوع الشيخ احمد عارف الزين

كان يوم الأحد الفائت في صيدا موعد الاحتفال باسبوع فقيد العلم والصحافة العلامة المأسوف عليه الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة « العرفان » وواضع الأبحاث العديدة القيمة في حقول التاريخ واللغة والدين والقضية الوطنية وعلم الاجتماع .

وقد احتشد في بهو مقبرة صيدا جمع غفير جاء من مختلف أنحاء لبنان ليشارك آل الفقيد مصابهم الأليم .وحضرت شخصيات سياسية وأدبية من مختلف الطبقات لترثي الراحل الكبير الذي كرس حياته وعلمه وماله في سبيل الوطن والاستقلال والحرية والنهضة العربية . وقد رثاه عدة خطباء فنوهوا بمزاياه العديدة وخدماته وتضحياته .

وفي الصورة يبدو السيد علي بزي نائب حاصبيا وهو يؤبن الفقيد الذي ظهر رسمه فوق المنصة .



علي بزي يلقي خطابه بحفلة الاسبوع

السياسة ٢٤ ت١ سنة ١٩٦٠

الفقيد الكبير عارف الزين

فجع الأدب والجهاد وفجعت معها الصحافة والوطنية بوفاة صديقنا العلامة الكبير الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان . فقد توفاه الله في إيران حيث كان يزور العتبات المقدسة عن عمر حافل بالجهاد والمكارم والتضحيات . فعم الأسف عليه من الأوساط الكريمة التي عرفته في مختلف مواقفه رجلا لا تلين له قناة إزاء عقيدة اعتنقها عن إيمان ، لا تغريه أعظم المغريات ، وكم رافقه صاحب هذه الجريدة في عهد الانتداب وعهد الاستقلال أيضاً ، في مختلف الظروف والأحداث وعرف فيه ذلك الرجل الصلب والصحافي العالم ، والوجه البارز في الرعيل الأول الذي لم يلق ويا للاسف من دول العرب التي خدمها وضحى كثيراً في سبيلها ما يجب أن ينال ، فكانت أكبر مكافأة له اطمئنان ضميره إلى ما فعل وقناعته بثقة نالها من كرام أخصاء في الوطن والمهجر ، وما خلف من تراث في مجلته الراقية

الإسلامية . وكانت مجلة العرفان طيلة نصف قرن مشعل وطنية وقومية ، ونور هداية ، وسجل مفاخر ، ومباءة ذخائر .

يضاف إلى ذلك ان الفقيد كان من الرعيل العربي الأول ورأس كل حركة قومية ، ونهضة وطنية أيام الانتداب الفرنسي ولاقى الألاقي وعانى الكثير ومع ذلك فما دُب الصريخ ، وما دعا الداعي إلا وكان الشيخ أول الملبين ، أو في مقدمة المستجيبين لا يعوقه عن ذلك عائق ، ولا يقعده مقعد ! ولطالما لازم في ذلك الفقيد الكبير العلامة الشيخ أحمد رضا العاملي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق فلا يرى أحدهما إلا وكان الآخر معه .

وفضلا عن الجهود التي كان يبذلها في سبيل إصدار العرفان والمحافظة على مستواها العلمي والأدبي والقومي الرفيع ، فقد الف عدداً من الكتب النفيسة وحقق عدداً كبيراً منها وطبعها في مطبعته حتى أن مطبوعات العرفان طيلة نصف قرن تضاهي مكتبة كبرى لوحدها ، ولقد طوي هذا العلم الخفاق في صيداء بفقد الاستاذ الكبير ، وخسر العلم والأدب ركناً ركيناً ، وحصنا حصينا ، يضاف إلى ذلك ما عرف فيه من كريم المهزة ، ونبل السجايا ، وشرف المزايا ، والإخاء والوفاء .

رحم الله الاستاذ الكبير الشيخ أحمد عارف الزين رحمة واسعة ، وأغدق على جدثه صيب رضوانه ، وأدخله فسيح جنانه ، وجعله في عليين مع الشهداء والأولياء والصديقين وحسن اولئك رفيقا . وعزاء جميل لأنجاله الأكارم ولآل الزين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . دمشق – جريدة الأيام : العدد ٧١٣٦ بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني

الشيخ احمد عارف الزين

انتقل إلى رحمته تعالى في مدينة مشهد في إيران حيث كان يقوم بزيارة الأماكن المقدسة المرحوم المأسوف عليه الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة « العرفان » الصادرة في صيدا

وقد كان ، رحمه الله ، من رجال القلم البارزين ، ووطنيا مناضلا .

وسيق إلى المنافي والسجون أكثر من مرة في عهدي الأتراك والانتداب وأسهم في العديد من المؤتمرات الوطنية والمجالات العلمية .

ويحتفل باسبوع الفقيد عصر الأحد في بهو مقبرة القلعة في صيدا . وتقبل التعزية في منزل الفقيد في صيدا ابتداء من يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦ تشرين الأول .

رحمه الله وألهم آله نعمة الصبر والسلوان .

العمل : العدد ٤٤٧٤ الاربعاء ١٩ ت١ ١٩٦٠

في ذمة الله الشيخ عارف الزين

فقيد الادب والفضيلة والصحافة العربية

نعى الينا آل الزين من لبنان الشيخ الجليل العلامة الاستاذ عارف الزين صاحب مجلة العرفان الذي انتقل إلى رحمة الله يوم أمس مأسوفاً على سجاياه ومكرماته وجهاده الوطني والأدبي الطويل في سبيل العروبة والفضيلة والدين ، وقد قوبل نعيه بالوجوم والألم بسبب ما كونه الفقيد لنفسه من مكانة رفيعة في النفوس خلال حياته الحافلة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه وألهم ذويه العزاء والصبر الجميل وعوض وطنه عن فقده ، وسيقام له اسبوع حافل يوم الأحد القادم في صيدا مسقط رأسه ومقره الأخير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

دمشق ـ جريدة النصر : العدد ٤٧١٢

مات الشيخ احمد عارف الزين

نعت أنباء طهران أمس شيخ الصحافة اللبنانية والعربية الوطني الكبير الشيخ أحمد عارف الزين مؤسس مجلة « العرفان » الصيداوية الشهيرة ، وعضو المجلس الوطني لأنصار السلم في لبنان ، وأحد كبار العاملين في البلاد العربية في ميادين الحركة الوطنية التحررية ، وفي سبيل قضية السلم العالمي .

لقد شارك الفقيد في الجمعيات العربية السرية التي كانت تعمل لاستقلال البلاد العربية عهد الدولة العثمانية ، وكان من جملة الشخصيات اللبنانية الذين أحيلوا إلى المجلس العرفي بعاليه أيام جمال السفاح التركي ، واستشهد بعضهم في حادث ٦ أيار المشؤوم .

وقد امتاز الفقيد طوال حياته السياسية والصحفية بصلابة وطنيته وبثباته على الموقف المشرف المعادي للاستعمار في جميع مراحل النضال الوطني من أجل تحقيق الاستقلال ، ثم من أجل توطيد الاستقلال ، ولطالما تعرض للاغراء والمساومة ، فترفع عن كل إغراء وكل مساومة .

وخدم الفقيد في مجلته « العرفان » تراث الحضارة العربية أجل الخدمات ، بما كتب ونشر وبحث .

ومذ أخذت حركة أنصار السلم في لبنان تكسب تأييد مختلف الأوساط الشعبية والوطنية كان الفقيد بين كبار اللبنانيين الذين رافقوها باخلاص وثبات ومنحها مطلق العطف والتأييد

وهي أعظم مكافأة كمآثره لكبار النفوس .

ألا رحمة الله تترى على ضريح الصديق الكبير عداد ما أحسن ، وعزاؤنا الحار لأولاده وعائلته ، ولأصدقائه الأوفياء وطنا ومهجراً وإنا لله وإنا اليه راجعون .

القلم الصريح : العدد ١١١٤ – ١١١٥ تاريخ ١٩٦٠/١٠/٢١

اسبوع الشيخ احمد عارف الزين

أقيم عصر أمس في صيدا احتفال خطابي مهيب ، لمناسبة مرور اسبوع على وفاة الأديب العلامة الشيخ أحمد عارف الزين ، صاحب مجلة «العرفان» المحترمة .

وقد اشترك بالحفل عدد كبير من الشخصيات السياسية والوطنية ورجال الدين والأدباء والشعـــراء .

وقد القيت عدة خطب وقصائد في تعداد مواقف الفقيد الوطنية والأدبية والانسانية .

وكان في طليعة كلمات التأبين كلمة النقيب السابق الاستاذ روبير ابيــلا بتكليف من مجلس نقابة الصحافة .

اننا ننتهز هذه المناسبة لنكرر تعازينا بالفقيد الكبير ، الذي كان من رواد الحركة القومية والوطنية في لبنان ، كما كان من رواد الصحافة والأدب والنشر .

الكفاح : العدد رقم ٨٠٩ ٢٤ ت١ ١٩٦٠

الفقيد العلامة احمد عارف الزين

غصت دار الفقيد العلامة الشيخ أحمد عارف الزين في صيدا اليوم بكبار المعزين جاؤوا كلهم من مختلف الأنحاء اللبنانية يعزون العلم والصحافة والأخلاق الرصينة بوفاة أديب كبير ومناضل حر توفي في إيران ووري جدث الرحمة في مشهد .

والفقيد الكبير صاحب مجلة « العرفان » من المجاهدين الذين سيقوا إلى المنافي والسجون أكثر من مرة في عهدي الأتراك والانتداب وسبق أن ساهم في المؤتمرات الوطنية والمجالات العلمية فكان الصوت الداوي والقلم الحر مدافعا عن القضايا الوطنية الكبرى . وسيحتفـــل باسبوع الفقيد عصر الأحد في ٢٤ الجاري في بهو مقبرة القلعة ــ صيدا .

و « اليوم » تكرر تعازيها بالفقيد الكبير سائلة له الرحمة والرضوان ولآلـــه جميـــل الصبر والعزاء :

اليوم : العدد ٥٢٩٦ ١٩ ت١ سنة ١٩٦٠

الصبر والعزاء .

هذا ويتقبل آل الفقيد التعازي بمنزله ابتداء من يوم الثلاثاء الواقع في ١٨ الجاري .
وستقام ذكرى الاسبوع في ساحة مقبرة القلعة في صيدا بعد ظهر الأحد ٢٣ الجاري .

الهدى : العدد ٣٧٩١ ٢٠ ت١ سنة ١٩٦٠

وفاة المجاهد الكبير والصحافي الشريف النزيه الشيخ أحمد عارف الزين

ورد نبأ من طهران يفيد أن العلامة المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان وأحد أعلام الفكر والتحرر والنضال الوطني ضد الاستعمار في لبنان والشرق العربي قد توفاه الله في مدينة مشهد بينما كان يقوم بزيارة دينية ، وفقيد البلاد ، هو مرسل الشرارة الأولى ضد طغيان العهد العثماني وضد الانتدابين الفرنسي والبريطاني في البلدان العربية ، وله جولات ووقائع مشهورة في مقارعة المستعمرين بقلمه ولسانه وخطبه وتصرفاته .

وقد كان الشيخ أحمد عارف من أركان حركة أنصار السلم في لبنان وفي طليعة المدافعين عن الحريات العامة .

وما ذاع النبأ حتى توافدت شخصيات البلاد إلى منزله في صيدا لتعزية أنجاله وعائلته .
وقد دفن الفقيد الكبير في مدينة مشهد . وسيقام له اسبوع حاشد في صيدا يوم الأحد المقبل

« فالدنيا الجديدة » التي تربطها بالفقيد الغالي وبأنجاله الكرام أمتن روابط الصداقة ، تتقدم منهم ومن أسرة الصحافة الوطنية بأحر عواطف التعزية سائلة لنفسه الراحة ولهم طول البقاء .

بيروت ـ الدنيا الجديدة : العدد ٧٢٠ تاريخ ١٩ ت١ ١٩٦٠

الشيخ أحمد عارف الزين في ذمة الله

الوجه الكريم الذي توارى عنا في الأسبوع الماضي . وان نأنس بإشراقه بعد الآن وبا للأسف ، كان من الوجوه النبيلة القليلة التي بقيت لنا من السلف الصالح .

كان المغفور له الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين ، منشىء مجلة « العرفان » الممتازة ، أحد أبطال الرعيل الأول الذي عمل في العهد التركي للبعث العربي ، وكانت الناس تسخر من فكرته ومن حماسته لها ، ولكن السخرية ما كانت إلا لتزيده إيماناً بأن الأمة العربية واصلة حتما إلى بعثها وان المجد العربي عائد يوماً .

وفي الحرب العالمية الأولى سيق الأستاذ أحمد عارف الزين إلى المجلس الحربي في عاليه .

حتى آخر أيام حياته .

اننا نأسف لهذه الخسارة بوفاة الشيخ الجليل المجاهد ،ونتقدم بأحر التعازي لآله ولآله وأنصار السلم بلبنان .

النداء : العدد ٩٣٥

صاحب العرفان في ذمة الله

العالم العلامة ، والمجاهد الوطني الكبير ، الشيخ أحمد عارف الزين، من رعيل قادة العرب الأفذاذ ، اولئك الذين سطروا في تاريخنا المجيد صفحات خالدات ، ووقفوا بوجه الجور والطغيان وقفات بطولية ، في عهد السلطنة العثمانية وعهد الانتداب الفرنسي ، فكانوا خير مدرسة تلقن عنها رجالاتنا الأبرار دروس الوطنية والجرأة والإيمان .

وبالأمس القريب ، انطفأت هذه الشعلة الفريدة ، واختفى هذا القبس المشع ، فقيل : مات العلامة والمجاهد الكبير فضيلة الشيخ أحمد عارف الزين .

لم يصدق الناس النبأ ، لأنهم اعتادوا أن يروا صاحب العرفان كتلة من الهمة والنشاط ، بالرغم من تجاوزه الخامسة والسبعين من العمر ولأنه ــ رحمات الله عليه ــ كان مــلء سمع الناس وبصرهم ، يتحدثون بجهاده وتضحياته ومواقفه الوطنية الرائعة ، لأن أمثاله في هذا العصر من النوادر ، وهو الذي لم ترهبه قوة ولم يرضخ لأية سلطة استبدادية ، بل كان يسير في طليعة المجاهدين المناضلين للذود عن أمتهم ووطنهم .

فبموت الشيخ أحمد عارف الزين تنطوي صفحة مجيدة من تاريخنا الخالد ويخفت الصوت الذي ظل خمساً وسبعين سنة يجلجل في الدفاع عن الكرامة والعزة والقومية ، فتشمل الخسارة لبنان والعالم العربي أجمع .

ولقد كان فضيلته تاريخاً قائماً بنفسه ومدرسة اجتماعية وطنية وحرية وكرامة ، بعــدما كتب صفحة مجيدة في سبيل لبنان والعروبة .

والفقيد الكبير كان قد غادر لبنان إلى (مشهد) في إيران لزيارة الأعتاب المقدسة لآل البيت الأطهار ، حيث وافاه الأجــل وهو في حاضرة الإمام علي بن موسى الرضا سلام الله عليــه فجرى دفنه هناك .

واننا والأسف يحز في نفوسنا نتقدم من آل الفقيد بواجب التعزية ، خاصة من أنجالــه الكرام ، سائلين المولى أن يتغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه ، وأن يلهمهم نعمة

ان الاديب رسول الخير في وطن

فجعت الصحافة العربيـــة بأعرق صحفي بل بأشرف قلم لم ينحرف إلا مع الحق ، ولم يندفع إلا في سبيل الوطنية والاصلاح هو العلامة المجاهد الشيخ أحمـــد عارف الزين صاحب مجلة « العرفان » شيخة مجلاتنا السياسية والأدبية في الشرق العربي توفاه الله في إيران حيث كان يؤدي فرضاً دينياً فدفن في مدينة « مشهد » بجوار الأبرار الصالحين وأحدثت وفاته في لبنان وبلاد العرب عامة وفي مدينة صيداء خاصة هزة أسف عميق ولا عجب فانه أول من فتح للادب والنهضة فتحاً مبينا في جبل عامل ولبنان الجنوبي بانشاء جريدة جبل عامـــل ثم مجلة العرفان منذ نيف وخمسين عاما ، وكان رحمه الله عالماً واسع الاطلاع ، أبي النفس صادق الوطنية ، كريم اليد ، وفيا لأصدقائه ومواطنيه وهو مرسل الشرارة الأولى ضد الاستعمارين التركي والفرنسي وله جولات في مقارعة المستعمرين بقلمه ولسانه وخطبه وقد سيق إلى السجون مراراً وهدد بالاعدام ولكنه ظل ثبت الجنان متين الإيمان بعقيدته ووطنه فلم يتراجـــع ولم يهادن حتى آخر أيامه .

وكانت داره في صيداء محجة كبار المعزين ، وكانت حفلة اسبوعه حافلة بمـــا القي فيها من تآبين شعرية ونثرية لكبار الأدباء والشعراء ، واننا إذ نشعر بالفراغ الذي تركه الفقيد الكبير في صيدا وفي الأوساط الصحفية والعلمية وقد كان لنا نعم الصديق والزميل فاننا لا نجد دمعة أحر من إعادة نشر قصيدتنا في اليوبيل الذهبي لمجلته « العرفان » الغراء وهي خير تعبير عن تقديرنا لمواهب الفقيد ومآثره مكررين التعزية لأنجاله الأعزاء ولآله الكرام وفي طليعتهم حضرة النائب يوسف بك الزين ، آملين أن يواصل نجل الفقيد الاستاذ نزار رسالة أبيه على خير ما نعهد من نشاطه وأدبه .

قصيدة صاحب العصر في يوبيل العرفان

هذا لواؤك فوق الشرق خفاق … مطرز بالنهى والعلم ، براق
قد مد ظلا على الأذهان فانفتقت … مباسماً من حلاهـــا اللفظ ينساق
خمسين عاما تبنيت الهدى طرفا … تتلى ، وآياً لدنيا العلم ميثـــاق
كأن « عرفانك » الميمون طالعه … نجم له في رحـــاب النـــور آفاق
يزف للعين إشعاعا ذوائبه … سحر حلال ، وآداب وأخلاق
ان الأديب رسول الخير في وطن … وشمعة ـ لضياء الناس مهراق

مع الذين سيقوا من رفاقه وزملائه العاملين في الحقل العربي ، وسجن واضطهد ، فكان حافزاً جديداً ليقويه في رسالته .

وبعد انتهاء الحرب وقف الأستاذ الزين من الانتدابات التي فرضت على الأقطار العربية موقفاً ينسجم انسجاماً كاملا وماضيه ، فسجن واعتقل وعطلت مجلته غير مرة، وهدد براحته ورغيفه ولكنه لم ينثن ، وظل ذلك المكافح المجاهد حتى يومه الأخير .



ومن غرائب الصدف أن فقيدنا العزيز تمنى مراراً أن يموت في أحد المزارات الشيعية المقدسة وأن يدفن فيه وقد سافر في الشهر الماضي إلى مشهد (إيران) في زيارة روحية فانطفأت شعلته وفارق الحياة فدفن مكرماً مبكياً عليه في جوار الإمام الرضا وترك لنا في لبنان اعطر الآثار وأكرمها .

فإلى جميع أصدقائه وأنسبائه ، وإلى أنجاله المحترمين ، ولا سيما زميلنا العزيز الأستاذ نزار ، أحر تعازينا القلبية ولشيخنا الجليل المفضال رحمته تعالى ورضوانه .

وفي الصورة فوق الاستاذ نزار يقف تحت صورة والده الفقيد ، يلقي كلمة عائلة الزين في الحفل التأبيني الذي اقيم في الأسبوع الماضي للراحل الكريم .

الجمهور الجديد تاريخ ١٩٦٠/١١/٢

كلمة النهج

وجاءنا من خراسان انها تجاوبت من وفاته باصداء يمتزج فيها الحزن بالفرح ، فهي إذ أسفت لفراق فارس عقائدي باسل ، مجّدت خاتمته الطيبة ، ورأت سعيه إلى مثواه في جوار الإمام الضامن عليه السلام كرامة تتوج عمله الصالح بأحسن القبول ، ومالا ينسى أن خراسان برهنت مرة اخرى على طبع إيماني منقطع النظير ، فقد تناولت نعشه فئاتها المختلفة ، ومشت تحته جماهيرها خاشعة ، على نحو رد عنه وحشة الغربة ، وملأ فردوسه بأنفاس الأهل الطيبين ، ثم أقيمت الفواتح لروحه سخية بارة . وأبنته الصحف وفية مشكورة .

ألا رحم الله فقيدنا الغالي وجزى ايران وخراسان خاصة خير مايجزي المؤمنين العاملين .

الشيخ أحمد عارف الزين

ذلك الوجه الوطني الذي لن يغيب

قبل أن حفظت الحرف ، حفظت عن أمي ــ يا طيب ذكراها ــ اسم « العرفان » ..

كانت أمي تسمي كل كتاب (عرفانا) وكل جملة كتب (عرفانات) ..

لم أفهم سر التسمية هذه حتى وعيت ، وتعلمت الحرف ، وصرت أبحث في مكتبة أبي الضخمة عن كتاب مطبوع بالأحرف الحديثة ، لا بالمطابع الحجرية ، تسهل عندي قراءته .

كنا حينذاك في سنوات الحرب العالمية الأولى ، وكانت قريتنا (مجهل) من مجاهل هذه البقعة التي تسمى جبل عامل ..

وأول مرة ــ عهدذاك ــ تنورت عيناي بهذه الأحرف : « العرفان » مكتوبة بخط جميل واضح على جبهة « كتاب » عرفت بعد ذلك ان اسمه « مجلة » .

وأول مرة ، أيضاً ، في ذلك العهد تلامع في ذهني هذا الاسم : « أحمـــد عارف الزين » مكتوباً كذلك بخط جميل واضح تحت اسم « العرفان » ..

وبقي اسم هذا (الكتاب) ــ (المجلة) ، واسم (أحمد عارف الزين) ، بضع سنين مجرد اسمين يبعثان البهجة في عيني وذهني ، دون أن أعرف سبب ابتهاج العين والذهن بهمـــا كلما طالعتهما ، وقد كنت أحب قراءتهما كل يوم ، وأحب أن أرسمها بالقلم (الغزار) أقلـــد خطهما بجهد غير مماول ..

كنت أحس بدافع خفي قوي أن لهذين الاسمين شأنا ما في حياتي ذات يوم ..

كانا يفتحان أمام عيني وذهني آفاقا مضيئة ، ولكنها مبهمة غامضة ..

حلفت لو رفعوا تمثالــه ذهبــاً … يفيض منه على اليوبيل إشراق
لما وفوه حقوق الفضل كــاملة … وقصرت ذمم فيها واعناق

● ●

يا صاحب العيد والدنيا مهللة … لمرقم أنت في مغناه سباق
صدق الرواية من شقيه منبلج … وعطره في بياض الطرس عباق
به رفعت بنود الضاد عالية … وصنته فهو عف البث مصداق
ثأرت فيه لحق العــرب في زمن … السجن قد كان فيه بعض مالاقوا..
أي الميادين لم تفلح بساحتها … ولم يكن لك إرعاد وإبراق
تلك الصحيفة في كفيك ماطويت … وحبرها من عيون الليل دفاق
سهرت حتى تجلى الصبح بعد دجى … ولم تنم ، ووراء العين سراق
فكنت في الحرس اليقظان قائده … وكنت أول من قاسوا ومن ذاقوا
وقد أذبت شهي العمر بين يـــد … تنشي ، واخرى لها في الجود اغداق
تقري الضيوف ببيت لا ثراء به … لكنما الله للمضياف رزاق
والمال عندك ان يُشفى الأوام به … لا ان يروّى به حرص واملاق
قناعة النفس في الأحرار ثروتهم … وثروة الجهل أموال وأرزاق

● ●

قل للاديب الذي غلت أناملــه … الليث ما عابه قيد وأطواق
لولا يراعك عين المجد ماانفتحت … في موطن ، أو بدا للحق إحقاق
ولا جنى الشعب في استقلاله ثمراً … تدار منه بيوم النصر اطباق
نسوك في النعمة الكبرى فحظهم … شهد ، وحظك تنكيل وارهاق
تبقى عظيماً على فقر وقد صغرت … نفوسهم ، وبعين العدل قد ضاقوا
العبقرية لا تمحى مفاخرهــا … وفي الدنى صحف تتلى واوراق

يوسف فضل الله سلامة

صيدا — العصر

أما زميلتنا النهج فقد نشرت في عددها الصادر في ٢٤ ت٢ كلمة وقصيدة الاستاذ أحمد حجازي « ابن البادية » تحت عنوان « وفاء » التي يراها القارىء في غير مكان من هذا العدد وفي الأخبار بعد أن نعت الفقيد الكبير للقراء قالت :

أمام المستعمرين الأتراك بأشرف ما « يتهم » به وطني شريف تجاه حكم أجنبي مستعمر .. وكان له موقف هناك من مواقف الوطنية الصلبة التي لا تعرف اللين ولا المساومة .. وعاد إلى « عرفانه » يطلق حزمات الضياء من جديد في جبل عامل ، وفي لبنان كلــه ، وخارج لبنان من ديار العرب ..

وحين استضرى جمال السفاح في بلادنا ، مسلطاً ارهابه الغاشم على الحركة الوطنية في سوريا ولبنان ، كان أحمد عارف الزين ، مرة أخرى ، في قافلة الوطنيين العرب « المتهمين » أمام « محكمة » السفاح العسكرية في عاليه ذاتها ، عام ١٩١٥ .. غير أن الطغــاة لم يظفروا بالوثائق « الجرمية » التي تدين صاحب « العرفان » ، فانتقموا منه بحرق داره في صيداء ، وتعطيل « عرفانه » ، حتى نهاية الحرب الكبرى ..

(في مكافحة الاستعمار الفرنسي)

.. وانتقلت المعركة ، بعد الحرب ، إلى ميدان جديد ، إلى كفاح الاستعمار الفرنسي الذي دخل أرضنا محتلا ، ثم أقام فيها مقنعا بقناع عصبة الأمم : الانتداب ..

هناك ظهر أحمد عارف الزين في الميدان الجديد هذا ، أصلب وطنية ، وأعلى منزلــة في غمرة النضال الوطني التحرري .. رفع راية الكفاح في ميادين الفكر والأدب والسياسة معاً ، وصمد إلى وجه القضية الاستقلالية صمود المؤمنين الواثقين بالنصر حتى في أشد مواقف الحرج وفي أحلك ظلمات الإرهاب ، وفي أطغى تيار الطغيان ، لا يهــادن المستعمرين وعملاءهم وزبانيتهم مقدار ذرة ، ولا يساوم على وطنيته وعروبته التحررية بمقدار شعرة ، محتمــلا السجن ، والنفي ، والاضطهاد ، وسد أبواب العيش ، بشجاعة وثقة وكبرياء ..

سمعت قائداً وطنيا كبيراً رافقه في بعض مواقف الكفاح الوطني أيام الفرنسيين.. سمعت هذا القائد ، وقد أبلغناه أمس نبأ وفاة الشيخ الجليل المجاهد ، يقول :

— « هذا وجه وطني لن يغيب ، وإن مات .. لن يغيب عنا أبداً نحن الذين عرفناه في ذلك الزمان ، فعرفنا فيه الاخلاص الحق جوهراً خالصا لا غش فيه مطلقا » .

تلك شهــادة هي — عند من يعرفون هذا القائد الوطني الكبير — تزيدنا وتزيدهم علماً بأن صفة المجاهد ، حين تطلق على أحمد عارف الزين ، إنما تطلق صادقة لا يشوبها ادعاء ولا تهريج ولا تضليل ..

(في عهد الاستقلال)

.. وحين جاء عهد الاستقلال في لبنان ، هل ألقى المجاهد السلاح والراية ، وقعد يستريح

حتى إذا بدأت حياتي المدرسية ، بدأت أعرف لماذا كانت أمي تسمي كل كتاب عرفانا وكل جملة كتب (عرفانات) .. ولماذا البهجة تلك كانت تقترن عندي باسمي (العرفان) و (أحمد عارف الزين) .

كانت التسمية تلك على لسان أمي ، تعبيرا عن حقيقة واقعة في بلدنا المعزول : جبل عامل والحقيقة الواقعة هذه ، هي أن (العرفان) كانت أولى خيوط النور من فجر النهضة العربية الحديثة يمتد إلى (مجاهل) حياتنا هناك في جبل عامل ..

من هنا يجب أن يبدأ من يريد أن يعرف سيرة أحمد عارف الزين في أنبل صفحاتها ، وأبهج مآثرها .

لقد كان يجمع لنا خيوط النور من كل مكان ويبثها شعاعا في جبلنا نلمح به فجر الحياة العربية الطالع ، حين لا ملمح للنور في هذا الجبل إلا من حيث يطلع (العرفان) ، ومن حيث يكتب صاحب (العرفان) .

فاذا كان قد طمح ناس عندنا للعلم الحديث يتعلمونه ، وللادب الجديد ينشدونه أو يكتبونه ولأسباب المعرفة يتشبثون بها من وراء (المجاهل) كلها ، وللتراث العربي الصالح يتخيرون أطايبه وفضائله ، فذلك لأن (عرفانات) أحمد عارف الزين كانت الحافز الأول لهذا الطموح كله ، يوم لا حافز غيرها في ذلك المعتزل الراكد الخامد ..

وإذا كان قد ظهر ناس من الشباب عندنا ، في ظلام العهد الاستعماري الفرنسي ، يجهرون في المواسم والمحافل بيننا بنداء الحرية والتحرر والاستقلال ، ويقفون بجرأة أشبه بالمغامرة حيال الاقطاعية والرجعية المناصرتين للاستعمار ، فذلك لأن وطنية الشيخ أحمد عارف الزين كانت تلهم وتحفز وتثير ..

(في غمرة النضال العربي)

منذ بدأت معركة التحرر العربي في لبنان ، لخلع نير الاستعمار التركي العثماني .. ظهر أحمد عارف الزين مناضلا في المعركة لا يتأثر بالنزعات « الإصلاحية » المحض ، التي كانت تحاول إخفاء الصفة الاستعمارية لدولة الأتراك العثمانيين بستار من « بهاء » وجه الخليفة .

دخل في المعركة « السرية » أولا ، حين كانت المعركة ما تزال في نطاق التجمع العربي السري ، مطالبا بحق العرب في الاستقلال ، لا بمحض « الاصلاح » ! ..

ثم ظهر في المعركة علانية ، حين لم يبق مجال للمعركة إلا أن تخرج إلى النهد دون استتار وإذا به ، أول مرة ، في قافلة السجناء العرب الوطنيين في عاليه ، عام ١٩١٢ ، « متهما »

العريضة الكثيفة الجبارة .

وهنا أيضاً صمد الشيخ الجليل المجاهد إلى الغاية ، لا يعبأ بالطنين يحوم حوله ليثنيه عن أشرف غاية وطنية إنسانية .

وإذا كان قد مات الشيخ أحمد عارف الزين ، فان وجهه الوطني الناصع النقي لن يغيب عنا أبداً ، كما قال ذلك القائد الوطني الكبير الذي رثاه بأبلغ كلامة ، وأصدق شهادة :.

جريدة الأخبار : بيروت ١٩٥٠/١٠/٢٣

احمد عارف الزين

في ذمة الله ، أيها المجاهد العريق !

في ذمة الله القلب الذي سكت بين يدي ربه وهو يؤدي صلاته في محراب الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مدينة « مشهد » في إيران .

في ذمة الله الجهاد الشريف ، والقلم الحر ، في ذمة الله الايمان الاسلامي الرفيع ، والعروبة الصافية والوطنية الحقة . في ذمة الله ، من نفي وسجن ، ولم تلن له قنــاة ، ولم يركع على أبواب المغريات ، ولم يمد يده إلا ليصافح ، أو ليصفع !

في ذمة الله من لم يحن رأسه إلا إلى ربه ، ولم يستح إلا من ضميره ، ولم يفخر إلا بعفتــه ووجدانــه .

في ذمة الله الخلق الرضي ، واللسان المهذب ، والقلم العف ، والسخاء الحاتمي والوفــاء السموءلي .

في دمة الله فقيد العروبة والعربية الشيخ أحمد عارف الزين .

في ذمة الله والوطن ، من شرع قلمه عام ١٩٠٥ ليكتب في « ثمرات الفنون » لليازجي ، و « الاتحاد العثماني » و « حديقة الاخبار » مدافعاً عن وطنه ذائداً عن حرمة امتــه ، يوم كانت كلمة الحق برقبة !

ثم لم يكتف بهذه المنابر فأصدر عام ١٩٠٩ مجلة « العرفان » وما أدراك ما « العرفان » مدرسة جبل عامل من الفه إلى يائه ، وسفيرة الأمة العربية والقلم العربي إلى كل صقع وصوب من أرض العرب وغير العرب ينقل لهم الطيبات وينقل عنهم الطيبات من الآداب والفنون ، يخطب فتهتز المنابر ، ويكتب فتستنير البصائر . يقدم العالم في أبحاثه ، والمتأدب في محاولاته والشاعر في روائعه وفي غير روائعه .

ذلك أبعد ما يكون عن طبيعة المجاهدين الصادقين المخلصين .

ان عهد الاستقلال يفتح ميداناً جديداًلكفاحهم الوطني . . ميدان الجهادلتوطيدالاستقلال لنفي الاستغلال عنه ، لتحريره من مخلفات الاستعمار والاستئثار والفساد والخيانات . .

في هذا الميدان أيضاً ظهر أحمد عارف الزين وهو ذلك المجاهد بعينه . : ومن جديد حمل السلاح والراية يكافح مع المكافحين عناصر السوء من بقايا الاستعمار ، وعناصر السوء من مستغلي الاستقلال ، وعناصر السوء من أدعياء الوطنية الظالعين ، تحت الف ستار في موكب المتسللين إلى بنيان استقلالنا بوجه للاستعمار جديد . . وجه مقنع خادع مضلل ، يتسمى بأسماء مقنعة خادعة مضللة .

ومرة أخرى ، وفي عهدالاستقلالأيضاً ، تلقى الشيخ الجليل المجاهد صنوفاً من الاضطهاد والحرمان . . ولكنه يصمد صموده القديم الجديد ، ويصبر صبره المؤمن الجميل ، ويثبت ثباته العنيد المجيد . .

(في حركة أنصار السلم)

. . وينفتح ميدان آخر في جبهة النضال للمناضلين الصادقين . . جبهة السلم العالمية ، بل الوطنية كذلك .

فقد هبت عاصفة التحرر الوطني في بلاد العرب جمعاء ، وفي بلدان آسيا وافريقيا عامة ، وصعدت موجة الحركة التقدمية في عالمنا المعاصر كله . . والقى الاستعمار نفسه امام هذه العاصفة وهذا التيار يكاد يتزعزع مكانه وينهار بنيانه ، ويكاد ظله ينزاح عن وجه البسيطة فلم يجد سبيلا إلى البقاء إلا بإثارة الحرب الباردة وتهيئة الحرب اللاهبة ؛ والانهماك بالتسلح حتى يلقى البشرية في مهلكة جديدة رهيبة . .

هنا نهضت قوى السلام والتحرر والتقدم في العالم ، لتتجمع وتتكاثف صفوفاً عظيمة منيعة تملأ جوانب الأرض ، حتى تسد الطرق كلها على طغاة الاستعمار والاحتكار ، فلا يثيروها حرباً مجنونة حمقاء تأكل الأجساد البشرية وحريات الشعوب معاً . .

وهنا ، كذلك ، وجد الشيخ أحمد عارف الزين مكانه بين المكافحين من أجل السلام ، أي من أجل الحرية والاستقلال والحياة . .

وبدافع من وطنيته ذاتها ، ومن طبيعة الإنسان الطيب الشريف في ذاته ، انتظم في حركة أنصار السلم في لبنان ، نصيراً للسلم ، مجاهداً في سبيله ، محتملا مشاق الأسفار على شيخوخته لحضور مؤتمرات مجلس السلم العالمي ، حاملا راية النضال من جديد في صفوف قوى السلام

الكيل ، وقف الشيخ أحمد عارف الزين في صيدا وفي بيروت إلى جانب المرحومين عبدالحميد كرامي ورياض الصلح وعادل عسيران ، فاذا بعضهم في القامشلي والبعض في سجن الرمل.

وبعد وقت غير يسير عاد الشيخ أحمد عارف الزين إلى صيدا إلى عرفانه وجهاده المتواصل إلى كبريائه الوطني ، وابائه العربي – يصدر « العرفان » وإلى جانبه عشرات الكتب القيمة من مخطوط نادر ، ومطبوع تناهى خبره ، إلى تراجم ، ثم إلى نشر تفسير القرآن بأجزائه العشرة ، وغيره من الكتب التي طالما أفادت المكتبة العربية . وطالما استوت مراجع ومصادر لرجال العلم والأدب في مجال من مجالات الأدب والعلم .

وفي عام ١٩٥٢ تحتفل الدنيا العربية بتكريم الشيخ أحمد عارف الزين في صيدا لمناسبة بلوغ العرفان سن الخمسين ، فاذا الملوك والرؤساء والأدباء والكتاب والشعراء كلهم يكتب ويخطب مشيداً بعبقرية الرجل الذي خدم أمته وبلاده بأمانة وإخلاص فتعلق له الأوسمة ، ويهتف باسمه العديد من شباب العرب . كما هُتف باسمه في كل مؤتمر عربي أو ناد أومؤسسة اجتماعية ، من مؤتمر القدس إلى مؤتمر بلودان ، إلى باندونغ .

من مصلح اجتماعي إلى رائد وطني ، إلى عامل انساني ، ووازع سياسي ، هذا هو فقيدنا وهذه لمحة عن حياته ، وقد انطفأ نورها بعد أن بلغ من العمر تسعة وسبعين عاماً ، كان كل عام من أعوام حياته بمثابة عمر من أعمار الكثيرين من الناس !

فعزاء لصيدا ، وعزاء لأمته . وعزاء لآله وذويه ، ولنا جميعاً .

محمدقره علي   الحياة

وفاة العلامة المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين

طالعنا في صحف الوطن خبر وفاة العلامة الجليل والصحافي المجاهد الكبير الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة « العرفان » الزاهرة ، وبوفاة الفقيد الشيخ أحمد عارف الزين ، تنطوي صفحة من صفحات الجهاد العربي مدة نصف قرن ، وينطوي علم من أعلام الأدب والتاريخ .

لقد ذاق الفقيد من المستعمرين ما ذاقه رفاقه في ساحات النضال الذين سبقوه إلى جوار ربهم الكريم وهم كثيرون ، طيب الله ثراك يا صاحب العرفان ، لقد مت ، وسلاح الدفاع عن وطنك في يديك ، وعلى شفتيك ابتسامة المجاهد المجالد الذي يقابل الموت مقابلة الشهداء

لقد مات الفقيد في إيران أثناء زيارته للامام الرضا – كما ذكرت الأنباء – ، أثابه الله عدد حسناته ولأولاده المرزوئين خاصة الاستاذين نزار وأديب الزين حسن العزاء .

العلم العربي : الأرجنتين

وفي العام ١٩١٢ أصدر الفقيد الكبير الشيخ عارف الزين . في صيدا جريدة اسبوعية باسم « جبل عامل » فاذا الصرخة اللاهبة ، والصيحة المدوية ' وإذا هو عام ١٩١٢ سجين في عاليه مع صحبه الميامين من الشهداء والأبطال . وإذا (العرفان) و(جبل عامل)وصاحب العرفان وجبل عامل في سجن واحد .

ثم تمر الأيام شهراً بعد شهر ، وإذا الشيخ عارف خارج السجن يقف في صيدا على عتبة العرفان ليعلن صدورها من جديد ، وإذا هو مع عبد الكريم الخليل والعريسي والمحمصاني وسعيد عقل وسعيد حيدر والخازن وباولي وغيرهم ممن كتب لهم شرف الاستشهاد ، كما كتب له ولغيره ممن كتبت لهم السلامة ، شرف الجهاد .

ثم تدور الأيام . ويدور (العرفان) لينقل إلى صيدا وإلى جبل عامل وإلى كل صقع رسائل فارس الخوري والشهبندر وشكيب ارسلان وأحمد شوقي وحافظ ابراهيم وإيليا أبو ماضي وأمين الريحاني والياس فرحات وجورج صيدح وغيرهم من فرسان الطليعة ، كما ينقل إلى أبناء العروبة أيضاً' صيحات فيصل الأول وسعد زغلول والنحاس وهنانو والجابري والسنوسي وعبد الكريم ويوسف العظمة وسلطان الأطرش وسعيد عمون وغير هؤلاء من أبطال الكفاح والنضال والاستقلال .

ثم ينقل آثار الأعلام من رجالات جبل عامل أمثال السيد محسن الامين والسيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر فاذا المساجلات العلمية والادبية بين هؤلاء وكبار المستشرقين من المان وفرنسيين وانكليز .وإذا «العرفان » في ميادين الجهاد والكفاح صحائف دعوة إلى التحرر والانطلاق .

وفي العام ١٩١٥ ، يقبض على الشيخ عارف الزين ويساق إلى الديوان العرفي ، وتندلع النيران في دار « العرفان » فاذا هي اثر بعد عين .

وتمر سنة وبعض السنة ، والشيخ عارف سجين هنا ' وشريد هناك . ويأتي عام ١٩١٨ فتهدأ لعلعة المدفع ، ويتنفس التراب عن روائح الشهداء ، وعن مواكب العائدين ، فتصدر « العرفان » كما بدأت للجهاد المستعر والتوثب المستمر .

سنوات عشر مرت على العرفان تصدر شهراً وتعطل شهراً آخر ، حتى كان عام١٩٢٨ فاذا بالجنود الافرنسيين يقبضون على صاحب « العرفان » ويسوقونه إلى المنفى ، ثم يعاد إلى السجن ' ثم يعود إلى العرفان بعد عشرة أشهر .

في هذه الحقبة اشتدت قسوة الانتداب ، حتى إذا كان عام ١٩٣٦ ، وكان قد طفح

عارف رسالة التقدم والنضال ، وأنهك حمل هذه الرسالة قواه ، واستنزف أمواله وميراثه من أبيه ، ولكنه لم يعبأ ، ولم يشك ويتبرم ، لأنه يرى أن هذا بعض ما يجب عليه ، وان هذه هي مهمته ، بل ومهنته .

ولو أن مصوراً قديراً أخرج للناس صورة تمثل جهاد الشيخ عارف لجاءت الصورة صرحاً شامخاً من جديد نافع زاهر يقوم على أساس من ماض عريق بالمآثر والمفاخر .

ان اخلاص الفقيد لعقيدته ، وإخلاصه لوطنه ، وإخلاصه لقوميته وعروبته قد استبد بتفكيره ، واستغرق عقله وقلبه وجميع أحاسيسه ، وإذا بحثنا عن سر هذا الإخلاص والجهاد لوجدناه كامناً في صفاء فطرته ، وفي ولائه لأهل البيت (ع) فقد امتزج حبهم بلحمه ودمه ، وسيطر على جوارحه وجوانحه ، فكان يردد لمناسبة وغير مناسبة ، ومن حيث يريد أولا يريد

بنو هاشم رهط النبي وانني ... بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

والغضب لأهل البيت غضب لله ، والرضى بهم رضاء بالحق ومبدأ العدل : وما أخلص أحد الولاء لأهل البيت ، وقرأ سيرتهم وتاريخهم إلا تسربت إلى نفسه نفحة من أرواحهم الزكية ، وأثر من آثارهم الدينية ، وحسبك شاهداً على هذه الحقيقة سيرة الشيخ عارف ، وقد كافأ أهل البيت الشيخ عارف فاختاروه اليهم ، وضموا جسمه إلى أجسامهم الشريفة في تربة واحدة ، وحسن اولئك رفيقا .

وبالتالي ، فان التاريخ سيسطر للشيخ أحمد رضا والشيخ عارف الزين والشيخ سليمان ظاهر صفحات وصفحات من نور تقرأها الأجيال بخشوع وإكبار .

مات الشيخ عارف غريباً عند إمام غريب ، مات وشعاره : الحق أحق أن يتبع ، وهذا هو مبدأ الأئمة الأطهار : مات الشيخ عارف ، وهو يقول بأفعاله قبل أقواله : الشريف من شرفه الله ، والعزيز من أعزه الجهاد في سبيل الله ، والعظيم من عظمه الخلق المحمود عند الله والخالد في هذه الحياة من خلده العمل الخالص لوجه الله .

التلغراف ــ الطيار : العدد ٣٢٧٥ بتاريخ ٢/١١/١٩٦٠

احمد عارف الزين صاحب «العرفان»

فجع القلم بفقد ركن من رجاله في لبنان هو الاديب الكبير المرحوم أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الأدبية التي كانت أول مجلة لبنانية أدبية أصدرها صحافي من لبنان في القرن العشرين . وكانت مجلة العرفان وماتزال تتابع رسالتها الأدبية في خدمة الأدب والناشئة

الشيخ احمد عارف الزين

مثل اعلى في الاخلاص والجرأة والصراحه لكل صحفي في هذا الجيل وكل جيل .. ومات وشعاره : الحق أحق أن يتبع

بقلم الشيخ محمد جواد مغنية

« وقل ربي ادخلني مدخل صدق ، واخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصــيرا » .

لم أر آية تنطق بلسان الفقيد الكبير أظهر من هذه الآية الكريمة ، فلقد كان صادقاً في جميع أقواله وأفعاله ، فلم يستعمل الكذب والدس والرياء لكسب الأموال ، ولو أراد الشيخ عارف الأموال والمناصب لما عصيت عليه وامتنعت عنه ، ولكنه أراد أن يكون المجاهد المخلص فتم له ما أراد .

أراد الشيخ عارف أن يضرب مثلا من نفسه على أن المصالح العامة فوق المنافع الشخصية وأن الواجب أعظم من المناصب ، وأن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، لقد أراد ، وعلى الأصح لقد أراد الله للشيخ عارف أن يكون المثل المحسوس الملموس للضمير الانساني ، وإذا أراد الله أمراً أن يقول له كن فيكون . لقد اختفى الضمير الانساني في زحمة الأطماع إلا عند الصفوة الخالصة ، ويأتي في طليعة هذه الصفوة المرحومان الشيخ أحمد رضا ، والشيخ أحمد عارف الزين ، والشيخ سليمان ظاهر

لقد كان الشيخ عارف كاتباً ، ولم يكن كاتباً كبيراً كطه حسين ، وكان شاعراً ، ولم يكن شاعراً عظيماً كشوقي ، وكان صحفياً ، ولكن لم يكن صحفياً فناناً كعلي أمين ومصطفى أمين ، ولكنه كان الكاتب الحر ، والشاعر المخلص ، والصحفي الحــق المسؤول أمام الله والتاريخ . وإذا لم يكن الشيخ عارف قدوة في فن الصحافة فانه يجب أن يكون المثل الأعلى في الإخلاص والجرأة والصراحة لكل صحفي في هذا الجيل وفي كل جيل ، بل يجب أن يكون قدوة لرجال العلم والأدب في إيثار الحق على شهواته ونفسه وأولاده .

ان الشيخ عارف لم يفتح الممالك ، ولم يؤسس المصانع والمعــامل ، ولم يقم بالثورات الدامية ، ولا بالانقلابات الحكومية ، ولكنه أسس النهضات ، ونشر الثقــافات ، وحوكم وسجن واضطهد لأنه ناصر الحريات ، وجاهد من أجل العدالة والمساواة ، لقد حمل الشيخ

لقد كان في شيخوخته فتى الهمة مثله في صباه ، فكان حركة دائبة ونشاطـاً مستمراً لا يعرف الكلل ولا الملل .

وكان صاحب بيت سمح مفتوح – يطرقه العربي في كل وقت فيجد فيه النجدة والبشاشة والسخاء . ولم يوصد بابه مرة في وجه أحد – حتى ولا في وجوه الذين رفعوا في وجه صاحبه نظرة غضبى ، ولساناً شرساً لئيماً ..

ولقد قاسى من اقطاعيي جبل عامل وجزاريه مثلما قاسينا من اقطاعيي جبـل العلويـين وجزاريه – تآمراً وواقعية ومكراً ودساً وشغباً ولؤماً وتسليط الأجنبي المستعمر على مواطن عربي مؤمن .

سألني في الحفلة التكريمية التي أقمناها للعلامة المصلح الشيخ سليمان الأحمد سنـة ١٩٣٧ ونفس السؤال في الحفلة التكريمية التي أقمناها للمجاهد الكبير الشيخ صالح العلي سنة ١٩٤٥ أين زعماء العلويين ؟! فقلت له : على الطرقات – يحاولون منع الناس من الوصول إلى هنا . وفي الحفلة التكريمية التي أقيمت له – للشيخ عارف الزين – في صيداء سنة ١٩٥١ سألته : أين زعماء جبل عامل ؟! فأجابني : في مثل الأمكنة التي كان فيها الزعماء العلويون يوم حفلة الشيخ سليمان الأحمد وحفلة الشيخ صالح العلي ..

ان للاقطاعية خلقاً واحداً ! وهدفاً واحداً . وخطة واحدة ! كأنهم أبناء عمومة وخؤولة أو كأنهم خريجو مدرسة واحدة ، وذوو اختصاص واحد ..!

وعرض على الشيخ عارف الزين أكثر من منصب في أكثر من مناسبة – على أن يتخلى عن طريقه القويمة ، ويسير في الطريق التي يسير عليها الآخرون ، فكان يعرض عن هـذا العرض بكل ما في نفسه النقية من ترفع وعزة واباء . وظل في مكانه شامخاً كالطود ، كالهرم كالنخلة الباسقة ، كالصخرة الجامدة في وجه موجة عاتية رعناء ، تتكسر عند أقدام صلابته وإيمانه ، وترجع القهقرى يغمرها زبد أبيض يعبر عن النقمة والغضب والحقد :

وكانت مجلته « العرفان » نافذة يطل منها كل عربي على أدب قومـه ، وتـاريخهم ، وأمجادهم : كانت منبراً حراً ورسالة قومية تضطلع بأعباء التوجيه والتثقيف والارشاد .

ويوم نعاه الناعي في لبنان بحسرة ولوعة وأسى أدرك أبناء العروبة أن العروبة قد فقدت في لبنان ركناً متيناً ودعامة قوية ورجلا – كان وحده قبيلة وجيشاً حصيناً .

ومات الشيخ عارف الزين .. في مقام الإمام علي الرضا – في الزيارة التي كان يتهيـأ لها منذ سنوات ، فكأنه والقدر على موعد :. ولم يعرف عنه مرة أنه خان عهداً ، أو نكث وعداً

ولقد نزل نعي الفقيد أحمد عارف الزين في نفوس عارفيه وقادريه الكثر نزول الصاعقة فأقبلوا يشاطرون آل الزين مصابهم الجلل .

اننا إذ نستمطر على الفقيد شآبيب من رحمة الله ورضوانه نسأل لعموم ذويه نعمة الصبر والسلوان .

العمل في ١٩ ت٢ سنة ١٩٦٠

الشيخ عارف الزين صاحب العرفان

(حياة نضال وتضحية واخلاص)

بقلم الاستاذ عبد اللطيف اليونس

عرفته منذ نيف وعشرين عاماً ـ في مناسبات مختلفة ، وظروف متباينة ، في اللاذقية وفي صيداء ودمشق وبغداد .

والتقيت به آخر مرة منذ أشهر قليلة في بيت صهره السيد مصطفى رضا النحـــاس من أعيان دمشق ، فاذا هو هو بشيخوخته النقية وصراحته المعهودة ، ومظهره الذي لم يتبدل ـ سوى انه أزال الخضاب عن لحيته فازداد وجهه سماحة ونضارة ووقارا .

.. واذا مجلسه ـ نفس مجلسه : فيه الدعابة الحلوة والرصانة المهيبـــة ، والأدب الجم والاستشهاد في كل موضوع بآية من القرآن ، وبيت من الشعر ، أو خبر فيه طرافة ونكهة ومتعة يحدثك بمنطق لا تقوى كلماته على استيعاب معانيه الكثيرة المزدحمة ، ويعجز التعبير عن اداء الفكر الواسع العميق ، فكانت تتعثر الألفاظ ـ أحياناً ـ بين شفتيه لكثرة ما كانت تحمل من معان لا يقوى على حملها اللسان ، ولا تصويرها البيان .

لقد كانت لغته لغة العالم ، ومنطقه منطق الأديب ، وحديثه حديث الذي يحاول أن يوفق بين العلم والأدب ، وكثيراً ما نجحت المحاولة واستطاع التوفيق .

لقد كان جريئاً بالحق صريحاً إلى أبعد الحدود . لا يهمه كيف تقع كلمته ، ولا أين تقع وانما الذي يهمه انها نبعت من قلبه وصدرت عن ضميره ، فأدت مهمتها ، وحققت غايتها . وكم أوذي في سبيل كلمته ، وكم تعرض لما يتعرض له رجل عقيدة في مثل بيئته ، وفي مثل الظروف الدقيقة التي مر بها ، وعاش فيها فقد عذب واضطهد ، وسجن وشرد ، كل ذلك في سبيل عقيدة يؤمن بها ، ورسالة يدافع عنها ، ووطنية صادقة خالصة ، لا مجال للشك بها ، أو النيل من قدسيتها ونزاهتها :

كان صاحب خلق عظيم ، نفتقر في هذا العصر أتعس افتقار إلى كثير من صفاته ومقوماته حسبه غنى اخلاقياً مترفعاً ان « مطبعة العرفان » – في صيدا – التي ساهمت بأوفر نصيب من « الإشعاع اللبناني » الذي نتغنى به ، والتي خلقت من أصبحوا اليوم من أقطاب أصحاب الأرصدة والمطابع ، ان مطبعة العرفان هذه ، هي اليوم أفقر مطبعة في الشرق ! وان صاحبها مات ، ولم يترك سواها من حطام هذه الدنيا !

وحسبنا عقوقا – وأخص بالذكر أبناء جبل عامل وخاصة المتمولين منهم – نحو هذه « الأبوة » في العلم والأدب والوطنية ، اننا هبطنا بانسانيتنا وأخلاقنا وشهامتنا هبوطاً جعل أي مخلص آخر قد يأتي بعد الشيخ أحمد عارف الزين ، يعد إلى المليون قبل أن يفكر بالمجازفة بعمره وماله من أجل خدمة قوميتنا ووطننا وتاريخنا !

الكفاح في ١٨/١١/١٩٦٠

الشيخ احمد عارف الزين

افتقدت حركة السلم الوطنية اللبنانية في الشهر الماضي أحد الشخصيات العاملة في صفوفها منذ سنوات باخلاص وايمان ، وذلك بوفاة المجاهد الوطني ، وشيخ الصحافة اللبنانية العلامة الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة « العرفان » الشهرية ذات الماضي العريق في خدمة القضايا الاستقلالية العربية .

كان الفقيد الزين من رجال الدين والأدب والصحافة ، ومن الباحثين في الدراسات اللغوية والأدبية ، وقد جمع إلى كل ذلك نضاله الوطني الدؤوب منذ مطلع القرن الحاضر ، إذ شارك في الجمعيات السرية العربية التي كانت تطالب بانفصال بلاد العرب عن دولة الخلافة العثمانية التركية المستعمرة ، ثم تابع نضاله خلال عهد الاحتلال الفرنسي ، ولقي في كلتا المرحلتين اضطهاد المستعمرين ، من نفي وسجن ، ومن تعطيل لمجلته « العرفان » مرات عديدة وحرمانها الدخول لمناطق يسيطر عليها الفرنسيون في افريقيا حيث للمجلة مشتركون كثيرون من الجاليات العربية .

كان دائماً من دعاة الاستقلال التام والسيادة الوطنية المطلقة لكل البلاد العربية ، وكان دائماً من أصلب الوطنيين المعادين للاستعمار ، باخلاص لا يقبل المهاودة ولا المساومة .

وحين نال لبنان استقلاله كان دائماً ، أيضا ، في صفوف الوطنيين المناهضين لمشاريع الاستعمار ، المباشرة وغير المباشرة ، التي تحاول المساس بكرامة الاستقلال ، وللنفاذ إلى

أو أهمل موعدا .. ولما طال سجوده في « الحضرة الشريفة » افتقده صحبه .. ففقدوه . لقد مات – وهو راكع في مسجد الإمام . فكانت أكرم ميتة في أطهر مكان .

« ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها »

دمشق : النصر ٧/١١/١٩٦٠ بيروت : الكفاح ٦/١١/١٩٦٠

احمد عارف الزين

بقلم : محمد يوسف مقلد

خبر انتهاء حياة الرجل العظيم العلم ، ومدى صداه وتأثيره في (المحيط) الذي يعرف سيرة هذا العظيم الفقيد – أقول لو أن خبر انتهاء حياة هكذا انسان ، لهو أبلغ دليل ، وأصدق مقياس على مقدار قيمته ، وأهمية وجوده في مجتمعه الذي أحس بهول الفراغ وجسامة الخطب

ولقد كان لخبر انتهاء حياة الشيخ أحمد عارف الزين أول أمس وقع مؤثر كوقوع القمر لعله الأخير من أقمار الرجال العاملين (العامليين) الذين افتقدناهم في الليلة الظلماء !

كنت منذ ٤٨ ساعة مضت على اعلان النبأ الفاجع ، أتتبع ملاحظة نفسية صامتة ، في ملاحظة (مقدار الأسف) على صاحب العرفان في نفوس الناس من جميع الطبقات .. ووالله لقد رجعت بأعظم غبطة ، لأني وجدت أعظم الأسف على الشيخ من جميع الطبقات !

لك أن تسأل ، إذا كنت لا تعرف – وتلك مصيبة ! – من هو الشيخ أحمد عارف الزين وما (محله من الإعراب) حين لا بد لنا أن نطلب (محلا) لكل انسان في اجرومية التقدير والتقييم لمنازل الرجال ومراتبهم في عالم الموازين :

(وساعة) كل انسان حين تأتي هي ميزانه الذي ينصب فوراً في قارعة الصحيفة اليومية التي كأنها قارعة الطريق ..

لم يكن الشيخ – رحمات الله عليه – زعيماً (صاحب شارع) . بل كان مقدراً محترماً أكثر من أي زعيم ..

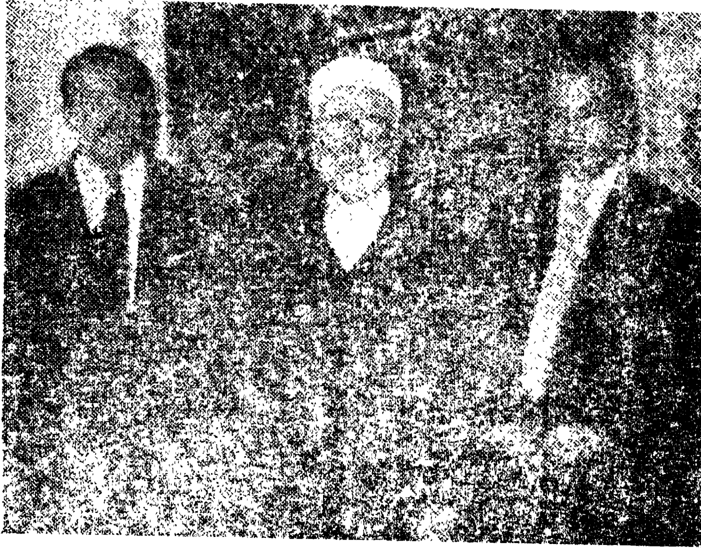
ولم يكن في العلم (اينشتين) ولا في الفلسفة افلاطون او ابن رشد، ولا في الأدب الإمام علي ، ولكنه – رحمه الله – كان أكبر داعية للعلم والفلسفة والأدب في مجلته مدة نصف جيل .. وان كثيراً من الأسماء اللامعة الآن في لبنان والعالم العربي ، مدينة بكثير من الفضل (للعرفان) ، فهل من مكذب لآلاء هذا الانسان ..؟

أما وطنيته ، وما أدرانا بها ، فكانت كدينه : ايماناً عجيباً لا تزعزعه المغريات الجهنمية المعروفة .. التي طالما زعزعت (أركان) الوطنية والدين ..!

ومما كتبته هذه الصحيفة بعد وفاته ويرى القارىء صورة المرحوم مع محررين من محرريها قبل وفاته : « ان خسارتنا بالمرحوم الشيخ أحمد عارف الزين عظيمة جداً ولا يعوضها شيء .

ومما قالته :

« ان وفاة هذا العلامة المجاهد قد غمرتنا ببالغ الحزن والأسى فنحن نقدم تعزيتنا الحارة إلى الشيعة في لبنان عامة وإلى أبنائه وباقي أسرته خاصة . وبالأمس جرى له تشييع عظيم من مسجد ملاهاشم إلى صحن المشهد المقدس وقد القى خطباء المنابر تآبين في المكبرات عن المرحوم . وفي الليلة الماضية جرى دفنه في الصحن المقدس ، وستقام الفوائح عن روحه بصورة متواصلة إلى يوم الاسبوع



صاحب العرفان مع محرري جريدة « خراسان ديني »

وقد كتبت أيضا ما يلي :

لقد انتقل إلى دار البقاء الضيف الكبير الذي جاء لزيارة المشهد المقدس في خراسان ان وفاة هذا الصحافي العظيم المخلص والمناضل المجاهد الشيعي الفذ فوبات بكل أسف وأسى وحزن وقد جرى له تشييع عظيم منقطع النظير لم تشاهد خراسان مثله وأقام له العلماء في خراسان مأتما عظيما في مسجد « جواهر شاه » وقد حضر المأتم ممثلو الصحف ومختلف الطبقات وجميع العلماء الأعلام وفي الختام اعتلى المنبر الخطيب الكبير الشيخ محمد المحدث وتكلم عن مقام الروحانيين وعن فضل المرحوم المقدس وأثره الكبير وجهاده في سبيل الشيعة والمسلمين عامة .

كما كتبت مجلة الاخاء الطهرانية التي تصدرها باللغة العربية جريدة « اطلاعات » وهي أهم الصحف الفارسية ما يلي :

شؤون السيادة الوطنية وتغلغل السيطرة الاقتصادية والسياسية والادارية على مرافق البلاد وأجهزة الدولة . وكان من أشد المكافحين لتجنب لبنان وسائر البلدان العربية عواقب الارتباط بالمشاريع الحربية الاستعمارية ، كالأحلاف والتكتلات العسكرية العدوانية ، على اختلاف أشكالها وأسمائها وشعاراتها .

وبهذه الروح الوطنية ، عمل في حركة أنصار السلم بلبنان ، ولبى عدة مرات دعوة الحركة لحضور المؤتمرات التي ينظمها مجلس السلم العالمي ، ودافع دفاعا حاراً عن مفاهيم الحركة ضد أعدائها ، وانبرى لتبديد الأضاليل الرجعية والاستعمارية التي كانت تنشر وتذاع هنا وهناك ، وظل على إخلاصه لقضية السلم العالمية حتى آخر يوم من حياته النقية .

وفضلا عن ذلك ، كان من رجال العلم والصحافة الذين عملوا في لبنان ، وفي سائر البلاد العربية ، لاشاعة حب العلم والمعرفة ، وناضل في سبيل تبديد الجهل من المناطق التي تشيع فيها الأمية وتسودها الاقطاعية والرجعية من لبنان .

لقد كان الأسف لفقده عاما شمل جميع الفئات والشخصيات الوطنية ، في مختلف بلاد العرب . وقد أدركته الوفاة بعيداً عن وطنه ، إذ كان في زيارة المقامات الدينية الإسلامية في إيران ، ومذ جاء نعيه زحفت وفود المواطنين من جميع الفئات والشخصيات إلى داره في صيدا تعزي أسرته وأنجاله ، وفي اليوم السابع من وفاته أقيمت في مدينة صيدا حفلة تأبينية حاشدة القيت فيها الخطب والقصائد معددة مآثره الوطنية ، وحضر الحفلة وفد من أبرز ممثلي حركة أنصار السلم اللبنانية والقيت باسم الحركة كلمة تأبين عددت مراحل جهاده في سبيل التحرر والسلم .

ان « الطريق » ، وهي الناطقة باسم حركة السلم في لبنان ، لتحيي ذكرى الفقيدالراحل الذي سيبقى ذكره صفحة نقية من صفحات الوطنية والنضال من أجل السلام .

الطريق : العدد ٨ السنة ١٩٦٠

صحف ايران

أما صحف إيران فقد كتبت عنه الشيء الكثير ونخص بالذكر جريدة « خراسان ديني » التي كتبت عن وفاته مراراً وتكرارا وكانت قد كتبت عنه في حياته فذكرت جهاده وفضله وتضحيته ومجلة العرفان وأخذت منه حديثا عن الصحافة والصحف في لبنان . ان جهاده قد ملأ الدنيا وان تضحيته قد عرفها القاصي والداني وان فضله قد عم الذين عرفوه والذين لم يعرفوه :

والطغيان منذ أيام العثمانيين ، والتي باشرت اداء رسالتها ، وظلت محافظة عليها ، أمينة لها ، حتى ولو أدى ذلك إلى السجن والنفي والتنكيل .

وفقيدنا الشيخ أحمد عارف الزين ، هو صاحب مجلة العرفان« الصيداوية »التي تأسست عام ١٩٠٩ ، وكانت المنبر الشامخ العزيز لدعوة القومية العربية ، والوحدة العربيــة ، ولم تتوان يوماً عن مناصرة قضايا الوطن العربي .. هذا الوطن النازع منذ أكثر من نصف قرن إلى التحرر والانعتاق ، وإلى اجلاء الغزاة الطامعين في خيراته ، مهما يكن لونهم : عثمانيين كانوا ، أو فرنسيين ، أو انكليز ، أو أميركيين .. فكانت « العرفان » المجــال الأول ، والصدر الأرحب ، للتعبير عن كل هذه النوازع القومية التحررية ..

وأما صاحب « العرفان » نفسه ، فمنذ مطلع هذا القرن ، وهو يعطي الدليل البطولي تلو الدليل ، ويقرن القول بالعمل ، (فالرسالة) في مفهومه عمل وتحقيق..لا مجرد مثل وشعارات محبرة على الورق ، وهكذا ، لم يبخل السفاح جمال باشا ، بالحكم عليه بالاعدام ، ذلك الحكم الذي كان مقرراً تنفيذه ، لو لم يتدخل القدر في آخر لحظة .. كذلك لم يبخل عليه الفرنسيون بالسجن ، في أعقاب كل مناسبة وطنية ، يأخذ فيها دوره الكبير .. وما تزال منابر لبنان وسوريا وفلسطين خير شاهد على مواقفه النضالية ، على الصعيد العربي .

ماذا عن (العرفان)

هذه المجلة ، العربية الوجه واللسان لم تتوقف يوما عن اداء رسالتها . إلا تحت وطــأة ظروف قاهرة ، كأعمال المصادرة ، والتعطيل .. ولكنها ما تلبث أن تعود إلى الصــدور ، كأقوى وأصدق ما يكون .

(والعرفان) لم تكن في أحد الأيام ، مجلة اللبنانيين ، وحدهم ، بل كانت مجلة الوطن الكبير كله ، فكنا نقرأ على صفحاتها ، قصائد : لخليل مطران ، ونقولا فياض ، والشاعر القروي وشبلي الملاط ، في الوقت الذي نطالع فيه أيضاً ، وجه طه حسين ، وعباس العقاد ، ومحمود تيمور ، ومحمد كرد علي ، وكثيرين غيرهم من أعلام الفكر العربي .

وكم من مرة كانت (العرفان) منبراً لشعراء المهجر وكتابهم .. تنقل اليهم إنتاج الوطن وتنقل إنتاجهم إلى الوطن .. ذلك ان انتشارها لم يكن قاصراً على الأقطار العربية وحدها ولكنها انتشرت أيضاً في المهاجر النائية حيثما وجد ناطق بالضاد ، حريص على صلته بلغته ووطنه الأم .. وهكذا ، كان لها المشتركون الكثر في كل من الأميركتين ، وافريقيا وإيران واندونيسيا ، والهند ، وسنغافورة ، والملايو ، والصومال ..

احمد عارف الزين فى ذمة الله

نعت الأنباء المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين صاحب العرفان « وقد وقع نعي سماحته على العالم الإسلامي وقعاً شديداً قاسياً فالفقيد المجاهد ممن وضعوا دعائم النهضة العلمية والسياسية الحديثة في لبنان وحمل راية الجهاد الشريف والقلم الحر منذ عام ١٩٠٥ ليكتب في « ثمرات الفنون » لليازجي ، و « الاتحاد العثماني » و « حديقة الأخبار » دافع عن وطنه وزاد عن حماه زود الأسود ثم أصدر في عام ١٩٠٩ مجلة (العرفان) وأصدر في عام ١٩١٢ جريدة اسبوعية باسم (جبل عامل) سجن بعدها وعطلت جريدته ومجلته ، ثم أصدر العرفان التي بقيت صفحة ناصعة أشرقت على صفحاتها كلمات المصلحين والمجاهدين ثم أحرقت العرفان عام ١٩١٥ وزج بالفقيد المجاهد في السجن وعاد بعد ذلك إلى عام الحرية عام ١٩١٨ وأصدر العرفان ومضت في جهادها . ثم يعود الفقيد الزين إلى المنفى عام ١٩٢٨ ويأتي عام ١٩٣٦ ويسجن مع غيره من الزعماء ، ويخرج لينشر على الناس تفسيره للقرآن الكريم بعشرة أجزاء وكثيراً من نفائس الكتب .

ويحتفل العالم الإسلامي عام ١٩٥٢ بتكريم الشيخ أحمد عارف الزين بمناسبة بلوغ العرفان سن الخمسين ، واشترك الملوك والرؤساء والأدباء والشعراء بهذه المناسبة وأشادوا بعبقرية الرجل وجهاده .

تسعة وسبعين عاما من الجهاد قضاها في خدمة أمته وعقيدته ففي ذمة الله والخلود القلب الذي هدأ بين يدي ربه وهو يؤدي صلاته في محراب الإمام الرضا (ع) في مدينة (مشهد) في إيران .

مجلة الأخاء الطهرانية

العدد ٣ السنة الاولى ١١ جمادى الاولى ١٣٨٠ ١ ت٢ ١٩٦٠

أحمد عارف الزين

ـ العلامة الذي فقدناه ـ

بقلم : أديب مروة

ودع الحياة ، بعيدا عن وطنه لبنان ، في الاسبوع الماضي ، العلامة الكبير الشيخ احمد عارف الزين ، فخسرنا بذلك آخر حبة واثمنها ، من عقد بناة الصحافة العربية في لبنان ... وانما نعني هنا الصحافة العربية الحقة الجليلة ، التي جاهرت بعروبتهـــا ، رغم عهود الظلم

عالم التشيع بثمار كلها جنية دانية وهذا هو صوته المجلجل القوي الوديع يقارع اعـداء الشيعة ويحامي حقوقهم ويعمل للوصول الى اهدافهم وتركيز مبادئهم . . وهذا نجله العظيم يخلـد ذكرياته ويحيي مآثره وآثاره . . .

ولـكن هذه التسلية لم تكن لتطفي الغليل فقد غاب البطل عن المسرح ، وفقد فقيد الطائفة والعلم والثقافة والأدب ، وبطل جبل عامل . . . نرجو لـكم ولآله العزاء والسلوان وشمله الله برحمته الواسعة .

١٥ / ٦ / ١٣٨٠ هـ كربلاء

السيد حسن الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الفاضل الأديب الشيخ نزار الزين دام عزه .

وبعد ، فتحيات عطرة وأشواق وسلام

لقد كان لفقد العلامة المجاهد التقي الأواه والدكم المغفور له الشيخ احمـد عارف الزين تغمده الله برحمته أثر بليغ في نفوس ابناء الضاد ، اذ كان مجاهدا وقضى مجاهداً يبلغ الرسالة المقدسة سواء اكان بقلمه ام بخطبه أم بحضره أم بسفره ولـكن الرجل الذي يندفع بنصح واخلاص ليعمل في حقل المرسلين يتنكر له مجتمعـه فلذلك كان المفروض فيهم ان يعيشوا غرباء ، لأنهم على حق وأمة البشر تحارب ذوي الرسالات ، ويموتوا غرباء ، لأن مجتمعهم يتنكر لهم ، وحينما يستفيقون من غفلة الجهل اذا هم فقدوا الأب الحنون والمخلص الذي يريد لهم الحياة ، ومن هنا رأينا ان علامتنا المغفور له قد انطبقت عليه ظاهرة المرسلين عاش غريبا منفيا هنا وهناك ومات غريباً عند سيد الغرباء الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، ولـكن المرسلين قد تركوا صحف التنزيل تتلوها البشر وفيها توجيههم وارشادهم وشاركهم علامتنا المغفور له فترك رسالة العرفان وصحف الحق تتلى ما دام البشر وما دامت لغة الضاد فصبراً آل الزين وسلوانا بني الضاد على عظيم ما فقدتم رحمك الله ايها العارف فنم هنيئـاً واتخذ طريقك الى الخلود الى رضا الله حيث انك ستجد من اعمالك المقـدسة نعم الجزاء جنات عدن فنعم أجر العاملين ، وختاما تقبلوا متفضلين بأحر العزاء بالمغفور له . واعتبروني مشتركا في مجلتكم المشرقة مجلة العرفان وتكرموا بارسال أجزاء هذه السنـة وأشعرونا لمن ندفع الاشتراك .

ودمتم

النجف الاشرف مهدي أسد الخياط

والواقع ان « العرفان » هي اقدم المجلات الأدبية ، ليس في لبنان وحسب ، بل في الاقطار العربية اجمع حتى ليصح اعتبارها سجلا تاريخيا للادب , والفكر , والسياسة العربية؛ خلال هذه الحقبة من الزمن . . ولم يكن ينافسها في هذا المضمار ، الا « الهلال » و « المقتطف » في شكلها القديم .

مكانة الفقيد الادبية

لم يكن نشاط العلامة الزين ، مقتصرا على جهاده في مجلته الكبيرة « العرفان » بل انشأ في عام ١٩١١ جريدة سياسية باسم « جبل عامل » ما لبثت ان توقفت بعد فترة وجيزة ، لما صادفته من عنت السلطات العثمانية وكان فقيد الصحافة والادب ، مولعاً بالرحلات الى شتى الاقطار العربية ، فزار الكنانة وفلسطين ، والحجاز وشمال افريقيا عدة مرات ، واسس فيها جميعا صداقات مع علمائها ومفكريها .

كما زار ايران والاتحاد السوفياتي والصين .. ودافع بحرارة عن مبدأ الحياد بين الكتل الدولية المتصارعة ، لايمانه أن النهضة العربية الصحيحة لا تنمو ولا تؤتي ثمارها المرجوة ، الا في ظل سلام يسود العالم والانسانية كلها .

ولعل من الانصاف ان نسجل هنا ، بأن العلامة الزين ، كان استاذاً ومرشداً لجيل بأ كمله وأن كبار الادباء والصحفيين حبوا اولى خطواتهم على صفحات « العرفان » .. فكان لهم نعم الاستاذ ونعم الموجه .. وعرفهم على العالم الخارجي .. كما عرف العالم الخارجي بهم.

رحم الله علامتنا الكبير ..

وله في نفوسنا أروع الذكر . .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ الفاضل نزار نجل المرحوم الشيخ احمد عارف الزين المحترم .

بعد التسلية والعزاء :

بعد عودتي من لبنان سافرت طويلا الى شتى البلاد الاسلامية وطال السفر ... وكنت أعيش بالذكريات التي حملتها بين جوانحي ومنها اغتباطي بمحضر والدكم العظيم في كيفون . . .

وقبل أيام عند وصولي الى كربلاء تلقيت النبأ المفجع فنزل على قلبي نزول الصاعقة وازال نشوة سفرتي تلك ... ولكن جعلت اسلي نفسي بكم عند ما رأيت العدد الأخير من العرفان فقلت ان الشيخ احمد عارف الزين لم يمت فهذه رسالته من الحياة لا تزال تتحف

أخي أبا نزار ، أبا الأدباء

إذا وقفت اليوم في ذكراك الخالدة أرثيك ، فانما أنا أعالج جرحا في قلبي لا يندمل ، لأني أرثي فيك الوفاء تجسم رجلا ، والبطولة تحولت شمما ، والشجاعة الأدبية كانت قلما في يدك ، ولسانا ناطقا بالحق وخدمة الإنسانية . ماصمّت إلا حيث يزين الصمت صاحبه . فلا غرابة أن يرى كل من عرفك هول الفجيعة فيك وأنت الرجل الذي سمت أخلاقه فوق مخلفات العصور السود ، فكنت ناصراً للحق ، مخلصا للانسانية فسلام الله عليك .

أبا نزار

لقد كنت تعلم يا أخي ما أكن لك من إجلال وتعظيم ، ولعلك اليوم وقد زالت الحجب بينك وبين الحقائق المطوية ، والأمور المغيبة أعلم بما أبقى رحيلك في نفسي من حزن صامت ، وألم عميق .

أخي العلامة العظيم !

لولا علمي بأن آل الزين الأعيان مأسدة ، لا يخلو مكان ليث منهم حتى يليه ليث يحمل لواء البطولة والجهاد ، لقلت إن المصاب فيك لا عزاء له .

أما وأنت من مأسدة عرفت بالبطولة والعلم ، وبكل ما تفخر به الرجولة ، فنم قرير العين راضيا مرضيا في جوار ربك ، فقد أورثت نزاراً خلقك المصفى ومناقبك الغر .

فسلام عليك يوم ولدت ، ويوم مت ، ويوم تبعث حيا !

روكس بن زائد العزيزي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن

دمعة المهجر

مناضل العهدين

الله في شيخ الجهاد مظفراً أودى ومغوار الصحافة أرمضا

قالوا قضى شيخ الجهاد فلم أكد أصغي لقول او اصدق مغرضا

هيهات شهلان العقيدة صامدا ما كان للأحداث ان يتقوضا

ومناضل العهدين عبر صروفها هيهات ان يلقي السلاح المنتضى

والفاعل الخير العميم مجرداً والقائل الحق الصراح ممحضا

الكلمات والقصائد في حفلة الاسبوع وما بعده

لقد كنت أمة وحدك

أبا نزار !

أحقا خفت الصوت المدافع عن الحق المجاهد في سبيل أمته ولغته وبلاده ؟

أحقا جفت الابتسامة التي تنم على الأريحية والندى ؟

رحمك الله أخي أحمد عارف لقد كنت أمة وحدك ، وقارعت استعمارين غاشمين ، وعدوين أزرقين ، فما خارت لك عزيمة ولا لانت لك قناة ، وما زادك الاضطهاد والظلم والنفي والسجن سوى مضاء وعزم وتصميم على الخدمة المخلصة والجهاد الصابر المثمر !

أخي أحمد عارف !

اليوم خبت الشعلة النورانية التي أنارت الأيام المظلمة ، وصمت صرير القلم الملهم الذي خدم العلم غير متبذل ، ولا مترخص ، وخدم الأمة غير مساوم ، ولا مراوغ .

أجل لقد سكت الصوت الذي كان يدوي بالحق فيسمع صداه كل من في الوجود ، لا يهاب صاحبه في الحق لومة لائم !...

أخي أبا نزار !

لقد كان من أبرز ما منّ الله به عليك من المزايا التي هي وقف على أفذاذ الأبطال ، انك شجاع يوم يجبن الشجعان ، وكريم يوم يبخل الكرماء ، ويشح السمحاء ؟...

لأنك تستمد مثلك الأعلى من إيمان لا يعتريه شك ، بأن الشجاعة تكلفنا أقل مما يكلفنا الجبن وأن الكرم يكلفنا أقل مما يكلفنا البخل . فكان الناس الذين حولك يرون أنك ستعود من إقدامك وقد شقت عليك الجيوب وتعود من كرمك وقد سُدت في وجه من تحب أبواب الرزق .

فما هي إلا أيام حتى تنجلي الغمة ، وحتى تخرج من المعركة ، وقد هزمت خصومك الأقوياء ، مكللا بأكاليل الغار ، رافعا راية الجهاد . وما هي إلا أيام حتى يرى الذين بخلوا وأنت تجود ، انك نصبت لك في كل قلب عرشا من الحب والتقدير ، لأنك كنت تتصل بعون علوي يمهد لك النصر يوم ينهزم الأبطال ، ويمهد لك سبيل البذل يوم بشح السمح الوهوب !..

فأنت أنت حديد لا يلين ولا يرقى لعليائه شك ولا تُهم
وأنت أنتَ كجلمود وصومعة من الإباء حماها الله والشمم
وأنت أنت بياض في المشيب وفي طيب السريرة إذ عقوا وإذ لؤموا
وأنت أنت إمام في الوفاء وفي رعاية الود فليخز الألى زعموا
وأنت أنت سماح في اليدين وفي شم الطباع سداها الحب والكرم
وأنت أنت من العرفان مقتبس تقشّع الظلم من جرّاه والظُلَم
وأنت أنت على السبعين في قمم من النصاعة دانت دونها القمم

أستاذي !

ما تعودت تأبين أحد لا أحبه وأحترمه في وقت معاً لأن الرثاء الذي لا ينبع من القلب ليس رثـاء مهما بلغ من مستوى البلاغة والإفصاح وأنت يا أستاذي، بعد والدي الإنسان الذي يتمتع بحبي واحترامي وتقديري، أما حبي فرده إلى هذا الخلق الملائكي الذي كنت تتمتع به وإلى الحدب والرعاية التي كلأتني بها منذ تفتحت عيناي وبداي على دنيا القلم وأنا لم أزل بعد طفلا ففتحت لي صدر مجلتك وأنا لا أنكر أني كنت ولداً عاقاً للعرفان فبعد أن بـدلت زغبي الأدبي بالريش انصـرفت عن العرفان وكان شأني في ذلك شأن كل العصافير وحتى الكواسر التي نشأت في عش العرفان، وكـان تسامحك مع ولدك وانتهازك الفرص والمناسبات لتنشر لي إنتاجي الأدبي بثناء لا أستحقه متجاوزاً عقوقي لك، فكنت بذلك مثال الأب السموح الذي ليس في نفسه



عبد المطلب الأمين

ومورع «العرفان » بين شعوبها وأبو عروبتها الحبيب المرتضى
ومعلم الجيلين درس وفـــائه وثبات مبدئه أحقا قدقضى؟!

● ●

ما بال متخذ الوفاء شريعة هجر الأعزاء الصحاب وأعرضا
ومصبّر الأدباء غرسة فضلـــه ما باله عن حقل غرسته مضى

الله أين ابو الطموح ولم يـكن يرضيه من عليائها دون الفضا
مل البقاء مقيـــداً بجوارنا فاعتاض مختارا مجاورة «الرضا»

وهناك في دنيا الخلود ورحبها ألف البقاء بعيشها وبه ارتضى
وهناك حيث الله يبسط ظله لا حكم غير الله عدلا لا قضا
وهناك حيث الصالحون ولم يعد في الخلق حكم الله سرا مغمضا
وهناك حيث الله عدلا شاملا دوما وحيث الحق ابلج ابيضا
وهناك حيث الأنبياء شواهد والرسل آخذة زمام من ارتضى
حل العظيم أبو الأديب مكرما ضيفاً على ابن المصطفى والمرتضى
فالعلم بعد ابي الأديب مروّع والمجد مخفوض الجناح مهيّضا
ومناهل العرفان بات غزيرها ضحلا ونبع الفضل ثرّاً غيضا
سبحانك اللهم مـــا أبرمتـــه عدلا وليس لردحكمك منقضا
عوض به بدلا وكم من نازل ابرمت حكمته وكنت معوضا

صلّى عليه الله مـــد بقاءه ما لاح نجم الـكون او بدرأضا
كولك سنكال ابراهيم حاوي

ـــ العارف الله ـــ

قبر بطوس إلى جنب الرضا وله عين الرضا والهدى والحق تبتسم
العارف الله عرفان الوصي له ومن له يهدى خطواته أمم
الناصعان صغيراه وعمته والداميان صراع الحر والقلم
بالأمس أغمد سيف ظل ملتمعـــاً يكافح العسف من ذلوا ومن حكموا
وما جريمـــة من سيموا ولم يثبوا في وجه ظلامهم إلا كمن ظلموا
أبا أديب لقد جاهدت ما وهنت عزيمة لك إذ هانوا لدن عزموا

والزورق الموعود ، يلطمه موج الردى فيكاد ينكسر
وأحس أني أستقر على صخر إلى الأغوار ينحدر
وأخالني في عزلتي طللا ملقى ، وعند الترب ينحسر

● ●

انا لنمضي نحو مصرعنـــا وبحربة الأيام ننتحر
نهوي وتهوي خلفنـــا امم في حفرة حفت بها حفر
ويدور دولاب الفناء فلا يبقي على أحد ولا يذر
ومن الغواية ان نمر على هذي القبور وليس نعتبر

● ●

يا أرض يا ساح الحروب ويا غاب به الأشلاء تنتشر
ما أنت أمٌ أنت ، ملحمــة أبطالها من بعضهم ثأروا
عبدوا اله الحرب وانتبذوا أديانهم وبربهم كفروا
فيزينون اذا همُ انتصروا وينكّسون اذ هم انكسروا
هبوا لنهش لحوم بعضهم ويفاخرون بأنهم بشر
وفعالهم . . والدم يصبغها عن مثلها تتورع البقر
تشكو الكواسر من ظلامتها ويكاد يكسو رأسه الحجر
زحفوا على الدنيا فدوخها وقع الخطى وتضخم الخطر
وتلفتت حزنى تسائلهم اين العهود وصحبها الغير
اين المواثيق التي كتبت بل كيف جف مدادها العطر
خانوا مبادئها وغررهم مجد به يتلاعب القدر
لن يغفر الرحمن جرائمهم جرم الخيانة ليس يغتفر

● ●

ما هذه الأجداث مضطجع للناس بل هي معبر خطر
تجتازها الأرواح عـــابرة ويحوفها الأجساد تندثر
افكلما وارى الثرى امما جاع الغراب ، فأقبلت أخر
ومتى النهاية طال موعدهـــا ان الغد المجهول منتظر
اين الذين لربهم خلصوا ومن السجود بوجههم أثر
أين الاذان تشق نبرته صدر الدجى والليل معتكر

غير الحب ولا يمكن أن يكون في نفسه غير الحب والتسامح فهو من المعدن الـذي أشار اليه السيد المسيح صلوات الله عليه بقوله: باركوا لاعنيكم وتجاوزوا عن سيئات من اساء اليكم .
واما احترامي فما احسبني بحاجة للتدليل فليس هناك من انسان عرف الشيخ عارف الزين او سمع بهالاوانحنى امام هذا العملاق المتواضع وهذا الجبـار الإنسانالذي ليس في سلوكه في حياته الخاصة والعامة الا ما يدعو للاحترام والتقدير .

وأنت ياسيدي واستاذي، فوق ذلك والى ذلكانسانلكعلىهذهالبقعة العاقة المعقوقة التي تسمى بجبل عامل والتي انا منها لحما ودما وبداية ومصيرا فضل لا يوازيه فضل وأياددونها كل الايادي،فأنت بعرفانك وبنضالك السياسي والادبي تعد الرائد الاول الذي فتـح عين الدنيا على هذه البقعة ،فتح عين الدنيا عليها وعلى خاماتها المجهولة وعلى عبقرياتها الجبارة .

وأنت يا سيدي وأستاذي الى ذلك وفوق ذلك عملاق من عمالقة النضـال السياسي الصامت من أجل الوطن العربي الأكبر ومن أجل الوطن العربي الأصغر .

وإذا كان نصيبك العقوق والنكران شأنك في ذلك شأن المجاهدين المخلصين وإذا كان عليك الغرم ولسواك الغنم فحسبك عزاء يا سيدي هذه الدموع الصافية النقية المخلصـة التي ذرفتها عليك هذه النخبة الصالحة من تلاميذك وحوارييك فلعل فيها تكفيراً عن عقوق الأيام

عبد المطلب الأمين

لهث السراج

لهث السراج ، ولوح السمر ... والربـع ولى عيشه النضر
وتوارت النعمى التي سلفت ... لما توارى السمـع والبصر
مالي أرى الأنسام نائحـة ... أترى النسائم عندها خبر
فأتت تهدهد في أناملهـا ... شعباً به الآمال تحتضر
قالوا : تصبر ، قلت ويحكم ... أيموت صحبي ثم أصطبر
آب المسافر نحو خالقه ... يا للغريب له حلا السفر
فلكم تلمسنا الطريق على ... أنوار وجهك أيهـا القمر

●

ها أنت سرت ولا أزال أنا ... في الشاطىء المهجور أنتظر
وعلى جبين الأفق يومىء لي ... نجم لأعبر خلف من عبروا

عرفانك الغراء أصدق شاهــد ... في أن جهدك للعلى جبار
قد كنت للاحرار أعظـم قدوة ... وعليك قد عقد اللوا الأحرار
تُلقى بساحات الجهاد مناضلا ... فرداً يهابك جحفل جرار
ما هنت يوماً للصعـاب ولم تلن ... حتى مشت بك للردى الأقـدار
إيه أبا الأدباء كم لك موقف ... يزهو به الإعجـاب والإكبـار
حاربت عهد الإنتداب وقبلـه ... الأتراك حتى قوّضوا وانهـاروا
وسجنت لكن ما ذللت وطالمـا ... رام الوقيعة فيك الاستعمار
وبقيت تعمـل للتحرر دائبـاً ... بالعزم مهما جرّت الأخطـار
لم تنخدع بالمغريـات ولم يخف ... قلباً حملت حديدهم والنار
كلا ولا ساومت تبغي مغنمـاً ... منهم وغرك فضة ونضار
خمسين عاماً في الجهـاد قضيتها ... ما إن سئمت ولا خـلا المضمار
أديت فيها للحياة رسالة ... ملئت بها الأسماع والأبصار
وبنيت مجدك بالمفاخر والعلى ... والطهر لا يدنو اليك العار
ماذا أحـدث عن مواقفك التي ... غنى بها الحادون والسمار
ويراعك المشاق يجري دائبا ... ما عاقه ورد ولا إصدار
ومجلة لك في البلاد نشرتها ... يقف الزمان ونفعها سيار
لو شئت عدّ مآثر حققتها ... ضاقت على سعة به الأشعار
من ذا يسد فراغ شخصـك بيننا ... واليه تطمح بعدك الأنظار
هيهات أن يُلفى لشخصك مُشبه ... سا كل لابس لامة مغوار
قد كنت براً ذا تقى ومكارم ... واليك فخراً بالبنان يُشار
علماً من الأعلام في دنيا العـلى ... ترجى وتقضى عندك الأوطـار
ومجدداً تبني بعزم ما ونى ... يوماً وما إن فل منه غرار
ومعلماً تخذ الصحافة منبراً ... ليفيد ما منه العقول تُنار
أسفاً خلت منك المحافل بعـدما ... ملئت بفضل جهادك الأسفـار
أسفاً يواريك التراب وينطـوي ... تحت الجنادل نورك الموّار
أسفاً عليك فليس بعـدك مجلس ... يحلو الحديث به ولا سمار
نم آمناً في مشهد بجوار من ... ترجى شفاعته ويُحمى الجار

صيدا ـ محمد علي ناصر

الله أكبر من يرتلهـــا   فتعي الحقول ، ويُطرق الشجر
تنهل عن تلك الشفاه كما   تنهل من أصدافها الدرر
محرابهم ساد السكون به   ومقامهم بالصمت ينغمر
ويراعهم جف المداد به   وكتابهم غصت به السور
وعليهمُ ، دمع البيان جرى   والحرف أرق طرفه السهر
لبوا نداء الله وارتحلوا   عنا ، وما ملوا ولا هجروا
قدر تقلبنا مشيئته   وبحكم ربك يحكم القدر

بيروت   ابراهيم بري

ايه ابا الادباء



الشيخ محمد علي ناصر قاضي صيدا الشرعي
يلقي قصيدته

ما مت بل خفت بك الأقدار
فمضيت تهتف باسمك الأمصار
رمت الخلود فحلقت بك عن دنا
نفس أبت غـــير العلى تختـــار
حاشاك أن تطوى ويغمرك الفنا
ولأنت من خلدت بـــه الآثار
ماذا دهاك فرحت عن دنياً بها
تاريخ مجدك عزة وفخار
كنت المنار بها لكل دُجنّـــة
ان عزّ في حلك الظلام منار
تُعنى بتثقيف العقول مجاهـــداً
ولك الجهاد مدى الحياة شعار
تملي على القلم الدؤوب روائعاً
من كل ما يحلو وما يُختـــار
ولكم أبنت من المشاكل فانجلى
عنها الخفـــاء ومزقت أستار
ولكم أذعت من المعارف ما به
تسمو العقول وترتقي الأفكار

اختلفت وجوهه ، واختلفت مواقعه ، واختلف سلاحه . .

هذا العدو ، هو الاستعمار وصنائع الاستعمار ، دائما . .

لقد كنت من النفر الذين يعلمون ويؤمنون بأنه لا فرق مطلقابين أعداء الوطنية وأعداء القومية وأعداء الانسانية . . ما دامت الوطنية والقومية والانسانية حربا على الاستعمار وصنائع الاستعمار ، وما دامت حربنا لهؤلاء الاعداء تعنى نشدان التحرر الوطني والقومي ، ونشدان السلام البشري في ظل الحرية والاستقلال لكل الاوطان والشعوب . .

كان الاستعمار تركيا عثمانيا يوم دخلت المعركة اول مرة ، فكافحت هذا النوع من الاستعمار مع المكافحين ، حتى انهزم من ديارنا وانحسر ظله وسلطانه . .

ثم كان الاستعمار فرنسياً هنا ، وانكليزيا هناك في ديار العرب ، فما ألقيت الراية ، ولا خلعت السلاح . . وبقيت في المعركة تكافح اصلب عزما وأثبت قدما ، وأوثق ايمانا ، وأنقى يدا ، وأوفى عهداً . .

ثم كان استقلال هنا واستقلال هناك . . ولكن وجه الاستعمار لم يغب الا ريثما لبس قناعا هنا وقناعا هناك . . فلم تخدعك الأقنعة ، ولم يذهب عنك ان المعركة ما تزال . . وان العدو باق في ديارنا ، سافرا في مكان ، ومقنعا في مكان ، وان وجوها جديدة لهذا العدو ، ذات اقنعة جديدة ، قد تألبت الى ارضنا من فجاج الارض ومن وراء المحيطات . . تلبس بعضها وجه الصهيونية الغادرة الماكرة ، واذا بك ما تزال ، كما كنت ، في سلاح المعركة ، تناضل في المناضلين ، على عزمك الاشد ، وعلى ايمانك الأقوم ، وعلى نقائك ووفائك .

. . ثم ترى ان الحرية والسلام العالمي عنوانان لقضية واحدة ، هي قضية الانسان في كل وطن وقوم .

قضية لا ينفصل جزء منها عن جزء ، لا ينفصل فيها الاستقلال الحق عن السلام العالمي الحق . . لا تنفصل فيها حرية شعب عن حرية شعب آخر ، ولا ينفصل فيها السلام في ارضنا عن السلام في ارض البشرية جمعاء . .

ويوم دعيت لأن تكون في حركة انصار السلم بلبنان ، وفي قوى الخير والسلم في العالم ، كنت على امتلاء بهذه الحقيقة العظيمة ، وكانت هذه الحقيقة العظيمة على وضوح رائع عندك ، فاستجبت للدعوة على اقتناع وحماسة وحرارة . . وبقيت منذ ذاك وفيا للدعوة والرسالة ، اذ أنت تعلم انك بهذا ما تزال في المعركة ذاتها ، وان المعركة هي هي التي خضتها أول مرة ، وان العدو فيها هو هو العدو ذاته الذي بدأت اعوامك الواحد والخمسين في

ايها المجاهد الراحل

باسم حركة انصار السلم في لبنان ، أحيي طهر مرقدك وعطر ذكراك ، ايها المجاهد الراحل ، وأحيي اعوامك الواحد والخمسين التي حملت فيها « عرفانك » راية وسلاحا وضياء ، وحملت فيها فتوتك وكهولتك وشيخوختك معا على الدأب والجهاد والاستشهاد .. الاستشهاد مرات ومرات في معركة متصلة ، لم تقف مرة لهدنة ، ولم تنزع نفسك قط لاستسلام ، ولم يجزع قلبك لحظة لسجن او نفي او ارهاب او حرمان أو جحود ..

ليس الاستشهاد معنى واحداً ،هو الموت في المعركة مرة واحدة ..

نكران الذات في غمرة النضال هو معنى من الاستشهاد ..

الصبر على مكاره المعركة ، مهما تنوعت المكاره ومهما تكاثرت وتلاحقت واشتدت ، هو حالة من الاستشهاد ..



حسين مروة يلقي كلمته

الثبات في المعركة مهما تطاول امدها ومهما تعددت أسلحتها ، ومهما تظافر فيها الاعداء ، ومهما تساقط فيها الانصار وتخاذل الأصدقاء هو اروع صور الاستشهاد ..

وقد كنت انت ، ايها المجاهد الراحل ، هو ذلك الجندي الناكر ذاته ، الصابر على المكاره ، الثابت الصامد ابدا ، فكان لك شرف الاستشهاد على مدى الأعوام التي قضيت في المعركة ، حتى اوتيت الراحة الكبرى مجللا بكرامة الشهداء ..

كنت جندي المعركة منذ كانت معركة الحرية والاستقلال في وطننا العربي .. كنت فيها الجندي المدجج دون انقطاع ، الحامل رايتها دون تخاذل ، الحافظ عهدها دون نكث ، على كثرة ما رأيت من الناكثين حولك ..

وقد تنوعت المعركة ، وتعددت جبهاتها وميادينها ، وتطورت مراحلها .. فكنت أبداً معها في كل جبهة وميدان ومرحلة ..

ذلك لأن العدو ، عدو وطنك وعروبتك وانسانيتك ، واحداً في كل حال .. وان

وخير يراع أنجبت أرض عامل … أذاب حماقات العقول وبددا

•

لقدشادبالعرفان جيلا من الحجى … فكانت لنافي الشرق والغرب معهدا
وباتت لابناء العروبة مرجعا … وموسوعة من عامل حملت هدى

•

لقد كان شيخ الجيل رائد قومه … إلى النور حين الجيل قد كان أسودا
فما ضره أن ألّب الشر حوله … غيوما وأشواكا وناراً وحسدا
إذا المرء في دنياه عاش عقيدة … يموت ويلقى ربه طاهراً يدا

•

لقد رزئت فيك الصحافة عندما … هويت وفيها كنت ركنا مشيدا
أقامت لك الاقلام أروع مأتم … لدن شيعت في موكب العلم أحمدا
وقالت، عزائي فيك إن تكن … تواريت قدخلفت لي أعطر الصدى
يموت ندي الورد أما أريجه … فيعبق في الاجيال عطراً مؤبدا

•

إذا جار دهر بالاديب وعقه … وجند ضد الحر جيشاً من العدى
فما كنت إلا عبقريا مجاهداً … يثور على الطغيان سيفا مهندا
لانك بالعرفان أضرمت ثورة … وأطلعت في ليل الضلالة فرقدا

•

سلكت سبيل الخالدين وكنت في … حياتك ذاك الثائر المتمردا
كأني به في حضرة الله ماثل … يردد آيات العلي تشهدا
ويمضي عن الدنيا إلى الله مؤمنا … عزيزاً كريما مطمئنا موحدا
وقد صغرت في عينه الارض كلها … فداس على أمجادها وتجردا
وذوّب في النفس الزكية نفسه … ومات عظيماً زاهداً متعبدا

•

عزاء ذويه فالذي غاب وجهه … قضى سيداً حراً كما عاش سيدا
فقولوا له : نعطي ثراك إلى الثرى … ونستودع الروح النبي محمدا
إذا كنت قدأوحشت بالموت أرضنا … فإنك قد آنست بالموت «مشهدا»

صيداء يوسف أبي رزق

كفاحه ، يوم حملت « عرفانك » راية وسلاحا وضياء ..

ايها المجاهد الراحل

إذا كنا لن نرى بعد وجهك الذي غيبه اللحد ، فان وجهك الوطني النـاصع سيبقى في حياتنا ألقاً زاهيا ملهما ، ولن يغيب عنا ابداً ..

حسين مروة

أعلامة الجيل

القصيدة التي ألقيت في أسبوع المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين عصر الاحد ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٦٠ في صيدا رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .

تواري رعيل المجد جمعاً ومفردا
ليسطع في تاريخ أمتنا غدا
فمن رفع الآداب هيض جناحه
ومن نشر « العرفان » قد غاله الردى

•

قضى في جوار الطيبين فأفسحوا
له في حمى الوحي المطهر مرقدا
أقبر الرضا عطفا على عارف الرضا
على الميت في حضن العلي توسدا
يحف شعاع الأولياء بروحه
ويغمرها رضوان بالنور والندى
تؤبنه سبعون عاما مليئة
جهاداً وعرفانا ودينا ومحتدا
ويحمله لبنان في الموت أرزة
لتغرس في ايران غرسا مخلدا

•

أعلامة الجيل الذي مات بعدما
ستخلد في تاريخ أمة يعرب



يوسف أبو رزق يلقي قصيدته

بعرفانه أحيي وأروى وشيدا
حساما على الجهل البغيض مجردا

الطاهر وجثمانه المقدس .

ولئن بكيناه فاننا لا نبكيه ميتا فالعظيم لا يموت وانما يرتفع مناراً للسائرين ، ولئن نعيناه فلسنا ننعاه مفارقا فان من يعيش في القلوب والأفكار لا يعد مفارقاً ، وانما نبكي وننعى أملا غاليا فقدناه : (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)

ولئن فارقنا بجسمه فان روحه معنا لا تفارقنا لأن الروح لا تموت ولا يأتي عليها العدم ولئن غاب عنا شخصه فلن يغيب عنا مثاله والسلام على الامام علي اذ يقول فيه وفي أمثاله: «أعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة» .

اننا نذكره دائماً كلما ذكرنا الجهاد والشرف والكفاح الحر فاسم الشيخ أحمد عارف الزين يقترن بأسمى المعاني وأقدسها وأسماها .

ان اسمه يقترن بالكرامة والعزة والشمم، بكل هذه المعاني ومشتقاتها ومترادفاتها .

عاش فقيدنا العظيم شريفا نزيها ، ومكافحا مناضلا ، ومات كريما مؤمنا يحدوه الشوق لرفاق له في الجهاد قضوا نحبهم دون رسالتهم المقدسة وتقدموه للقـــاء الله بيض الوجوه فرحين بما آتاهم الله من فضله لينتظم الى قافلتهم ثم ليأخذ مكان الصدارة بينهم : في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

ولقد كان المفروض فيه ان يتقدمهم الى المشنقة لولا ان اجله لم يحن فبقي ليستوفي اجله ويكمل رسالته بقي ولكنه لم يلقِ السلاح جانبا بل واصل السير في الطريق نفسها الطريق التي رسمها واياهم ، وحمل المشعل الذي انار السبيل في الظلمة الحالكة المدلهمة ، لم تلن لـــه قناة ولم يخر له عزم ، حتى اذا دعا داعي المنون لبى النداء لأنه كان مستعـــدا . غير ان البطل ابى أن يموت على فراشه وبين اهله وهو الذي لم يألف الراحة والذي تعود خوض المعارك وركوب الأهوال بصبر وثبات أبى الا ان يموت مجاهداً ـ كما أراد نفسه ـ في ساحة الشرف والكرامة .

فحزم حقائبه وذهب الى خراسان لزيارة الامام الرضا الذي قضى هو الآخر مجاهداً دون دين جده غريباً عن وطنه بعيداً عن اهله ودياره هذا ان كان للأحرار وطن معروف والا فالاحرار غرباء في أوطانهم غرباء في ديارهم وبين أهلهم :

أيا جارتا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

غرباء بما يحملون من أفكار سامية وهمم عالية فوق العادة فلا وطن للأحرار ـ اذن ـ وان كان لهم من وطن فوطنهم الحرية والحرية ليس لها مكان يختص بها دون مكان وليست

كلمـــة الخليج العربي

العظيم لا يموت ولكنه يرتفع منارا

هل عرفتم أي رجل تمثل فيه الإباء والشمم أصدق تمثيل ، وتجلى الايمان والاخلاص في قوله وعمله باجلى معانيه , وأي عظيم كان فيه من الجبل شموخه ورسوخه ومن السيف صرامته ومضاؤه ومن المطر بذله وسخاؤه ومن الفلاسفة صمتهم وتفكيرهم ومن الأنبيـــاء صفحهم وتسامحهم ومن العلماء لينهم وهديهم وتواضعهم ، وأي بطل كان يبتسم كلما ادلهم الكرب واعصوصب الخطب ويتحدى الرياح الزعزع والعواصف الهوج بعزم ثابت وعزيمة صادقة غير هياب ولا وجل ، فهو امـــة من العظماء ، تمثلت في رجل فكان مثال العظمـــة والرجولة الصادقة ذلك الرجل هو الشيخ « احمد عارف الزين » الذي فوجئنا بنعيه منـــذ أسبوع فقد اشتاق الى لقاء الله وجواره :

جاورت أعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري

وأخيرا فقدنا الأمل الكبير الغالي علينا , والبطل الذي ادخرناه للخطوب ، والـــدرع الواقي الذي نتقي به العاديات،وسكت القلب الكبير الذي لا يضيق الا بالبغضـــاء ولا يتسع الا للحب ولا يخفق الا بالحنان ولا يختلج الا بالاخلاص للاصدقاء والأعداء على السواء .



عبد الكريم حمود يلقي كلمته

وطوى الرجل العظيم صفحة حياته التي هي سجل فخار وسفر جهاد ليفتح صفحة أخرى هي صفحـــة الخلود في تاريخ الشرف والكرامة والعزة والمجد . وأخيراً أخلد البطل الى السكون والراحة ، وعاد السيف الى غمده بعـــد جهاد وجلاد .

ونحن اذ نحتفل ونحتفي بذكراه انما نكرم البطـــولة والعظمة في شخصه ، اليس رجلنا العظيم وعلامتنا المجاهد وصحفينا الكبير بطل جهاد ورمز كفاح ؟ ٧٩ عاما قضاها في كفاح طويل ونضال مرير فسلام عليه خالداً في الخالدين وبطلا مجاهداً في زمرة المجاهدين فلقد عاش كريما ومات مؤمنا ورحمه الله رحمة واسعة تعطر جدثه

الكلل ، وعليه أن يعتصم بالصبر وإن الله لمع الصابرين ، وأن لا يفت في عضده فقد والده وإن عظم الخطب فان العظيم لا يكرم بالاسف ولايودع بالبكاء ولا يشيع بالدموع ولا يؤدى حقه بالجزع أبداً .. وهو أسمى مفخراً أن يفتدي بطلا يبكي عليه الضعفاء)وإنمايكرم ببعث فكرته وإحياء قضيته ونشر رسالته .

ولئن فاتكم أيها السادة المجتمعون أن توفوه بعض حقه في حياته فلن يفوتكم أن توفوه بعض حقه بعد وفاته .. فهذه عرفانه التي هي إشعاع من نوره وقبس من فكره وقطعة من قلبه وعصارة من مهجته شجعوها وآزروها ماديا وأدبيا تكونوا وفيتموه بعض الحق الذي له عليـــكم :

العرفان .. العرفان .. فهي منبرنا الحر وندوتنا الأدبية ومنتدى الاحرار وملتقى الافكار الحرة والآراء النزيهة وصحيفتنا المفضلة الناطقة باسمنا المعبرة عن أهدافنا التي لم يشترها المستعمر ولم تتعفر على أعتاب السفارات ولم تستجد المال من الملوك والامراء وهي لو أرادت .

وبالمعنى الأصح لو اراد صاحبها لضاقت البنوك بثروته وانه ليعرف الطريق المختصر الى ذلك انه ليعرف كيف تهبط عليه الثروة من اقرب طريق وليس غيره من الذين شيدوا الدور وبنوا القصور اقدر منه ولا اقدم ولا اظهر اسما ولا أعلى جاها ومركزا فهو استاذهم جميعا ومصلحهم ولكن الكريم يأبى ان يفرط بالكرامة في سبيل المال لأن الكرامة باقية والمال زائل .

أبى ان يتخلى عن ثمرة كفاح قضى فيه عمره الطويل الغالي وكان فيه البطل المجلي من اجل مجد زائف يزول بزوال صاحبه ، ان شيخنا يعرف بثاقب بصيرته ان المال وسيلة للحياة والكرامة غاية في الحياة . والجاهل هو من جعل الوسيلة غاية والغاية وسيلة .

لن يضير الشيخ أحمد أن لا تكون له قصور شامخة أو مؤسسات شاهقة او دور للنشر فان له من ايمانه وبعد نظره وسمو تفكيره وعلو همته ما يجعل كل ذلك زهيدا حقيرا في عينه وان كان قد اخطأه سربال الفن ، عاش بن مريم ليس يملك درهما ولكنه أي المسيح يقول : (أبيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض احد اغنى مني) فالغنى انما هو بنفسه وعقله ومعارفه واخلاقه . . .

ولئن كانت المهنة الصحفية في نظر غيره وسيلة لجمع المال وبناء الدور والقصور فليست في نظر فقيدنا الا العمل الشاق المرهق والجهاد المتواصل والمسؤولية الكبرى التي لا يضطلع

تحد بحدود فهي فوق حدود الزمان والمكان .

نعم ان الشيخ أحمد عارف الزين غريب في وطنه ودياره ، غريب وهو بين أهله ، غريب لأنه ارتفع على العرف وسما فوق التقاليد ، ارتفع بشممه وهمته وعزة نفسه ، وسمى بعلمه وفضله وورعه وتقواه .

ولو ان الشيخ أحمد كان من الطراز العادي لما كان له شأن يذكر .

فهو غريب لأنه حر وكل الأحرار غرباء في أوطان لم تعرف للحرية معنى ولم تـذق لها طعماً .

ولو ان الشيخ احمد عارف – بما قدم من جهاد وتضحية في سبيل امته ووطنه – كان في بلد غربي لاستحق أرفع وسام في الدولة ولكن ..

وحسبه فخراً أنه يحمل أرفع أوسمة الشرف يعلقها عليه القلة القليلة من أحرار الامة التي عليها تدور رحى الكفاح .

لن يضير الشيخ أحمد عارف أن أمته لم تقدر له جهاده وتضحيته فهو لم يعمل للناس من أجل الناس فلقد حسب حساب الناس ووضع نصب عينيه أسوأ الاحتمالات وهو أن الناس وفي طليعتهم من هو يعمل لاجلهم سيحاربونه بدلا من أن ينصروه ويؤازروه فارتاح ضميره لذلك لم يعاتب أحداً ولم يحاسب أحداً بل تجرع الغصص غصة إثر غصة وكظم غيظه وسكت على مضض.

ولكنه كان يعمل لوجه الله يعمل بما يمليه عليه الواجب ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسان حاله يقول :

(فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب)

فسيان عنده رضي الناس أم غضبوا لانه (لا يريد منهم جزاء ولا شكورا)فالله هو الذي يجزي العباد ويجازيهم على قدر أعمالهم ونياتهم فجزاؤه على الله (والله لا يضيع أجر المحسنين)

قال تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) .

ولئن فقدناه في وقت نحن أحوج ما نكون فيه لامثاله في وقت عز فيه المخلصون وقل فيه المجاهدون وكثر فيه المدعون فان من بيننا من نعقد الآمال على نهضة أمثاله من أشباله وإن لنا لاحسن العزاء في أنجاله أديب ونزار وزيد فان عليهم أن يسيروا في طريقه ويكملوا رسالته

وإن على الاستاذ نزار الذي هو سر أبيه أن يشد قوى العزم والعزيمة وأن يتسلم الراية ويسير على الطريق التي رسمها بطلنا المجاهد وعلامتنا العظيم بهمة كهمته لا تعرف الملل وا

ولرب رزء للبرية فادح هانت لديه فداحة الارزاء
فجع الحفيظة فاجع في ربها ودهى البيان بنكبة دهياء
الجامع الضدين من عنف ومن دعة بحالي شدة ورخاء
والباسط الكفين للوطن الذي أوفى له بالعهد والنزلاء
كالرسل إلا أنه لم يختلف عنهم بغير البعث والإيحاء
فكأن روض الياسمين وحسنه قبس البها من وجهه الوضاء
وكأنما الديم اقتفت آثاره في وابل غدق ومحض سخاء
يا باعث الموتى بعاملة الذي لولاك لم يحسب من الأحياء
والذائد الحاني على أوطانه كحنو مرضعة على اليتماء
انفض غبار الموت عنك وعدبهم بغد لتلك السيرة الغراء
واطلع على الدنيا بعذب مناهل أروى وأعذب من نمير الماء
في أريها طعم السلاف وحسوه وشذا العبير ونشوة الصهباء
وتعهد النشء الجديد مجدداً بنفائس الأبحاث والآراء
ولطالما قد فت في أعضاده في المشرقين معاشر الجهلاء
أوليته حسن الصنيع ولم ترم يوماً مكافأة وحسن جزاء
واقلت من داء الخمول عثاره بجلائل الأعمال والآراء
حملت نفسك بالدنا ما لم تطق من نهضة ومشقة وعناء
وجريت والتاريخ لم تعبث به نضو الشراع بحلبة الإنشاء
وفيت قسطك للسياسة لم تكن بمخاتل يوماً ولا بمراء
لم تعط للذل المقادة أو ثنى منك العنان تألب الأعداء
لا فرق عندك بين أن تبقى وأن تبغي اللحاق بموكب الشهداء
متدرعاً بالصبر في حمل الأذى صبر الكريم على أذى وبلاء
فضل الثبات وأي مقلة ناظر جحدته غير المقلة العمياء
فإذا حياتك في المواقف كلها يومان يوم هدى ويوم نداء
وأبيك ما اخترت الدنية ساعة خوفاً من الإبعاد والإقصاء
بل كنت كالطود الممنع ضارباً عرض الجدار بغضبة الدخلاء
كنت الأمين على مصالح أمة وكذا تكون خلائق الأمناء
وتسوقها صعداً لأبراج العلا حتى مشت عنقا على الجوزاء
وعدوت من تخذوا السياسة حرفة أنفا بفرط حمية وإباء

بها الا ألو العزم من الرجال ولقائل ان يقول . لماذا لم يعملوا عمله ويجاهدوا جهاده فالجواب: انهم لا يملكون الايمان الذي يملكه ولا الصراحة التي يتصف بها ولا الجرأة ولا الشجاعة التي يتحلى بها ، ولو كانوا يملكون شيئا من ذلك لنهجوا نهجه ولاحتذوا مثاله ولعملوا كما عمل وضحوا كما ضحى غير سائلين في مال ولا ابناء ولا قصور ولا عقار ولا حتى في الحياة «قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين . فالكرامة عنده هي فوق اعتبارات الدنيا كلها . هذا هو الشيخ احمد وهذه اعماله وهذه ارصدته .

ولئن كانت ارصدة غيره اموالا مودعة في المصارف وارقاما تصاعدية يضاف اليها كل يوم ارقاما فان رصيده الوحيد عمله الصالح النزيه الذي لا تشوبه شائبة شك او رياء او نفاق وشتان بين المال والعمل للخلود . عرضوا عليه العروض المغرية من كل الجهات ولكنه لم يمد يده لان يده لا تتسع لغير مقبض القلم الذي ارعب به قلوب الظالمين وهيهات ان تتسع للمال وان من يجرد قلمه للحق لا يمد يده للمال وحين يئسوا من شرائه ساوموه على السكوت فلم يسكت بل واصل حملات الاستنكار ولم يبال انه وحده في الطريق فمن كان درعه الصبر وعدته الايمان بالله وسلاحه القلم لا يبالي بالعواصف والانواء .

وهكذا يكون أصحاب المبادىء : إنهم لا ينظرون إلا في حدود مبدئهم ولا يقتنعون إلا بوحي ضميرهم فرحمه الله من مثل أعلى للأبطال المجاهدين وأسوة حسنة لرواد الفضيلة وقدوة صالحة للاحرار المؤمنين ورائد لكل من سار على طريق الكفاح الحر وجزاه الله عنا خير ما جزى مخلصا لدينه ووطنه وأمته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان .

القطيف — سيهات عبد الكريم محمد حسين الحر

زفرات واحساسات

نظمها حين علم بنبأ وفاة صاحب العرفان

حمل البريد من العراء النائي نبأ العزاء ولات حين عزاء
ومشى الهوينا وهو يعصب رأسه كمليحة تمشي على استحياء
أترى جناح البرق أخطأ قصده أم ناء تحت بواهظ الاعباء
لولا معالجة المنون لطبقت أنباء نعيك سائر الارجاء

المجاهد المثالي

قال العلماء قديما وحديثاً : (الموت نهاية كل حي) وقال خالق العلماء : (اينما تكونوا يدرككم الموت ، ولو كنتم في بروج مشيدة !)

فنحن مع علمنا بعدم خلود الانسان وسائر مخلوقات الله ، وعلى الرغم من ايماننـا بما جاء في الكتاب الكريم — تلقينا النبأ الفاجع الذي حملته اسلاك البرق من مدينة « مشهد » بوجوم ، ثم تحول هذا الوجوم الى دهشة ، ثم الى حسرة ، ثم الى تفجع : ذلك ان من فقدنا ليس بالرجل العادي ، ولا هو ممن يخلفون مجتمعهم ودنياهم دون ان يتركوا بعدهم فراغا..

فالفقيد الذي جمعتنا ذكراه في هذا اليوم التاريخي مجموعـة مناقب وفضائل ، وذخيرة أدب وعلم ، قلما اجتمعت في رجل واحد او انسان فرد .

كان عصاميا على ابلغ ما تكون العصامية . فهو ابن نفسه ، صاغها بيمينه ، ووسمهـا بروحه . انتضته الأمة من قلبها مجردا من ارث الزعامات ، زاهدا بزيف الوجاهات ، فبنى مجده الأول بيديه ، وركمه حجراً فوق حجر ، فاذا هو في سنين معدودة يبز كل زعامة في الوطـن اللبناني ، ويعلو على كل وجيه ووجاهة .

وكان صدره خزانة ادبية ، وموسوعة علمية ، فهو الفقيه العـالم ، واللغوي المدقق ، والاديب البليغ ، والراوية القوي الذاكرة ، والصحفي اللبق ، والمؤرخ الواسع الاطـلاع ، والاجتماعي المحدث الذي تهفو الى سماعه العقول والقلوب قبل الآذان .

كان احمد عارف الزين — وانا اذكر اسمه مجردا من كل لقب، كما كـان يحب ويرغب — رجلا رجلا ، قضى حياته المثمرة في عمل دائب ، وجهاد مستمر ، لا من اجل وجاهة او مال او منصب ، بل من أجل القضية الوطنية الكبرى ومن اجل انارة الزاوية التي هو منها وفيها . فان هذا الرجل العصامي المجاهد الذي قال منذ ستين عاما « ها انا ذا » قـد حطم مقاييس الاقطاعية في هذا الوطن ، بل الأصح ان نقول في هذه المنطقة من الوطن المعروفة باسم (جبل عامل) ، هذا الجبل الحبيب ، الطموح ، الذي عاش — فيما مضى — اجيـالا طويلة يتبلغ بالالقاب ، ويعبد الانصاب ، ويخر للركب ، وينحني بالاذقان للرتب ، حتى انتن ، وآسنت مياهه الشحيحة ، وتآكلت عناصر الحياة فيه ، فكان احمد عارف الزين —

وسياسة خرقاء قد هتكوا بها ... حرم البتول وحرمة العذراء
وخرجت صفر الكف من هذي الدنا ... من دونما سعة ولا إثراء
ما زلت موضوع الحفاوة مثلما ... قد كنت مغموراً بكل ثناء
وكذاك مثوى الخالدين وهكذا ... شأن العظام وسيرة النبغاء
يشكو فراقك لي تباريح الجوى ... شكوى العليل من الضنى والداء
وأعود بالذكرى لأيام مضت ... وقديم عهد بيننا وولاء
فيسح دمعي ثم تسكن لوعتي ... وأظل بين تماسك وبكاء
كيف السلو ولم يكدر صفونا ... برم بسراء ولا ضراء
فإذا بكيتك أو رثيتك لم أكن ... متكلفاً في مدمعي ورثائي
أأبا أديب رعت كل نقيبة ... وشبيبة وكتيبة ولواء
أظفرت في عبد الحسين وأنت ذو ... وله إلى ظفر به ولقاء
فتخذت في الفلوات دار اقامة ... وحمى الإمام وموطن الغرباء
من للحفاظ وأنت باني ركنه ... في عامل والنهضة الشماء
وإقامة الصلوات في أوقاتها ... والنفل في محلولك الظلماء
وحديقة الأزهار وهي محاطة ... في علية الأدباء والفقهاء
تلك المجالس عطلت فيما فلا ... أثر لخلان ولا ندماء
طويت وقد لف الصفاء بساطه ... ومسامرات النخبة النجباء
ولعلها ببنيك ترجع عهدها ... كم في البنين نجابة الآباء
ويعود للعرفان سالف عزه ... ونضارة البهجاء واللألاء
إنا على ظمأ فمتع سمعنا ... إن شئت في نفثاتك الغراء
قم هات حدثنا فإنا نكتفي ... بدلا عن الإفصاح بالإيماء
الشرق في رهج وتعلم داءه ... ألديك للاوجاع بعض دواء
أنظر إلى الأنواء في حال طغت ... هوج العواصف فيه والأنواء
والناكثون جراحه بمباضع ... يتظاهرون بسيرة الرحماء
أخذت بناصية التسامح طغمة ... أودت بكل تسامح وإخاء
ما ضر لو عقدوا الخناصر بينهم ... يوماً على استئصال كل جفاء
قم وفهم منك النصيحة جهرة ... فلعل ثم بقية لرجاء

في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٠ ... محمد كامل شعيب العاملي

طهران او مشهد ، وبعدها في عمان او القاهرة او القدس او موسكو .

أجل ! في موسكو ... وما ادراك ما موسكو ...

قلت له مرة في جلسة من جلساتنا الصيفية في كيفون :

ـ ايها المجاهد العربي ! يا شيخ المسلمين ! كيف تزور موسكو ؟ ! . فانتفض انتفاضة مهذبة وأجاب :

« شعب الاتحاد السوفييتي شعب صديق لنا ، ودولة الاتحاد السوفياتي دولة كبيرة ، وقد وثب (الجماعة) وثبتهم التاريخية الجبارة في مدة ثلاثين عامـا ، بينما اقتضت نهضة غيرهم مئات السنين ، فلم لا نطلع على نواحي حياتهم الخصبة ، ونقف بأنفسنا على وجوه نشاطهم ونهضتهم ؟! اني لم ازر موسكو ولو سمحت الظروف لزرتها لأني كعربي ارى مصلحة بلادي في الحياد الايجابي بين المعسكرين المتنافسين المتناحرين ، ولأني كمسلم اكره الجمود واحب لنفسي ولقومي التطور . »

هذا احمد عارف الزين الشيخ المسلم الذي لم يتخذ الدين سبيلا الى مالا يرضاه الدين ، كان يعبد الله لا طمعا في جنته ، ولا خوفاً من ناره ، بل كان يعبده لأنه اهل للعبادة ، هذا هو الدين الصحيح ، وهذا هو في الأصل مفهوم عبادة الله في نظر الأحرار .

اما عقيدته الصلبة ، الراسخة ، في الحقل القومي ..

واما طغيان الشعور الوطني عنده ...

واما جهاده في سبيل الحرية والاستقلال وتأييده المندفع ، الدائم ، لقضايا التحرر في جميع الأقطار العربية والاسيوية والافريقية ...

فقد اصبحت مضرب الأمثال !

والمدهش حقا ، بل ما يدعو الى احترام الفقيد الكبير وتقديره والاعتزاز به ، ان نهجه السياسي كان واحدا في خلال ثلاثة عهود سياسية طويلة مختلفة مرت على البلاد . فكـان ـ رحمه الله ـ مثاليا في جهاده ، نموذجيا في مسلكه الوطني . وقد مثل كرامة العقيدة الصامدة امام القوة والسلطان احسن وابلغ تمثيل ، واوحى الى الجيل الطالع ـ في الجنوب وفي غير الجنوب ـ ان في الدنيا فضائل ومكارم اسمى من مغريات المـال ، واجل كثيرا من رضى السفارات الأجنبية ، ونفوذ الاقطاعيين والحكام .

ان المتأمل البصير في سيرة الراحل الكريم ، المطلع على كافة مراحلهـا وتفاصيلها ، ليعجب كيف ان هذا الانسان الانسان ، والشيخ التقي ، والمجاهد الذي خاض ضد الجهـل

مع فئة معدودة من ابناء جيله (كالمغفور له الشيخ احمد رضا، والمرحوم محمد جابر، والمرحوم الشيخ سليمان ضاهر) – اول من بنى نهضة جبل عامل الحديثة ورعاها وسواها، دون ان يتكل على زعامة زعيم، او وساطة نائب، او عون وزير، او مساعدة حكومة.

ففضل الشيخ احمد عارف الزين، واثره في نشر العلم والأدب، وبث الروح القومية التحررية، يعرفه القاصي والداني، وقيمة هذا النضال المستمر في الحقلين الأساسيين – التربوي والوطني – انه جاء في زمن ضعفت فيه الوسائل، وطغى فيه الجهل، وعم الفقر، وتفشت الاقطاعية، واستأسد الاستعمار، فكان فقيدنا الغالي مؤسس مدرسة وطنية قائمة بذاتها، لا مثيل لها: نهج واضح، وروح وطنية صرفة، وعقيدة قومية عربية راسخة لا تلين، وايمان بالمستقبل القريب المشرق الوضاء. والويل كل الويل لمن يتصدى لهذه الروح ولو كانت دولة كبرى! ففقيدنا الكبير لا يعرف التوسط في وطنية او سياسة، ولا هوادة عنده في مقارعة الاستعمار واعوانه مهما اشتد بطشه وبطشهم!. فخطبه المرتجلة ضد الاستعمار والمستعمرين تتدفق نارا ولهيبا، ومقالاته في «العرفان» في تقويمه الاعوجاج لا تعرف اللين ولا المسايرة. فالحق عنده حق، والباغي في نظره باغ، ولا توسط بينهما. فشعاره في هذا الأمر «كل شيء او لا شيء». اما سياسة – خذ وطالب – تلك السياسة التي كانت رائجة قبل عهد الاستقلال عند ملوك العرب ورؤسائهم واكثر قادتهم – فلم تكن في نظره الثاقب سوى نوع من الركوع امام الأجنبي المستعمر.

اشترك فقيدنا الخالد في الحركات العربية على اختلافها، ونادى في «عرفانه» وفي خطبه النارية بالاماني القومية العربية الصافية. وقد اضطهد في العهد العثماني البائد وسجن وظل ينادي بالاستقلال وبالوحدة العربية حتى وقعت الحرب العالمية الأولى، ثم دخل الفرنسيون لبنان وسوريا، فكان في طليعة الشخصيات الوطنية التي سعى المنتدبون الأغبياء الى خطب ودها، واكتساب عطفها، فحاولوا اغراءه بالمال وبالوظيفة وبمختلف المساعدات الا انه رفض باباء ما بعده ولا فوقه إباء. وظل ينادي بالاستقلال التام الناجز، ويهاجم الانتداب بعنف في الوقت الذي وجد الانتداب في لبنان الف عون وعون!..

ولم يعقد، منذ مطلع الانتداب، مؤتمر وطني في اي قطر عربي او سواه، الا وكان فقيدنا المخلص في طليعة المشتركين فيه. فنشاطه في هذا المجال المشرق وافر، وحركته دائمة. بلغ الثامنة والسبعين من عمره وهو محتفظ بحيويته، كأنه يجدد نشاطه الفكري والبدني بتجدد السنين! فهو اليوم في بيروت وغدا في بغداد او النجف الأشرف، وبعد غد

تلك الأماسي لا تلذ، لزائر … والصبر بعدك لا نراه جميلا
أحييت شرع الجود فاقتبس الورى … من بيتك، الترحيب والتأهيلا
يا صاحب العرفان هل من فاضل … لم يلق عندك، مربعا مأهولا
سجلت تاريخ البلاد، وحررت … خطراتك الأدب الطريف فصولا
بمجلة غراء تنشر زاهراً … من فضل يعرب، أو تنمق قيلا
قبست مضاء منك ما عرفت ونا … قطعت بنا الأبعاد ميلا ميلا
ما انفك صوت الشيخ فيها داويا … (ينشي نفوسا للورى وعقولا)
لا ننس فضل مجاهد خدم الحجى … أحيا الفنون، وأشعل القنديلا
فهو الذي أذكى عزائم عصبة … وجدت لديه مديرها المسؤولا
يا صاحب العرفان أحسنت الولا … للآل لم تقبل به التأويلا
دفعتك نحوهم عزيمة مخلص … فقصدت ظلا للانام ظليلا
تهوى عليا والحسين وجعفرا … وأئمة هي للكمال هيولى
ساروا على اسم الله فانجاب الهدى … عنهم بدوراً لا تطيق أفولا
ما عابهم غر جهول حاقد … نشر الضلال مزوراً مرذولا
لا يفخرن بهاشم من لم يكن … في كف هاشم صارما مصقولا
ويثيرها في الله حرب عقائد … ويبيح للحق الدم المطلولا
يرنو إلى الدنيا بعين حرة … يقظى تروم إلى الإله وصولا
ويسير لا يلوي على متكبر … ويطبق التحريم والتحليلا
يا فتية الشيخ الجليل عزاؤكم … ان الفقيد قضى أغر جليلا
هو بالعقول وبالضمائر خالد … حاشاه أن يلقى الفنا وزولا
سيروا على النهج الكبير أعزة … صونوا التراث وحققوا المأمولا

بيروت علي ابراهيم

الصفحة المشرقة في عالم الخلود

عند ما رجع ﷺ من غزوة بدر الكبرى ظافراً، كان بين مستقبليه امرأة حسن اسلامها وقوي ايمانها. لقد كانت تنتظر قدوم ابنها الذي خرج مع النبي في هذه الغزوة. فأخذت تتصفح الوجوه والبشر يغمر قلبها ويطفح على وجهها على عينها تكتحل برؤية ولدها

والحكام والمستعمرين الف معركة ومعركة ، لم تلن اه قنــاة رغم المغريات ، ولم يقطـ او يتسرب الى نفسه اليأس ، ولا مل وكل !! .

رحم الله هذا المجاهد العربي ، الشريف الأبي ، الذي مثل كرامة العقيــدة ، وصدق الجهاد ، والذي كانت حياته الكريمة وسيرته المثـلى شوكة في اعين السياسيين المحترفين والزعماء المحنطين ، وقنابل متفجرة في اعين العملاء والمستعمرين ودروسا بليغة تلقى على الوصوليين منا ، والانتهازيين والجامدين .

بيروت ١٦ /١١/ ٩٦٠ محمد قاسم كزما

دمعة مؤمن

أمنظمٍ الكلم البليغ فصولا
زوّد بياني نفحة لأقولا
شيخ الصحافة ، والحياة مراتع
للنقص ، كنت على الكمال دليلا
تصفو إذا كدُر الزمان وينتشي
فيك اليراع ، فيبدع التنزيلا
بيضت في سود الحروف صحائفا
لم ترض عن مجد الخلود بديلا
شيخ الصحافة كم دأبت على النهى
تحنو وتكدح بكرة وأصيلا
خمسون عاما في جهاد مخلص
أوضحت فيها للانام ، سبيلا
شيخ الصحافة كم سهرت على الحمى
وحرست للجيل الجديد الغيلا
ووقفت في وجه الدخيل مجاهداً
بالحق ، تأبى أن تكون ذليلا
ياصاحب العرفان هل من سامر
في الحي بعدك ماجد ، انمیلا



السيد علي ابراهيم يلقي قصيدته

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة   على الحر من ضرب الحسام المهند

ولكنه رغم هذا العقوق ورغم تقدم السن ، ظل جنديا مخلصا في الميدان ، وكان قلمه النزيه يهتف لكل قضية يراها في وصف العدل .

وأما مآثره في خدمة الأدب العربي ، فلا تحتاج إلى زيادة في الإطراء فمجلة العرفان ستبقى حية خالدة في تاريخ الأدب ، فهي التي أخرجت عدداً كبيراً من الأدباء والشعراء لا من لبنان حيث نشأت بل من جميع أنحاء الوطن العربي والمهاجر حيث انتشرت لتؤدي رسالة الحق والعدل والأدب والعلم فصاحب العرفان ـ إذن ـ حي وإن فارق هذه الحياة . وهو خالد وإن غاب جسمه عن الأحباب .

الناس صنفان موتى في حياتهم   وآخرون ببطن الأرض أحياء

وسيذكر التاريخ أحمد عارف الزين في عدة مواضع في صفحاته المشرقة ..

سيذكره عندما يتحدث عن الوطنية الصادقة ..

سيذكره عندما يتحدث عن العقيدة الثابتة ..

وسيذكره عندما يتحدث عن الإيمان الراسخ ..

وسيذكره عند ما يتحدث عن الأدب . .

وسيذكره عندما يتحدث عن العلم . .

وسيذكره عند ما يتحدث عن الصحافة . .

وسيذكره عند ما يتحدث عن القضية الاسلامية ..

وسيذكره عند ما يتحدث عن القضية العربية . .

فالى روح المجاهد الكبير الشيخ احمد عارف الزين في عالم الخلود اطيب تحية وسلام .

كمبرج ـ انكلترة   فاضل خلف

ــ يارسول الندى ــ

صفحة الحق والهدى والضياء   قد طواها الردى كطي لواء

وقضى الله ان يغيب شعاع   ملأ الارض بالسنى والسناء

نبأ روّع النفوس وخطب   ليس للقلب بعده من عزاء

حملته الانسام وهي حيارى   كيف تنعى للعرب رمز الاباء

كيف تنعى من كان للحق سيفاً   ورسولا للحكمة الغراء

كيف تنعى من كان رمز نضال   وجهاد وقوة ومضاء

كيف تنعى من كان للحلم كهفا   ومنارا يشع بالنعماء

كيف تنعى من كان للنبل حصنا   ومعينا يروي قلوب الظماء

كيف تنعى من حارب الجهل   بالعلم وأضحى إشعاعة الأدباء

الذي كان جنديا شجاعا في جيش محمد . ولكنها تعبت دون ان ترى فلذة كبدها بين القادمين المظفرين . فعلمت ان ولدها العزيز حارثة بن سراقة قد خر صريعا في الميدان ، وأصبح من شهداء الاسلام .

تلقت هذه المرأة المسلمة هذا النبأ بشجاعة نادرة وايمان راسخ ، وظل وجهها يطفح بالبشر كما كان عندما جاءت تستقبل النبي وجيشه المنتصر . فأخذت تشق طريقها بين الصفوف حتى مثلت بين يدي النبي فتلقاها ﷺ بالترحاب . فقالت « قد علمت يا رسول الله منزلة حارثة في نفسي ، واحب ان اعرف مكانه اهو في الجنة ام في النار فان كان في الجنة لم ابكه وان كان في النار بكيته لعمر الله واعولته » فقال رسول الله ﷺ «هبلت جنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الأعلى »

ذكرت هذه القصة عند ما تلقيت العدد الثالث من العرفان ووجدت فيه نعي المجاهد الحر الشيخ احمد عارف الزين . فقد كان رحمه الله من المجاهدين الذين ابلوا بلاء حسنا في سبيل الله والوطن والعلم والأدب ومن الذين تلقوا الارهاب والتشريد والظلم . في سبيل العقيدة .

قف دون رأيك في الحياة مجاهـدا ان الحياة عقيدة وجهاد

لقد عرف المرحوم احمد عارف الزين ان الحياة عقيدة وجهاد ، فلم تستطع السياسة ان تستميله الى حظيرتها ، وقد توفي بعد ان خدم الصحافة اكثر من نصف قرن وهو لا يملك معشار ما يملكه الصحفيون المرتزقة الذين احترفوا الصحافة للتكسب واعتنقوا الوطنية للتجارة والاثراء .

لذلك لم آت هنا لأرثيه . فالرثاء لصغار الراحلين . أما الذين دخلوا التاريخ وسجلوا مجداً بين صفحاته اللألاءة فهم يستحقون شيئا أهم من الرثاء . انهم يستحقون أن تعدد مناقبهم ليستفيد منها الناس . وسيرة المرحوم أحمد عارف الزين معطرة بأريج المناقب العظيمة والمآثر الجليلة . فقد تحمل عذاب السجن . .والسجن يجد فيه المناضلون الأقوياء ريح الحرية لأنه يشحذ هممهم ويجعل منهم أبطالا يواجهون الحوادث الجسيمة بقلوب الأسود ، فيضاعفون الجهود في سبيل هذه الحرية . وتحمل عذاب التشريد . والتشريد في سبيل العقيدة لذة ما بعدها لذة . . لذة تدفع المخلصين إلى الأمام لمواصلة النضال والكفاح . وتحمل الظلم من المستعمرين الغرباء فصمد بعزيمة لا تزعزع ، وصبر لا ينفد ، فلما رحل الغرباء وجاء الأقرباء – آه من الأقرباء – لقي منهم ضروبا من العقوق والجحود :

مجاهد يغيب

نقف في ذكراك وقفة إعجاب وإكبار .

فقد فطرت على النضال . فما لنت وماوهنت . ولم تزدك الملمات إلا صلابة واصراراً . وعرفت كيف تختار الطريق : فنشدت القومية العربية منهجاً ومراما فمنحتها جريدتك (جبل عامل) ثم مجلتك (العرفان) وكنت تتخلى عن القلم أحياناً لتخطب وتتظاهر ثم لتعمل في سبيل الوطن عمل القادة الأحرار وانطلقت مثلا في الصمود والاقدام فما اكترثت بظلام الطريق وأشواكها . وتهدت في الكفاح لتنال ما شئت من أهداف حرة كريمة . وهيأ لك السفاح التركي المصير الأحمر لتكون في الشهداء العرب الأبرار . ولكنك نجوت من جبروته لتواصل الجهاد كما يرام الجهاد . وتكافح العبودية في كل مكان من وطنك . وفتحت مجلتك لكل قلم عربي حر ليكون من ذلك نيران تحرق الظالمين وأعوان الظالمين . ثم ليكون المجتمع العربي العزيز الأفضل وعملت للوحدة العربية بكل حق واصالة وصفاء وجعلت من مجلتك ميداناً فسيحا لها . والتقى القوميون العرب عندك كخير ما يكون اللقاء . ووجدت الوحدة العربية حقيقة ملموسة فرعيتها في الأدب حق الرعاية وبذلت في سبيلها كل ماتستطيع أن تبذله . وقد عدت إلى ماضينا لتطلعنا على أيامنا المجيدة حينما كنا دولة عربية واحدة وجيشاً عربياً واحداً نفتح ونهدي . وإذا بنا رسل حضارة وبناة وجود إنساني عظيم .



كاظم حطيط يلقي كلمته

وشاركت كل المشاركة في بناء حاضرنا الصاعد فأهبت بالأقلام العربية الحرة أن تمدك بالبذل والإبداع وما بخلت عليك . فتهادى الكثير منها ليصب في مجلتك قوة ولهبا وإذا بمعاركنا تنجلي وقادة في صفحاتك الساطعة الصادقة . وكنت بذلك حارساً ورائداً وقائداً . فأغظت حاسديك وزدتهم حقداً عليك . ولكنك كنت قويا فمررت مر الكرام بما لفقوه من تهم وتخرصات .

يا رسول الندى طوتك الليالي
بعد أن كنت شعلة الظلماء
راش فينا الردى سهاما اصابت
مقلة المجد ، راية العلياء
غبت عن موطن عشقت ثراه
بعد طول الجهاد والإعياء
ودخلت السجون في كل حين
في سبيل الحرية الحمراء
لم يرعك الظلام في السجن لكن
كنت كالنور في جبين السماء
وفرنسا ما اوهنت لك عزما
لا ولا الترك خيّبت من رجاء



أحمد سليمان ظاهر يلقي قصيدته

كنت كالطود صامدا للأعادي لا تبالي بالزعزع النكباء
ولواء يرف في ساحة المجــد ويرقى بالبذل هام الفضاء
ايها العارف الذي كان سفراً مشرقا دونه شعاع ذكاء
كان عرفانك الجليل مناراً يملأ الرحب بالهدى والضياء
وقلوب الانام حامت حواليه وأضحى إشراقة العلياء
فهو للروح نهلٌ عبقريٌ تتهادى كالكوكب الوضّاء
وهو للعرب راية تبعث العزم وتسمو خفاقة للعلاء
وهو ميدان حكمة وبيان وعكاظ للشعر والشعراء
أرض ايران قد ضممت نبيلا وعظيما من سادة نجباء
خدموا العلم في البلاد واضحوا كنجوم تزين جيد السماء
ولهم في العلا كريم أيادٍ ولهم في القلوب اندى ثناء
حاربوا الجهل والفساد واضحوا كزهور تموج بالانداء
ورعى الله يوسفا فهو قطبٌ للمعالي ومنبع للسخاء
لكم الصبر فالمصاب عظيم انما الصبر ملجأ الأحياء
وسقى الله للمكارم رمسا ضم في مشهد شعار الوفاء
ان يكن قد قضى بعيداً غريبا فهو جار لسيد الغرباء

النبطية ٢٣ / ١٠ / ١٩٦٠

أحمد سليمان ظاهر

عامة وجبل عامل خاصة كما فجعت الصحافة الحرة بعلم من ابرز اعلامه والجهاد بفارس كبير من فرسانه على ان مما يخفف وطأة هذا الخطب الجلل هو انـــه خلف في العرين اشبالا يحملون من بعده مشعل الوطنية في الجهاد وان التي قاسى من اجلهـــا ما قاساه لن يموت .

وانني اذ اتوسل الى الله تعالى ان يتغمد فقيد البلاد برحمته اسأل الله تعالى ان يأخذ بيدكم ويسدد خطاكم لتسيروا على نهج الفقيد الراحل والا يفجعكم من بعده بعزيز .

زين المجلات ابن الزين قد ذهبا ... أزيت مصباحه اللألاء قد نضبا
من كان يحسب ان الموت يغلبه ... وهو الذي كل مايغري الورى غلبا
من كان يحسب ان الموت يغاب من ... خلّى جميع جهود الظالمين هبـــا
قرأت في الصحف عما كان فارتعشت ... مني الضلوع وسال الدمع منسكبا
وجاد جاري مذعوراً يسائلني ... مالي أرى جاري المحبوب مكتئبا
فقلت مات الذي مذ طر شاربه ... يهوى المكارم والاسلام والعربا
مات الذي اغضب الاتراك مطلبه ... وساء باريس من باريس ما طلبا
مات الذي أسس العرفان مدرسة ... للعاملي وكم قـــد اطلعت أدبا
مات الذي ما بكت للعرب عاصمة ... الا وشاركها بالنوح وانتحبا
مات المجاهد من لم يثن عزمتـــه ... سجن ولا أفزعته أعين الرقبـــا
مات الذي رغم ماقد شام من نوب ... لغير خالقه والعرب ما غضبا
مات الذي أتعب استعمار أمته ... جهاده وبرغم الجهد ما تعبـــا
مات الذي ما ارتضى للعرب أمته ... بأن يعيشوا بأرض العرب كالغربا
مات الذي لم يهادن خصم أمته ... ولم يحاب أميراً ينثر الذهبـــا
من النضال ابتغى من دون ما حول ... حماية الكرم لا أن يأكل العنبا
مات الذي ما حنى للدهر هامته ... وعزمه اعجز الأيام والنوبـــا
مات الذي لم يغير من مبـــادئه ... بل ظل مذ كان كالميزان منتصبا
لم يرضه أجنبي حل موطنـــه ... مستعمراً أرضه أم حـــل منتدبا
فالكل في نظر الأحرار في وطني ... قد جاء مستثمراً بل جاء مغتصبا
مات الذي سوف يلقى بعد مصرعه ... خيراً من الكون عند الله منقلبا
فقال جاري ودمع العين منهمر ... حزنا على عارف ويلاه أي نبا
قد جاءنا مفجع والدهر عوّدنا ... الا يهادن انسانا ولا عجبا

وتابعت كفاحك . ولم تكن تهدف من عملك سوى خدمة الحق . ولم تكن تنشد سوى وحدة الصف العربي ولم تكن تقصد سوى الخير لأمتك وللانسانية.

وقد نظرت إلى المسلمين فهالك ما وصلت اليه حالتهم وما صنعت بهم يد التفرقة فما سكت ولا تجاهلت بل انطلقت مع العاملين المخلصين لجمع الأخوة جمعاً لا تباعد بعده. فعملت مع جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية فاحتضنت آثارها وآراءها ومهدت لها الطريق إلى قلوب المسلمين . وسرت في هذا المجال شوطاً بعيداً والتقى عندك في (العرفان) العلماء المسلمون وقد ضعف ما بينهم من خلاف ، ليعملوا معك في البناء الإسلامي الجديد لجمع المسلمين تحت سقف واحد . وفي صف واحد . بعد أن فرقتهم الفتن وأضعفتهم المحن . وما عرف عنك شيء من التعصب فكنت تدعو للتسامح بين الأديان جميعها . وما كان دفاعك المتواصل عن الدين إلا عملا في سبيل حفظ الرسالة التي لا يجب أن يسهل أمرها على أحد من الناس ، نظرت إلى جبل عامل نظرة الرائد الشفوق فكشفت أيامه الماضية يوم كان مورداً صافيا للعلم والعروبة والانطلاق . وعملت جاهدا لتبعد عن كل ما ران عليه من فساد وعبودية وانحطاط. وسرت في ذلك لا لمآرب خاص بل بدافع اخلاص قومي وهدف كريم فلم تكن كأولئك المتزعمين الذين يدعون تزعمه ولا يعملون إلا لإزهاق الكرامة في بنيه وإبعاد كل حلم بالسعادة عنهم . وأنك حدبت على براعم الأدب فيه وتعهدتها لتكبر وتكبر ولتكون لها أباً ومرشداً حكيما .

ودعوت للسلام ولكن لا كما يدعو الزاعمون فقد عملت له ليكون للانسان أنى كان لا لفئة دون فئة أو لغلبة قوم على آخرين ولم تقتبسه من فلسفة مادية أو سياسية متحيزة بل استوحيته من دينك وقوميتك العربية الانسانية .

وقضيت حياتك طيب القلب حلو المعشر ثابت المبدأ مخلص العقيدة . تبسم للشدائد وتجتاز المخاطر وأنت أنت المجاهد المنطلق كيفما كانت الظروف والأحوال والأيام .

وهكذا حملت رسالتك وعبرت دربك ووفيت قسطك . فكانت لك العظمة والإجلال فسلام عليك في المجاهدين الخالدين .

كاظم حطيط

دمعة المهجر

زين المجلات

بسم الله ولا حول ..

اخواني

انه ليحزنني ان امسك القلم لأخط معزيا بخطب فادح اصاب البلاد العربية بل والاسلامية

كان اجتماع الوداع بيننا ، حينما زرته في مصيفه بكيفون منذ حوالي الشهر وكان باسم الثغر ، منشرح الصدر ، يوزع حكمه ودرره وأمثاله النادرة ، يميناً ويساراً ، فيملأ المجلس بهجة ورزانة وكان وعدني بزيارة مشبعة قبل مداهمة الشتاء ، فاذاالقدر وحكمة الله تسيره الى « مشهد » في إيران ، ليلاقي هناك وجه ربه ، فتحرم أرض لبنـــان من التبرك بضم جثمانه الطاهر .

ايه سيدي وأستاذي ، العالم العلامة ، الإمام الجليل ، الشيخ أبا أديب .

رحمة الله عليك ، أسكنت فسيح الجنان , وتغمدت بالرحمة والرضوان .

وانتم يا أخواني : أديب ونزار وزيد ، أرجو منكم ان تكملوا المشروع الذي بـــدأه الوالد : عسى أن تتوحد كلمة الأمة العربية فيعلو شأن العرب ونصل جميعا الى الغاية العظمى التي نهدف اليها ، الاعتزاز بعلم القومية العربية يخفق عاليا في جميع الاقاليم العربية شرقاوغربا شمالا وجنوباً .

وأنتم ياآل الزين الكرام ، يا أبناء الجنوب ، يا أبناء لبنان يا أبناء العرب : لنعمل جميعنا في سبيل العروبة كأننا نعيش أبداً ، ولنعمل للآخرة كأننا نموت غداً .

انا لله وانا اليه راجعون

عاليه المحامي أنيس ملحم جابر

خمسون عاما فى الجهاد

رثاء المغفور له سماحة العلامة المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان

بربك يا سما صيدا أجيبي ... لماذا غاب عنك أبو الأديب
لماذا غاب عارفك المرجّى ... فأظلمت الديار بذا المغيب
وباتت ندوة العرفان قفراً ... تذوق مرارة العيش الجديب
أغاب لعسرة أم لاصطراع ... مع الأحداث والدهر المريب
أغاب لجفوة أم لاضطهاد ... من الظلاّم والظلم الرهيب
أجل قد غاب عن بلد غريب ... منافعه تدر على الغريب
هو البلد الذي نعمت بنوه ... من الحرمان في أوفى نصيب
يميس الكاذبون به حبورا ... من الإنعام بالبرد القشيب
وأما الصادقون ففي جحيم ... وهذا منتهى العجب العجيب

(فكل حي وان طالت سلامته) لا بد يوما وأن يلقى بها العطبا
لكن اذا غاب ما غابت مبادؤه وذلك النور حاشا ان يقال خبا

كانو - نيجيريا محمد خانون

كلمة حق في موقف الحق

منذ نيف وخمس وثلاثين سنة أسعفني الحظ ، فدخلت مدرسة العرفان ، وتتلمذت فيها حتى هذه الآونة ، تحت يدي العالم العلامة الإمام الجليل أحمد عارف الزين .

ينبوع عذب انتهل منه العديدون ، مكارم الأخلاق ، الاخلاص للعروبة ، الايمان بالله وبالوطن العربي ، التضحية والتفاني في اداء الواجب الوطني ، رجل كل الرجل ، منّ الله به في هـذه الربوع ، قرابة جيل كامل ، يعمل اعمالا عجزت عنها الجماعات ، يبذرهنا وهناك مبادىء الخير ، والصلاح والتقوى ، ينثر من درره ما يقنع ويشجع ، وينشر من خوافي وكوامن وذخائر السلف العربي العظيم ما يرفع الرأس ويعلي الجبين .



أنيس ملحم جابر يلقي كلمته

لم تلن له عريكة ، ولم يُخفض له قـدر رغم نوائب الدهر .

قاسى الأهوال في سبيل عقيـدته ، في زمن الاستعمار التركي وفي زمن الاستعمار الفرنسي ، وفي زمن الاستعمار الطائفي ، فكان طيلة حياته قوي الشكيمة ، صلب الرأي ، عالي التفكير لا يزعزع ايمانه بالعروبة ، غطرسة حـاكم او فجور ذي سلطان ظالم غاشم .

كان يعتز بأصله العربي ويتحدى من يتنكرون للعروبة يتحداهم لتبيان حقيقة أصلهم أعرب هم أم من بقايا المستعمرين من رومان أو صليبيين أو أتراك أو إفرنسيين .

كان يسعدني باشراقه علي صيفا بعد صيف ، يتلطف بتمضية بعض الوقت ، ينفحني بآراء سديدة وتوجيهات محببة جداً الى قلبي ، وكان يصطحب معه بعض رجالات العروبة من الداخل والخارج ، يعرفني عليهم ، فيتسع أفقي وتزيد معلوماتي ، كان يحسبني كأحد أبنائه ، وكنت اعتبره كأب ادبي اجتماعي .

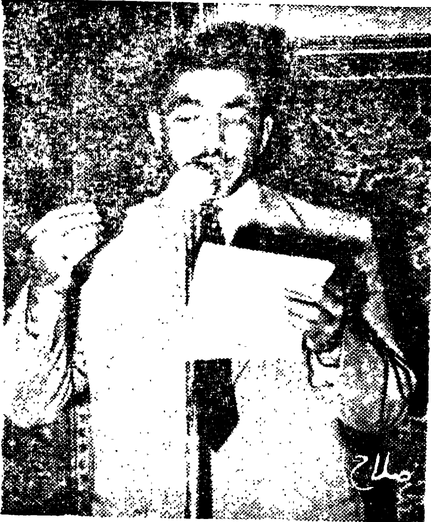
ولسنا لاطمين عليك وجهاً ولا ماضين في شق الجيوب
ولكن الفراق بلا وداعٍ يفتّت كل حبات القلوب
وداعا ولتجد رحمات ربي عليك بكل هطال سكوب

بيروت أديب فرحات

يا علم الجهاد

أيها الحفل الكريم

إن الله جلت حكمته ، خلق هذه الكائنات ، وملأها بعجائب المخلوقات لتدل دلالة واضحة على عظمته وقدرته ، وخص من بينها بالعناية والتكريم هذا الإنسان حيث قال عز من قائل : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) فميزهم عن سائر خلقه بجمال الصورة وكمال التكوين بما وهبهم من الحواس والمدارك والعقل الذي هو الطاقة التي خضعت بمشيئة الله كل هذه المخلوقات المسخرة لخدمته .



عبد العظيم الزين يلقي خطابه

فالسماء بشموسها وأقمارها مسخرة لخدمة الأرض ومن فيها وعليها ، والأرض وما فيها مسخرة لخدمة هذا الانسان الذي هو لغز العقول والأفكار ولقد أجاد من قال .

وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

اذا فالانسان بالبديهة أشرف من هذه الخلائق كلها . ولما كان عامة الناس لا يهتدون الى اسرار الخالق وعظمته ، ولا يدركون الغاية من خلقهم اختار منهم لبابهم وصفوتهم وزبدتهم الذين تميزوا عن بني النوع بالقوى العقلية والقيم الروحية ، والذين تأصلت فيهم ملكات الخير وعناصر التضحية والفداء ، وعوامل الاصلاح والصلاح ، وإنكار الذات في تأدية رسالة الخالق في غرس بذور التعاليم

فكم أعلى الفقيد صروح مجد … لأمته بعرفان رحيب
وكم أولى عروبته جميلا … ببحث العالم الفطن اللبيب
وكم أبلى اندفاعاً في نضال … عن الضعفاء والحق السليب

فكان يثور كالبركان يغلي
وكان يصول كالليث الغضوب
ولم يجبن دفاعا في عناد
عن الإخوان والوطن الحبيب
قضى بجهاده خمسين عاما
فأبلى في الشباب وفي المشيب
وقابـل كل سجن واعتقـال
بصبر الحر في اليوم العصيب
وباع أجل ما ملكت يداه
ليثبت في مقارعة الخطوب
ولكن كيف كافأنا جهوداً
له بسوى القعود أو الهروب
فكان كشمعـة ضاءت علينـا
وقـد ذابت فيا ويـل المذيب



أديب فرحات يلقي قصيدته

لذلك غاب عنا مستجيراً … بجاه إمامه العالي المهيب
تقبله الإمام فحلّ ضيفا … جليل القدر في ربعٍ خصيب
ولاقى ربه بجاه يبغي … لديه راحة بعد اللغوب
فيا لك ميتة عظمت مقاما … وشأنا عند علام الغيوب
أخيّ أبا أديب يا مفدى … هنئت بجيرة السبط الحبيب
عظيماً في حياتك كنت دوما … وأعظم أنت في موت غريب
لقد وفيت قسطك في جهاد … سلكت به دروبا في دروب
وأديت الرسالة باكتمال … فبتّ مخلداً طول الحقوب
وقد أنجبت أشبالا كراما … سمت أخلاقهم بندى وطيب
فلسنا ذارفين عليك دمعا … ولسنا فازعين إلى النحيب

نحسب بل فقدت رجلا يأتي في مضاعفات الرجال رجلا يعد في أمة وأمة في رجل ولم تفقد بطلا من ابطالها فقط بل فقدت فيه البطولة الفذة في القرن العشرين . كيف لا وقد انطوى علم من أعلام ثورتها وسكت لسانها الذي يترجم عن آمالها ويحقق أحلامها . وأخمدت شعلتها النارية التي كانت تتوقد لتحرق بطاقتها معدات قوى الاستعمار والمستعمرين وتلتهم جيوش مكرهم ومؤامراتهم الاستعمارية . وأسقط من بين أناملها القلم الذي هز العالم ببيانه وبرهانه والذي أخرس به ألسنة الملحدين والزنادقة المتهجمين على المسيحية والمحمدية .

فلئن فقدناك يا علم الجهاد والعرفان فلن نفقد فيك تلك المواهب الرفيعة السامية التي خلدتك في سجل التاريخ وجعلت منك صورة رائعة وأمثولة بارعة مطبوعتين في قلب هذا الجيل وفي افئدة الأجيال الصاعدة الى ان ينتهي حدود هذا الزمان والمكان . هذه المواهب التي تتمثل وتتفاعل في نفوس الأجيال المقبلة تحدوهم الى العلم والعمل والجهاد والكفاح . وتدفعهم الى ترسم خطاك والاحتذاء على مثالك والنسج على منوالك في حفظ كيان الأمة العربية المجيدة ورفع مستواها والذود عن حياضها والدفاع عن حوزتها .

ولئن فقدناك فلن نفقد فيك تلك البسالة والجرأة والإقدام التي انحدرت اليك بالوراثة عن آبائك الصيد الميامين والتي تأصلت في ذاتك الكريمة والعصامية والطموح .

ولئن فقدناك فلن نفقد فيك تلك المكارم والسجايا والإيثار في نشر المعارف والعلوم وترسيخها في نفوس المجتمع العربي وتأصيل ملكاتها وتكوين أمتك على غرار ونهج عصر الرسول وآله وأصحابه الفاتحين الذين نشروا كلمة التوحيد وحملوا أعلام الحق والحرية والذين كان في عهدهم للاسلام قوتان قوة معنوية توقع الرعب في قلوب الجبابرة والطغاة المتمردين على الله وعلى الإنسانية وقوة جاذبية تجذب الشعوب فتتهافت على اعتناق هذا الدين الحنيف لسمو تعاليمه السمحاء وسمو تجليها وتفاعلها الخيرة في نفوس معتنقيه .

ولئن فقدناك فلن نفقد فيك تلك المآثر وتلك العبقرية وتلك النفس الطاهرة التي ليست من طراز أهل هذا الزمن المادي الذي عاش فيه الجسم وماتت فيه الروح وسيطرت على أهله المطامع والشهوات . بل أنت من عهد السلف الصالح ورجاله الأحرار الذين تجردوا من قيود المادة وتفانوا في سبيل إحياء معالم الدين وإعلاء كلمة الحق والحفاظ على تراث السماء في الأرض . .

ولئن مضيت عنا بجسمك المادي فان معناك الخالد الحي موجود معنا وفينا ومحيط بنا

الأهلية وتدعيم ركائزها بالنظم والقوانين الاجتماعية الاوهم الرسل والأنبياء الذين اختصهم الله بالوحي وزودهم وسلحهم بالمعجزات ، لتدفع عنهم وعن تابعيهم كيد الطغاة والجبابرة حيث لا يدفع الدليل والبرهان نزواتهم وقواهم الزاخرة وشرورهم الهادرة فأنزل عليهم الكتب السماوية التي فيها ما يصلح البشر في دينهم ودنياهم ، والتي ترمي الى توفير الكمال في هذا الانسان ليكون إنسانيا بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وتربطهم بروابط المحبة والاخاء وتنشر فوقهم أعلام الحب والسلام . ولما كانت بعثة الأنبياء محدودة المفعول وتعاليمهم اقليمية حسب مدارك أهل زمانهم . ولما بلغت البشرية رشدها ، واستكملت مداركها ، واستوفت وعيها الكامل بعث الله الرسول الأعظم النبي العربي محمد ﷺ يحمل بيمينه المعجزة الخالدة وهو القرآن الذي حوى علوم الدنيا والآخرة التي تصلح للاجيال في كل زمان ومكان ، ويحمل بشماله السنة النبوية التي تتدفق منها بحار العلوم الزاخرة ليغسل بها ارجاس البشر ويطهر أدرانها والتي تتجلى فيها القوى المعنوية والجاذبية والروحية ليهدم بها حصون وثنية العرب وهمجيتها ويدك معالمها ، ويطمس معالمها ويبني على أنقاضها هيكل التوحيد والوحدة الشاملة بين البشرية جمعاء . ويوطد بينها أواصر الحب والولاء . وهذه التعاليم والنظم ورثها العلماء عن الأنبياء ليناضلوا ويجاهدوا ويدفعوا قوى البغي وجراثيم التحزب والتفرقة والعنصرية والقبلية والشعوبية التي ما زالت ولا تزال تتسرب من خلال الجاهلية وتتفاعل في نفوس أغلبية المجتمع الذي يعبد هواه وهي المادة . ولقد حدثنا التاريخ ان المجاهدين من العلماء الأحرار الذين أنكروا الذات في تأدية الأمانة ، وضحوا بنفوسهم على مذبح الجهاد والعقيدة وصخرة الفداء كثيرون ، وعددهم لا يحصى ، ومن هؤلاء العلماء المجاهدين فقيدنا الغالي الذي حمل علم الجهاد طيلة حياته العلامة الشيخ أحمد عارف الزين في الدفاع والذب عن العرب والعروبة وكفاحه للاتراك معلوم واضح لدى كل عربي حر في كل قطر ومصر . ولقد حكم عليه بالاعدام ايام السفاح جمال باشا الذي شوه وجه التاريخ ، وكان عازما على تنفيذ حكم الاعدام بهذا البطل ورفاقه ايام كان في سجن مدينة عاليه بعد أن نفذ حكمه المشؤوم بالشهداء اللبنانيين والسوريين وغيرهم من أبناء هذه الأمة المجيدة . وجهاد الاستعمار الفرنسي طيلة خمس وعشرين سنة أشهر من أن يعرف عنه حتى لقد سجن مرات عديدة وأقفلت مجلة العرفان عن الصدور وأغراه الفرنسيون بمناصب الوزارة مرارا ليخمد شعلة جهاده ويأمنوا سكوته فأبى أن يبيع أمته وعروبته بالمنصب المزيف وحمل مشعل العلم طيلة حياته وامتدت أضواؤه حتى انتشرت من الصين الى أقصى المغرب . فالأمة العربية التي قضى فيها العقل والنقل على تكريم المجاهدين وتمجيد الأبطال والنوابغ من أبنائها لم تفقد بفقده رجلا واحدا

أبا العرفان

إلى جنات رحمته دعاها   فخلّت أرضها وأتت سماها
وللنفس الكبيرة حيث كانت   فضائلها التي ترضي الالها
لها في الأرض تمكينٌ ومجدٌ   وفي دار الخلـود لها منـاها
علا بين الخلائق مستواهـا   وعند الله حلّق مستواها
كفاها خالق الدنيا وليـاً   كريماً يستمر به علاها
أبى الله السماح بها لغير   الأولى كفوا الأذى قلباً وفاها
وصانوا قدرها عن كل عيب   وأعلوا فوق دنياهم لواهـا
مثال فقيدنا العربي نبلا   وأخلاقاً وإسلاماً وجاها
وإخلاصاً تزينه المبادي   وعلماً لا يحد ولا يضـاهى
مصاب العرب فقد «أبي أديب»   به الأوطان قد فقدت رجاها
ولست أراه في الأحداث لكن   أرى منه الحيـا لها دماها
وأكرم من تظلله سماء   فتى يحيا رقوداً وانتباها

•

أبا العرفان أنت اليوم عنها   بعيـد لا تراك ولا تراها
جعلت لها مكاناً عالمياً   وجمّعت القلوب على هداها
بكت حزناً على من كان حصنا   لها وبكى الجميع على بكـاها
فـما حبر السطور سوى دموع   غزار ذرّفتها مقلتاها
وما كلماتها إلا قلوب   يقطعها الأسى ألماً وآها
على صفحاتها يبدو التياعٌ   وثوب الحزن تلبس دفتاها
بعارفها تذكرت الأمـاني   شموساً بعـده أخفى ضياها
رعاها نصف قرن لا يبـالي   بغير الحق ينصر من رعاها
فكانت منبرا لجهاد حر   وكانت للعروبة مبتغاها
عرفناها على الطاغين حربا   ضروسا مرة نخشى لظـاها
عرفناها سماء من علوم   ومن صدق وحق نيراها

•

يملي علينا دستور الخلود ولسان حاله ينشد :

وجدانك الحي المقيم على المدى ولرب حي ميت الوجدان
دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني

ورحلت عنا وفحوى أعمالك تقول :

وآثار الرجال إذا تناهت إلى التاريخ خير الحاكمينا
وأخذك من فم الدنيا ثناء وتركك في مسامعها طنينا
رجال قنع لا خير فيهم وبورك في الرجال الطامحينا

ولست أقول كما قال شوقي :

تعالى الله كان السحر فيهم أليسوا للحجارة منطقينا

بل أقول

تعالى الله كان العلم فيكم ألستم للمعـــارف ناشرينا

وأقول أيضاً :

سموت نفسا وعلوت قدرا ففقت الناس طراً أجمعينا
غريبا مت في مأوى غريب فذكرك خالد في الخالدينا

ولئن غاب عنا شخصكم الذي هو لغز في إبداع الأعمال الجبارة التي تعجز عنها أصحاب الثروات الجمة والأموال الوفيرة على ضعفك المادي فالذي يعزينا اختيار الله لك في أقدس حرم ألا وهو حرم الإمام الرضا (ع) فهذه الخاتمة إن دلت فإنما تدل على اختصاص الله لك وعنايته بك وشمول فيضه عليك وبيان هذه الخاتمة إلفات نظر العلماء والزعماء وأرباب الأموال وإلهامهم إلى تعليل وتحليل هذا السر الإلهي ليقتفوا أثرك وينهضوا ليسدوا هذه الثغرة وهذه الثلمة التي ثغرت وثلمت في الإسلام والعروبة .

والذي يعزينا أيضا عاملان الأول خلودك في قلوب الرجال وأشبالك الذين سيتممون رسالتك إن شاء الله برعاية وتوجيه زعيمنا المحبوب زعيم العمل لا زعيم القول يوسف بك الزين وأشباله النجباء والسلام عليكم .

القماطية ــ عبدالرحيم الزين

لقد هاجرتها وقضيت عنها ... بعيداً لا سبيل إلى لقاها
قضيت (بمشهد) بحمى علي ... وخلّفت الديـــار لمن بناها
ومن كانت منيته بأرض ... فليس يموت في أرض سواها

مدير مدرسة كيفون الرسمية محمد يحيى

يا طاقة الحرف ...

من للمعارف بعد فقدك «عارف» ... لمصابك « العرفان » باك واجف
شيخ التقى فيك الفضائل جمّة ... وعليك ذو الأدب المنمق آسف
الجيل يشهد أنت خير منشيء ... نبل واخلاص وعلم وارف
قلم وميض البرق وقع حروفه ... وصريره المحموم ، رعد قاصف

•

قد كنت في وجه التعسف ثورة ... لم يثن عزمك سلطة ومخاوف
قاومت تركيـــا ، وقلت ترحلي ... لا يصحب الأعداء الا الهارف
أما فرنسا فالحقيقةُ انها ... لم يحمها متواطىء ومحالف
ضربت على وتر التجني فانبرى ... متجاوباً معها عميل عازف
جارت علينا والنفوس أبية ... يا للمآسي لم يصفها واصف
فنهضت فيمن ناهضوها فانثنت ... وكأنها كرة رماها القاذف
ان البلاد لأهلها لا ترتضي ... وجهاً غريباً تبتغيه زعانف

•

يا طاقة الحرف الممهد دربنا ... ما غرك المال الوفير الزائف
علامة معطاء كنت محققا ... وعلى اللآلىء والجواهر عاكف
ضمت خزانتك الكتاب ذخيرة ... واستعبدت رب النقود مصارف
صرخاتك التحريرُ كان صدى لها ... فكأنها سحر وأنت السائف
لبنان أضحى للمحبة موئلا ... دين الطوائف إلفة وعواطف
رغم الدسائس والمذاهب والعدى ... متحالف متآلف متكاتف

حياتك يا أبا العليا جهاد ... وتضحية بها الاقدام باهى
سيرويها الزمان لكل آتٍ ... ويفخر بالرواية من رواها
لك السبعون تشهد كل يومٍ ... بأنك حزت مشكوراً رضاها
ونلت المجد عن حق ونقلٍ ... وقد نالوه زوراً واشتباها
وما باني المكارم والمعالي ... بأخلاق كبانيها سفاها
أجل الناس من يحيي ليحيي ... ومن يمسي لأمته فداها
ومن يعطي بلا منّ سواه ... لتعطيه المحامد من بناها
وأفضل راحل من كان يمشي ... على أرض يقدسه ثراها

●

خلالك بالمآثر باقيات ... اليها كل مجد قد تناهى
وذكراك الجميلة كالأقاحي ... يعطر سائر الدنيا شذاها

●

مضيت تزور مشهد كي تؤدي ... فريضة مؤمنٍ شرفاً يراها
ولم تمنعك سنك عن ذهابٍ ... إلى حيث النفوس لها رضاها
وفيما كنت عند الله قلباً ... دعاك اليه والروح اصطفاها
فلبيت الكريم على سرورٍ ... ووفيت الشريعة مقتضاها
هنيئاً فزت بالدارين حتماً ... ونفس الحر هذا منتهاها

●

قريضي في رثائك دمع عيني ... وروحي في بنيك لها عزاها
هم الأشبال بعد أب سرّي ... وفي الأشبال مايحكي أباها
وفي موت العظيم أرى حياة ... كأن مماته هو مبتداها

●

أرى (كيفون) شبانا وشيبا ... دهاها من مصابك ما دهاها
فما ذكرتك إلاسال دمع ... لأنك خير من وافى حماها
ستذكر منك حباً لا يجارى ... وتذكر فيك خلقا لا يضاهى
وتندب حظها في موت حرٍ ... أبى إلا ابتعاداً عن رباها

سلخ العمر في اقتطاف المعالي ... واحتوته المنون عف الجنان
لم يدنس خنا قداسة برديه ... وما ليث قط بالأدران
ولج الفكر وهو أوفى خضم ... غير مستضعف ولا متوان
ما تداعى عزماً وما ضج رهبا ... في رهان الخطوب والحدثان
حمل الرأي واليراع بكف ... وبأخرى للجهل رمح طعان
رأب الصدع داعيا أمم الشرق ... لنبذ الأحقاد والشنآن
منذراً من دسائس الغرب طوراً ... وأفاعيه أغلب الأحيان
يمم النور في خلوص مرام ... وسما بالضمير والوجدان
ومن المؤمنين خير رجال ... صدقوا عهدهم مع الرحمن
زرعوا الخير وابتنوا كل مجد ... وتفانوا ذبا عن الأوطان
لهف نفسي أبا «أديب» لرزء ... دك صرح البيان والعرفان

كربلاء ـ العراق علي محمد الحائري

المجاهد العربي الكبير

أحمد عارف الزين في ذمة الخلود

رُوعَ العالم الاسلامي والعربي بفقد الشيخ الجليل ، والمجاهد الشهير ـ أحمد عارف الزين ـ وقد أثار نعيه المفاجيء عاصفة هوجاء من الأسى والحزن والألم في قلوب جميع الناس الطيبين في شتى انحاء الأرض ، وانطوت بموته صفحة نقية حافلة بالكفاح والنبل والشهامة والأريحية والمثل الرفيعة ، فقد كان طيب النفس ، ضحوك السن ، بارع النكتة ، لاذع الفكاهـة ، متميزاً بضبط النفس وسعة الصدر ، يمقت الشر والعدوان ، ويتفجر ثورة على الظلم والطغيان ويتحمس بما يضطرب حوله من أحداث ومشاكل ، ويعمل في سبيل الخير والبناء والابداع وامتاز بالفكر الثاقب ، والشعور الصادق ، وبعد النظر ودقة الملاحظة ، وقوة العزيمـة ، وصلابة الرأي ، مع رقة طبع ، وصفاء نفس ، ونقاء روح ، وكانت العقيدة عنده أقوى من كل سلاح ، فناضل بحماس وصرامة في جميع مجالات النشاط الانساني من أجل حيـاة وارفة الظلال ، يانعة الثمار ، ولاعداد جيل مزود بالمعرفة الصحيحة ، ومتسم بطابع الخلق العلمي الرصين ، ولا دافع له في كل ذلك الا حب الخير وخدمة الإنسانية ، وتطوير الحياة

يا أسرة الزين الكريمة كلنا بمصابك القاسي الأليم مرادف
ومع الجنوب بلادنا وقلوبنا وعليك صيدا كل قطر عاطف
كم أكبرتك عواصم حيا لذا أسفت لفقدك أمة ومعارف
من عاش للوطن الحبيب مجاهداً بخلوده الوطن المفدى هاتف

كفرحيم سعيد غنام

دمعة على الراحل العزيز

وأخيراً طوى الموت رجل العلم والأدب والعرفان فقيدنا العزيز « الشيخ احمد عارف الزين » صاحب الموسوعة الكبرى مجلة «العرفان» الزاهرة .

لقد كان الفقيد مثالا للنبل والخلق والكرامة ، فقد شهدت له مواقفه الوطنية الحاسمة ضد الاستعمار الفرنسي ، وشهدت له مواقفه في القضية الوطنية في القطر اللبناني الشقيق .

وأخيرا ، فقدنا الأب العطوف والأديب المعروف بعد عمر قضاه بجلائل الأعمال وحلق في سماء الفكر والابداع عاليا ، وهذا مما يفتخر به كافة الأدباء سواء في عالمنا العربي أو في الأقطار الأخرى .

كانت « العرفان » ولا تزال سجلا حافلا وينبوعا زاخراً بالمعارف والعلوم لا ينضب له معين فهي الشعلة الوقادة التي تنير الدرب للتائهين في بيداء الجهل ، وهي المصدر الأساسي للباحثين والمتتبعين .

اننا في الوقت الذي نرفع فيه أحر تعازينا لأنجاله الكرام ، نرجو لهم مطرد التقدم في خطواتهم لأرسال هذا الأشعاع الفكري الزاهر الذي سيخلد به فقيدنا الغالي صاحب « العرفان » الأغر .

رحمك الله يا أبا أديب ، والهم ذويك وأصدقائك وعارفي فضلك الصبر والسلوان .

كربلاء ــ العراق سلمان هادي الطعمة

« ومن المؤمنين خير رجال »

فجع العلم والنهى بفقيد طيب القلب ألمعي البيان
علم الدهر لا يداني بفضل قمة الفكر في ذرى « لبنان »

ترى .. لمَ كل هذا الألم المحرق الذي ألهب قلبي الملتاع ؟ وأنا لم أشاهـــده ، أو أحظ بمجالسته والاستماع إلى حديثه العذب المسكر ، لأنني كنت أتلقف بحرارة كل مايدبجه يراعه السيال من مقالات طريفة في الأدب والاجتماع والتاريخ ، فأتحسس وكأنه يعبر تعبيراً صادقاً عميقا عن خلجات نفسي ، وانفعالات عواطفي ، وأشواق قلبي ، ويفصح ببراعة عن آمالي وأحلامي ومطامحي ، فيغمرني طوفان من الحب الجارف ، ويكتسح مشاعري تيار من الهوى العارم ! تجاه هذا الشيخ الوقور المثابر الذي لا يعرف الونى والكلال والوهن طوال حياتـــه والذي سار قدما إلى قمة الكرامة والاباء والعزة يحدوه الثبات على المبدأ . وهو يخترق طريقا وعراً شاقا شائكا ، ليس فيه غير الأهوال والرياح والأعاصير والضباب الكثيف ! ولكنه وهو الرائد الجسور المقدام ظل حثيث الخطى ، شديد الثقة بنفسه ، صارم العزم ، كبـــير الطموح ، حتى حقق ما يصبو اليه من هدف نبيل ، وأمل منشود ، وحلم رفّاف ، فشعت سيرته بإشراقة النبل والطيبة والمحبة والتسامح ، وتوهجت بأضواء البسالة والجرأة والصمود وسطعت بأنوار الذكاء والألمعية والإصالة . وزخرت بأشرف الأعمال ، وأجمـــل المآثر ، وأعمق التجارب ، وإذا به يصبح في مقدمة رواد الفكر الأحرار ،وفي طليعة حاملي مشاعل الحرية ، ورافعي راية الكفاح ضد الاستعباد والاستبدادوالتعسف اليدفع بالشعوب المضطهدة للمطالبة بحقوقها والاستماتة في الذب عن حريتهاضد مغتصبيها ، ولتحقيق أهدافها على أساس من التحرر ، ولتوفير أسباب الازدهار والنمو الكامل !

ومرت بالأديب الحر الموهوب – أحمد عارف الزين – سنوات عجـــاف ، وذاق مر الحياة وحلوها ، وسلك طريقا محفوفا بكثير من المصاعب والمحن ، للتوصل إلى الحقـــائق المجردة ، وبسبب من وطنيته الصادقة العريقة ولعدم انصياعه لقوى الجور والغدر والاضطهاد كابد الآلام والعذاب ، وتصدى له الانتهازيون والنفعيون بالنقد الجارح لعرقلة مساعيـــه الرامية إلى توفير جو من الرخاء والرفاه والاستقرار لشعبه الأمين ، لكن نقـــدهم لم يكن متسما بطابع الموضوعية ، أو خاليا من أساليب الطعن والتشهير والغرض الدنيء ، فارتدت تلك السهام المسمومة إلى صدور مصوبيها .

لقد تناول المشاكل الاجتماعية وسائر وجوه الحياة بالبحث والنقد الموجه الهـــادف ، وناقش الآراء مناقشة موضوعية في ضوء الأسس والقواعد العلمية ، واستوعب الحقـــائق المرة الصارخة ، ودعم قوى الخير والحق والحرية ، وغرس روح المسؤولية الاجتماعيـــة في نفوس الشباب ، لإعدادهم كي يكونوا لبنة قوية في صرح الوطن العربي الكبير ، ودعا إلى

ومحاربة الخديعة والغش والخيانة !.

إنه مستودع ضخم للأحاسيس والعواطف والأفكار المتحررة ، وكاتب واع رشيق الألفاظ ، عميق المعاني ، جزل الأسلوب ، تشرق كتاباته بكل رائع وبديع ، وتدل على سعة اطلاعه ، وعمق ثقافته ، تساير العقل ، وتساوق المنطق ، مع مرونة تفكيره ، وسلامة ذوقه ، وروعة تحليله ، ورقة تعابيره ، ويقف مثلا شامخا في كفاحه من أجل المثل الانسانية العليا ، واشاعة السعادة والرخاء والطمأنينة في جميع مناحي الحياة ، وتحقيق العدل ، ونشر المساواة وتقوية عرى التضامن بين الشعوب العربية ، ولاجراء المزيد من التقدم والتطور والتفاؤل بمستقبل زاهر منير ، وكنت اتتبع آثاره الفكرية بشوق ولهفة فاذا بها تهدف الى خير الشعوب ، وتكفل السعادة لبني الانسان ، وتتابع تيار الوعي الصاعد !

وهذه مجلته ـ العرفان ـ الذائعة الصيت ما تزال تواصل الصدور منذ احدى وخمسين سنة وهي تمهد السبيل أمام طلاب المعرفة الكاملة ، وتسعى جاهدة للكشف عن كفاءات مخبوءة لدى الشباب ، وقد أخذت مكانها المرموق ودورها الهام في الذود عن حق الشعوب العربية في الحرية والسيادة الوطنية التامة ، والاجهاز على الاستعمار البغيض ، وفضح عملائه المأجورين الذين ماتت ذممهم وضمائرهم ، فباعوا أوطانهم للدخلاء بثمن بخس ، ليحصلوا على متع الحياة الرخيصة ، والأمجاد الكاذبة ، وليستأثروا بكراسي الحكم المزيفة ، فعملوا على ترسيخ وتوطيد قواعد السيطرة الأجنبية ، لإدامة نفوذهم واستغلالهم ، واستمرارهم على انتهاك الأعراض ، واستلاب ثروات الشعب ، ومصادرة الحريات العامة ، وقتل المواهب ، وكبت الرأي ، وحجر الفكر ، ولكن ـ العرفان ـ المناضلة كانت بالمرصاد لهؤلاء الخونة الشقاة فألهبت ظهورهم بمقالاتها النارية ، وخضدت شوكتهم وحطمت أصنامهم المصطنعة ومزقت صورهم الشوهاء وأدانتهم بالخزي والعار ، وأثارت في قلوبهم الرعب والفزع ، وشدت من أزر الحركة الوطنية التحررية في كل جزء من أجزاء وطننا العربي الكبير ، في الجزائر ، في فلسطين ، في عمان ، فضربت أروع الأمثلة في صدق الجهاد ، وقوة الإيمان ورسوخ العقيدة ، وتوهج الروح القومي ، وتدفق الحماس الوطني !

وحقا ..! ان موت المكافح العربي الصامد ـ أحمد عارف الزين ـ قد هزّ ضمير الإنسانية وترك عشاق أدبه ، وعارفي فضله ، ومقدري نضاله العنيد في متاهة من الحزن والهم والوجوم الرهيب ، أما أنا .. أنا بالذات فلقد شعرت بأحشائي تتمزق ، ودموعي تترقرق وقلبي يمتلىء بالمرارة العميقة ، ولم تلبث أن سقطت الجريدة من يدي بغير وعي ، وأنا أقرأ نبأ وفاته بحيرة قاتلة ..

كنت المنار على ضيائك جيلنـا يسترشد   ويعيش في آفاقه متجبر مستأسد
بحر السياسة خضته والموج حوالك مزبد   وتزيح عن صدر العروبة طامعا يترصد
وغرست في الجيل المعـاصر فكرة تتجدد   فتثور في وجه الغزاة مواطن تستعبد
وسموت عن متع الحياة فطاب فيك المحتد   ويحطم السجن الرهيب مكبل ومقيد
ومشيت في طرق النضال وللمفـاخر تنشد   ويعود متحد المبادىء شملنا المتبدد
قارعت في ساح الكرامة زمرة تتوعد   ولكي تسود بموطني الغالي حياة أسعد
وحملت مصباح الهدى والليل داج أسود   وتفيض منه محبة مثلى وعيش أرغد
ولقيت من أجل العقيـدة محنة لا تنفد   يا أيها الشيخ الذؤوب بك البلاد تمجد
طحنتك أهوال الهموم ومنك نال الحسّد   سالت لفقدك أدمع حرى وذابت أكبد
وأبى التمرغ في الرذيلـة قلبك المتمرد   لا في الرغام وانما لك في النواظر مرقد
للشعب انك رائد وعلى الخصوم مهند   فجرت مدمع أعيني فأنا الحزين الأوحد
يا أيها الرجل العظيم بك العلا يتجسد   أضرمت في قلبي أسى منه يذوب الجلمد
(عرفانك) الحر المناضل بالطغاة يندد   وتركتني بمتاهة الألم العميق أشرد
ويموج بالأدب الرفيع وللثقافة مورد   قلبي تملكه العذاب فلم يعد يتجلد
بالحلم , بالمجد المؤثل انك المتفرد   ولأضلعي سهم الكآبة والأنين يسدد
بالعز عمرك حافل ومن الحطام مجرد   هذا فؤادي في الضلوع ممزق مسهد
إنا اذا غام الدجى من نوره نتزود   لا شيء يملأ عالمي الا الوجوم الأنكد
هذي مواقفك الحميدة بالبسالة تشهد   وغدوت بعدك شاعراً قلق المنى أتنهد
هذي مآثرك النبيلة شع منها السؤدد   وعلى فؤادي المستهام نوائب تتحشد
الفن فيها ساطع والعلم منها يحصد   إن كنت عانيت التعسف والأذى فلك الغد
تبني لأمتك العريقة مجدها وتشيّد   سيظل ذكرك مشرقا وبه الحياة تغرد
وتذود عن شرف الحمى والموت جنبك يرعد   طوبى لذكرك ليس يدركه الفنايا (أحمد)
لتفك شعباً مستضاما بالقيود يصفّد

بغداد   خضر عباس الصالحي

فجع العرفان بالنور الأغر

سائلي والليـل داج ما الخبرْ   ها كه والقلب في الرزء انفطـر
فجع العرفان بالنور الأغر   فقضي « العارف » وانشق القمر

تدارس تعاليم الإسلام بأمانة وتجرد ، وللخروج بالأدب العربي المعاصر من نطاقه الإقليمي الضيق إلى الأفق العالمي الواسع ، ولإبعاد شبح الحرب عن الشعوب الآمنة الوادعة الحرب الطاحنة التي تأكل الأرواح والأموال ، واجتثاث جذور كل نظام رجعي مهترىء ، ينخر في كيان المجتمع ، ويفت في عضده ، ويشوّه معالم الحيـاة الأصيلـة ، ويقضي على القوى والطاقات الخيرة ، ويضرب الحركة الجماهيرية النامية ويدعها تعاني ضيق الفكر وجـدب الشعور وموت العواطف !

وكان متشبعا بمفاهيم وقيم المعاني الانسانية ، ومستوعبا بقلبه الكبير عواطف شعبـه ، ورافعا لواء العدل والحق والفضيلة ، وهادفا الى رفع المستوى الأدبي الذي أمـده بالقوة والفتوة والحياة ، وتحدى جميع العقبات ، حتى رأى ثمرات جهوده تأتي أكلهـا ، وتكلل كفاحاته الدائبة بالنجاحات الحاسمة والنتائج الرائعة ، والانتصارات الباهرة ،وشاهد بعض الشعوب العربية ترفل بأبراد العزة والكرامة والحرية قبل أن يغمض عينيه اغماضة الأبد .

ان موت هذا الأديب الانساني ذي المواقف الوطنية المشرفة ليعد خسارة كبرى تمنى بها الشعوب العربية والاسلامية ، وقد أصيبت الجماهير التقدمية بلوعة النفس ، وفـداحة الخطب ، تلك الجماهير الواعية المنطلقة التي فتح لها نوافذ الجهال والانعتاق والنور ، انها تثمن الأدوار الفعالة التي قام بها على مسرح الأدب والعلم والسياسة ، وستحتفظ له في حنـايا ضلوعها أجمل الوفاء ، وأروع الاخلاص على مر الأيام !

إنه سيبقى في أذهان الناس خالداً في تراثه الفكري الشامخ ، ومناراً هاديا يقتفي آثاره كل شعب مضطهد مكبل بالاغلال والقيود يحاول الانفلات منها عبر جسر من جماجم الشهداء واشلاء الضحايا .

فيا أيها الشيخ المجاهد العظيم لئن أهيل عليك التراب ،وغبت عن الأنظار ، فان ذكراك العاطرة العبقة حية في ضمير كل الشعوب المحبة للسلام والأخوة والحرية .

بغداد خضر عباس الصالحي

الى روح الاديب الحر

ذكراك نور سرمد أبد الزمان تخلد | ما أنت إلا نغمة بفم الأباة تردد
ما أنت الا ثورة وطنية تتوقد | ما أنت الا الطود للنوب المريعة تصمد
ما انت الا شعلة للفكر ليست تخمد | واذا دجى ليل الخطوب فأنت فينا الفرقد

لست روضا لا ولا أفقا فكيف ضممت اليوم زهراً وقمر
لا تقولوا مات من أشباله نشرت في الناس ذكرا مزدهر
لا تقولوا مات حي ذكره لم يزل يظهر في خير صـــور
هو في خلد مليك مقتدر قال عنه اليوم نجزي من شكر
وضريح الجسم حياه الحيا سح رضوانا بماء منهمر

الآسف أحمد عارف الحر

العارف احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

دهشُ المصاب الجسيم ووقعه العظيم أثراً في العارفين لعارف أثراً بالغا . أقضَّ مضاجع محبي الصلاح ورائدي الاجتماع لقد كان المغفور له وأيم الحق ممن قام بواجب كفائي طوال السنين لا يقوى عليه أحد إلا القليل . وواظب على عمل مستمر ومثمر مثابرة ومصــابرة . أيام تنصرم يكرسها بخدماته الجليلة وليال تتعاقب يقضيها بتهجده وسهره لعبادة ربه . لــه عزيمة لا تني وتصميم وإصرار على مقابلة كل الصعاب . شجاعة وطلاقة في جنان ولسان ، بسالة ومتانة في خطابة وبيان . همة ساميــة ونظرة شاملة لمختلف الجهات باعتدال واتزان . عمل متواصل وأدب دائب وتاريخ خالد وعلم نافع . حياة العارف (أحمد) . بدأ الحياة بخير وبخير ختمها ، بدأ الحياة في (مجلته العرفان) التي فيها مناهل كل شيء وفيها مصادر البحث وموارد للمتتبع وفيها تقويم للاخلاق الفاضلة وتثبيت للصفات الجميلة ، وطبع للعقائد الصحيحــة وتعليم للمناظرة والمحاضرة . وختم حياته بأعمالــه المبرورة من زيارة الإمام الثامن الرضا عليــه السلام غريب خراسان ولفظ نفسه الأخير في محراب صلاته هناك ليقع حقه على من زاره لأنه قدست نفسه شاركه في الغربة فهو لا شك ممن وفد على رب كريم مبيضا



السيد حسين الموسوي

ودجا الليل وكانت ساعة ... هي كالساعة أدهى وامر
روّع الموت قلوباً عرفتْ ... ان ما ريعت به إحدى الكبر
وطوى بحر النـــدى تحت الثرى ... فانطوت فيــه الليـــالي كالدرر
أحرق الأحشاء في جمـــر الأسى ... فهي منه كالهشيم المحتضر
ودهى السؤدد بالهادي نُعيٌ ... فبكى المجد بدمعٍ منهمر
قد ذكرنا (عارف الزين) الذي ... كان للآداب سمعا وبصر
كان نبراساً لجيل فضله ... زان جيد المجد عقداً مفتخر
كان عنوان كرامٍ بهمُ ... كل سعي لعلا العــرب انحصر
هو تاريخ نضال خالد ... هو للأبطال آيٌ وسور
وسع الدنيا جهاداً صادقاً ... محض العرب هوى الزاكي الابر
صفحات مشرقات خطها ... نورها كالشمس في الأفق انتشر
فاسأل (العرفان) عنها انها ... معجزات الفضل آياتٌ غرر



فتلك الخطب بمن كان حمى الناس ... إما جاءهم خطب نكر
ورمى الدهر الـــذي كان الورى ... من سهام الدهر فيه تستتر
ومشى الموت إلى السامي الـــذرى ... فرماه فتعاطى فعقر
فشت لوعة ذاك الخطب بين ... ضلوع الناس وجداً تستعر
كيف تلك الشمس في الرمس هوت ... ما لذاك الطود في اللحـــد استقر
قد بكى البدر سناه وبدا ... يرتدي في أفقه سحب الكـــدر
وبكى الخلق ثناه عاطراً ... أخذت طيب الشذى عنه الزهر



نية الطاهر أن تسعى به ... لمقام الطهر نعم المستقر
ما مشى للشرق إلا أنه ... بهوى الشرق سرى عنـــه الخبر
وله اختار (الرضا) مثوى الرضا ... فهو باب لجنان ونهر
ذلك الحظ الذي شاء التقى ... أن يعاطيه الهنا فوق سرر
نزل الرمس يعلو ذكره ... فهو رغم الموت بـــاقٍ مدّكر
طبت يا رمس بأسنى عنصرٍ ... والى الجوهر كنتَ المستقر

ـب بل لأنه الفرد الوحيد المجاهد الشاهر سيفه لا تأخذه في الله لومة لائم صاحب تلك
رسة السيارة التي جمعت آراء الشرق والغرب على صعيد واحد ، على صعيد المحبة والوئام
لتفاهم الحيوي الاجتماعي.



السيد محمد علي الحسني

إن حياته حافلة بالمآثر العظيمة الخالدة والأعمال لجليلة . حياة كلها جهاد كلها نضال كلها ثورة ، جهاد ستمر ، وثورات متتابعة على الطغيان على الفساد على لالحاد على كل مستعمر دنيء قذر .

عاش رحمه الله نيفا وسبعين ربيعا من بيته الذي بر فيه وربى به ذرية صالحة بتعاليمه الى محرابه الذي رحى اليه ، الى برجه ذلك البرج الذي يطل منه على الكرة الأرضية ليؤدي ما أوحى به الله له ليؤدي رسالته ليغير تلك الكرة المظلمة بأشعة عرفانه .

كلنا يعلم كيف لاقى فقيدنا المحن والمصائب التي نصبت عليه صب الصواعق بصبر وجلد يوم احتلال رنسا المجرمة ارضنا المقدسة وكيف قاوم ذلك الاستعمار لبغيض بشدة وحزم حتى اعتقلوه ونفوه عن أرض وطنه وما اكتفوا بل احرقوا داره وكتبه ومآثره رأخذ يواصل النضال والجهاد في منفاه مع زمرة من رجالاتنا الأحرار حتى نال « لبنان » استقلاله ، عاد الى وطنه الأم عاد الى مكتبه الى عمله شديد الايمان قوي العقيدة ، الى يوم خروجه من وطنه قاصدا « خراسان » مشهد امامه الرضا (ع) وهو في عمل متواصل وجهاد مستمر ولم تكن هذه أول كارثة نزلت به فهناك مالا تحصى من تعطيل مجلته مرة من سجنه أخرى حتى أدى رسالته على وجهها الأكمل .

كان رحمه الله إلى جانب هذا الجهاد ابا رحيما للصغير ، وصغيراً متواضعا للكبير ومعلما للجاهل كان بعقله وحسن أسلوبه وتفكيره يناضل من أجل ان يزيح هذا الركام الهائل الذي أصبح من صفات هذا الجيل يحارب بكل حماسة وشجاعة تلك البدع والأضاليل والأوهام التي اعتنقها بعض أبناء عصرنا من بدع هدامة للدين وللانسان والانسانية .

عرفناك قائداً بطلا تحسن القيادة وجنديا شجاعا تدافع عن الدين والعروبة والوطن .

في ذمة الله يا أبا نزار . في ذمة الخلود رحلت عن هذه الفانية وعلى ثغرك بسمة الاطمئنان بان رسالتك التي أديتها سوف تخلد ذكراك على صحائف من نور ، رحلت وقلبك الطافح

وجهه مزكى عمله مقبولا سعيه مشكورا جده وجهده . كيف لا وقد تمسك بأواصر ولاية أهل البيت عليهم سلام الله والناس أجمعين وأدام لهم المحبة وأخلص في نشر فضائلهم النية . وتعلق بنصيب وافر من خدمة انسانية عامة وخدمة دينية خاصة ورافق العلماء العاملين فانتهل من مواردهم العذبة الفياضة وتربع على مائدة العلوم المختلفة حتى طار صيته ودوت شهرته . فكان علما من أعلام الثقافة . هذه نبذة يسيرة من سيرة الراحل تغمده الله برحمته ولمحة قصيرة في أجواء حياته وهناك أشياء لمسها القريب منه هي قطرة من فيض مزاياه وذرة من روابي أعماله فهو الذي رسم الصورة التي تري الناس المساوىء رأي العين وتظهر المحاسن شامخة الأطواد راسخة الأسس . وهذه المجلة التي قطعت أشواطا بعيدة منــذ نصف قرن وبقيت تعالج المشاكل من يومها الأول وحتى الآن ولعل الاندفاع الذي استند إلى الإيمان الراسخ بالحقائق والسير الحثيث وراء الواقع هو الذي جعلها تحالف النجــاح وتحوز على السبق في ميدان الصحافة : حيث سار المغفور له على نفس الخطة التي رسمها لنفسه التي لا تميــل إلى الطرق . ولا تأخذ به الأسرة الكاتبة حيث شاءوا بل يعرض ما يرد اليه من انتــاج على الموازين المعتدلة الحساسة فيختار منها ما يشاء وما كان خفيفا وزنه أو ثقيلا عبؤه فيدعه في سلة المهملات هذه طريقته التي عرف فيها وسار عليها .

رحمك الله أبا نزار لقد تعرفت إلى الناس جميعا في الأقطار القريبة والبعيدة فعرفوك كلهم ولكنك لا تعرفهم كلهم فمذ سمعوا نعيك دخل قلوبهم الأسى وخامرهم الحــزن كيف لا وقد عرفوا منك النزاهة والأخلاق والإيمان وسمو الذات عن اعراض الدنيا .

فأسرة (مكتبة الهادي العامة) في حسينية كرادة مريم ببغداد . ترفع تعازيها الحارة إلى أنجاله المحترمين وأسرته الكريمة سائلين المولى القدير بأن يغدق على رمس الفقيــد الراحل شآبيب رحمته وأن يلهم آله وذويه وعارفيه الصبر والسلوان إنه سميع مجيب .

بغداد عن أسرة المكتبة حسين الموسوي

لبنان ! اين ابا نزار ؟

لم يصب هذا البلد الحي بسهام المنية لأول مرة بل فجائع تلو أخرى ، كل عام ولنــا فجيعة ، كل عام وأمواج الأثير تندب علما من علمائها وبطلا من أبطالها كل سنة نفاجأ بفقد أسد رابض .

كانت الفجيعة بفقيدنا العظيم شيخنا الزين لها أثر في النفوس وأي أثر لا لأنه عــالم

ورحت تعلم الفتيان منا إباء في الشدائد لن يلينا

•

هي العرفان خير لواء مجد تفيأ فيه خير مجاهدينا .
هي (العرفان) حقل فيه طابت ثمار من كرام ناهضينا
هي (العرفان) منبت كل غرس نما في عامل للعاملينا .
هي (العرفان) سفر من شعور تراءى في صحائفها كمينا .
اذا ذكر الوفاء (أبا أديب) فلا يعدوك وصف الواصفينا ،
وإن ذكر الجهاد ظهرت طودا عظيما هازئاً بالمارقينا .
وخاتمة المطاف جزيل خير لقد أوتيت يا ابن الأطيبينا
ثويت ببقعة كالخلد طابت مرابعها ، وبت بها أمينا .

•

بجيرتك ابن موسى طاب مثوى أخ في غير حبك لن يدينا
أفض (ياثامن الأقطاب) لطفاً عليه في جنان الخالدينا

صور — ابن البادية

كلمة نقابة الصحافة اللبنانية

في اسبوع المرحوم الشيخ احمد عارف الزين في صيدا

الكلمة التي ألقاها الاستاذ روبير أبيلا نقيب الصحافة اللبنانية السابق في ذكرى مرور اسبوع على وفاة المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان ، في صيدا :

يؤلمني أيها الزميل الحبيب أن أقف اليوم إلى جانب تراب أجدادك لأودعك باسم نقابة الصحافة اللبنانية وباسمي الوداع الأخير ، ذاكراً لسنين خلت قدومي أيضا إلى هذه المدينة للاشتراك باسم زملائي وباسمي في تكريم الدولة والشعب لك .

وفي مجال تكريمك أيضا بدعوة الحكومة الإيرانية ، نادتك إرادة الله اليها فلبيت النداء ، راقا اشتهاك ، في طيب أرض التقوى والورع ، في مدينة مشهد بايران ، مثوى من أعطر

بهجة للقياء ربك لنيلك الدرجة العليا في الخلود لما جاهدت في تعبيد الطرق للاجيال القادمة التي ستحذو حذوك لكي تنال عزتها وحريتها .

في ذمة التاريخ يا أبا العرفان . لم تمت وعرفانك الناطق بصوتك والتاريخ المدوي بأسمك. هذا « نزار » شبلك وخليفتك قام باعباء الرسالة وقادها بأحسن قيادة فنم قرير العين والسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا .

النجف الأشرف ـ كلية الفقه — محمد علي عبد الصاحب الحسني

وفاء

ويسألونك عن الشعلة التي انارت الدروب لشباب عاملة طيلة نصف قرن : قل الشعلة قد انطفأت . ولكن إن تكن قد انطفأت مادة فلن تنطفىء معنى .

ويسألونك عن القلب المملوء حنانا وعطفا : قل ان القلب الذي كان يخفق بالحنان والعطف قد سكن ولكن ان يكن قد ذهب (العارف) . بجسمه فانه باق حيا بآثاره ، وان له في كل من قلوب عارفيه صورة ، حية ، زاهية ملونة بالوفاء ، والصدق والكرم ، والاباء ، والثبات .

مثال الأكرمين الأطيبينـا — ورمز المؤمنين المحسنينا
حياتك ـ بارحت ـ حياة حر — أبيٍّ كالأباة المخلصينـا
ففي أي المواقف لم تناضل ؟ — ولم ترفع شعار الثائرينا
أفي عهد به الأتراك شدوا — حيازيم العتاة الظالمينـا ؟
ألم تك كالعفرني شد يوما — لدى أشباله يحمي العرينـا ؟
ولم تخضـع ، ولم تخنع ، وتسلم — قياداً للطغاة الجائرينا ،
ولم تخش الوعيد ولم تضعضع ، — ولم ترهب زئير الزائرينا ,
ولا أرجوحة (الأبطال) يعلو — عليها قادة متأرجحونا
ألانت صعدة ، والليل داج , — وركبك ركب قوم تائهينا

●

(وعهد الانتداب) (أباأديب) — ـ لعمري ـ كنت للعليا حزينا
فلم يجررك اغراء بمال — ولم تترك أباة جامحينا ،
وكنت عدوّ ، مايغري ويغوي ، — ولم يخدعك مكر الماكرينا ,
ولاالبسمات قادت منك عزما ، — ولم تعلق بفخ مخادعينا ،
ولو رمت الثراء لكنت ممن — ألوفهم تجاوزت المئينا .
وقفت (أباأديب) وقوف حر — ولم يوقعك كيد المرجفينا ,

تجري بنا عاديات الدهر مسرعة

« القصيدة الدامعة التي بكى بها شاعر المرج المهندس الأستاذ فؤاد جرداق صديقه حبيب المقدس الطيب الذكر الشيخ العلامة المجاهد المرحوم أحمد عارف الزين تغمده الله برحمته ورضوانه » .

أعبُّ جام الأسى من فرط اشجاني ... فأحسب الكون محزوناً لأحزاني
لما رأيت بني الدنيا على سفر ... من عالم علم فيها وعلماني
تجري بهم عاديات الدهر مسرعة ... جري السلاهب تستعدي لميدان
سئمت دنياي لا زهداً ولا ترفا ... يغرني فهو بالفعل سيان
في الليل أخيلة الآلام تزعجني ... وفي النهار صروف الدهر تغشاني
فلا المكان يؤاتيني ويؤنسني ... ولا الزمان يصافيني ويلقاني
وما صدقت زماني الود عن ثقة ... الا وخان مواثيقي وعاداني
ولا طلبت وصال الجد في دعة ... إلا وبالغ في منعي وحرماني
ولا منحت زعيم القوم مكرمة ... إلا وجدَّ بابعادي وآذاني
امشي وأبصارهم بالغدر تحزرني ... كأنني حمل ما بين ذؤبان
أبوهم الدهر يبقيهم ويفجعني ... في كل يوم بأصحابي وخلاني
يا نكبة فاجأتني وهي مسرعة ... قبل الأوان بها الخداع اصماني
هي الفجيعة بالشهم الغيور وبالشيخ الوقور ، جليل القدر والشان
بالعالم الفذ خير المخلصين وبالخل الوفي المجلي بين أقران
بالعصامي ذي المبدأ القويم والحر الأبي المرجى العامل الباني

• •

يا أيها البطل السباق طالعه ... الى الحتوف لترك العالم الفاني
لله يومك يا ابن الزين كم جزعت ... فيه مواكب اقران واخوان
وضجت لخطبك أقطاب البلاد كما ... هبت تفدّيك من قاص ومن دان
قد كنت في كل مشروع ومؤتمر ... ما بيننا ملء أبصار وآذان
كم شدت للعلم صرحا من جهادك في ... سعي حثيث بنور الفضل مزدان

مثاوي أحباء الله المكرمي الوجوه .

وغادرت هذه الفانية بضمير عامر بالاطمئنان ، بعد جهاد طويل ، خضته في سبيل الله والوطن والخير والعلم والآداب والتاريخ .

ما زاد على نصف قرن من السنين صرفته مناضلا في « عرفانك » الشهيرة ، شيخ المجلات السياسية والأدبية الحية لهذه البلاد ، فجعلت منها دائرة معارف شرقية قائمة بذاتها ، تزداد اتساعا يوما بعـد يوم ، حتى ضمت في طياتها ما أنتجته أقلام عباقرة كل فن في قاطع عزيز من هذا الوطن ، هو جبل عامل ، أرض المعرفة في سابق لبنان ، يوم لم يكن العثمانيون بعد ، قد غزوها بحديدهم ونارهم وجهلهم ، محرقين مكتباتها ، منكلين بسكانها ، مضطهدين أعلامها وأخيارها ، تاركينها تتسكع أكثر من أربعماية عام في ظلمات الجهل والتعاسة والنكد



الاستاذ روبير أبيلا نقيب الصحافة السابق يلقي كلمته

وفي وسط هذا الحرمان الشامل ، أطلت « عرفانك » منارآ ، حاثا على انتهال العلم ، مشجعا الأدباء على الانتاج ، مسجلا المخترعات الحديثة ، مدونا الأعمال المجيدة ذخيرة للتاريخ

انتشرت « عرفانك » في دنيا العرب ، وكانت أقدم صلة قلمية روحية بين لبنان المقيم ولبنان المهاجر . وظللت أنت يا صاحب « العرفان » مناضلا فيها حتى المنتهى ، على اندفاع في العمل ومقدرة في الكتابة بأخلاق سامية أبعدتك عن كل تعصب ذميم ، تدرك من الدين ما فيه من شرائع سمحاء ، ومن الوطن الحبيب ما فيه من روابط الالفة والمحبة والاخاء .

هكذا عشت وهكذا انتهيت لتبقى ذكر الفخر والمجد والمثال الطيب لأبنـائك وذويك الكرام وعموم المواطنين .

لقد وفيت القسط من الحياة الكريمة بانسانيـة كاملة فارقد قرير العـين رحمك الله وطيب ترابك .

بيروت روبير أبيلا

لا يشوبها الا سواد هذا الحرف الذي يعبر عنها ، باسطورة العلم المقرون بالعمل ، والكفاح الذي لن يخبو اعصاره وتنطفيء شعلته حتى هدأ ذلك القلب الكبير عن الحركة والعمل .

وفي تاريخ الزمن يوم يعطى كل ذي حق حقه ومنزلته ودرجته من الخلود سوف تكون لنا شعلة خيرة ولمعة نيرة تضيء لهذه الأمة طريقها نحو المجد والعــلاء وسوف نسجل لك كل المناقب والفضائل جمعاء من الفها الى يائها .

يوم كان الحرف قنبلة يحرق بناره المقدسة ظلت العرفان صامدة صمود الأرز في تربتنا الحبيبة ، وصمود صنين في بلادنا ، تطلع علينا بابحاثها ومقالاتهــا الجريئة التي تضرم نار الكرامة في الصــدور والأفئدة وتتحول الى بارود ملتهب ينفجر ضــد الغزاة والطامعين والمغتصبين .

ويوم هزء شهداؤنا الأبرار بالأعواد والمشانق كان في عداد القــافلة معهم ... ولكن العناية الالهية لم تشأ ان تفجع هذه الأمة بابنها البار يومذاك ليتابع رسالته المقدسة في الذود عن شرف الوطن و كرامته .

وفي يوم بشامون الخالد ، يوم راشيا يوم السيادة والتحرر والإنطلاق من القيود والأغلال يوم ضربنا للعالم أروع مثل في الاستشهاد والتضحية كان في طليعة الوطنيين الأحرار الى جانب بشارة الخوري والمغفور له رياض الصلح .

وفي حقل الصحافة التي حمل الفقيد لواءها ستين عاما كان مثــال الصحفي النزيه الذي يعيش على قروش قرائه ، ويأكل خبزه بجده وسعيه وعرق جبينه يكتب بجرأة وعزم غير هياب ولا وجل ، ما يمليه عليه ضميره ، ومصلحة شعبه ، فالصحافة مبدأ – في رأيــه – وأصحاب المبادىء حملة رسالة ، ورسالتهم تحضير المجتمع ، والصعود به الى معارج الرقى ورفع أصواته وتقريبها الى آذان المسؤولين .

ولأيام خلت حاولت مجلة راية الإسلام السعودية بل راية الكفر والنفاق والضغينة والحقد أن تدس بذور الشقاق والتفرقة بين المسلمين وتعالت الصرخات مستنكرة هــذا العمل الاجرامي الهدام ، وقامت العرفان على وجه السرعة ووزعت الوفاً من النشرات التي تفند آراء الكاتب المأجور الذي حاول ان ينال من امامين لولاهما ما كان للعرب تراث وأمجاد ومفاخر ، ولولاهما بالتالي لقضي على لغة الضاد وأهلها .

أم اللغات غــداة الفخر أمهم وان سألت عن الآباء فالعرب

أما في حقل الميراث فحدث عنه ولا حرج ، فقد كان له مزرعة نائية : وتشاء الصدف

لقد تركت مكانا ليس يملأه إلاك فهو فراغ غير ملآن
لذا بكتك عيون العرب هابرة من كل غرب بدامي الدمع هتان
لئن غزت جسمك الفاني المنون فقد غلبتها بخلود منك روحاني
ما بين حزني وداعي الصبر معركة فالقلب يأمرني والعقل ينهاني

●

ما مات من أنجب الأشبال حافظة له مكارم اخلاص وايمان
لقد تركت لنا العرفان مأثرة حميدة يتبناها الجديدان
فنم أبا المجد في روض تظلله أزاهر الخلد من دين وعرفان
واسبح بروحك في الأجواء ملتحقاً بقوة كنت منها خير إنسان

الأسيف فؤاد سجعان جرادق

الشيخ أحمد عارف الزين

أحمد عارف الزين قلب خفت في صدر الانسانية محبة وصلاحا .
أحمد عارف الزين الأديب ، المصلح ، المناضل ، المحسن ، رجل الدين بحق وحقيقة .
أحمد عارف الزين أسطورة العصر الحقيقية ومعجزة الأجيال الخالدة.
في ذمة الله أيها الفقيد العظيم .
في ذمة الله الرجل الذي حمل في قلبه الكبير هموم شعب ومتاعب أمة .
في ذمة الله الرجل الذي عبّد بالورد والزنبق والفل طريقا للاجيال القادمة ورشّها بالأن والعطور والعبير .

ان الأمة التي شدت لها الخلود والعظمة ، ودفعت بها إلى طريق الفوز والظفر حتى بلغ الفلاح والنصر ، فمسحت بيدك الطاهرة الشريفة غبار الذل وعائدات الأيام ، وعار الأج بعد أن تحديت الزمن وهزئت بالقيود والاغلال والسلاسل ، وطرقت بيد فولاذية حديد باب الحرية الواسع الكبير ، ان هذه الأمة التعيسة الحظ تحس اليوم ان فلذة كبيرة وعظي حملت معها دماء كثيرة انفلذت من قلبها النابض الحي الخفاق ، انها تذرف عليك اغزر دم من مآقيها وتبكيك بدموع الثكالى واللطماء .

يا مربي الأجيال ومعلمها البطولة والكفاح ، ان الاسطورة التي سنقصها للاجيال القاد والتي بدأنا نرسخ اقدامها ، ونشيد لبناتها ونرفع جدرانها سوف تكون حقيقية ناص نا

تعزية وتاريخ

بوفاة أحمد عارف الزين انطوى علم الفصاحة والبلاغة والبيان
وانهد ركن للعروبة عامر بنيانه فيه تسامى المشرقان
والوحدة الكبرى تضاءل نورها بغيابه إذ كان نبراس الزمان
ومجلة العرفان كانت باسمه تبني لأمة يعرب أسمى كيان
والعلم والشرع الشريف بكى على ما فيه من فضل وأخلاق حسان
والله قد كافاه بالحسنى على إحسانه وأحله دار الأمان
والمشهد الرضوي أرخنا علا بدخول أحمد عارف الزين الجنان
١٠١ ٦٤٢ ٥٣ ٣٥١ ٩٨ ١٣٥

١٣٨٠ عبد الرحمن المجذوب

تاريخ

ذا ضريح حله الشهم الذي كان بالله عليماً عارفا
آله الزين ذوو فخر العلى هم سراة المجد أرباب الوفا
حين لبى ربه شوقاً إلى مقعد للصدق عنه قد عفا
قبل صف مثواه في تاريخه عارف قلت بدار في الصفا
٣٥١ ٥٣٠ ٢٠٧ ٢٠٢٩٠

١٣٨٠ فايز المغربي دارغوث

اني ابن قرية تتشابك أراضيها بأراضي تلك المزرعة ، فلقد كان منزله منتجعا للرزق ، وموئلا لكل غريب ولاجيء . . ومن مبراته أنه ترك الفقراء يستثمرون اراضي تلك المزرعة دون مقابل .

ومهما عددنا مزاياه الحميدة ، وخصاله اللطيفة فاننا لا نفيه الا جزءاً يسيراً من حقه ونبقى لا تعرف الا الشيء اليسير عن عصامية الفقيد العظيم .

ان الزمن لن يطوف في أبعاده ومسافاته ، مهما تطاول وتمادل فالفرق شاسع بين الفناء والخلود ، وسوف تبقى حيا في ضمير الأجيال ما دامت البطون تتمخض وتلد ، ما دامت الانسانية تتجه وجهة المحبة والعدل والحق .

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الأحياء

وليس الاستشهاد أن نموت في ساحة الوغى فقط ، فالذين رافقوا الشهداء ، وكانوا معهم جنباً الى جنب في كل صغيرة وكبيرة هم شهداء في مقام الشهداء ، وفقيدنا العظيم كان شهيداً يوم كان رفيقاً لعبد الكريم الخليل وغيره من شهداء ٦ أيار ، يوم حمل مشعل الاصلاح الاجتماعي ونادى به في كل مكان لتحسين أوضاع هذا الشعب ، ويوم أسس لنا العرفان وحاول أن ينقلنا من الظلمات الى النور ومن العلم الى الجهل .

والشهداء أحياء مذ كانت الانسانية والى ما شاء ربك ان تكون وهم « أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله » .

فالعدل يا سادة أن نكون مبزاناً بين أنفسنا وبين غيرنا ، فواجب عليكم والحالة هذه يا رجال الدين أن تحدثوا الناس عن جهاده وكفاحه وأدبه وأعماله في حقل المبرات في حلقاتكم الدينية ، وأنتم يارجال الأدب أن تدبجوا عنه المقالات والأبحاث الأدبية وانتم ايها العامة أن تحدثوا أبناءكم وأحفادكم عن أعمال رجل عمل ما يعجز عن عمله جيش لجب وشعب برمته وبذلك نكون جميعاً قد وفينا قسطنا الإنساني أمام الراحل العظيم .

انا لله وانا اليه راجعون .

بيروت - الشياح محمد عز الدين



مشهد لبعض العلماء في حفلة الاسبوع



الخارجون من حفلة الاسبوع



مشهد آخر من الجموع المحتشدة ويرى في المقدمة : محمد اديب الزين نجل الفقيد الاكبر عزت الزين ، جعفر شرف الدين

حفلة الاسبوع

لم نترك كرسيا في مقاهي صيدا إلا استأجرناه عدا الكراسي الموجودة في النـادي الحسيني ولقد امتلأت الغرف والساحات والمنعطفات، وكان حظنا قليلا إذ لم نتمكن أن نجلس الجميع فبقي كثير من الحضور وقوفا ، كما أن البعض لم يتمكنوا من الولوج إلى الداخـل . هؤلاء الذين حضروا من كل مكـان ليشاركونا في مصابنا ، هؤلاء الذين جاؤوا بعيون دامعـة وقلوب دامية ونفوس كلمى ، يكرّمون فقيدنا العظيم ، إنهم يعلمون أن مكانهم في قلوبنـا ، ويؤكدون بأن محبتهم في نفوسنـا ، ويجزمون بأن خدمتهم من الأشياء التي وضعناها ضمن مخططنا وبرنامجنا .



الاستاذ محمد قره علي عريف حفلة الاسبوع

وإلى القارىء قليل من الصور التي التقطت أيام الأسبوع .



الشيخ محيي الدين حجازي
يرتل آي الذكر الحكيم



سلمان خليل
يرتل آي الذكر الحكيم



مشهد من الحضور ويرى في المقدمة أنجال الفقيد
وقد أشير الى رئيس التحرير بعلامة ×



بعض الجموع المحتشدة في حفلة الاسبوع ويرى في المقدمة آل الفقيد وأنجاله



مشهد من الحاضرين في حفلة الأسبوع



مشهد من حضور حفلة الأسبوع

كما أن النساء قد اشتركن في تعداد مآثر الفقيد العظيم منذ الوفاة الى الأربعين، فعدا قراءة القرآن الكريم والمجالس الحسينية القيت الخطب والقصائد، التي تصور أثر الفجيعة وتذكر فضائل المرحوم ومآثره وخدمته للمرأة العاملية والعربية وتطويرها وتشجيعها في طلب العلم وقد كان لكلمات السيدة سلمى الزين كريمة الفقيد الراحل وأرملة المرحوم حسن ضاهر الذي قضى نحبه في ريعان الشباب وفي عمر الزهرات والورود، رنة أسى وحرقة في نفوس السيدات فأسالت الدموع مدراراً كما ان الأستاذ محمد نجيب زهر الدين تلميذ الفقيد، -وأي خطيب او أديب او صحفي او وطني لم يكن من تلاميذه - القى موعظة يوم الأربعين، عدد فيها مآثر الفقيد وفضائله ودينه وورعه كما عرفه حين كان ضيفه ويأخذ عنه، ولم يترك شاردة ولا واردة الا أحصاها وقد ابكى العيون وأدمى القلوب وكادت النساء تمزقن ثيابهن لشدة الأسى والأسف. فالى روح وريحان وجنة وجنان يا خير انسان.

الفواتح والحفلات

أقيمت فواتح كثيرة في شحور مسقط رأس الفقيد العظيم، وفي صور اقام الصديق الحبيب الغيور الحاج حسن حب الله فاتحة تلي فيها القرآن الكريم وعدد خطباء المنابر مناقب الفقيد، ثم القى فضيلة الاستاذ الشيخ محيي الدين حسن الواعظ الازهري خطابا رائعا تكلم فيه عن آثار المرحوم ومآثره. كما أقام نسيبنا السيد ابراهيم الحاج خليل الزين فاتحة حضرها جمع غفير، وفي بيروت لا يسعنا تعداد الفواتح الكثيرة، وفي دمشق كذلك اقيمت الفواتح والحفلات التذكارية.

أما في الكويت فقد أقام آل الزين وآل الخليل فاتحة في الحسينية الخزعلية وهاك نصها:

انا لله وإنا اليه راجعون

تقام الفاتحة على روح الفقيد صاحب مجلة العرفان المرحوم العلامة الشيخ أحمد عارف الزين في الحسينية الخزعلية وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس ٦ جمادى الأولى ١٣٧٠ الموافق اول تشرين أول اكتوبر ١٩٦٠ والدعوة عامة.

— المنهج —

١ ــ تلاوة من القرآن الكريم

٢ ــ الشيخ حبيب المزيدي

٣ ــ الأستاذ عبد الصمد تركي



عند نهاية الحفلة



أثناء الخروج عند نهاية حفلة الأسبوع

فجعنا كما فجعتم بفقد الشيخ المجاهد وخادم الحقيقة الخالد صاحب الفضيلة والدكم الكريم ، تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه . واني اقول بلا تصنع ، ويقول معي كل منصف مقدر : لقد اصبنا من فقده بخسارة فادحة في العلم والأدب وتوحيد الكلمة ، وثلمت حياتنا ثلمة عظيمة . وأملنا وطيد ان تسد هذه الثلمة بكم ، وهذا ما يهون علينا الخطب . وانتم – والحق يقال – كما يؤمل فيكم .

عظم الله اجرك واجر اخوانك واسرتك ، ووفقنا واياكم للخير والصلاح .

وقد احببت ان اعبر عن أسفي وحزني نحو الراحل العظيم بهذه الأبيات :

أعارف لم تمت فاهنأ بخلد ... كذاك العارفون يخلدونا
تخلّد في النعيم وفي حياة ... بها كنت الغني الجلد الرزينا
تخلدك العروبة اذ لواها ... جهدت لرفعه العمر الثمينا
تخلدك المجلة كم تصدت ... الى التوحيد تدعو المسلمينا
وحسبك كنت فردا عاش حراً ... ومات على رسالته امينا

البحرين – بني جمرة – عبد الأمير منصور الجمري

وفي العمارة العراق أقام قريبنا السيد عدنان الزين فاتحة حضرها جمهور غفير من العلماء والوجهاء وسائر الطبقات .

وفي القطيف من المملكة العربية السعودية أقام السيد عبد الحميد الزائر صاحب المكتبة الأدبية بالاشتراك مع السيد حسن الشيخ علي الخنيزي والسيد محمد السيد محمد العوامي فاتحة حضرها العلماء والأدباء وسائر الطبقات وقد أبن الفقيد فضيلة الخطيب الكبير الميرزا حسين البريكي تأبيناً بليغاً ، ثم القى السيد عبد الحميد الزائر الكلمة الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أيها السادة :

بمزيد الأسى والأسف تلقينا نبأ نعي العلامة المجاهد الكبير الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان وأحد علماء الشيعة البارزين في لبنان الشقيق فقد توفاه الله في يوم ٢٦/٤/١٣٨٠ بمدينة مشهد بايران حيث قصد زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام ولم يصلنا الخبر إلا متأخراً بادرنا في الحال باقامة هذه الفاتحة على روحه الطاهرة تكريماً له ولكننا هنا معزى لما لهذا الرجل من مكانة سامية في نفوسنا وحقوق يعجز القلم عن حصرها انه يحق لأحد الدعامات في بث الدعوة للاصلاح الاجتماعي وإعلاء كلمة الدين وترسيخ

٤ ـ الأستاذ السيد شريف ياسين « قصيدة »

٥ ـ السيد احمد اسماعيل

٦ ـ الأستاذ علي الزين ـ كلمة آل الفقيد ـ

والى القارىء قصيدة الأستاذ شريف ياسين

لاتقولوا مات من قد خلّدَ … بجهاد يستحق الاقتدا
حسبه أن له في وطني … وقفاتٌ ساميات مقصدا
هي في السلم بناءٌ صادقٌ … وهي في الروع حتوف من ردى
عاشها لا خانعا في موقف … حرج بل صامداً مستأسدا
طغمة الأتراك لو تسألهم … عن رعيل من حمانا فقدا
لأجابوا : ان امثالهم … قلة نادرة لن توجدا
وفرنسا خبرت صفوتنا … مثل تركيا وجدّت كدا
فشلت في كل ماقد حاولت … من أساليب ولم تحرز يدا
وانتهى شعبي في ثورته … بانقشاع الليل والصبح بدا
افأحلى مطمعا من عزة … تسعد الأحياء والمستشهدا؟!

•

عامل ـ ياواحداً من نخبة … فيه ـ يبكيك غيوراً منجدا
لم تهادن مرة ظالمه … بل بقيت الحر تهوى الأفتدا
رأيه لو يقتضيه ثمنا … روحه جاد به للندى !
مشعلا كنت لنا فيه هدى … حين عز النور ردحا والهدى
أي حر في ربى عاملة … بضيا « عرفانك » ما استرشدا
إن عرفانكم باق لنا … معهداً ينفح بالنور الغدا
نور الله ثرى ضم على … جسمك الطاهر ما الشادي شدا
وجزى روحك في عليائه … أجر ما جاهدت قلبا ويدا

الكويت شريف ياسين

وفي البحرين أقيمت الفواتح وقد جاءنا من صاحب التوقيع ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ الكبير والخلف الصالح للسلف الطيب نزار الشيخ أحمد عارف الز[ين]

حرسته العناية ، سلام عليك .

كما تليت القصائد . وفي سيهات من المملكة العربية السعودية أيضاأقيمت فاتحة حضرها جميع أهالي البلدة .

وفي الباكستان وافغانستان وأذربيجان أقيمت الفواتح ولا يتسع الوقت الآن للترجمة كما أنه في اندونيسيا أقيمت الفواتح الكثيرة كما يتضح للقاريء من كلمة الأستاذ أسد شهاب

الاستاذ نزار الزين واسرة مجلة العرفان

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وآله ومن اولاهم الى اليوم الآخر والى حضرات الاخوان الكرام السادة الاجلاء الفضلاء ، اصدقائي الأوفياء ، ابناء المغفور له الشيخ احمد عارف الزين رحمه الله وحرسهم اجمعين . وبعد فارجو لكم كمال الصحة والعافية .

وقد بلغني بمزيد الأسف والاسى من العلامة الجليل الاخ الكريم للشيخ محمد جواد مغنية نبأ من تغمده الله برحمته وأسبغه وابل رأفته المرحوم المغفور له سيدي وسندي العلامة الجليل المجاهد العظيم الشيخ احمد عارف الزين . اسكنه المولى فسيح جناتـه . فعظم الله اجركم . فالمصاب مصاب الجميع فقد تأثر عليه هنا جميع اصدقائه ومعارفه ومحبيه ومقدريه وساد الوجوم عليهم حينما بلغهم هذا النبأ المؤلم وعلى وجوههم علامات التأثر . لقد كان الخبر مفاجأة . فاللسان عاجز عن التعبير والقلم قاصر عن التحرير . فلقد اقيمت للمغفور له ليالي مأتم قرىء القرآن والفواتح والادعية أهديت ثوابها الى روح الفقيد .وقرئت الفواتح في كل مكان . وقد تأثر الكل خصوصا معارفه واصحابه واصدقاؤه الذين عرفوه من قبل نصف قرن وعرفوا جهاده وتضحياته . وقد نشرنا هذا النبأ المؤلم في نشرات وكالة الانباء اليومية باللغة الاندونيسية والاستياء عم في اكثر الاوساط .

ولقد عرفت سيدي والدكم الكريم وتشرفت بمقابلته حينمااتيح لي زيارة لبنان فيرحلتي الى الشرق الاوسط في عامي ١٩٥٥ وسنة ١٩٥٦ فوجدته اعظم مما اتخيله . لقـد عرفت المرحوم الشيخ احمد عارف الزين قبل ثلاثين عاما من كتاباته ومن رحلاته الى اوروباوالعراق وغيرها ولكن حينما تسنى لي التشرف به في صيداء عام ١٩٥٥ وفي مصيفه في كيفون عام ١٩٥٦ وجدت فيه كل صفة العظمة والاخلاص والتضحيةفانه رجل مثالي . جالستهوتمتعت باحاديثه العلمية . فانه دائما عنده صفوة العلماء الشخصيات والادباء والاعلام يتجلى فيه سيماء العلم والوقار ويتمتع بسعة الصدر وسمو الاخلاق بعيدا عن الرفاهية شأن الناس اليوم الذين لا يفكرون الا في انفسهم ونفوسهم .

فان المرحوم الشيخ احمد عارف الزين كما عرفته بعيدا عن كل المظاهر الكاذبة مظاهر

العقيدة على منبر مجلته (العرفان) الغراء طوال ٦٠ عاماً تقريباً ضحى في سبيل بقائها بكل ثروته حتى أصبح فقيراً ولم تشأ عزيمته محاربة الحكام الظالمين المستبدين في عهد الاحتلال التركي والانتداب الفرنسي على بلده لبنان ، لقد تعرض إلى نكبات كثيرة فسجن مراراً وشرد عن بلاده وصودرت مطبعته واغلقت مجلته ولم يتركوا وسيلة لتحطيمه فلم تزده إلا صلابة على صلابته وايماناً على ايمانه واصراراً على إصراره باستعادة كرامة وحقوق بلاده السليبة آنذاك وقد تحقق لبلاده ما تصبو اليه مما شجعه على المضي في تأديته الرسالة للامة العربية والاسلامية .

ومجلته (العرفان) أول مجلة نادت بالدعوة للوحدة العربية قبل أن يتبلور الوعي والشعور بضرورة الوحدة العربية فله فضل السبق على من ساروا في طريقه من بعده ، لقد ملأ الخافقين بقلمه وايمانه وثقته بنفسه .

اننا بحق لنفخر به ونعتز لانه رفع راية الطائفة الشيعية عالياً بالذود عنها ولست مبالغاً اذا قلت انه لا يوجد بالحاضر من يملأ فراغه لأنه أحد المخلصين القلائل جداً ولذلك كله فان الأسف ليحز في نفوسنا لفقده لقد كان رحمه الله مثال الأخلاق السامية والشهامة العربية والكرم الحاتمي فبيته مفتوح لكل قادم إلى بلده صيداء ومن فرط كرمه يطلق على بيته بيت الأمة ولما له من مكانة مرموقة في المجتمع واننا لنأمل في أنجاله الثلاثة الاستاذ أديب - والاستاذ نزار - والاستاذ زيد الخلف - لاحسن سلف - خصوصاً وانه قد احسن تأديبهم وثقفهم ودربهم لتأدية رسالته التي تركها على عاتقهم ولا شك انهم لفاعلون لذلك فان (العرفان) سوف تواصل رسالتها وسوف يبذلون الغالي والنفيس في سبيل بقائها لخدمة الأمة العربية والاسلامية ، وللطائفة الاسلامية الشيعية على الأخص ولا شك ان الغيارى من اخواننا سوف يؤازرونها ماديا لكي يتسنى لها تأدية رسالتها خير قيام .

هذه كلمة موجزة عن حياة الفقيد الكبير الحافلة بالجهاد المقدس تاركا لبقية اخواني ممن يعرفونه ويقدرونه حق قدره ان يتفضلوا بما تجود به قريحتهم من شعر ونثر ليساهموا في تكريمه وفاء عنهم له ببعض من حقوقه الكبيرة عليهم .

هذا واتقدم بالشكر الجزيل الى الاخوان الذين آزرونا في اقامة هذا الحفل وكل من تفضلوا بالحضور وفي مقدمتهم علمائنا الافاضل لانهم المعزون اولا ونحن ثانيا اطال الله بقاءهم لخدمة الدين والعقيدة وتغمد الله الفقيد برحمته واسكنه فسيح جنته مع محمد وآله وصحبه عليهم افضل الصلاة والسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

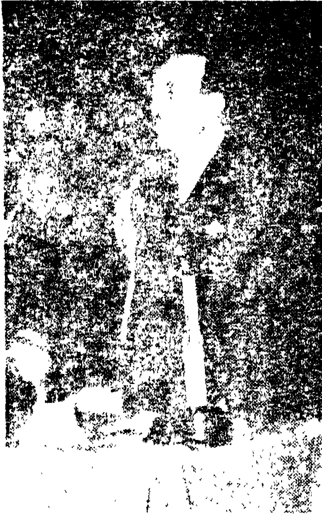
عبد الحميد الزائر

آمنت بعبقرية القلم

كان ذلك سنة ١٩٣٨ حينما قررت لجنة من كرام القوم ، اقامة يوبيل ذهبي للعلامـــة الجليل الشيخ سليمان الأحمد .

وكانت أول مرة ازور فيها صيداء . وقد ذهبت اليها للاشراف على طباعة كتاب عن حياة الشيخ سليمان الأحمد – في مطبعة « العرفان » . وانتزعني الشيخ عارف الزين يومئـــذ من الفندق ، وأبى الا ان يضيفني في منزله طيلة تلك المدة – التي أربت على العشرين يوما .

وكانت مناسبة طيبة ، قدر لي من خلالها أن أعرفه عن كثب معرفة تامة . زادتني وثوقا بصلاحه وطهره ، وفضله ونبله . بصدقه وايمانه ، واستقامته واخلاصه . سمو نفسه ، وكرم روحـــه . بسخاء يده ، وتسامح قلبه .



ولن تعرف المرء . . الا اذا عرفتـــه في حالتي الرضى والغضب ، الأمل واليأس ، اقبال الحيـــاة وادبارها ، اشراقها وعبوسها .

واذا لم تعش مع المرء وتواكبه ، وتسع معـــه وتعامله ، فلن تعرف شيئا عن واقعه وجوهره . . بل تظل على هامش حقيقته ، وشاطىء روحـــه . وان تستطيع التغلغل الى أعماق طباعـــه وخلائقه . . الا اذا امسست بتيار حاجتك ، وطول معـــاشرتك دخيلة نفسه ، والعصي من سره وخبره . ورحت معه وجئت ، وأكلت وسمرت ، وبحثت وحاججت . وحينئذ تعرف من هو . . واين مكانك منه ، ومكانه منك .

ولقد أُخذت – وانا حينئذ في مطلع ربيع الحياة – بنفسه الخيرة وروحه النيرة . بضميره النقي ، وخلقه الابي ، بتلك الصراحة البريئة ، لا تجامل صديقا ، ولا تراعي قريبا .

وكنت أنام على صدى صوته الهـــادىء – وهو يتلو الاوراد . بخشوع عجيب . وأفيق

الرفاهية والاسراف شأن المترفين . حياته كلها جهاد وعمل يفكر في امته ووطنه ودينه اكثر مما يفكر في نفسه وعياله صرف أمواله الكثيرة للأمور الاجتماعية في سبيل جهاده لوطنه وقومه . ففي أيام الاستعمار التركي وايام الثورة لقد أوذي ايذاءآ كثيرا وتعرض للمتاعب والسجون وفي ايام الاحتلال الفرنسي كان نصيبه اسرأ وكان جهاده اعظم . فانه لم يفكر يوما في امتلاك العقارات والعمارات والاطيان له ولكنه بالعكس من ذلك كان يبيع ما تملكه يداه ليصرفه في الجهاد وهذا شأن الرجال المجاهدين .

ان النبأ حقيقة مؤلم جدا يا اخواني الاعزاء . لقد حز القلب وكلم الفؤاد . وترك في نفوسنا اثرا بليغا والما لا يشفى ابدا . وليس بيدنا حول ولا قوة الا قول ما قاله الصابرون انا لله وانا اليه راجعون فالمصاب مصاب الجميع والخسارة عامة لا تعوض ابدا . ربنا يخلفه بخلف حسن ومن كان مثلكم فالأمل فيكم يا اخوتي عظيم ان تسدوا الفراغ وتواصلوا جهاده والقيام مقامه في هذا الميدان العظيم . والله دائما معكم . وهو ولي التوفيق .

وهذه الليلة سيكون المأتم للمغفور له العلامة احمد عارف الزين في قصر أحد الاخوان السيد صالح المثني وهو اكثر الناس تأثرا بنبأ وفاته . وسيدوم المأتم اياما بالتوالي في منزل الاخوان لقراءة الفواتح والقرآن واهداء ثوابه للمغفور له الشيخ احمد عارف الزين . ثم ان السيد حسين الحضار احد اصدقاء المغفور له حينما بلغه الخبر احمر وجهه الابيض وترقرقت دموعه ووجم ساعة لا يتكلم . وهكذا كثير من اصدقاء والدكم الكريم .

وانتهز هذه الفرصة السعيدة لتقديم تحياتي وتعزيتي للاخوان الكرام الذين عرفتهم وهم محمد اديب الزين وزيد الزين واسماعيل الزين والشيخ احمد النجفي والاستاذ محمد شمس الدين وغيرهم وغيرهم ومن كافة افراد العائلة والاصدقاء ودمتم في نعيم دائم والسلام من المخلص لكم

٣٠ / ١١ / ١٩٦٠ محمد اسد شهاب

ولو اردت التعداد لضاق المقام وما اتسعت الأجزاء لا الجزءان .

صور : الكلية الجعفرية – لجنة تأبين المرحوم العلامة الشيخ احمد عارف الزين

ان فقد العلامة الكبير خسارة فادحة تنزل بالعلم والاخلاق والأدب خاصة في وقت ندرت فيه امثاله أشاركم في شعوركم واحاسيسكم تجاه الفقيد الغالي تغمده الله برحمته ورضوانه .

ناظم القادري

، وكريم قصد ومحاولة اصلاح .

لقد كان يقول لي دائما . ان الصدق – هو الصدق . وان المجتمع الذي لا يقوم على اساس الصراحة والتجانس ، هو مجتمع فاسد منحل .

لقد كان يؤمن بالمجتمع الفاضل ايمانا عميقا . ويرى ان المجتمع لا يكون فاضلا كاملا متماسكا متساندا .. الا اذا سادته الرحمة والانسانية ، والصراحة والود .

– وكم كنت اجد اللذة بالتحدث اليه . وكان يجد – احيانا – بعض الصعوبة بايجاد توافق وانسجام بين تفكيره الواسع المصقول ، وتعبيره المرهق المثقل . فقد كانت الكلمة – على قدرتها ، اعجز من ان تحيط بالمعنى الدقيق العميق ، وفكرته القومية الغنية . وكان سيل الخواطر يطغى على لسانه فينآد تحتها – لا عن عي ، ولا عن عياء . . وانما العبقرية : دماغ مفكر ، او لسان معبر .

كان واسع الاطلاع ، قوي الذاكرة . يضرب المثل بقوة حافظته ، ورهافة ذاكرته . لا يكتب كلمة الا ويملؤها بالشواهد الكثيرة : قرآنا وحديثا ، وشعرا ، وآراء لعباقرة موهوبين .

ولم يكن كاتبا يلهي القارىء بالتنميق والتزويق ، والتوشية وزخرف الكلام . بل كان كاتبا رصينا . تضيء افكاره (الحرف) – فيسطع به ، وتحتشد المعاني في كلماته – فتزهو بها .

كان قلمه قلم عالم يتخذ الاسلوب وسيلة للتعبير عن آرائه وأفكاره . فيجيء اسلوبه خلوا من الأصباغ والالوان لا يأبه في كتابته الا بالصراحة والصدق ، والواقعية والجدية والأمانة الحقة للأدب والتاريخ .

كان صديق القارىء – لا يمل رفقته ، ولا يكره مصاحبته . . ولو سار به في طريق شائكة مضطربة . فرفيقه سعيد – جد سعيد – . لأن زاده متوفر ، وطريقه أمين وخاتمته مضمونة .

والكاتب الموهوب يقتنص القارىء من وقته المكتظ . ويفرض عليه نفسه وتفكيره ، وآراءه ونظرياته – صائبة كانت أم خاطئة ، واقعية أم خيالية .

آمنت بالعبقرية : عبقرية الأدب والعلم . عبقرية الكلمة والمعنى . عبقرية الخيال السابح الوضيء ، والفكرة القومية الغنية – تجعل الحرف الأسود ومضة من نور ، يشرق منه الفكر ويشع المعنى ، ويرسم للحياة خطا طويلا عريضا .

على صدى صوته الهادر – وهو يرتل القرآن بنغم مهيب .

لقد كان يتجه بكليته الى الله – حينما كان يتجه الى الصلاة . ينم على ذلك عينان مسبلتان وتقى واضح ، وخشوع ما يزال أثره في نفسي – الى الآن .

وبعد ان يفرغ من واجباته الروحية – والشمس ما تزال في خدرها – يهرع الى تفقد حديقة منزله ، ويخلد بعد ذلك الى عمله التوجيهي والادبي – منصرفا اليه بكل ما في نفسه من قوة وعزم ، وصبر واحتمال .

نفس صافية ، وقلب كبير . رجولة كاملة ، وتهذيب رفيع . كبرياء متواضعة وتواضع مترفع . وطنية صادقة ، وجهاد صامت . انسانية سمحة كريمة – لا تعرف الحقد ، ولا يعرفها الحقد .

أبعد شيء عنه الممالأة – ، واقرب شيء اليه الصراحة . أحب شيء اليه : لقيا صديق واغاثة ملهوف ، إطعام جائع ، ومساعدة مسكين . كأنه أحد الذين عناهم الشاعر القروي بقوله :

الباسطين الى الفقير أكفهم والذائدين عن الضعيف العاني
والمصلحين الساكبين عقولهم وقلوبهم في خدمة الإنسان

تلك كانت بعض خلائقه ومزاياه ، ومبادئه وسجاياه .

لقد كان انسانا وما اكثر من يدعي الانسانية ، وهي منه براء . وكلمة « إنسان » هي خير ما يطرى به امرؤ ويحمد .

لست تستطيع ان تكون الها فاذا اسطعت فلتكن « إنسانا »

– ومن مزايا الإنسانية انها لا تخفى على أحد – فهي تطل من عيني «الإنسان» ، ومن قلبه وقلمه ويده ، ولعل اللسان آخر ما تطل منه . وربما كان ابو الطيب يشير الى ذلك بقوله .

– لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعف النطق – ان لم تسعف الحال –

ولقد اجتمعت به بعد ذلك كثيرا ... وكنت كلما لقيته مرة شعرت ان محبتي له قد نمت ، واكباري قد تضاعف ، وتقديري قد زاد . كنت اجد في نفسه دنيا من الفضائل والمكرمات ، والخير والمروءة .

وكثيراً ما عاتبته على صراحته – يلقيها غير هياب ، ويطلقها غير وجل . لا يهمه اين تقع وكيف تقع . فهي انما صدرت عن قلبه ، ونبعت من ضميره . وليس وراءها الا حسن

وكان صاحب « العرفان » خير من يرعى هذه الحديقة بعنايته ، ويصونها برعايته ، يتعهد الزهرات الناشئة ، فيسقيها من قلبه ، وروحه ، وجبينه ـ حتى يسطع طيبها ، ويضوع عبيرها ، ويعبق أريجها ، ويفوح شذاها . وما أكثر من تتلمذ على « العرفان » ، وأفاد منها وانتفع بها .

كان صاحب العرفان فتيّ الهمة في شيخوخته ـ مثله في صباه .

كان ذا حركة دائبة ، ونشاط مستمر . لا تثنيه النائبات ، ولا تضعفه الحادثات ، ولا ترهبه الملمات ، ولا تقعده المثبطات .

كان ذا عقيدة ثابتة وطيدة ـ كم أغري حتى ينحرف عنها ، أو ينفصل منها ، أو يسير في الطريق التي سار عليها الآخرون .. فكان يهزأ بالاغراء ، ويسخر من المغرين . وظل يغذ السير في طريقه القويمة ـ لا يوقفه ترغيب ، ولا يثنيه ترهيب ، يُعرض عن كل عرض مغر ـ بكل ما في نفسه من أنفة وحمية وترفع واباء .

وكان جهاده متصل الحلقات ، من العهد التركي إلى العهد الفرنسي : وقد حارب العهدين ورجالها بكل ما اوتي من قوة وشجاعة . لقد كان خصماً عنيدا للاستعمار ـ لم يهادنه ولم يسالمه ولم تلن له في محاربته قناة ، ولم تضعف عزيمة ، أو تلو شكيمة وظل في مكانه فوق أريكة النزاهة والوطنية والعلم .. صامداً ، متحدياً ، شامخاً كالطود ، كالهرم ، كالصخرة السامقة ، والنخلة الباسقة ـ لها على الناس فضل الثمر ، وهنية الفيء .

وكم اوذي في سبيل كلمته وعقيدته . وكم تعرض لمثل ما يتعرض له رجل عقيدة ومبدأ وكم حورب واضطهد ، وسجن وأبعد ـ كل ذلك في سبيل فكرة يؤمن بها ، ورسالة يدافع عنها ، ووطنية صادقة مخلصة لا مجال للشك بها ، أو النيل من قدسيتها ونزاهتها .

وصاحب العقيدة الحقة .. لا يزيده الضغط إلا تشبثاً وثباتاً وحماسة واصرارا .

ولم يعرفه أحد متوانياً في الليالي السود ، ولا متبجحاً أو متعالياً في الأيام البيض .

كانت حاله واحدة .. لا تتغير بتغير الأحوال ، ولا تتبدل بتبدل الظروف .

« كان من نفسه الكبيرة في جيش ومن كبرياه في سلطان »

وتذل الرسالة وتهان . وتجرح الوطنية وتمتهن ـ إذا ساوم صاحبها عليها ، ونزل بها الى أقل من مستواها . وجعلها سلعة للبيع ، أو مطية للطمع والاغراء .

ولن تضعف الرسالة ، وتفشل ، الا إذا استهان بها حاملها ، وعرضها للنيل والتجريح .

وما أعظم صاحب الرسالة الذي يصبر على الأذى ، ويتحمل الضيم : انه يدخل التاريخ

آمنت بالعبقرية : تورق الصخر ، وتنطق الزهر . تخلق من اللاشيء شيئاً ومن العدم وجوداً .

آمنت بعبقرية القلم : وما فيه من رقة وترف وحساسية ، وعناد ونزق وجموح . يقتنص الفكرة من مكمنها – ويرسمها على قرطاس ، وينقشها في اذهان الناس .

– وأي فكرة عصية لا تخضع لسلطان (القلم) ، ولا يجرفها هذا السيل الذي يندفع منه – ثم يجمدها في حروف ساكنة تصبح اسيرتها الى الأبد ؟.

آمنت بالقلم الذي يحمل الأديب صاحب رسالة . ورسالته هي الحق والخير والجمال . يقتبس منها ، ويدافع عنها . ويعمل على السمو بها ، ورفع مستواها .

وليس صاحب كل اسلوب أديبا . ولا كل ذي ديباجة أنيقة مشرقة صاحب رسالة ، فالرسالة وقف على صاحبها - لا تتعداه ، ولا تتخطاه . واما الادعياء الدخلاء فسرعان ما ينكشفون ويفشلون ..

– آمنت بالقلم – ومن علم القلم ... علم الانسان ما لم يعلم .

وآمنت برسالة الأديب وإنسانيته .

آمنت به .. صاحب فكرة نقية خيرة ، وريشة ناعمة حنون ، يلونها خيال أنيق ، ويزخرفها شعور رقيق ، وتضفي عليها العاطفة غلالة مترفة ، وبردا خالبا ، ومسحة ناعمة حالمة .

ولقد كانت مجلة العرفان غنية بالفكر المبتكرة ، والبيان السائغ العذب ، والمواضيع الشائقة المثيرة ، والابحاث الناضجة المختلفة .

لقد كانت مجلة العالم والأديب .

كانت مدرسة طيلة نصف قرن حافل بالأحداث .. وكم خرجت خلال هذه المدة الطويلة من ادباء ، ونمت فيها عبقرية علماء – رغم العقبات التي اعترضت سبيلها ، والأشواك التي زرعت في دربها وكم اذكت نار الوطنية في نفوس المقيمين والمغتربين ، وكانت حلقة اتصال بين النازحين والوطن الأم .

لقد كانت نافذة يطل منها كل عربي على أدب قومه ، وتاريخهم وأمجادهم . كانت منبرا حرا ، ورسالة قومية – تضطلع باعباء التثقيف والتوجيه ، والاصلاح والارشاد . ومن يتصفح اعدادها يقرأ تاريخ بلاده وامته فيها .

لقد كانت حديقة غناء – تحوي مختلف انواع الثمار والاوراد .

.كينا وحصنا حصينا ، ودعامة متينة ، ورجلا – كان وحده قبيلة , وجيشا ، وقلعة منيعة.
وما اندر الرجال :

« هكذا هكذا – والا فلا لا ليس كل الرجال تدعى رجالا»

وتوفى الشيخ عارف الزين – عن ابناء كرام بررة ، وسمعة نقية عاطرة ، وماض طويل عريض ، وتاريخ مشرق حافل ، واسم مدّو عاطر ، وذكريات ناضرة خالدة ، ومجد ادبي مؤثل ، وثروة علمية لا تفنى . ومجلة كانت وما – زالت – مدرسة ، ومنبرا ، وتاريخا ، وما رأيت مصابا جمع الناس حوله ، اكثر من مصاب الناس بفقد الشيخ عارف الزين – فكأن الاخطل الصغير قد عناه بقوله :

انت كالحق ألّف الناس يقظان وزاد ائتلافهم وهو نائم

ولن ينسى الشيخ عارف الزين – ما دام بالناس من يذكر الفضل ، ولا ينكر الجميـل .

لن ينسى الشيخ عارف الزين وهيهات ان تنسى جرأته النادرة , وحيوته المتدفقة ، ووطنيته الصادقة ، وانسانيته الكريمة ، ومثاليته الفريدة ، وايمانه العميق – ايمان بالله . . . مجرد عن الزيف والزهو ، والعصبية والغلو ، والكسب والاتجار .

ايمان . . . بان « الله محبة » . وان « الانسان اخ الانسان – أحب أم كره » . وان « الدين لله ، والوطن للجميع » ،

وانك :

« ما دمت محترما حقي فأنت أخي آمنت بالله ، ام آمنت بالحجر »

عبد اللطيف اليونس(١)

---

(١) كلمة الجمهورية العربية المتحدة في الحفلة التأبينية الكبرى في قصر الاونسكو

من بابه العريض . وما أحراه بالمجد وأجدره بالخلود .

وطوّف الشيخ عارف الزين في أنحاء الدنيا ـ يحمل رسالته في قلبه ، وعلى كاهله ولسانه رسالة العلم ، والعروبة ، والعرفان ، يبشر بها ، ويدعو لها .

ولم أره مرة في سمته الرصين ، ومظهره الرزين ، وعمته التي تضفي على وجهه مهابة ووقاراً إلا ذكرت قول « بدوي الجبل » :

لبس العمامة للجلى . ولست أرى إلا العمائم في الاسلام تيجانا

وقول « جورج صيدح » :

تاج « العروبة » فوق مفرقه استوى حيناً ، وتاج العبقرية حينا
حسدت لآلؤه ضياء جبينه سبحان من صاغ الضياء جبينا

وكان الشيخ عارف الزين من الرواد الذين انطلقوا من لبنان يجوبون الآفاق البعيدة ، والأقطار القريبة ـ مبشرين ، وهادين ، وداعين للحق والخير .

ـ ولبنان درة في جبين العالم العربي ، وجوهرة مشعة فريدة ـ تشرق في سمائه ، وتسطع في صحرائه ، ونسمة عليلة بليلة ، تهب من أرزه الخالد ، لتنعش ـ الدنيا العربية ، فيها خميلة ممرعة ، وجنة رائعة ، وظلا أليفا .

ـ كأن في حقيقته وواقعه .. اسطورة أبدية ، وخيال مجنّح .

كم منّ علينا لبنان ـ كما من الله عليه ـ بادباء موهوبين ؛ وعباقرة خالدين . كانوا تراثا للعروبة ، ومفخرة لابنائها الميامين .

وقد احبت دمشق الشيخ عارف الزين ، وآثرته . وكان له فيها مقام مرموق ، ومنزلة رفيعة . وذكرت له أياديه ، وشكرت له مواقفه وعرفت قدره ، وتتبعت أثره . واكبرت علمه وفضله ، وجهاده الصادق الصامت .

وما عقت دمشق جهاد مجاهد ، ولا نضال مناضل ، ولا عاطفة مخلص . وما احلته الا في سويدائها ، وبين الكرام الطيبين المخلصين من ابنائها .

ولم تكن حسرة لبنان على فقيده ، بأعظم من حسرة سورية على فقيدها .

والشيخ عارف الزين فقيد العلم والأدب والوطنية ـ لا في لبنان فحسب ، وانما في كل بلد عربي ، مؤمن بعروبته وقوميته .

« يدك البيضاء لا ننكرها سوّد الله وجوه المنكرين »

ويوم نعاه الناعي في لبنان ، ادرك ابناء العروبة الغياری : ان العروبة قد فقدت ركنا

الحفلة التأبينية

في الكلية الجعفرية بصور

كان موعد هذه الحفلة يوم الأحد في ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠ الموافق ١٨ كانون الأول سنة ١٩٦٠ ، وقد حضرها جمع غفير من العلماء والأدباء وسائر طبقات الشعب، وكان عريف الحفلة الاستاذ كامل سليمان الذي افتتحها : بسم الله وباسم عروبة الشيخ عارف الصافية وجهاده المستمر . افتتحت الحفلة بعشر من القرآن ، ثم تعاقب على المنبر الأساتذة الشيخ محمد جواد مغنية ، ابن البادية ، ملحم كرم نقيب المحررين ، الدكتور شكر الله حداد كامل سليمان ، السيد جعفر شرف الدين نائب صور ، ابراهيم بري، محمد كزما، ابراهيم شرارة حسين حمادة وصار الوقت متأخراً فلم يتمكن عريف الحفلة من تقديم كافة ما تفضل به العلماء والأدباء والشعراء كأصحاب الفضيلة : السيد نور الدين شرف الدين والسيد عباس أبو الحسن والشيخ محي الدين أحمد حسن والسيد عبد اللطيف فضل الله والسيد رشيد مرتضى والسيد محمد نجيب فضل الله والشاعر المصري الاستاذ صلاح الصاوي! والاستاذ عارف الحرو وغيرهم كثير ، فنعتذر إلى الذين أجهدوا قرائحهم ولم يفسح لهم المجال ولعل ذلك يكون في الحفلات التذكارية القادمة إن شاء الله . وإلى القارىء الكريم بعض ما ألقي في هذه الحفلة :



مشهد من حفلة الاونسكو - ويرى من اليسار : مندوب غبطة البطريرك المــاروني ماربولس المعوشي فالسيد جعفر شرف الدين فمحمد اديب الزين فنزار الزين ويرى في آخر الصف زيد الزين .

شكرا وعذرا

آل الزين يشكرون جميع الذين واسوهم وشاركوهم في مصابهم الجسيم بفقيدهم الغالي الشيخ احمد عارف الزين سواء كان بحضورهم شخصيا او ببرقياتهم ورسائلهم ويسألون الله ان لا يفجعهم بعزيز .

ونعتذر عن بعض الأمور التي حدثت عن قصور لا عن تقصير فبعض الاشخاص الذين كان يجب ان ينعوا لم ترسل لهم ورقة نعوة كآية الله السيد ابو القاسم الخوئي احد مراجعــنا الكبار في النجف الأشرف . وبعضهم كان يجب ان يكونوا في لجنة التأبين ولم تذكر اسماؤهم كمعالي وزير الانباء وغيره . وفي الحفلات التذكارية لم يتهيأ افساح المجال لجميع الخطبــاء والشعراء فالى حفلات قادمة انشاء الله .

الله في الصالحين

سكون الموت وسكينة الزهد ووقار العلم وطمأنينة الايمان كل هذا عدتك ورواؤك وعلى كل هذا حملت اعوادك المنابر والطهر مثواك واكفانك النور .

الله في الصالحين ! دعة هنا ومراتب هناك .

الله في الصالحين ! كمدٌ حتى الموت وموت رائع الاشراق

اذا تقلب الناس في الدنيا وتقلبت وضجوا بها وضجت وجالوا واستطـالوا وتمردوا ونسوا وزخرت بالطمع صدورهم وعصفت بهم الهوجاء والكبرياء وزينت لهم الدنيا وتاه بهم السراب ثم زلزلهم زلزال الفشل فانقلبوا عن حياة جوفاء الى جوف قبر أجوف . . . فالصبر قوة المؤمن والجلد جهاده والموت نهايته في المطاف وقبلته وثوابه .

الله في الصالحين : كمد حتى الموت وموت رائع الاشراق

من لي عند وجوم الناس . من لي عند عتمة القبر . بجبين مشرق وجفن باسم ووجـه مقبل مطمئن !

من لي ساعة الهول بقلب ليهلل طربا وشرق يتوثب كالفجر من فجوات الغيوم وأمل يرف ... يرف ابيض شفافا طلقا كجناح فراش !!

الله في الصالحين : دعة هنا ومراتب هناك !

اذا كان الموت تراث الناس

اذا كان الموت في الناس قضاء سواءا فليس الناس كلهم عند الموت سواء !

افمن آب الى سيده مؤتمنا امينا مثاباً كمن اقتيد أسيرا ؟

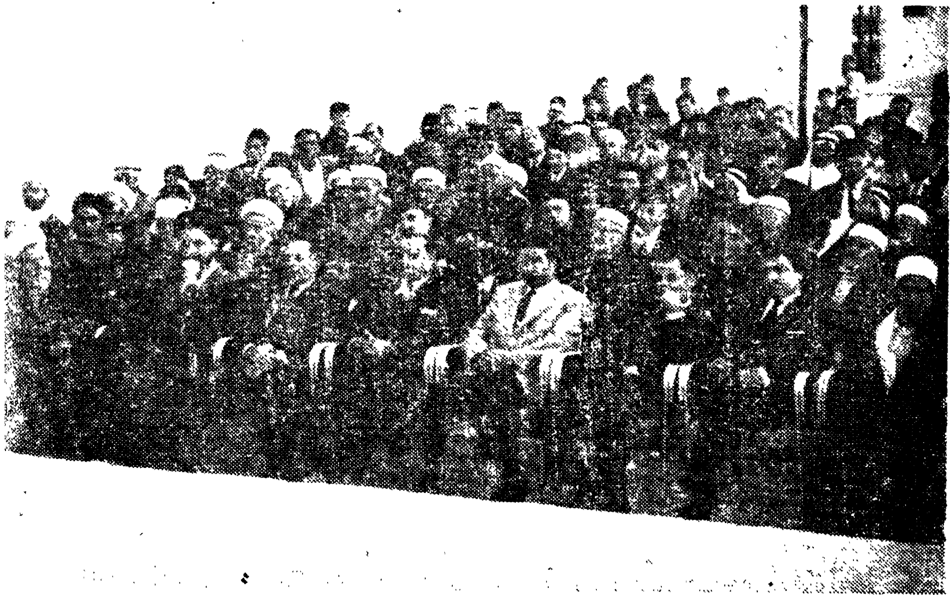
افمن عاش بدينه واستنار لسبيله والتزم في خطاه فولج الآخرة كتابه بيمينه كخابط ليل قلبه اشد سوادا، قبض على نحره، ام كذئب في غور الوادي يجوس اطبقت على انيابـه أنياب فخ .

افمن مات مؤمنا فقاده رضوان فورد الحوض فنهل فارتوى كمن يهيـل عليه التراب والنار مخلب ابليس ؟

اذا كان الموت في الناس قضاء سواءا فليس الناس كلهم عند الموت سواء .



يرى من اليمين: رئيس التحرير فزيد الزين فمحمد أديب الزين فالسيد جعفر شرف الدين فعصام الزين



مشهد صغير من حفلة الكلية الجعفرية بصور

نزيل مشهد

ألقيت في الحفلة التأبينية التي أقيمت في صور لفضيلة
المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين في ١٨ / ١٢ / ١٩٦٠

أقصر فلست بقائل في أحمد ... قولا يليق بقدر هذا السيد
أقصر يراعي ، لست تبلغ شأوه ... مهما تزاحمت القوافي في يدي
هل أنت تدري جهده ، وجهاده ... وترى النوال الجم والكف الندي
أو بيته؟.. والضيف يأخذ صدره ... حتى ليحظى في القلوب بمقعد !.
والشيخ فيه خادم متواضـــع ... للضيف .. والأبناء منه بمرصد
كم تفتن الانسان رقة طبعه ... حتى ليأخذ سامعيه عن يد
فتراه يحكي خُلُقَ عيسى خلقه ... في حين يحوي مثل عزم محمـــد

•

سبحـــانك اللهم كيف بريتـــه ... ليثاً بزي الزاهد المتعبد

أجل لقد حاول أن يبهظنا القدر حتى يئس ولم نيأس !

ولئن أشاح عنا في حقب مظلمات وجه الزمن وتنكرت لنا الأيام وكفننا النسيان وانهال علينا التراب فان تربتنا خصبة وبذورنا حية فأنبتها حرارة ايماننا بصعودنا المستمر ومزن سمائنا الهتان !

بوركت يا صاحب العرفان يا ابن الأولين ورائد الطالعين .
لقد عملت وأحسنت عملا فاذهب اليه مطمئنا إلى موفور أجرك .

لقد عملت وجاهدت فوفيت واسترحت .
نعم الجهاد جهادك وهنيئاً لك موتتك الأولى وراحتك الكبرى
هنيئاً لك : حيث اضطهدت جاهدت وحيث أحببت استرحت !

شكر الله حداد

لأننا أردنا العيش خفضا ومتعة واذخاراً روعنا الفناء !

ولأننا خضنا الحياة فرصة ووديعة وواجبا حرصنا على كل هنيهة نوسعها عملا حتى اذا اذن المغيب كان لنا اجلا يرتجى وثوابا يرجى وراحة ومآبا !

من الناس من حياتهم نار تضرم، تتآكل في شعلتها حتى آخر جذوره فكأنما الارض بهم اتون يأتي على الهشيم ويصهر المعدن .

ومنهم من حياتهم كالمستنقع الآسن تشيح عنه الشمس وتتناءب من حوله الزواحف ولا يحوم فوقه الا الهوام .

وهكذا الناس هذا خامل يتسكع وذاك قاعد يقدم الأعذار وذياك ذئب اقبل على الأرض كمتاع ينهب فولغ واوغل وباع دينه بالدنيا حتى اذا ذهبت عنه انقلب على وجهه جبينه في الرغام وشدقه في النتن .

هكذا الناس وهكذا فوقهم كما ترتفع فوق الطحالب الباسقات : يتطاول الابطال يتطاولون حتى سدة الشمس .

كرّمك الله يا صاحب العرفان كم كان جبينك يلمع في الشمس و كيف كان جنانك يضرم الحماس في رعدة المستسلمين وكيف كان قلبك يفجّر الرحمة من صخور القلوب .

كرّمك الله ياصاحب الهرفان لو انه اعاد تكليفك فهل كنت — على شوقك الى وجهه وغبطتك في جواره — هل كنت تحجم او تتردد او هل كان يثنيك عن الجهاد مر طويل وملل وعقوق .

لست ادري يا صاحب العرفان لم تأخذني غمرة من الرضى عند كل جنازة لمصلح او ذكرى لشهيد .

لعل ذلك غرورا منا بانا نعرف الحق ونوفيه ونقر للعاملين عملهم ووهما منا بانهم يعملون استدرارا لثناء ويستشهدون لتمثال ينصب او ذكرى تقام .

لست ادري كم يغمرني الرضى عند كل جنازة لمصلح او ذكرى لشهيد .

لعل ذلك — على الأصح — لعله استنكاف مناعن الجزع وتمرد على اليأس وايمان باستمرار تاريخنا على الخصب والعطاء وما أنت يا صاحب العرفان إلا اتباع من ذاك الخصب ودفقة من ذاك العطاء وحلقة من عقد متماسك مديد في الأجيال ودرجة من درجات سلم متصاعد متصاعد حتى القمة وبادرة من بوادر أمل ينعقد ، ينعقد حتى اليقين !!

يا صاحب العرفان انت مجاهد ... فذ تقلـــد بالحجى والسؤدد
نسلتك للعلياء أم ، بل أبٌ ... بلغا من العلياء طيب المحتد ،
فصرفت حقبافي الجهاد ، مدافعاً ... عنا وان نجحد جهادك نجحد
فالقول عندك فكرة محومـــة ... والحرف ماض مثل حد مهند
كتت الصريح فلا تداري طغمة ... كلا ، ولم تفتر ، ولم تتردد
عُمرت عُمر النسر هل هي بدعة ... للنسر أن يهزأ برقشة هدهد
يحدوك عزم المؤمنـــين برأيهـــم ... رغم المشيب ففيك عزم الأصيد

●

يا صاحب العرفان حسبك ضجعة ... جاورت فيها ليث آل محمـــد
سلطان أهل البيت .. بالغ فيه ما ... شاء الكلام : فأنت دون المقصد
ما قال فيه مادح ، متبجحاً ... الا وقال السامعون لــه : زدِ
من روح بيت الوحـــي فيه نفحة ... يهفو اليها كل هيمان صدِ
ما زال عسكره يحيط بقصره ... ويهاب هالات العلى والسؤدد
يفنى الملوك وما بنوا من شامخ ... ويظل للزوار أسمى مورد
هل دام من كسرى سوى أحدوثة ... عن عدله .. ونأى بعيد المرقد؟.
لكن قصراً فيه ريح نبوّة ... يكسوه ربي حلة المتجدد
قصرٌ أبو الحسن الرضا سلطانه ... ليقول للايام : قومي واقعدي
لم لا وفيه هيبة قرشيـــة ... مرصودة بغريب آل محمـــد
لا يستقيم المجد عند ولوجه ... ودخول قبته اذا لم يسجد ! .

●

نم في حمى الأبرار نومة مجهد ... وارفع جبينا اذ ثويت بمشهد
ضمت جوانحها عليك، ولم تكن ... لتضم فيها غير بدْل أصيـــد
أما اذا احسست غربة موطن ... فانظر غريبا للوصي وأحمد
لو لم تضمك جيرة في مشهد ... ناداك جار في الغريّ لموعد
فهناك مثوى الأصفياء وأنت منّ ... عدد قليل في الأنام مخلّد . .

صور : لبنان كامل سليمان

شيخاً وديعاً ، مؤمناً مترسلا ... زانت مزاياه رسالة أحمد
نادى عليها : وحدة عربية ... يدعو بحي على الفلاح لمهتد
حمل اللواء ، ولم يخف مستعمراً ... بل زجه في وجـه مرغ مزبـد
ومضى برغم المرجفـين لغايـة ... هزئت بسطوة مبرق أو مرعد! .
كم كشروا في وجهه ، وتزاوروا ... عنه ، فكان قذى بعـين الحسّد
فعراه منهم ألف عهـد أسود ... فمشى ولم يعبأ بعهد أسود
لم يكترث بالسجن يوم كفـاحه ... أبداً ولا راعى سفـاه المعتدي
لم يرهب الاعدام يوم تأرجحت ... فوق المشانق هامُ فذّ أصيـد
فالليث لا يخشى إذا هي همهمت ... في الليل نأمة ثعلب أوّ جُدجُد

•

عرفانه كانت مجلة عامـل ... بل منهـلا سلسا زكي المورد
للنفس فيها ما تروم وتشتهي ... ولثاته فيها منـار المهتدي
صانت لنا تاريخنا . . وتراثنا ... نشرته حتى في القصي الأبعد
أعطت الى الدنيا عصارة فكرنا ... وطوت رباها فدفداً في فدفد
فالعاملي ، اذا قلاها ، منكر ... ثديـا تلمـّظ درّه في المولد
غذته مدرسة بها سيارة ... أيام كان ثيابَ جهل يرتدي
من منكمُ لم يستفد بفنونها ... أو حار بين لجينهـا والعسجد

•

عرفانه ليست مجلة ماجن ... لتعيش في أجواء لهو أودّد
تشري النساء العاريات بدرهم ... حفظته للفحشاء رغبة ملحـد
تشري بها لهو الشباب وطيشه ... وتفسخ الاخلاق في جيل الغد
تمشي مع الماشين . . انهم اسلموا ... تسلم . . وان يتهودوا تتهوّد
تتزلف الحكام ، أو ترضيهمُ ... أو تفرش الأزهار للمتسوّد
أبداً . . وحاشاها ، وحاشا مبدأ ... صانته للعرفان مهجة أحمد !
بل يلتقي فيها الطبيب بشاعر ... أو ناشر أو باحث متجدد ،
أو عالم يعطي خلاصـة فكره ... مع ناقد أو واعظ أو مرشد ،
أو كاشف سرّ اختراع محدث ... مع داحض رأيا بقول مسند . .

•

طامن والتهيب ، والليونة والاسلاس عند شدة باطل ، وصلابة الحق في وصلة عظامه ، ضمير نفسه .

وسار بموكب الحياة يمعن في ضمير الحق والحياة واذ العلماء ورثة الانبياء في تركات قلات تركع الحضارات على اقدامها وتمرغ شفاها لأن هناك مايستوي بها ويدفعها الى لخلود . والعلماء ليسوا بشيوخ وجبب كالأخراج ،وعمم كالأبراج والعلم عندالله. والدين للحياة ل الحياة يواجه منها العقد ، ويقيل فيها العثار ويخلع على الانسانية للفضيلة الدثار . ويكفكف بها حمأة طاغية ، ويخفف وطأة باغية . ويدرج بها عن ذائقة جماليـــة لتستوي في جلسة تكمل في حقيقة ، وتجمل في جوهر .

الدين لا تمتد اليه يد الغربة عن الحياة وأنى وهو العنفوان للحياة ،وألمح الغربة عنها تحت ائم مجدولة . والا فالحياة وزواياها في جبلنا يعيش فيها العقم والتخلف وتتركز السلبية الإرهاق فيها من سياسة تضرب الحصار والحمق فيها غذاء ، واقتصاد يداعب الجوع يدغدغ الفقر والحصير ، او أخلاق تختل بالمفاهيم والمقاييس ودين تظهره الكزازة المقززة زاوية نتنة هي للاوراد ، وتمائم هي للاعناق ، وتمتمات على الشفاه هي للسمر .

الدين للحياة : واندفع على جوانب الدروب لصور ويغرس الزهر فتحسسنا الجمال والعطر ، وفي نفوس يبعث همة ويقوي عزمة وينفخ الروح الحياتية في الخلق ليقيها جانب المادة واستشعرت سور الحياة برجل غريب وما هو بغريب لأنه عالم فكان خليفة لامامهـــا وروح الاسلام تبسط جناحيها بالرحمة والحياة ولا غربة .

اي محمدا : تركتك مثقلة بالجنى ، يعصرها الحق ، ويسلبها النور وتدفعها الايجابية — فو الحق فيك — مسخ العلماء شيوخا . والا اين ايجـــابية اسلامية بانية ترفع قمة الجبل الى لذرى وهو والانحناء ذلا ومسكنة سواء ، اين الحياة في الدين والموت ينهش اللحم ويحرق لعظم ونحن في الحياة ؟! اين النور المسكوب والخلق السوي والقلوب في غفلة ظلام ، والنفوس تبيح فيها شهوات حارقات .

اي محمدا : اسلامك انقلاب الى الجذر وفي جوهره مناعة تبقيه وتستمر به على التكيف لى الحياة اذ الحقيقة لا تموت . لتكن له سيدي هزته الاولى في دنيانا لنرى عاملنا دنيـــا ضاجة ، ومواكب زاحفة الى بناء ونور بالعلماء لا الشيوخ . نعود يا « زين » والحاجة أكلنا اليك مخططا ترسم للانسان سبل البطولة في دنياه كما تستوي اليوم في دنياك مع الابطال وما عند ربك خير وأبقى .

حسين حمادة

(حكاية العظيم)

أيها السادة :

حكاية العظيم حياة ، وطاقتها الفاعلة ليست على نسبة ومحيط في زوايـاه ، وسمقت بشموخ فوق ظرف ، ودفقت شلالات نور في ضمير ظلام ، ورسخت طوداً لا كالطود في عنفوان الايمان تجبه الثقال الثقال من زوابع وزعازع ، وانطلقت الحياة للعظيم تزرع الدروب حيـاة ، وتشبع الاجواء فتوة النسر ، والكواكب ومضـة البريق للامل في عيني الطموح .

حكاية العظيم هي رعشة ابداع ، زحمة اضواء زحمة ايمان ، كبرياء بطل ،انسانية انسان انصهرت في بوتقة فاذا بها على الجمال والكمال تنطلق حِداء ملائكيا يرقص للامجاد ، وصعقة ترعد الدنيا الظالمة بجهنمية قاهرة حارقة وقلب عالق بهما ومنه الصعقة والحداء .

حكاية العظيم هي الحياة في العظمة وتمتد بفروع خيرة على لحمة الى عروق مخـدّرة ، وقلوب هي والغفلة فرسا رهان ، وعقول في ليل جاهل اذ الحصار حط بكلكل ثقيل يضغط على الحياة في عامل لبنان المستعمر والمستقل .

فكان العظيم حياة في عامل لا عن حرف نير يرقص على شفة في زعم ، بل عن شفقة هي القلب ، وحرف هو الخفق ، وكلمة هي الحياة . والقلب عند « الزين » عمـل فاعلي عن جسد ، وتفكير منطقي عن ذهن او حركة صالحة عن يد ، وكلمـة هي الحركة والعمل على شفة .

حكاية العظيم حياة أي حياة . وانبرى في عامله الواهي كاهلا تحت القيد والحد ثائراً ، وفي جنوبه الراكب غفلة صاعقاً هادرا ، وفي جبله ودوّامة الحيرة تملك قممه مربيا مرشـد على نموذجية العطاء القلبي لا على قواعد جافية ، لأنه انسان ؛ وامتدت المحن تجرر أذيالهـا بعنف على صلابة ايمانه ، وتمعن في الامتحان الى العقدلتعقّد نفسه . وتضرب في الابتلاء ال الجذب القاهر ، والاستبداد الثقيل ، الى الألم الذي ينتزع من النفس معنى الألم . الى السجن المظلم ظلام الضمير العالمي الذي اغلقت منافذه . الى الحرمان الجاف الذي يحتل بمعاني القي في الذات . الى وحدة في طريق النور ، والدنيا ليل وعر ، وتعوي بأبناء الظلام ، وأنّى ل

وأنا الذي أطعمتها ، وسقيتها | كالخمر ، في عدن الجنان مباح

●

أنكرت ذاتي لو أضعت طريقها | فطريقها صعداً إلى الأطماح
وعدمت مصباحي إذا لم يهدني | في كل مغدى للسنا ومراح
فشعاعه مني ، ومني زيته | وأنا وأنت ذبالة المصباح
وكأحمد في ومضة حضر الدنى | وبومضة أفلت شموس صلاح
والعمر بينهما نهار رائع | ترتاده الذكرى لغير براح !..

●

أي القرائح ما سقيت نباتها | أدباً ، وغذيت الجنى بلقاح
ونشرت في العرفان كل خميلة | فواحة ، من خاطر فواح
وقريحتي دللتها ، فوهبتني | وتر الصداح .. وغنوة الصداح
مرضى ! يضاحكنا غرور وساخر | لكن عندك مبضع الجراح
لن يدعي الآداب بعدك مدع | أو يمحو الأغلاط بعدك ماحي
من كل مطوي المجلة تستوي | آدابه بمدائح المداح ..
كرة تطير اذا رماها دافع | بعزيمة الرامي ولا بجناح
أمفجر البركان كان يلفح جبهة .. الدنيا .. يزلزل عزة السفاح
منه على أرض الجزائر غضبة | تلظى بنار جحيمه اللفاح
لن يهدأ الاعصار وهو ملاحم | من صنع شعب ثائر مجتاح
أأخا السلام رجوته لمواطن | مغلوبة ، وحششتها لكفاح
فسلامك الاسلام فيه كرامة | ورجاحة ومحبة لسماح
وسلامهم حرب تشط وتهتدي | بالغي لا بمهارة الملاح
حمراء ! تطعم كل شعب أعزل | جوع الشكاة ، وأنة الملتاح
يا رائد الشعراء ، هاك مواكباً | تختال ، من شعرائنا الأقحاح
وافوك بالشعر الرضي فهبهمو | عين الرضا ، من رأيك الوضاح
لكن صمت القبر عطل شيمة ... النادي ، واذهل بالفجيعة صاح
غصت لهاة الشعر ، حتى أنها | بكمت ، فما يغنيك وحي الواحي
ورفاق أحمد يكبرون على الأذى | يتها لكون أئمة في الساح
القادة المتربصون على الحمى | والثائرون لعزة وفلاح

ـ يا أحمد ـ

شق الطريق! فأنت نضوُ كفاح ... ماض تلمّ مشارف الإصباح
وغداً، إذا احضنتك رائعة الضحى ... فأرق خيوط الفجر في الأرواح
وأقم حدود المجد عند جراحنا ... فالمجد دمع أسى ونزو جراح
وكأحمـــد بالحق أنبت عودها ... خلقاً وثقّله ثمار طماح

●

الحر! دع ذل النفوس، وهات لي ... نفسي، فاني مؤمن بكفاحي
مل بي إلى ثقتي، إلى حريـــتي ... وامسك على عمري وقص جناحي
لا تعطني الدنيا، وهات كرامتي ... ولأغد محمولا على ألواحي
لأجل من ذلي، وأشرف من أذى ... هوني، أباع وأشترى في الساح
ما كنت سلعة تاجر، لعبت بها ... أطماعه فغدوت في الأرباح
وكأحمد شالت عزائم فتية ... وتوشحت من رأيه بوشاح

●

هات الضحى، أسبغ علي نعيمه ... وخذ الرجال السمر ركب أضاحي
هات الصباح مخضباً، حراً وخذ ... من كل جرح فيّ ألف صباح
أولا، فاني الشعب فجر ثورتي ... حقدي، وها اني حملت سلاحي
وكأحمد نيرانها، ولهيبها ... كيراعه، شرعت عزيز رماح
لأهز في الأصنام كل إلهة ... معبودة، وأبيدها بجمـــاحي!

●

يا أحمد، في مهرجانك أقبلت ... مهج تنسم منك فوح أقـــاح
وتوافد الالهام يعتصر الرؤى ... شعراً، تنزل آيه من واحي
والشعر مثل الناس قلب خافق ... وغناء مفؤود، وبسطة راح
يرجو عطاء من معان أتلعت ... قمماً، وسالت مثل سكب الراح
أو ما أرقت له الرحيق كرامة ... لم يجر في ماء هناك قراح
هو من شعاع الحق، من ذوب الحجى ... للمؤمنين، تطوف في أقداح

فقيد الايمان

بسم الله

ان المصاب بفقيد الايمان والعروبة والاسلام لفادح ، والاسى بفقده لشامل لأنه تغمده الله برحمته ، لم يكن لأسرته ولا لطائفته ، بل كان للجميع يعمل بنزاهة وتجرد واخلاص ،لا ينحاز لهوى ، ولا يراوغ أو يماكر بدافع منفعة شخصية أو انانية ماكرة ، يبحث عن الحق ليتبعه وعن الباطل ليتجنبه ، وعن الركب التحرري من الظلم والعصبية ليلتحق به اينما كان .

تحسبه حين تجتمع اليه ضعيفا مستضعفا للين جانبه ، وسماحة نفسه ، واذا بك تراه حين تتأزم الأمور ويجد الجد ، ويقع الصراع بين الاقطاعية الماكرة ، والوطنية الصادقة ، بين قوم باغين ، وآخرين محقين ، تراه صل داد يقدم فلا يحجم ، ويكر فلا يفر ، وينافس الأماثل المجلين الى الغاية ، ولو كان يعلم فيها منيته ، والقضاء على الكثير من منافعه الخاصة ، وكان الى ذلك كله مواظبا على اداء الحق الكامل لربه عز وجل مهما تكن المعوقات الاعتبارية ولاخوانه وأخواته ، واجبا كان الحق او مستحبا ، يزين هذا كله كرم حاتمي وبيت عربي مفتوح للقاصد والوافد للرفيع والوضيع .

وأعظم بعرفانه مشرقا وأثرا خالدا يلحقه في صفوف المجلين في حلبات الفخار – ولا نعرف رجلا مثله خدم طائفته وأمته معنويا ودينيا وأدبياً خدمة لا يجحدها الا لئيم النفس موبوء الضمير – حتى لكأنه رحمه الله خرج من كل بيت من بيوت عارفيه على اختلافهم نزعة ودينا واتجاهاً .

اما ولاؤه لآل محمد عترة النبي العربي عليه وعليهم صلوات الله المركز على العلم والحجة والمنطق – فقد نافس فيه العلماء بهم العارفين بحقهم من اولى الدرجات الرفيعة – وحسبكم دليلا خاتمته الطيبة – لم تبق بقعة من بقاع الأرض لأحد من أئمة الهدى سلام الله عليهم الا وزارها وعبد الله عز وجل فيها الا ثامنهم الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فكان همه الأكبر أيامه الأخيرة ان يكمل تلك السلسلة المشرفة من عباداته وطاعاته فأكمل الله سبحانه سلسلتههذه وحقق أمنيته، وكان اختياردله في بيت وليه ، وسبط نبيه .

وأعظم بهذا البيت الذي أذن الله ان يرفع ، ويذكر فيه اسمه ، يسبح له تعالى فيه بالغدو

ذهبوا ، فاحمد الرضا ارجوزة ... تحيا على الدنيا نشيد جراح
ومضى سليمان ليلقى عارفاً ... روحاً جلاها جامع الأرواح
وافيتم الدنيا ، فصدق موعـد ... منها ، وآذن موعد لرواح !..

●

يا أحمد العرفان ! أي نهايـة ... بدأت بها أخراك عمر صباح
أشرقت في وطني ففجرت الحمى ... لهباً يصارع زمرة الأشباح
وغربت في كنف الرضا ورحابه ... كأعز ضيف حل أكرم ساح
قبر بظاهر مشهد عبـق الثرى ... هو دوحة سمقت مع الادواح
سيمر ركب المؤمنين به غداً ... وتزورك الدنيا مزار سماح
جددت فاجعة «الرضا» بشهادة ... ميمونة كتبت على الالواح ..
هي رحلة في الله أُبنـا بالأسى ... منها ! وآب الخلد بالأفراح..

●

شكراً لجعفر إذ أتاح لواجبي ... ان يهتدي بأشعة المصباح
ويقولها في أحمد مجلوة ... كالصحو في قلب النهار بواح
في ندوة ما زال يألق عندهـا ... عبد الحسين ، منارة الاصلاح
كنا سقيناه الرثاء ولم يزل ... يسقي العلا من ورده النضاح
ومعير الشعراء أن المنتدى ... خرب إذا نشروا مقال صراح
أتراه يعمر بالسكوت ، وطالما ... مسخ السكوت معالم الإيضاح
من جنّد الأفكار جيشاً هادراً ... يرد الوغى بالحق ، لا بصفاح
من صير الدنيا مضارب عزة ... الشعر ؟ أم هي نأمة من لاحي؟
هات المقال الحر ، وانفث ناره ... في كل قلب مؤمن طماح ..
وخذ العروبة وحدة راياتهـا ... تغزو الظلام بكل فجر ضاحي
وكأحمد ! هل كان غير صحيفة ... مقروءة الآيات والاصحاح
ولسان صدق جاهدت كلماته ... بمواعظ مثل السيوف فصاح
حمل الرجال نسيمها ورياحها ... والدين أنسامٌ وشد رياح
هات الهدى ، فأنا الفقير إلى الهدى ... وأنا الغني بنعمة النصّاح

بنت جبيل
ابراهيم شرارة

القرآن .. العرفان

أبجدية حياته ومماته

الموت سنة الله في خلقه ، وسر الطبيعة في تكوينها . والأسف تعبير جازع عن عجز الانسان أمام هذه السنة وذلك السر كليهما .

هذا الأسف يعم ويشمل ، أو يصغر ويكبر زنة المأسوف عليه كماً وكيفاً . فاذا كان الفقيد عالماً أو أديباً أو زعيماً فانما نبكيه فقيداً ، ونلتمس لمكانه الشاغر عميدا .

أما إذا كان الفقيد كل هؤلاء مجتمعين فكيف نبكيه فردا . ثم كيف نلتمس لثلمته سدا .

واذا رأينا الأوساط الاسلامية ، والمحافل العربية ، والمجامع شرقية وغربية قد اهتزت لفقد الشيخ أحمد عارف الزين فانما لانفلات حلقة من حلقاتها ، وانطواء راية من راياتها .

ركن انتصب طوداً شامخاً ، يواكب النهضة تلو النهضة ، والقافلة بعد القافلة ، والجيل غب الجيل ، حتى اصبح ابا لشتى وثباتنا التحررية ، وحاويا لمختلف مذاهبنا الفكرية ، ورائداً يمارس النضال في ساحاته ، ويشد في الروع شد الليث في وثباته .

ما المنابر والاعواد الا نبرة من نبراته . ما الحنايا ما المحاريب إلا ترجيعة لصلاته ، ما العطف ما الحنان الا لهثة من لهثاته .

ما السيف ما الضيف الا بسمة من بسماته ، ما التسامح ما المحبة الا سمة من سماته ، ما حاتم ما طيء ، الا كسرة من فتاته . ما المعتقل ما السجن ، الا نزهة من نزهاته ، ما التشريد ما التنكيل ، الا عنفوان صفاته . ما شهداء أيار الا من رفاقه ولداته ، ما محمد عبده والافغاني الا من معلميه وهداته . القرآن العرفان ابجدية حياته ومماته .

هذا هو الشيخ احمد عارف الزين صاحب العرفان . وهذه هي مثله نقرؤها ونستقرئها ، نعرضها ونستعرضها . نقف عندها ونستوقف . نبكي ونستبكي . ولكن لا كمثل امرىء القيس من ذكرى حبيب ومنزل . بل من ذكرى نور خبا هيهات ان يشع كمثله نور .

هذا هو فقيدنا الكبير وهذه هي مثله .

هذا هو العقد الذي انفرط . العقد الثمين الذي يندر ان تلتئم حباته وتجتمع مآتيه وصفاته ؛ ذلك ان الرجل ملتقى لصفات لا تتيسر لشخص عادي وان كان عبقريا . فالعبقرية تنعطف بصاحبها عبر اتجاه واحد يبرز منه وينكشف في جميع الاتجاهات الاخرى اما ان تجتمع لواحد طاقة جماعة من الناس فهذا أمر لا يحدث كل يوم .

ارأيتم الى رجل واحد يرتبط به تاريخ جيل بشتى نواحيه الحضارية ، من فكر واجتماع

والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة واخراج الحقوق الشرعية كاملة غير منقوصة ــ رجال علماء ، ووجهاء وشباب من ــ ايران ــ بلد الايمان ، والتقى ، والمعرفة والولاء لأهل البيت ، اولئك الذين عناهم الله بقوله في سورة الجمعة : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم » قال رسول الله ﷺ بعد تلاوة هذه الآية ملتفتا الى سلمان : هؤلاء قومك يا سلمان .

أجل ، واعظم بهذا البيت الذي التحق الشيخ عارف بربه فيه مأمنا للخائفين ، ومعتصما للمؤمنين ، هذا البيت الذي آلى صاحبه الرضا (عليه الصلاة والسلام) أن يزور في الآخرة من زاره فيه في الدنيا ، في حديث مشهور حيث قدم عليه الشاعر الخزاعي وأنشده قصيدته التائية المشهورة معدداً فيها ظلامات آبائه من قبله وتفرق مراقدهم قال له الرضا : الا اقول بيتا فيه تمام قصيدتك قال أجل يا ابن رسول الله قال :

وقبر بطوس يا لها من مصيبـــة ألحت على الاحشاء بالزفرات

قال سيدي لم اعهد لكم قبرا بطوس قال : هو قبري ولن تمضي الأيام والليـــالي حتى تكون مختلف شيعتنا . الا ومن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي زواره يوم القيامة .

فهنيئاً لك ايها العارف بالله وبأوليائه عاقبتك وهنيئا لك آخرتك والسلام عليك من أخ كان معجبا بك ولك مكبراً . يوم كنت مجاهداً مناضلا عن دينك وامتك ويوم كنا نختلف اليك عن موعد وغير موعد ، رحب الصدر ، مشرق الوجه ، حاضر النكتة سخي اليد عظيم النفس ، رقيق العاطفة تسبق دمعتك كلامك حيث تتأثر بموعظة او تنقل موعظة او ترى بائسا ويوم استجبت لنداء الحق في أشرف مكان مصقول النفس مشرق القلب في طاعة الله ، باكي العين من خشيته ، مطمئنا الى زادك الأفضل زاد الاتقياء والاولياء الذي يبلغ بك مراتب البررة الطيبين .

ويوم تحشر راضيا ، منضويا تحت لواء الحمد لواء محمد وآله وصلواته وتحياته .

صيدا ــ الغازية عباس ابو الحسن الموسوي

كلمة الاستاذ ملحم كرم

ـــ نقيب المحررين ـــ

بعد أن صال وجال الاستاذ كرم باسلوبه الفصيح ولسانه الطلق ، في الكلام عن حيـــاة الفقيد العظيم صاحب العرفان وجهاده في سبيل القضايا العربية منذ من الاتراك إلى قضية فلسطين ، إلى قضية الجزائر إلى غيرها قال خاتماً كلمته البليغة :

فباسم نقابة محرري الصحافة التي لي شرف رئاستها أقول ان الصحافة في لبنان إذ تفخر بالشيخ عارف وتسأل الله أن يجزل مثوبته ، تفخر كل الفخر بنجله الاستاذ نزار الزين وهو الصحفي القـــدير المخلص والمنشىء المبدع ، فمن كانت العرفان ميراثه ومن كان نزار الزين خليفته ، فمرتعه في الخلود ومصير « عرفانه » إلى ازدهار وتألق وأيام زاهيات .

ولئن افتخر الشيعة بأن امامهم الأعظم هو علي بن أبي طالب عليه السلام وان امامهم العظيم هو جعفر الصادق «ع» ولئن افتخروا بالامام السيد عبد الحسين شرف الدين مؤسس هذه الكلية الجعفرية ، فحق لهم اليوم أن يباروا الدنيا بان المرحوم العلامة المجاهد الشيخ أحمـــد عارف الزين كان قائد نهضتهم الفكرية والاجتماعية والسياسية فحقق لهم في نصف قرن ما تعجز دولة كبرى عن تحقيقه .

ومرة ثانية تنضم نقابة المحررين إلى نداء العلماء فتؤيد العرفان ورئيس تحريرها الاستاذ نزار وتعلن انها مستعدة لأن تنفذ كل رغبة من رغبات وحاجات العرفان وأصحابها متطوعة تمشي في طريق نصرة الحق :

وأملنا وطيد أن يسير رئيس التحرير الجديد وان يسير اخوان نزار ـ ونحن منهم بكل فخر ـ على خطى الرئيس الراحل الباقي الذي يعيش في كل واحد منا .

هذا مع العلم ان المسلك وعر والتعـــاريج شاقـــة ، ولكن يجب أن ينطلـــق الركب دون أن تردعـــه الحواجز فالفرس الجواد لا يقف في طريقه شيء .

ملحم كرم

وادب واقتصاد وعلم ومعرفة .

ارأيتم الى كتاب يحيي تراث امة ، ويؤرخ حضـــارة شعب؟ العارف وعرفانه رائدان ولد على يديهما كل أديب في جبل عامل والعراق . وشاركا بولادة وعمادة كل أديب عربي في الوطن وفي المهجر .

العارف وعرفانه بعثا كل مؤرخ ؛ كل عالم ، كل اديب ، بعثاهم من شتى مراقدهم من بطون التاريخ ، من خلال المطبوعات الحجرية ، والمخطوطات الأثرية ، من اعماق التاريخ مما قبل الهجرة الى يومنا الحاضر . ودأبا على احيائه مدى ستين عاما دون ملل او برم .

فما من تحقيق تاريخي ، وما من مشكلة فكرية ، أو نضالية ، ومن حدث علمي أو وطني عبر التاريخ إلا بسطه العارف في عرفانه .

وما من عالم ، أو أديب ، أو مصلح ، أو مجاهد إلا وكان العرفان وصاحبه يأخذان بيده ويطوفان به الشرق والغرب ، ثم يتركانه خالداً في الخالدين .

ومطبعته هي الاخرى دخلت التاريخ معه من بابه الكبير ، إذ كانت أغنى المطـــابع في أول أمره ، وأصبحت أفقر المطابع في آخر عمره.

ولو أراد لاغتنى واقتنى ولكنه يالمجد الباذخ خرج من الدنيا بطمريه بعد أن عاش حياته بقرصيه لا صفراء ولا بيضاء . ولكنه خرج حين خرج غنياً بالشوامخ من آثاره ، بالروائع من مجلدات أسفاره . وخرج حين خرج والعفاة الحداة يتغنون بطيبات أخباره.

ولا بد لي هنا من أن أصرخ واستصرخ ، وانادي بحفظ المشعل الذي تركه فقيدنا الكبير وهاجاً بين أيدينا . وأدعو إلى مده بالزيت والوقود ليستمر في إنارة دربنا الطويل .

وانها لوصمة في جبيننا جميعا أن ينطوي العرفان بانطواء جسم صاحبه ، ولو لم يترك الرجل صوتاً يمتد فينا امتداد الحياة لما كان لزاماً علينا أن نرفع صوتاً خافتاً ، أو ننعش روحاً ميتاً. ففاقد الشيء لا يعطيه . ونحن انما من روحه نأخذ لنعطيها . ومن آثاره نقتبس لننشرها .

فيا اخوان الفقيد الكبير في الوطن وفي المهجر وفي جميع مطارح النوى من افريقيا الى الاميركتـــين : العرفان امانة « نزار واخوا نزار ورفاقه يحملون المشعل » وانتم مغتربين ومقيمين تواكبون المشعل ، تحفظون الامانة .

اللهم اشهد ان فقيدنا عاش لمبادىء اوليائك ، ومات على حبهم ، غريبا عند غريب ، وقريبا عند قريب . فانزل على روحه في عليائها ، وفي جوار امامها الثامن الضامن بركته ، بركة العترة الطاهرة ، بركة آيتها الخالدة .

نائب صور

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » جعفر شرف الدين

الحق ، حتى المنحرفين كان يحاول ان ينصحهم ويهديهم الى سواء السبيل فاذا ما اذعنوا للحق كان له في هديهم اجران ، واذا استمروا في ضلالهم كان معذورا في مها جمتهم بعنف بعد ان قام بواجبه نحوهم .

سيدي الوالد المعظم :

انا الذي اعيشك ، هيهـات ان ينفـد حزني عليك ، وان تكفكف ادمعي ولكني مع ذلك لا أقول :

جددت يوم الأربعين عزائي فالندب ندبي والبكـاء بكائي

بل أعلن ان ذكراك : نور يُشرق وأمل يتجدد وجهاد دائب لا يعرف الكلل ولا الملل ومسؤولية عظمى احملها بصبر وثبات وتضحية كبرى أتجند لها بملء ارادتي واختياري ، كل ذلك لارضيك ورضاك من رضا الله ولارضي انصارك ومحبيك ومؤيدي رسالتك الخيرة .

سيدي الوالد :

نحن نؤمن بأن الموت حق ، ونعتقد بانه من خير العظات لبني البشر ، ولكن جسمك الطيب وقلبك النابض وحيويتك كل ذلك كان يجعلنا نأمل بان تعيش معنا وبيننـا سنوات بعد إلا انه :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

سيدي : لئن غُيبت في الثرى فمكانك في الثريا وفي كل قلب خـافق نابض ، ولئن غبت عن النواظر فانت ملء الخواطر ، حتى انه بعد الذي سمعناه ورأيناه وشاهدناه وكتبوا لناعنه من أقصى الدنيا الى اقصاها من التحدث بك وعنك وعن حياتك الاعجوبة التي جمعت كل خصال الخير ، وازينت بشتى انواع العلم والفضل والعمل والاخلاص والتضحية والجهاد ، يحق لنا ان نتساءل : « ابشر انت ام ملاك ؟ » فنم قرير العين في جنة الخلد التي وعد بهـا المتقون :

« الفضل بين الناس عند كثيرهم عرض وفضلك جوهر ولباب
يا غائبا ذكراه مـلء بلادنا وقلوبنا لا كان منك غياب
في جنة المأوى وتحت ظلالهـا لك ما يلذ ونعمـة وثواب »

نزار الزين

بيني وبين القارىء

قارئي الكريم :

هذا الباب من العرفان هو لك يا قارئي العزيز ولكن لا أظن إلا انك تتنازل عنه هذه المرة لمن احبك واحببته ، لعميد هذه المجلة وحبيب هذه الأمة .

ولكنني اريد هنا ان انبه مرة ثانية ان التقديم والتأخير في سرد المقالات أوالكلمات أو القصائد لا يجب ان يحاسب عليه لان العرفان اوله كآخره وربما نشرنا في الأخير ما نعتقد انه أحسن من الاول .

وأعود هنا فاكرر لانني لم أزل اسمع لغوا،وهو ان الذي يريدون هذه المجلة مسرحاً للصور الخلاعية والمسائل الجنسية ومرتعا للتناحرات الحزبية والقصص الغرامية لتكون بنظرهم غير رجعية فهؤلاءلن يجدوا هذه الأشياء في العرفان ولو قالوا ما قالوا وأذاعوا ما أذاعوا .

اننا هنا للاصلاح لاللافساد ، للعمل المنتج النافع لا للتخريب .

اما غير ذلك من النهوض والتطور والسير مع الركب الصاعد فهذا ما سنحققه ان شاء الله . ان الايام ستكشف ذلك وان التاريخ سيسجل كل عمل .

لقد صورتني الشمس مذ كنت مثلها   علوا واقداما وسيرا مع الزمنْ
وقد جئت بالعرفان أخدم امتي   وانصر دين الله والعرب والوطن

وأما عن سيدي الوالد فسأستأنف الكلام في الأعداد المقبلة بعون الله ولكني أسرع هنا الى تبيان حقيقة ربما غمضت على بعض السطحيين مدة من الزمن وهي ان المرحوم الشيخ احمد عارف الزين كان فيه ميزات لا توجد الا في افذاذ الأبطال هي من حسناته ولكن الذي لا يزن الأمور بميزان حقيقي يظنها سيئات ، وبعض المغرورين وياللأسف لا يفرّقون بين الحسنات والسيئات .

كان رحمه الله اذا رأى زعيما او قائدا يدعي انه يريد ان يسلك الطريق السوي ساعده وافسح لحرية الفكر ان تقول ماتشاء فيه، فاذا رآه انحرف تركه وبعد عنه وقال فيه كلمة

— ملحق للعددين ٥ و ٦ من العرفان —

جبل عامل

رئيس تحريرها

مؤسسها





رسم ١٩١١

ترون وراء الرسم نفساً أبية
وهمة مقدام بها يرتقي النجما
ولي وطن سام وأكرم أمة
بذلت على علياهما الروح والجسما

أحمد عارف الزين

لقد صورتني الشمس مذ كنت مثلها
علواً وإقداماً وصبراً على الزمن
وها أنذا روحي وجسمي وقفته
لنصرة دين الله والعرب والوطن

نزار الزين

تصدير

هذه الجريدة الأدبية السياسية التي كانت يوم ذاك ارقى واقوى صحيفة من نوعها، التي هزت الباب العالي لا الولاة فقط والحكام الظالمين والاقطاعيين المستبدين ، ولذلك ضاقت بها الحكومة ذرعا ، فعطلتها نهائيا وقضت عليها ، فاضطر فقيدنا الغالي ان يغير امتياز مجلته الأدبي الى امتياز سياسي . هذه الجريدة يطلب الي الكثير من الأصدقاء والاخوان

فهرس العددين ٥ و ٦

على أن يرجع الشاه عنه كما رجعت حكومة الدكتور مصدق في ايران عن مثله عام ١٩٥١ م ان صدور هذا المسعى منكم له تأثيره البعيد في علماء ايران وشعب ايران نفسه ، كما سيكون له تأثير حميد عندنا إذ تبين للناس جميعا أننا واياكم زملاء في الجهاد ، والعمل على رفع راية الاسلام وتثبيت الوحدة بين اهله ، وانا لما تبعثون به الينا من بيـــان سعيكم الموفق وعملكم الصالح لمنتظرون ، والله المسؤول ان يكلأكم برعايته ، وأن ينفع المسلمين ببركاته وصالح سعيكم والسلام عليكم ورحمة الله .

أخوكم محمود شلتوت – شيخ الجامع الأزهر

نص جواب المرجع الاعلى آية الله العظمى

السيد محسن الحكيم إلى فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

بسم الله وله الحمد

فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ـ القاهرة .

تلقينا برقيتكم الكريمة تستنكرون فيها اعتراف ايران باسرائيل فشكرنا لكم اهتمامكم بامور المسلمين ، وحرصكم على تقوية الرابطة الاسلامية بينهم . واننا منذ بلغنا نبأ هذا الاعتراف بادرنا الى ابلاغ استنكارنا الشديد الى المسؤولين في ايران بواسطة بعض اخواننا العلماء في طهران ، وأوضحنا لهم خطورة الموقف واستياء الأمة الاسلامية ، ونصحناهم بالاحتفاظ بواجبهم الاسلامي ورعاية شعور المسلمين . وتلقينا الجواب موضحا عدم صدور أي اعتراف من ايران باسرائيل وانه ليس في نية الحكومة ذلك لا في الوقت الحاضر ولا في المستقبل ، ومظهرا للعطف على قضايا المسلمين في كل مكان ، واننا اذ نستنكر كل خطوة تتخذ لتعزيز كيان اسرائيل من أي جهة كانت نلفت انظار المسلمين كافة الى الظرف العصيب الذي يحيط بهم ، وندعوهم جميعا الى رص صفوفهم وتوحيد كلمتهم ليقفوا جبهة موحدة امام التيارات العاتية من قوى الظلم والكفر والطغيان . والتي جعلت همها الأول محاربة الاسلام وابعاده عن واقع المسلمين . وما اقامة إسرائيل في فلسطين إلا مثلا من الأمثلة الكثيرة على محاولة ضرب الاسلام والوقوف في طريقه ، ومن هنا كان لزاما على المسلمين عامة ، والحكومات القائمة في بلاد المسلمين خاصة أن يرجعوا الى حظيرة الاسلام ويلتفوا حول لوائه الظـــافر الذي هو عنوان نصرهم وعزتهم ويستمدوا تشريعاتهم من ينبوعه الثر ومنهله الصافي ليستعيـــدوا مجدهم وكرامتهم ، ويحللوا ما حلل الاسلام ويحرموا ما حرمه . وما هذه المآسي التي ضجت

والرفاق ان أعيدها الى عالم الوجود ، وسأفعل ذلك متى سنحت الفرصة واستطالت الأجنحة، لأننا بأمس الحاجة الى مثل هكذا صحيفة تكون صلة وصل بين جبل عامل المقيم وجبل عامل المهاجر ، وبين علماء وادباء جبل عامل وعلماء وادباء العراق وايران ، وبين جبل عامل ادبا وسياسة واقتصادا والبلاد العربية قاطبة ليسير هـذا الجبل مع الركب الصاعد ، لا أن يعود سنة بعد سنة القهقرى إلى الوراء وستكون بالقطع الكبير طبعا وها ان الرسائل والمقالات ترد في بكثرة من المهاجرين وصفحات العرفان لا تتسع لها وللمقالات التي ترد في من انحاء العالم العربي واذا لم انشر رسائل المهاجرين عتبوا علي . فارجو ان يوفق الله ونتمكن من احياء تراث المرحوم فنرضيه في عليائه ، ونخدم انصاره ومحبيه ونتعاون معهم الى ما فيـه خيرنا جميعا والى اللقاء .

نص البرقيتين المتبادلتين

بين الامام الحكيم وشيخ الجامع الازهر

نص برقية فضيلة الأستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر الى المرجع الاعلى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم

أخي في الله صاحب السماحة الأستاذ العلامة السيد محسن الحكيم - النجف العراق

سلام الله عليكم ورحمته وعلى جميع اخواننا واخوانكم علمـاء العراق الشقيق وكل من ينهض مدافعا عن الحق ومحافظا على الوحدة والالفة بين المسلمين . اما بعد ، فان سماحتكم وجميع إخوانكم الأجلاء تعلمون نبأ الحادث المحزن الذي حدث في هـذه الأيام وذلك هو اعتراف جلالة شاه إيران بعصابة اسرائيل التي اعتدت على فلسطين،وشتتت اهلها واغتصبت حقوقهم ، هذا الاعتراف اقلقنا جميعا كما اقلق كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها ، اذ كيف يقدم ملك مسلم لشعب مسلم على تأييد اعداء المسلمين وموالاتهم . ولقد ابرقنا لجلالة الشاه مرتين ، وابرقنا لسماحة السيد البروجردي بـ«قم» منبهين الى خطورة هذا الأمر وما قد يؤدي اليه من فتنة جامحة ، ولا سيما وقـد صدر من شخص الشاه الذي هو شيعي من اخواننا الامامية مما قد ييسر للذين يحبون أن يصيدوا في المياه العكرة وهمسة التشويش ومحاولة فصم الروابط التي عملنا على تقويتها ، هذا فضلا عن منافاة ذلك للدين منـافاة صريحة لا تحتمل التأويل . ولا شك انكم أسفتم لذلك كما أسفنا ، وانكم انتم وسائر اخواننا واخواننا علماء العراق الكرام ستبذلون كل ما في وسعكم من السعي لاستنكار هذا القرار بقوة ، والعمل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد تسلمنا كتابكم الكريم المؤرخ ١٥/٥/١٣٨٠ حول مقال في مجلة (راية الاسلام) كتبه المدعو ابراهيم الجبهان وتعرض فيه لعقائد اخواننا في الدين. واننا إذ نستنكر عمل هذا الجاهل المفسد نود ان نؤكد لكم ما تعرفونه من تقديسنا لحرمة آل البيت واشتراكنا معكم في الشعور ، ولا حاجة لنا الى القول بأن عمل المذكور قد جرح شعورنا بمثل ما جرح شعوركم . واننا في الدين جماعة واحدة لا يفرق بينهما مثل اعمال هذا الجاهل الذي أبعدناه عن الكويت حين وصل الينا خبر ما عمله .

وكلنا أمل بأن مثل هذا العمل لا يتكرر في المستقبل .

وختاما فاننا ننتهز هذه الفرصة لتقديم اطيب تمنياتنا واجمل تحياتنا . راجين لسماحتكم التوفيق في خدمة الدين والله يحفظكم .

عبدالله

وقد ارسل الشيخ الزنجاني الى شيخ الأزهر الكتاب الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر دامت فضيلته ـ القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد

فان المودة الراسخة منذ سنة (١٣٥٥هـ) لم يزدها تقادم العهد الا قوة الى قوة وصفاء الى صفاء وكل مودة لله تصفو وتدوم ـ فانها قائمة على الاعتقاد بانكم من رسل الصلاح

بها حياة المسلمين إلا اثر من آثار تهاونهم في الاسلام وابعاده عن إدارة شؤون الأمة الأمر الذي ينذرهم بالخطر ، ويهددهم بالخذلان وختاما نبتهل الى العلي القدير أن يجمع كلمـة المسلمين على التقوى والهدى ، ويأخذ بأيديهم الى ما فيه صلاحهم ونجاحهم انه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محسن الطباطبائي الحكيم

بين الامام الزنجاني
وحاكم الكويت وشيخ الازهر

أرسل سماحة الإمام الزنجاني إلى سمو حـاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم الصبـاح الكتاب الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت عضد الله بـه الاسلام وآثره بالسلامة والسلام .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أستميحكم في أن أرجع بكم قليلا إلى الوراء عسى أن تتذكروا أنكم حينما اجتمعنا معكم في الروضة الحيدرية المقدسة في النجف الأشرف قبل مدة غير بعيدة رأيتم في خزانتها القرآن الشريف بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الشيعة الامامية وعلمتم انه مطابق حرفياً لنسخ القرآن الشريف المتداولة في أيدي المسلمين كافة ثم ألفت أنظاركم إلى المقال الذي كتبه ابراهيم الجبهان الكويتي بالعدد الخامس من مجلة (راية الاسلام) الصـادرة في الرياض عاصمة المملكة السعودية متهجماً على القرآن الشريف وأئمة الشيعة عليهم السلام والذي لا شك في انه من وحي الشيطان وخصوم الاسلام وخصوم الكويت وقد استنكره المسلمون عامة أشد الاستنكار بألوف من البرقيات والرسائل الواصلة من أنحاء العالم الاسلامي .

فمن المحتم على سموكم اعطاء هذه القضيـة المثيرة للفتن والمفرقة بين المسلمين أعلى مراتب الأهمية وايقاع التنكيل على المجرم ابراهيم الجبهان وأعوانه وإعلامنا بالنتيجة .

« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

العراق ـ النجف الأشرف عبد الكريم الزنجاني

وقد ورده الجواب الآتي :

صاحب السماحة الشيخ عبد الكريم الزنجاني حفظه الله

صاحب المقال بصفته تحت سلطانها فجاء الجواب من الحكومة الكويتية باظهار شديد الأسف لوقوع هذا الحادث والأمر بابعاد الجاني باعتباره أجنبيا وليس من رعاياهم وانكم لتعرفون جيدا كما يعرف كل واحد من الشيعة الامامية - ادام الله عزهم - أن امثال هذه التهريجات والافتراءات على ائمة أهل البيت عليهم السلام وعلى شيعتهم المخلصين في ولائهم والعارفين بمقامهم لايحط من كرامتهم ولا ينقص من قدرهم بل يزيدهم عزة وكرامة وصلابة بصيرة في عقيدتهم وايمانهم وقد جربوا ذلك في القرون العديدة والسنين البعيدة، وان لآل الرسول ﷺ أسوة بجدهم الأعظم أيام كانت تتناول عرضه الكريم ألسنة الكفر والجحود وتفتري عليه الأكاذيب والأباطيل ثم لم يكن الا ان دفعه الله تعالى ووضعهم ونصره وخذلهم « يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » ولكن الأمر الذي يؤسفنا ويحز في نفوسنا ان يحدث مثل ذلك في مثل هذا الظرف العصيب الذي يحيط بالمسلمين أجمعين ويهدد كيانهم وعقائدهم الأمر الذي يحتم عليهم رص صفوفهم وجمع كلمتهم والاغضاء عن الامور المفرقة بينهم حتى لا يجد أعداء الاسلام منفذا للدس والتفريق بين المسلمين ولم يكن من المأمول من الحكومة السعودية التي ما تزال تظهر الاعزاز بشعائر الاسلام ان تصدر مثل هذه البذاءات تحت ظل حكمها وبمسمع منها ومرأى فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وهو حسبنا ونعم الوكيل .

محسن الطباطبائي الحكيم

نعت حمص فخامة المرحوم هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية السورية الأسبق مراراً ، وقد عز نعي هذا الفقيد العظيم لا على الاقليم السوري فحسب بل على البلاد العربية عامة لما اتصف به رحمه الله من الجهاد والاخلاص والنزاهة والوفاء ، فنحن نشارك آله الكرام في هذا المصاب الجسيم لأن العرفان تربطها بالفقيد الكبير صداقة متينة من أب إلى جد ، وعسى أن نتمكن من أن نفيه حقه في الأعداد القادمة ، فالى رحمته ورضوانه .



هاشم الأتاسي

والتجديد وتوحيد كلمة المسلمين . ومن الاعلام المصطفين الذين يوضح الله بهم سبل الخير للانسانية . ومن اعداء الجمود والتفرقة والكيد على المسلمين والفناء في المادة . ولا تأخذكم في الله لومة لائم .

وفي هذه الايام وقع نظري (في العدد الخامس من مجلة راية الاسلام الصادرة في الرياض عاصمة المملكة السعودية في اول ربيع الثاني / ١٣٨٠ هـ) على مقال موجه الى فضيلتكم بتوقيع ابراهيم الجبهان الكويتي الذي حق فيه قول امير المؤمنين علي عليه السلام (ان هؤلاء القوم قد لبسوا الدين كما يلبس الفرو مقلوبا) واستغربت كما استغرب العالم الاسلامي . سكوت فضيلتكم عن اعلان استنكار ذلك المقال الشنيع الذي أحدث ضجة عظيمة شاملة واستنكر المسلمون كافة وحجج الاسلام قاطبة بشدة متناهية . ولا شك في انه وحي الشيطان ومن كيد خصوم الاسلام والمسلمين في هذه الظروف العصيبة وبما انكم اعرف بحقيقة مذهب الشيعة وسائر المذاهب الاسلامية وبما عليكم من المسؤولية العظمى في موضوع ذلك المقال الموجه الى شخصكم بصفتكم شيخ الجامع الأزهر فمن المحتم عليكم المبادرة الى ما يجب على فضيلتكم من اعلان واستنكار واجراء كل ما يلزم في تعقيبه واعلامنا النتيجة .

وفي الختام اقدم تحياتي لفضيلتكم ولحضرات العلماء الاساتذة الكرام في معاهد الأزهر الشريف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٥ جمادى الثانية ١٣٨٠هـ)

النجف الأشرف ــ عبد الكريم الزنجاني

ارسل سماحة العلامة حجة الاسلام السيد محمد حسن فضل الله الى آية الله سماحة السيد محسن الحكيم كتابا بشأن قضية مجلة راية الاسلام وقد ورده الجواب الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

جناب العلامة حجة الاسلام السيد محمد حسن فضل الله المحترم دام تأييده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بالتأييد والتسديد . وبعد فقد تسلمنا كتابكم الكريم تذكرون فيه ما نشرته مجلة تدعى (راية الاسلام) كما تسلمنا من قبل عدة رسائل من مختلف البلاد الاسلامية تعرض لهذا الموضوع وكلها تعلن بشدة استنكارها لما نشر في هذه المجلة من طعن وتهريج على الشيعة الامامية وأئمتهم الهداة الميامين عليهم السلام ونحن قد بذلنا بعض السعي في هذا السبيل وكان من ذلك ان ابرق جماعة من وجوه الحوزة العلمية في النجف الأشرف الى الحكومة الكويتية الموقرة مستنكرة ذلك ومطالبة بمعاقبة

الجزائري ولا استمراره ، وان هذا النضال يستند الى ركيزتين هما تونس التي تجاور الجزائر شرقا والمغرب الأقصى الذي يجاورها غرباً

فرئيس جمهورية تونس وملك المغرب يعلمان علم اليقين انه لا بقاء لاستقلال بلديهما الا بانقاذ الجزائر انقاذاً تاما من الاستعمار وانه لا معنى لاستقلال بلديهما اذا لم يتحول البلدان بعد ان استقلا الى قواعد ارتكاز لتحرير الجزائر وانه لا سبيل الى بناء المغرب العربي الكبير الا باستقلال الجزائر ، وبهذه الروح وبوحي من هذا الايمان يؤازر كلا الرجلين العظيمين قضية الجزائر .

نقابة أصحاب الصحف

جرى في الشهر الماضي انتخاب نقابة اصحاب الصحف ففاز اعضاء النقابة السابقة ما عدا الاستاذ نسيب نمر الذي استبدل بالاستاذ كامل مروة ، وقد اعيد انتخاب الاستاذ عفيف الطيبي نقيبا . الظاهر ان نقابة الصحافة اللبنانية ليست في لبنان ، انها على صداقة وطيدة مع حزب المحافظين .

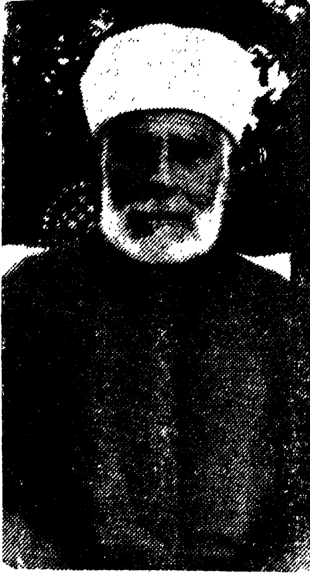
ـ نقابة المحررين ـ

وجرى انتخاب نقابة محرري الصحف فكان تزاحم وتنافس ، وفازت بالنتيجة اكثرية القائمة التي يرأسها الاستاذ ملحم كرم وقد اجتمع اعضاء النقابة وانتخبوا الأستاذ كرم رئيسا لهم ، والاستاذ النقيب الجديد زهرة فواحة في عالم الصحافة وهو أديب وابن اديب ومخلص وابن مخلص ، انا نهنىء الاستاذ ملحم ونرجو للنقابة في عهده النجاح والازدهار وتحقيق المشاريع النافعة .

ـ مأدبة رئيس الوزارة لنقابة المحررين ـ

أقام صاحب الدولة صائب بك سلام رئيس الوزارة اللبنانية مأدبة غداء على شرف نقابة محرري الصحافة اللبنانية حضرها وزير الانباء ووزير البلديات والأرياف ووزير الأشغال العامة ووزير التصميم . وقد القى دولة الرئيس خطابا رحب فيه بالمدعوين وقال ان جهود المحررين تستحق العناية والاهتمام وان هذه الحفلة – والكلام لرئيس مجلس الوزراء – هي على شرف الصديق العزيز الأستاذ ملحم كرم نقيب المحررين واعضاء النقابة ـ ونحن نزيد على كلام دولة الرئيس ان المحررين هم عصب الصحافة وعرقها الحساس وقلبها النابض ومن عرقهم وجهودهم تدبيج المقالات وتحبير الصحف . فالى الامام يا أستاذ ملحم للنهوض بالنقابة والصحافة .

العلامة الشيخ سليمان ظاهر


الشيخ سليمان ظاهر

وهذا ثالث الأقطاب قضى نحبه مساء الاثنين ١٦ ج٢ سنة ١٣٨٠ الموافق ٥ كانون الأول سنة ١٩٦٠ وشيع يوم الثلاثاء بمأتم مهيب حافل فخسره جبل عامل وخسره العلم والأدب والتاريخ والوطنية والوفاء وقد ضاقت به الأرض بما رحبت بعد أن خسر رفيقه الأول العلامة الشيخ احمد رضا فكيف وقد خسر رفيقه الثاني المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين وقد بكاه بكاء الأطفال وقال : لو أن الله اختارني كما اختار صاحب العرفان ، فاذا بالرفاق على ميعاد في الحياة وفي البعد عنها . وقد أقيم له اسبوع حافل في النبطية يوم الأحد في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٨٠ الموافق ١٩٦٠/١٢/١١ وأبنه عدد من الخطباء والشعراء منهم الاستاذ علي بزي والاستاذ عبد اللطيف فياض والاستاذ العاملي والاستاذ عبد المطلب الأمين الخ . وسيجد القارىء تاريخ حياته في العدد القادم فالى رحمته وجنة عدنه وانه لمن البديهي ان نقول اننا شركاء مع أنجال المرحوم وآله في المصاب .

ونعي الينا من صور المأسوف عليه الحسيب النسيب السيد حيدر صفي الدين شقيق الصديقين العزيزين الشريفين السيدين جعفر ويونس صفي الدين وقد أقيم له اسبوع حافل في النادي الحسيني بصور فالعرفان التي تربطها بآل صفي الدين جميعا وبأخويه على الأخص صداقة حميمة تشاركهم المصاب وتطلب للفقيد الرحمة والرضوان .

الطلاب التونسيون يردون على منشور

جاءنا من السيد عبد الرزاق بلخيرية باسم الطلبة التونسيين في بيروت ودمشق ، بيان يرد فيه على منشور مذيل بتوقيع ما سمي « رابطة الطلاب التونسيين الأحرار » من القاهرة مستعيرة اسم الأمير عبد الكريم الخطابي ، وفيه حملة طعن وتشكيك في مساعي القائمين على انقاذ الجزائر وسائر المغرب العربي من الاستعمار .

وقد جاء في الرد على المنشور المذكور انه لولا قيام الاستقلال في تونس والمغرب ولولا وطنية زعماء الجزائر المخلصين كفرحات عباس واعضاء حكومته لما امكن نجاح النضال

ونبهم ونحذرهم اذا لم يقوموا بواجبهم ولم يحسنوا استعمال مناصبهم ، واذا ما تمادوا في غيهم أن نطلب الى الشعب ان يستبدلهم ، واذا ما سكتنا عن الباطل كنا شركاءه ، واذا ما اغمضنا أعيننا عن الاستخفاف شجعنا التقصير والأهمال .

محافظ الجنوب

يحاضر عن الجنوب

ألقى سعادة محافظ الجنوب الاستاذ غالب الترك بدعوة من الندوة اللبنانية محاضرة عن الجنوب في قاعة وزارة التربية الوطنيه وكانت القاعة ملأى بالحضور .

ومع ان المحاضر بقي في محاضرته ساعة ونصف ساعة فلم يتمكن من التفصيل في البحث عن الجنوب كله وخصوصاً من الوجهة العلمية ، وقد أتى على المهم من تاريخ صيدا وصور أما بحثه عن المشاريع العمرانية والانشائية التي يجب أن توجد في الجنوب فقد كان رائعاً وموفقاً فيها ، وكأنما وهو الموظف الذي يُعتقد انه انما يُراعي جانب الحكومة ، كان يعبر عن أمانينا وآمالنا ، قال في الجنوب إهمال كثير ، وإصلاح قليل . فهل سمع نواب الجنوب الذين حضروا الحفلة ولكن الأكثر لم يحضروا ؟!

ومما قاله : يكفي الجنوب فخراً ما أنتجه من علماء أعلام : كالسيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ أحمد رضا والشيخ أحمد عارف الزين والشيخ سليمان ظاهر والمخترع الشهير السيد حسن كامل الصباح وقد اقترح أن يُقام نصب تذكاري للسيد الصباح في قلب العاصمة بيروت ، إنا وقد عُرفنا بالبعد عن الحكومة والحكام ، نهنىء سعادة المحافظ على هذه المحاضرة ونعلن له استعدادنا للتعاون معه على أساس هذه الروح الطيبة .

جاءنا ما يلي ● :

دار التقريب بين المذاهب الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السماحة الاستاذ العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم بعلبك – لبنان

سلام الله عليكم ورحمته . أما بعد فقد وصلتنا برقيتكم التي بعثتم بها الينا بالنص الآتي :

القاهرة – الزمالك الأعلام الأفاضل جماعة التقريب

(●) عجباً لسماحة الشيخ حبيب يذكر ولا يذكر ! !

ـ نحن ونقيب الصحافة ـ

بعد نهاية حفلة اسبوع فقيدنا العظيم حينما ودعني وفد نقابة الصحافة الذي حضر حفلة الاسبوع ، طلبت منه أن يبلغ حضرة النقيب عتبي عليه لقصوره او تقصيره وان الوفاء وعرفان الجميل لا يقران عمله فأجابوني بأنه في أميركا وانه كلفهم بتأدية الواجب بالنيابة عنه وبعد عودته من اميركا ارسل لي البرقية التالية :

الأخ الاستاذ نزار الزين – صيدا

في عودتي من السفر أعود لتقديم أصدق وأحر تعازي بفقد إمامنا وشيخنا المغفور له الشيخ أحمد عارف الزين ان المصاب هو مصابنا جميعاً ولقد فقدت الصحافة والفكر والوطن بغيابه ركناً ركيناً وعمادا كبيراً عوض الله الأمة خيراً وجعلكم خير خلف لخير سلف .

نقيب الصحافة عفيف الطيبي

ولما اجتمعت به قال انا معزى في الشيخ عارف كما أنت معزى وارجو ان يزول من قلبك العتب علي . ولكننا في عصر الصواريخ والذرة والعالم يعيش في الواقع لا في الخيالات والأوهام ، ما اعتدت ان احمل حقداً او حنقا على أحد فالقلب صاف والحمد لله ، ولكن العتب لا يزول إلا متى زالت أسبابه ومسبباته ، يسأل حضرة النقيب ماذا كان يجب ان يعمل؟ فطالما انه في برقيته قال عن الفقيد « امامنا » وقال شفهيا انه معزى به فانا ادله عن اول شيء كان يجب عليه عمله وهو الذكي اللبق يهتدي للباقي . سافر حضرة النقيب الى أميركا يوم السبت في ٢٤ تشرين الأول ونحن قد بلغنا النبأ يوم الاثنين في ١٧ تشرين الأول . وجلسنا للعزاء في ١٨ تشرين الأول فكان يجب عليه وصيدا ليست بعيدة عن بيروت ان يحضر الى صيدا ويجلس معنا ولو نصف ساعة ويعتذر بكثرة أشغاله ، وكان يجب عليه أن يسأل : ان فقيدكم قضى نحبه بعيدا عن الوطن فهل من خدمة نؤديها لكم ولو من باب العاطفة والمجاملة ففقيدنا عاش حاملا لا محمولا وكذلك نحن ان شاء الله وكان عليه . . . وكان عليه ... الخ وأين كان يوم الحفلة التأبينية بالاونسكو ؟ فهل اراد ان ينتقم مني لأني عتبت عليه ؟! إني اعيذ حضرة النقيب أن تنطبق عليه الآية الكريمة : « ان الإنسان ليطغى ان رآه استغنى » وأما ما وعد به ولم يحققه عند ما انتخب نقيبا لأول مرة فهنا أقول :

صحائف عندي للعتاب طويتها سأنشرها يوماً والعتاب طويل

اني لست ممن يحبون العتاب ولا التعرض للشخصيات او تقييد الحريات ، ولكن الذين يتصدون ـ للرئاسات ، للزعامات ، للحكم ، لتمثيل الشعب ـ هؤلاء يجب علينا ان نحاسبهم

ـ المهاجر السيد محمد هلال في موريتانيا ـ

ارسل الينا السيد محمد هلال نص الخطاب الذي القاه في موريتانيا بمناسبة اعلان هـــذه الدولة جمهورية عربية مستقلة . وقد كان لهذا الخطاب صدى مستحسن هناك ، لأنه نادى فيه بالقومية العربية وتكلم عن ضرورة تضامن العرب . فنحن نثني على همة السيد محمد هلال وفكرته الطيبة ؛ كما أنا نشكر جميع مهاجرينا العامليين الذين يحملون مبدأ السير مع الركب العربي الصاعد الذي يحمل رايته ولواءه سيادة الرئيس المفدى السيد جمال عبد الناصر .

ـ المهاجر السيد منير مروة يسأل جريدة (صوت العروبة) ـ

ارسل الينا السيد منير مروة مقالا جيدا ، يحوي على سؤال للزميلة جريدة « صوت العروبة » لسان حال حزب النجادة الذي يرأسه السيد عدنان الحكيم نائب بيروت وهو يسأل الزميلة العزيزة لماذا لم تنبس ببنت شفة ولم تحرك ساكنا في قضية مجلة « راية الاسلام » ومقـــال الجبهان فيها ، ـ وهل كل هذا التحدي للشيعة واثارة الفتنة بينهم وبين اخوانهم السنة ـ ونحن في هذه الأيام بأمس الحاجة للوحدة والتضامن ـ لم يثر همم الصحيفة وكتابها مع ان هـــذا الموضوع اهم من قضية « الشراشير » التي اثيرت ضد جريدة العمل الكتائبية . فنحن نضم صوتنا الى صوت الأخ منير ونطلب من الرصيفة الحصيفة الجواب على سؤاله الهام .

وجاءنا من الاستاذ صاحب التوقيع ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة السيد نزار الزين المحترم .

تحية طيبة وبعد .

انما كتبه المدعو ابراهيم الجبهان في صحيفة راية الدس والبهتان قد أثار سخط واستياء المسلمين كافة وخاصة السنة الذين يرون فيما كتب أكاذيب ملفقة وزعم باطل مقصود لأغراض طائفية واستعمارية بحتة وتجن على حقائق إسلامية وتاريخية .

إن التجني على الامام الصادق ونعته بتلك النعوت المشينة انما هو تجن على الاسلام والمسلمين والطعن في مذهبه طعن صريح في الاسلام والمسلمين ، وغني عن البيان أن أئمة السنة الأربعة انما هم رواة الإمام الصادق (ع) والمعروف الثابت أن الإمام مالك وأبو حنيفة قد تتلمذا على يد الإمام الصادق .

إنني إذ آسف أشد الأسف لهذا الدس الممقوت أرجو ألا يغيب عن بال سيادتكم أن

ان سعيكم للتقريب بين المذاهب الاسلامية جعل كلا من الشيعة والسنة يأمن جانب الآخر أما الآن وقد بلغتكم كلمة ابراهيم الجبهاني في مجلة رايـــة الاسلام انعكس الأمر وأصبحت الأقليات من الشيعة تحت خطر الوقيعة بهم من أكثريات السنة هذا مضافاً لما في كلمته الجريئة على قداسة القرآن بحمله على ما هو معلوم خلافــه بالضرورة من دين الاسلام وعلى قداسة امامي المسلمين المرتضى والصادق وعلى الفرقة الناجية من الشيعة فما رأيكم؟!

حبيب آل ابراهيم

ونحب أن نطمئن سيادتكم بأن هذا الموضوع قد اهتمت به جماعة للتقريب واتصلت في شأنه بالمسؤولين وان السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر حفظه الله قد اهتم به من الجانب الرسمي واتخذ في شأنه اجراء بواسطة السفارة السعودية في القاهرة ونرجو أن يكون لهذا الاجراء ثمرته المرجوة ان شاء الله تعالى .

ان الاخوة بين المسلمين لتحتم على كل ذي قلم أن يراقب الله تعالى في اخوانه وأن يزن كل كلمة قبل أن يقولها أو يكتبها ولكننا نجــد – مع الأسف الشديد – من المسلمين من يتناسى هذا ، ويعمل دائبا على تعكير الصفو ، وان ما كتبه هذا الكاتب لمملوء بالسقطــات مشحون بالاتهامات التي يلقيها جزافا على اسلوب العامة ونحن نعتقد أن خاصة أهل العلم من المسلمين في كل شعب لا يرضيهم ذلك ولا يصدقونه ولا يعولون عليه لا في قليل ولا كثير، فكم مر بالمسلمين في العصور المختلفة من مثيري الفتن ومؤرثي نيران العصبية ولكنهم والحمد لله باءوا بالفشل وبقي الاسلام قوياً ظاهراً ترفرف على شعوبه راية الاخوة وان وجود أمثال هؤلاء ليمثل الحشرجة الأخيرة للعصبية بغير الحق فذروهم وما اختاروا لأنفسهم من خطة السوء والتفريق واعلموا ان الشيعة والسنة اخوان بفضل الله لا يمكن أن يصــاب أحد منهم بسوء من أصحابه في مثل هذا العهد الحاد من تاريخ العروبة الذي يؤلف بين القلوب على مصلحة الشعوب في شتى أنحاء الأمة الاسلامية والذي لا يمكن أن يسمح باثارة فتنة كهذه تعصف بالأمن والمحبة بين الشعوب العربية والاسلامية .

والله المسؤول أن يحفظ المسلمين من كيد أعدائهم ويقيهم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن والسلام عليكم وعلى اخواننا المسلمين من شيعة وسنة أجمعين .

السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية بالقاهرة

محمد محمد المدني

عميد كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية

كيفية ارسال الاشتراك

في البلاد التي ليس لنا فيها وكلاء وفي كل البلاد لمن يريد ان يرسل الاشتراك لنا رأساً يرسل الاشتراك عملة نقدية عينا او شكا أو حوالة في كتاب مضمون .

عزز العرفان تعزز نفسك وامتك ووطنك ، ناصرالعرفان واهدها لأصحابك ولرجال العلم والدين او الطلبة اذا كنت مستطيعا تضمن لها الاستقرار والاستمرار . العــدد السابع من العرفان : يصــدر في اول رمضان ' يحرره ويكتب فيه كبار الادباء من كتاب وشعراء في جميع انحاء العالم العربي .

انصار العرفان

الاسم .

١ ــ العلامة الشيخ حسين معتوق: الغبيري ــ كل من اوجد للعرفان مشتركين جدد فهو من الأنصار ولذلك فان العلامة الاريحي الشيخ حسين معتوق هو من انصار العرفان لأنــه قرن القول بالعمل فأيد بلسانه ثم بعمله العرفان فاوجد لها اثنين وعشرين مشتركا ويعمل جاهدا في زيادتها ولم يكتف بذلك بل اشترك هو أيضا .

٢ ــ فضيلة الشيخ محمد علي الزعبي لأنه بالرغم من كونه من الأنصار المعنويين الذين لا يطلب منهم ان يدفعوا اشتراكا فانه يدفع قبل غيره .

٣ ــ الشيخ علي اسماعيل من شحور الذي يهديها لطلبة العلم المحتاجين وقد سار الابن على منهج الأب فاهداها السيد احمــد اسماعيل التاجر في الكويت الى الحاج علي اشكنــاني من الكويت لا كبعض اقرباء الشيخ الذين هم من اصحاب الملايين ومن شحور مسقط رأس صاحب العرفان فبدلا من ان يكونوا من كبار الأنصار لم يسجلوا اشتراكا عاديا في العرفان « ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟ » .

	ليرة لبنانية
٤ ــ ابراهيم عرب	٥٠٠
٥ ــ متكتم : الكويت	١٠٠
٦ ــ محمد أسعد حيدر : برج البراجنة	٢٥
٧ ــ الحاج هادي ابراهيم : سحمر البقاع	٢٠
٨ ــ الشيخ محمد يوسف رضا : كفرحتى	١٥

٩ــ السيد جعفر شرف الدين نائب صور وقد أهداها لعشرة مشتركين

فشكرا لهم على مناصرتهم ومؤازرتهم فبدون الانصار لا تضمن العرفان الاستقرار

السنة شجبوا واستنكروا كل حرف جاء في تلك السفسطة وانهم يعتبرون كلماورد في خطاب الجبهان زوراً وبهتانا ودسا وان السنة يعتبرون المذهب الشيعي مذهبهم الخامس فكلنـــا يدين بدين الإسلام الحنيف إلاهنا واحد وقرآننا واحد وقبلتنا واحدة وإذا كانت هنــاك فروق بسيطة ثانوية فهي في باب الاجتهاد فقط .

تحياتي إلى فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ شلتوت وإلى كل العاملين على جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم والسلام .

البحرين مسلم مالكي محمد جبارة

ـ المهاجر السيد صالح عز الدين يرد على الجبهان أيضاً ـ

وجاءنا من السيد صالح عز الدين المهاجر في دكار كلمة يرد فيها على الجبهـان ويسميه فيهـــا « برهـــام » وقـــد أحسن صنعا بهذه التسمية لأن الجبهان لو كان مسلما لما أقدم على هذه الفتنة بين المسلمين ، ولكنه بلا شك اسرائيلي وابن اسرائيلي وجاءنا من السيـــد علي بن أحمد من مسقط رد أيضاً على الجبهان .

ـ الاستاذابراهيم بري يرد على الجبهان ـ

سننشر في العدد القادم مقال الأديب العبقري الاستاذابراهيم بري المهاجر في «ديترويت مشيغن » وهو آخر ما ننشره من ردود على الجبهان ومجلة راية الاسلام فالرجاء من الجميع التوقف عن ارسال الردود وما يتعلق بهذاالموضوع قولا . لأن المجلة السعودية لم تزل والحكومة السعودية لم تتخذ أي تدبير بحقها ولا بحق أصحابها . فمن أراد أن يتعاون معنا تعاوناً ايجابيا فعالا في هذه القضية شكرناه ، لم ينفع القول والكلام ، فليسعد الفعل اذاً ولنتضامن ويقف كل منا امام واجبه للوصول الى نتيجة مجدية .

آخر الانباء

ـ خطاب ابن غوريون حول تحويل مجرى نهر الاردن واسكان المهاجرين على حدودنا حله يكون بالعمل لا بالكلام الفارغ ، في العددالقادم نعالج الداء ونصف الدواء .

ـ صلاة الظهر أو صلاة الجمعة يوم الجمعة في مساجد الشيعة كذلك نعالجه في عددقادم مع كلمة عن : « فيض روحاني في مسجد الغبيري مع العلامة الشيخ حسين معتوق » .

ـ خطاب دولة رئيس الوزارة اللبنانية في صيدا أثناء حفلة افتتاح التلفون الاوتوماتيكي ووعده باعطاء الجنوب حقه ، هل يتم ذلك أولا ومتى ؟ في أيامنا ، في أيام أولادنا وأحفادنا هذا ما سنضع النقاط على الحروف بشأنه أيضاً في عدد قادم .

جاءنا من مسقط عُمان ما يلي :

حضرة الاستاذ الفاضل الأجل الشيخ نزار عارف الزين أطال الله بقاه

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد فيا ايها العارف وابن العارف أبعث اليك بصوت شجي من قلب حزين من أقصى بلاد الخليج العربي وأحمل هذه الرسالة صدى لواعج القلب الكئيب بفقدان الأب البار لأبناء الأمة العربية عامة ولأبناء الطائفة الشيعية الجعفرية خاصة فبفقده والله انطمس ذلك النور الذي كان يتلألأ في سماء الصداقة والاخلاص وغاض ذلك المعين العذب الذي طالما أفاض على المجدبين فكان رحمه الله تعالى وفيا مخلصا هاديا نبراساً يوقد نفسه الزكية ليرشد الطريق للضـــالين .

فلقد والله عظم على الأمة الاسلامية فقده ـ وان كان غير فقيد ـ في بقاء آثاره الخالدة خلود الدهر في مآثره الحميدة التي لا تموت وكيف تموت وقد أحياها بجهاده المقدس طول عمـــره القصيرة فليته عاش مخلداً . ولكن هيهات وسهام المنية لا تخطىء ولم يكتب لهذه العاجلة خلود إذاً فليكن مخلداً في جنان الخلد فائزاً برضوان الله الأكبر مع الأبرار والصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا وله التأسي بانتقاله إلى جوار ربه في دار غربة بامامه الغريب الذي رقد بجواره فهنيئا له من جوار . ولنا التأسي والعزاء بمن نوالي ووالاه الفقيد العظيم الخ .

من الأقل علي بن أحمد الحيدر أبادي

أحد أبناء الطائفة الجعفرية الشيعية بمسقط